رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سلسلة رسائل جامعية (٩٣)

كتاب

فتح الوصيد

في شرح القصيد

تأليف
الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
ناشرون

رَفْعُ

عبد الرَّحمن النَّجديّ

أسكنه الله الفردوس

كتاب
فتح الوصيد
في شرح القصيد



ح مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السخاوي، علي بن محمد

فتح الوصيد في شرح القصيد. - الرياض.

.. ص، ..سم

ردمك ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠

القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان

ديوي ٩، ٢٢٨ ٢٣/٠٧٩٧

رقم الايداع : ٢٣/٠٧٩٧

ردمك: ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠

كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف
الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
الرياض

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الطبعة الاولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز



ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧
* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
* بيروت: ـ الدار اللبنانية ـ شارع الجاموس ـ هاتف: ٠٠٩٦١٣٨٤٣٤٥٧
* عمان: الاردن - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

الاستعاذة

[٩٥]إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْــــرَ تَقْــرَأُ فَـــــاسْتَعِذْ
جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَـــــانِ بِــاللهِ مُسْــجَلاَ

الاستعاذة : استدعاء عصمةِ الله ومنعِهِ؛ إذ التعوذ الالتجاء إليه والاعتصام به[١] .

وقوله: (**إِذَا مَا أَرَدْتَه**)، تنبيهٌ[٢] على معنى قولــــه ﷻ:﴿**فــإذا**[٣] **قــرأت القرءان..** ﴾[٤] ؛ لأن معناه : وإذا أردت قراءة القرآن ، وهـــو كقولـك : إذا أكلتَ فَسَمِّ اللهَ ؛ أي إذا أردتَ الأكلَ.

وقد تمسّك قومٌ بظاهره ، فذهبوا إلى الاستعاذة بعد القراءة ؛ وليس ذلـك معناه، وإنما هو استغناءٌ بالفعل عن ذِكر الإرادة لشدة اتصالــه بهـا، ولكونـه موجوداً عنها.

وقوله: (**جهاراً**) ، هو المختار لسائر **القراء**.

و**الْمُسْجَلُ** : المطلقُ ؛ أي لجميع **القراء** وفي جميع القرآن[٥] .

١- به سقط (ح).
٢- تنبه (ح).
٣- وإذا (ص).
٤- من الآية : ٩٨ من سورة النحل.
٥- القراءات (ح).

[٩٦]عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ
لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاَ

أي على اللفظ الذي أتى في النحل[١]؛ أي بـ : قُلْ[٢] أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[٣].

ومعنى (يُسراً)، أي مُيسَّرا[٤]. والمَيَسَّرُ : المسهَّلُ ؛ فهو في موضع الحال. وزيادة التنزيه أن تقول : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ؛ أو أعوذ بالله السميع العليم، ونحو ذلك.

[٩٧]وَقَدْ ذَكَرُواْ لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ

هو ما رُوي عن **ابن مسعود** أنه قال: «قرأت على **رسول الله**ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: **يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . هكذا أقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ**»[٥] .

وفي بعض الطرق: «**هكذا أخذها عن جبريل عن ميكائيل**[٦] **عن اللوح المحفوظ**».

١- قوله تعالى : ﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطـٰن الرجيم﴾ الآية : ٩٨ من سورة النحل.

٢- بقول (ح).

٣- قال الداني : «وكلهم يستفتح بالتعوذ ، والمختار من لفظه : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، وبذلك قرأت وبه آخذ». التعريف : ٢٠٠.

٤- متيسرا (ع).

٥- رواه ابن الجزري عن شيوخه مسندا في النشر : ١/٢٤٥.

وقال أبو شامة : «وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات ، أخبارا عن الرسول ﷺ وغيره ، لم يزد لفظها على ما أوتي في النمل» . وذكر حديث ابن مسعود وحديث جبير بن مطعم وعلق عليهما بقوله : «وكلا الحديثين ضعيف . والأول لا أصل له في كتب الحديث ، والثاني أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة... وأشار [الشاطبي] بقوله : ولو صح هذا النقل ، إلى عدم صحته». إبراز المعاني : ١/٢٢٣.

٦- ميكائل (ع).

وروى **نافع بن جبير بن مطعم**[1] عن أبيه عن **النبي**ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة : «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»[2] .

ولو صح هذا النقل لارتفع الإجمالُ، ولَتَقيد به إطلاق الآية، ولكنّه المختارُ، لموافقته لفظَ الآية، ولوُرود الحديث على الجملة.

وأصل أَعُوذُ، أَعْوُذُ؛ فاستثقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى العين.

[٩٨]وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ
فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً ومُظَلِّلاَ

يعني أصولَ الفقه وأصولَ القراءات.

أما أصولُ الفقه، ففيها فروعُ ذلك المقال؛ أي ما تشعب منه. وذلك أن **القرَّاءَ** يقولون اتباعاً لنص الكتاب، فلا بد من معرفة النص والظاهر، وهل هذا الأَمرُ على الوجوب أم لا ؟!

وأما أُصول القراءات ففيها الحديثُ في استعاذة **النبي**ﷺ ، ويُحتاج إلى معرفة ما قيل في سنده.

والباسِقُ : الطويلُ المرتفع.

والمظلّلُ : الساتر بظله مَنِ استظَلّ[3] به.

١- هو أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل المدني، تابعي ثقة ، روى عن أبيه وغيره ، توفي سنة تسع وتسعين . تهذيب التهذيب : ٣٦١/١٠.(٧٣٩١).

٢- ذكره أبو عمرو الداني في التيسير : ١٧، وجامع البيان : (ل:٣٩-ب).

٣- من أن تظلل به (ص).

[٩٩]وَإِخْفَاؤُهُ (فَـــــ)صْــلٌ (أَ)بَــاهُ وُعَاتُنَــا
وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَــهْدَوِي فِيـــهِ أَعْمَـــلاَ

نَقل إخفاء التعوذ عن **حمزة ونافع** في قوله: (فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا)، وأشار بظاهر اللفظ إلى ضَعف هذا المذهب.

قال الحافظ **أبو عمرو**[١]: «رَوَى **المُسَيَّبِي**[٢] عن **نافع** إِخْفَاء الاستعاذة في جميع القرآن.

وروى **سليم** عن **حمزة** أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن ، ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن ، كذا قال **خلف** عنه.

وقال **خلاد** : إنه كان يجيز[٣] الجهر والإخفاء جميعا»[٤] .

ولم يذكر في القصيد الجهر بها عن **حمزة** في رواية **خلف** عن **سليم** في أول الفاتحة خاصة، لضَعف ذلك.

وروى **الحُلواني**[٥] عن **خلف** قال : «كنا نقرأ على **سليم**، فنخفي التعوذ ونجهر ببسم الله في الحمد خاصة، ونخفيهما جميعا في سائر القرآن».

وروى غير **الحُلواني** عن **سليم** أنه كان يخفيهما جميعا في ذلك كله.

وكذلك لم يَذْكُرِ التخييرَ لـ**خلاد** غيرُ **سليم**؛ لأنه لاَ مُعَوَّلَ عليه، وإنما ذَكَرَ مذهبَ **حمزة** في الإِخفاء وهو الذي نقله **الأئمة**، ونبَّهَ على أنه مرغوبٌ عنه عند الوعاة **الحذاق**.

١- هو أبو عمرو سعيد الداني، تقدم التعريف به.

٢- هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المخزومي المدني، قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين، أخذ القراءة عنه ابنه محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشام وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين للهجرة . معرفة القراء : ١/٣١٢(٧٤) ، غاية النهاية : ١/١٥٧(٧٣٤).

٣- يجهر (ص).

٤- التيسير : ١٧ ، جامع البيان : (ل:٤٠-١).

٥- الحلواني تقدم التعريف، به ، وتنظر روايته في التبصرة : ٥١.

والغرض بإخفائه الفصلُ بينه وبين البسملة، فإنها عنده آية من الفاتحة لِيَفْصِلَ بين القرآن وغيره.

وذكر **المهدوي**[1] وغيرُه الإخفاء ، وأخذواْ به في الفاتحة وغيرها.

ورُوي عن **نافع** أيضاً الإخفاء للفرق كما سبق.

وروى عنه ترك التعوذ أَصلاً، إشعاراً بأن الأَمر على الندب لا على الوجوب.

و لم ينقل **المهدوي** عن **نافع** الإخفاء.

١- هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، نسبة إلى المهدية بالمغرب ، أستاذ مشهور ، رحل وقرأ على محمد بن سفيان ، له تآليف منها : التفسير ، والهداية في القراءات السبع وشرحها، وغيرها، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٦١/٢(٤٨٥) ، غاية النهاية : ٩٢/١(٤١٧).
وقوله هذا في شرح الهداية : ٨/١.

باب البسملة

[١٠٠]وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّــــورَتَيْنِ (بــــ)سُــنَّةٍ
(ر)ِجَالٌ (نَــ)مَوْهَـــا (د)ِرْيَـــةً وَتَحَمُّـــلاَ

البسملةُ : مصدر بسمل ، إذا قال: بسم الله.

والتسمية : مصدر سمى ، إذا ذكر الاسم.

قال **الزجاج**[١] : «لم تبن العرب من هذا فِعْلاً و لم تتكلم به».

قال : «وقدْ ذكر بعضِ **النحويين** أنه يقال : بَسْمَلْتُ أُبسملُ بسملةً».

قال : «وهذا قاله قياساً لا سماعاً».

قال **أبو علي**[٢] : «يقال هَلَّلَ إذا قال: لا إله إلا الله ؛ أخذ من حروف هذه الكلمات».

قال غيره : «يقال : لا تحبذ[٣] بما لا ينفعك ؛ أي : لا تقل حبذا [٤]».

واتفق **القراء** عليها في أول الفاتحة[٥] :

فابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدونها آية منها ومن كل سورة.

ووافقهم **حمزة** على الفاتحة خاصة، والقرآن كله بعد ذلك عنده في حكم السورة الواحدة.

١- هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج النحوي صاحب كتاب "معاني القرآن وإعرابه"، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ١٩٤/١(٩٦).

٢- هو أبو علي الفارسي، تقدم التعريف به.

٣- تخبر (ص).

٤- خبرا (ص).

٥- أي في كونها مرسومة في المصحف في أول الفاتحة ، واختلفوا في كونها آية من الفاتحة وغيرها أو لا.

وأبو **عمرو** و**قالون** ومن تابعه من **قراء** المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة.

و(**نَمَوْهَا**) : رَفَعُوهَا ؛ يعني السنَّة المنقولة لمن سَمَّى بين السورتين، وذلك ما رُوي عن **عائشة** رضي الله عنها أنها قالت: «اقرأوا ما في المصحف»[1]، وقد ثبتت بين السورتين في **المصاحف**.

وروي عن سعيد بن جبير[2] **قال**: «كانوا في عهد **النبي**ﷺ لا يعرفون انقضاء السورة[3] حتى تنزل[4] بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى».

وفي رواية أخرى عن **سعيد**: «كان **النبي** ﷺ لا يعلم[5] انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم».

ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة.

فهذه السنة التي (**نَمَوْهَا دِريةً**) . **والدِّرْيَةُ** : من الدِّرَاية[6]، كالرِّكبة من الركوب، والجِلسة من الجلوس.

[ودريةٌ : حالٌ ؛ أي دارين متَحملين][7] .

١- لم أقف على هذا الأثر .

٢- سعيد بن جبير ، تقدم التعريف به .

٣- السور (ص).

٤- نزل (ص).

٥- لا يعرف (ح).

٦- الرواية (ح).

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[١٠١]وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فَـــــ)صَاحَــةٌ

وَصِلْ وَاسْكُتَنْ (كُــ)لٌّ (جَــ)لاَيَاهُ (حَــ)صَّلاَ

(فَصَاحَةٌ)[1]، لما فيه من تبيين الإعراب.

وكيفية الوصل في نحو: ﴿فَحَدِّثْ أَلَـــمْ﴾[2]، و﴿الحَـٰـــكِمينَ اقْــرأ﴾[3]، و﴿حامية أَلهيٰـــكم﴾[4].

وحجته في الوصل، ما قدمناه من أن القرآن عنده في حكـــــم الســـورة الواحدة[5].

و(الجَلاَيَا)، جمع جَلِيَّة.

وهذا التخيير، لِمَا روي عن **أهل الأداء** فيه.

أما **ابن مجاهد** فرُوِي عنه الوصل **لحمزة** لمن ترك التسمية.

ورُوي عن غير **ابن مجاهد** أيضاً، للعلة التي قدمتها **لحمزة**.

وأما السَّكتُ، فعليه أكثر **أهل الأداء** وأجلاَّء المتصدرين، وهـــو مـــرويٌّ أيضاً عن **ابن مجاهد**. ووجهه أنه عوضٌ من الفصل، لما فيـــه مـــن الإشـــعار بالانقضاء والابتداء.

١- أشار بالفاء في قوله: (فصاحة) إلى حمزة لأنه روي عنه أنه كان يصل آخر السورة بأول الأخــرى ولا يبسمل بينهما، وقوله: (وصل واسكتن..) أمر بالتخيير بين الوصل والسكت لمن أشار إليـــهم بالكـــاف والجيم والحاء. وفي قوله: (كل جلاياه حصلا) وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو. سراج القارئ: ٢٨/١.

٢- من الآية الأخيرة من سورة الضحى، ومن الآية الأولى من سورة الشرح.

٣- آخر سورة التين وأول سورة العلق.

٤- آخر سورة القارعة وأول سورة التكاثر.

٥- سورة واحدة (ح).

[١٠٢]وَلاَ نَصَّ (كَـ)لاَّ (حُـ)بَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُـهُ
وَفِيهَا خِلاَفٌ (جِـ)يدُهُ وَاضِـحُ الطُّـلاَ

يعني أنه لا نص في ذلك عن ابن عامر وأبي عمرو، ولكنه وجه مستحب من الشيوخ، يعني التخيير من غير تحديد[١] . وهذا قول ابن غلبون[٢] وقول الحافظ أبي عمرو رحمه الله في مصنفاته وغيرهما.

قال ابن غلبون : «لم يأت[٣] عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل، والمأخوذ في قراءتهما بغير فصل، وبه قرأت»[٤] .

ونقل أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي عمرو الوصل بينهما كحمزة.

قال: «ولم يأتنا عن ابن عامر في هذا شيء».

وقد ذكر المهدوي وغيره عن أبي عمرو الفصل بالتسمية والوصل مثل حمزة، والسكت.

يقال : حَبَبْتُ وأَحْبَبْتُ.

قال الشاعر :

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ[٥] .

١- تحجير (ح).

٢- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري ، المقرئ ، أحد الحذاق المحققين، ومصنف كتاب : "التذكرة في القراءات الثمان"، أخذ القراءات عن والده عبد المنعم وبرع فيها ، قرأ عليه أبو عمرو الداني ، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦٩٨/٢(٤١٦) ، غاية النهاية : ٣٣٩/١(١٤٧٥).

٣- تأت (ص).

٤- التذكرة في القراءات الثمان : ٦٣/١.

٥- صدر بيت لغيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان : (حبب) .

وعجزه : وَلا كَانَ أَدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ.

والخلاف المشار إليه عن **ورش**، أن **أبا غانم**[1] **المظفر بن أحمد بن حمدان** المقرئ كان يأخذ بالتسمية بين السورتين **لورش** في جميع القرآن[2].

وتابعه على ذلك الآخذون[3] عنه ، **كالأُذفُوي**[4] **محمد بن أحمد** وغيره.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وسائر **المصريين** المحققين على خلاف ذلك، يعني في رواية **أبي يعقوب** عن **ورش** . وقد رَوَى غيرُ **أبي يعقوب** التسمية عن **ورش**»[5] .

وقد نقل **ابن غلبون**[6] ترك الفصل منصوصاً عن **ورش**.

[و(**الطُّلاَ**)، جمع طُلْيَة، وهي صفحةُ العنق ؛ وهذا مَثَلٌ للأمر الواضح كما سبق في قوله: (**جِيداً مُعَماً ومُخْوَلاَ**[7])][8].

١- في (ح) زيادة (ثم) بين (أبا غانم) و (المظفر) ولا معنى لها .

وأبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، تقدم التعريف به.

٢- قال الداني: «وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، يخالف جماعتهم ، فيختار الفصل بالتسمية استحسانا منه من غير رواية...، وكذلك رواه عنه محمد بن علي المقرئ وغيره». جامع البيان:(ل:٤٠-ب).

٣- الآخرون (ص) وهو تصحيف.

٤- الأدقري(ص) وهو تصحيف. والأُذفوي ، هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد المصري المقرئ النحوي المفسر ، قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس ؛ انفرد بالإمالة في وقته في قراءة نافع ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٦٧٥/٢(٣٩٢) ، غاية النهاية : ١٩٨/٢(٣٢٤٠).

٥- جامع البيان : (ل:٤٠-ب) بتصرف.

٦- في التذكرة : ٦٢/١.

٧- من البيت (٦٥) من الشاطبية.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[١٠٣]وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ
وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ
[١٠٤]لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ
لِـ(حَمْزَةَ) فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ

إنما اختار **أهلُ الأَدَاء** لمن ترك التسمية تقليلَ[١] **السَّكْتِ** من غير تنفُّس، لأَنَّ ذلك يكفي في الإشعار[٢] بانقضاء السورة، وفي العِوَض من الفصل؛ [ولأنه إذا طال السكتُ، صَارَ مبتدَءاً بالسورة، فتلزمُهُ التسمية][٣] .

و(**في الأَربع الزُّهرِ**)[٤]، يعني في القيامة والمطففين والبلد والْهُمزة .

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «اختلف علينا شيوخُنا فيهن، فقرأت على **ابن خاقان**[٥] و**ابن غلبون** بالتسمية بينهن، وحكيَا ذلك لي عن قَرَأَتِهِمَا . وقرأت على **أبي الفتح**[٦] الضرير بترك التسمية كسائر القرآن. وحكى ذلك أيضاً عن قَرَأَتِهِ».

١- بقليل (ح).

٢- الاستعلاء (ح).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- يقصد بين أربع سور، بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة.

٥- هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المصري المقرئ، أحد الحذاق في رواية ورش، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي . قال الداني في ما نقل عنه الذهبي وابن الجزري: «كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه» ، توفي بمصر سنة اثنتين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٦٩٠/٢(٤٠٩) ، غاية النهاية : ٢٧١/١(١٢٢٨).

٦- هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عِمران الحمصي المقرئ الضرير، مؤلف كتاب: "المُنشأ في القراءات الثمان"، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن...وغيرهما، قرأ عليه الداني وقال في ما نقل عنه الذهبي: «لم ألق مثله في حفظه وضبطه» ، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧١٧/٢(٤٣٤) ، غاية النهاية : ٥/٢(٢٥٤٤).

قال أبو عمرو: «وأنا لا آمر بذلك ولا أنهى عنه، وإنما ذلك استحباب من الشيوخ ، لئلا يأتواْ بعد (المغفرة)[1] بِـ(لا)[2]، وبعد اسم[3] الله تعالى[4] بأول المطففين»[5].

والذي ذكره[6] من ذلك لازم مع التسمية.

(**وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ**)، يعني هذا المذهب.

واختار **ابن غلبون**[7] أيضاً لجميع **القراء** وصلَ براءة بالأنفال ، ولمن لم يبسمل وصلَ ﴿**الذين كفرواْ**﴾[8] بالأحقاف، و﴿**الرحمٰن**﴾ بآخر اقتربت الساعة، والحديد بآخر[9] الواقعة، وسورة قريش بآخر الفيل.

[١٠٥]وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً
لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

لا خلاف بين **أئمة** أهل[10] القرآن في ترك التسمية أول براءة ، سواءٌ

١- آخر سورة المدثر.

٢- أول سورة القيامة.

٣- اسم سقط (ح).

٤- في قوله تعالى : ﴿والأمر يومئذ لِلّه﴾ من الآية : ١٩ من سورة الانفطار.

٥- ﴿ويلٌ﴾ من الآية : ١ من سورة المطففين . قال الداني بعد ذكر مذاهبهم في هذه السور: «وليس ذلك عن أثر يروى عنهم ، وإنما هو استحباب واختيار من أهل الأداء ولكراهة الإتيان بـ﴿لا﴾ بعد ﴿المغفرة﴾، وبعد قوله :﴿وادخلى جنتى﴾ ، وبالويل بعد اسم الله تعالى...فاختارواْ لذلك الفصل بين هذه السور...ولا فرق إذاً بين التسمية وغيرها» . جامع البيان: (ل:١/٤١).

٦- كره (ص) (ع).

٧- في كتاب التذكرة : ٦٤/١.

٨- يعني آخر الأحقاف مع أول سورة محمد ﷺ

٩- بآخر سقط (ص) (ع).

١٠- أهل سقط (ح)، وفي (ع) أهل الأداء.

ابتدأها[1] القارئ أو قرأها بعد الأنفال.

واختُلف في سبب ذلك، فقيل[2]: لأنهم لم يتيقنوا[3] أنهما سورتان.

وقد سأل ابنُ عباس عثمانَ رضي الله عنهما عن ذلك فقال: «كانت الأَنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت[4] قصتُها شبيهة[5] بقصتها، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يُبَيِّنْ لنا أنها منها، وظننت أنها منها؛ فمن ثم قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطر : بسم الله الرحمٰن الرحيم، ووضعتُهَا في السبع الطوال»[6].

وقيل-وهو الأَقوى-: إنما لم يفعل ذلك ، لأنها نزلت بالسيف كما رُوِي عن ابن عباس قال: «سألت علياً رضي الله عنه[7]: لِمَ لَمْ يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، وبراءة ليس فيها أمان ، نزلت بالسيف»[8].

وقال محمد بن يزيد المبرد في ذلك[9]: «بسم الله عِدَةٌ برحمة، وبراءة أنزلت على سخط وعلى التهدد والوعيد، فكيف يعدهم بأنه رحمان رحيم، ثم يتبرأ منهم ؟».

١- ابتدأ بها (ص).

٢- فقال(ص).

٣- لم يتفقوا (ع).

٤- وكانت (ح).

٥- مشبهة (ص).

٦- طرف من أثر أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب تفسير القرآن(٨٤)، بـاب(١٠)، حديث: (٣٠٨٦)، قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عوف بن يزيد الفارسي عن ابن عباس...». الجامع : ٢٥٤/٥.

وأخرجه أبو داود عن يزيد الفارسي عن ابن عباس في كتاب الصلاة ، باب من جهر بها [أي البسملة]، حديث: (٧٨٦). سنن أبي داود : ٢٠٨/١.

٧- عنهما (ص)(د) .

٨- نقل هذا القول، القرطبي عن عبد الله بن عباس في الجامع لأحكام القرآن : ٦٢/٨.

٩- المبرد تقدم التعريف به ، ونقل عنه الشوكاني كلاماً معناه قريبٌ من هذا . فتح القدير : ٣٣١/٢.

قلت: ولو كان كما قيل أولاً، لكان القـــارئُ إذا ابتدأهـــا مُخَـــيَّراً في التسمية، كسائر الأَجزاء.

على أَنَّ لقائلٍ أَن يقولَ : الفرق بينهَا وبين الأَجزاء، أن الأَجزاء إذا بَسْمَلَ فيها، لم[1] يُوهم ذلكَ ما يُوهم[2] في براءة إذا بسمل في أولها من[3] أنها أولُ سورة ، فَتُرِكَ[4] لهذا الوهم البسملةُ في أولها، بخلاف سائر الأَجزاء.

[وقولُه: (**وَمَهْمَا تَصِلْهَا**) ، إضمارٌ على شريطة التفسير، وليس (**بـــراءةً**) بمفعول (**بدَأْتَ**)، وإنما هُوَ بدلٌ من الضمير؛ والتقدير : ومهما تصِلها أو بَدَأْتَـــهَا براءةً ، وقد قال الله تعالى:﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ولم يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾[5] ، وهـــو إضمارٌ على شريطة التفسير؛ لأن قوله: ﴿**قالَ أنتُم شَرٌّ مَكَاناً**﴾[6]، بَدَلٌ منه][7] .

[١٠٦]وَلاَبُدَّ مِنْـــهَا فِـــي ابْتِدَائِـــكَ سُـــورَةً
سِوَاهَا وَفِي الأَجْـــزَاءِ خَـــيَّرَ مَـــنْ تَـــلاَ

إن قال قائلٌ: قد أهمل **صاحبُ** القصيد ذكرَ اتفاقهم على التســـمية أَوَّلَ الفاتحة، قلت: لَمْ يُهْمِلْهُ ، وهو مذكور في قوله:

وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا...

فقد بَيَّنَ أَنَّهُ لا بُدَّ من التسمية مهما ابتدأْتَ سورةً.

وأَنْتَ عند قراءة الفاتحة لا تكونُ إلاّ مُبْتَدِئاً بها على كل حال.

وإنما اتفقواْ عليها في ابتداءِ[8] كلِّ سورةٍ لما في الحديث: «**إن جـــبريلَ**عليه السلام

١- لم سقط (ص).

٢- توهم (ص).

٣- من سقط (ع).

٤- فتركت (ع).

٥- من الآية : ٧٧ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ٧٧ من سورة يوسف.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٨ ابتدائه (ع).

نزل بكل سورة مُفْتَتِحاً[1] بالتسمية»[2] .

وقد روى أنس عن رسول الله ﷺ قال: «أُنزلت عليَّ آنفا سورةٌ ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم :﴿إنآ أعطينـك[١] الكوثر...﴾ حتى ختمها»[3] .

وأما الأجزاء كقوله[4] :﴿واذكَروا الله﴾[5] و﴿تلك الرسل﴾[6] وشبه ذلك، فقد خيروا القارئ في ذلك.

قال الحافظ أبو عمرو[7] رحمه الله: «وفي التسمية أثر مروي عن أهل المدينة، قال أبوالقاسم المسيَّبي[8] : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ : بسم[9] الله الرحمن الرحيم».

ورُوي نحوه عن حمزة.

قال عاصم بن يزيد الأصبهاني[10] : «سئل حمزة عن أصحاب محمد ﷺ فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم﴿تلك أُمَّةٌ قد خَلَتْ﴾...[11] الآية».

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم.

١- مفتتح (ص).

٢- لم أقف على هذا الحديث.

٣- أخرجه أبو داود عن أنس مرفوعا في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، حديث (٧٨٤) . سنن أبي داود : ٢٠٨/١.

٤- فقوله (ح).

٥- من الآية : ٢٠٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢٥٣ من سورة البقرة.

٧- جامع البيان: (ل:٤٠-١)، والأثر رواه بإسناده عنه من طريق ابن مجاهد.

٨- كذا في جميع النسخ وفي جامع البيان أبو القاسم ابن المسيِّي، وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيَّبي المدني، ويقال: أبو عبد الله ، قرأ على والده، وحدث عن سفيان بن عيينة وغيره، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما، توفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين.
معرفة القراء : ٤٣٠/١(١٥٣) ، غاية النهاية : ٩٨/٢(٢٨٤٧).

٩- بسم (ح).

١٠- لم أقف على ترجمته.

١١- من الآيتين : ١٣٤ و١٤١ من سورة البقرة.

وهو عام في ابتداء السور وأبعاضها.

فكان[1] شيخنا رحمه الله يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ وابتدأ﴿ الله لا إله إلا هو ليَجْمَعَنَّكُم..﴾[2] وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الاستعاذة : ﴿إليه يُرد عِلم الساعة﴾[3] .

[١٠٧]وَمَهْمَا تَصِلْـهَا مَـعْ أَوَاخِـرِ سُـورَةٍ
فَـلاَ تَقِفَـنَّ الدَّهْـرَ فِيـهَا فَتَثْقُـلاَ

اختارَ[4] الأَئمةُ لمن يَفْصِلُ بالتسمية[5] أَنْ يقف القارئُ على أَواخر السورِ، ثم يبتدئُ بالتسميةِ موصولة بأَوَّلِ السورة، ولا يقطع على التسمية ألبتة إذا وصلها بآخر سورة؛ لأن التسمية للمستأنَفَةِ لا للسَّالِفَةِ، فإذا[6] لم يصلها بآخر سورة جاز أن يَسْكُتَ عليها.

والأَولُ أولى لِما ذكرته.

وقوله: (فَتَثْقُلاَ) ، منصوبٌ على الجواب بالفَاءِ .

١- وكان (ح).

٢- من الآية : ٨٧ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٤- اختيار (ص).

٥- بين التسمية (ص).

٦- وإذا (ح).

سورة
أم القرآن

[١٠٨]وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (ر)اوِيهِ (نَـــ)اصِـرٌ
وَعِنْدَ سِـــرَاطٍ وَالسِّـــرَاطِ لِـــ(قُنْبُــلاَ)

[١٠٩]بِحَيْثُ أَتَـــى وَالصَّـــادَ زَايــاً أَشِـــمَّهَا
لَدَى (خَلَفٍ) وَاشْمِمْ لِـ(خَـــلاَّدِ) الاَوَّلاَ

اعلمْ أَنَّ الغرضَ بذكرِ حُجَجِ القراء، إبداء وجهِ القــراءة في العربيـــة، لاَ نَصْرُ إحدى القراءتين وتزييفُ الأخرى؛ لأَن الكلَّ ثابتٌ صحيحٌ متفَــقٌ علــى صحته، بخلاف الخلاف في مسائل الفقه. ومن ظن[1] غيرَ هـــذا ، فقــد اعتقــدَ خلاف[2] الحق.

والقراءة سنةٌ لاَ رأْيٌ، وهي كلُّها وإن كانت عن السبعة، مرويةٌ متواتــرةٌ لا يَقدحُ في تواترها نقلُها عنهم؛ لأَنَّ المتواترَ إذَا أُسندَ من طريق الآحــاد، لا يَقْــدَحُ ذلك في تَواتُره، كما لو قُلْتَ: أَخْبَرَني فلانٌ عن فلان أنَّه رأى مدينة **سمرقند**-وقــد عُلم وُجُودُهَا بطريق التواتر- لم يقدح ذلك في ما سبق من العلم بها.

ونحن نقول : إنّ قراءة السبعة كلُّها متواترةٌ، وقد وقع الوفـــاق علـــى أَن المكتوب في مصاحف **الأَئِمة** متواترُ الكلماتِ والحروفِ.

فإذا نازَعَنَا أحدٌ بعد ذلك في تواتر القراءة المنسُوبَة إلى الســـبعة، فَرَضنـــا الكلامَ في بعض السور[3]، فقلنا : ما تقول في قراءة **ابن كثير**، مثـــلاً في ســـورة

١- ومن طريق (ح).
٢- غير (ح).
٣- الصور (ح) وفي (ع) الصدر.

التوبة: ﴿ تجرى من تحتها ﴾[1] بزيادة ﴿من﴾ ، وقراءة غيره : ﴿تجرى تحتـــها﴾ ؛ وفي قوله تعالى :﴿يَقُصُّ الحق﴾[2] و﴿يَقْضِ الحق﴾ ، أهما متواترتان ؟ فإن قـــال نعم، فهو الغَرَضُ، وإنْ نَفَى تواترهُمَا خَرَقَ الإجماعَ المنعقد على ثُبوتهما، وَبَاهَتَ فِي مَا هو معلوم منهما.

وإن قال بتواترِ بعضٍ دون بعضٍ، تَحَكَّمَ في ما ليس له؛ لأَنَّ ثبوتَهُمَا علـى سواء، فَلَزِم التواترُ في قراءة السبعة.

فَأَمَّا ما عداها، فغيرُ ثابتٍ تواتراً، ولا تجوزُ القراءةُ به في الصـــلاة ولا في غيرها[3] ولاَ يَكْفُرُ جَاحِدُهُ.

وإن جاء من طريق موثوق به، التَحَقَ بسائر الأَحاديث المروية عن رســولِ الله ﷺ ، فإن تضمَّنَ حُكماً ثَابتاً لَزِمَ العملُ به، وإلاَّ فَلاَ.

وربَّما كان في ما نُسِخَ لفظُه ، وما نُسخ لفظه لا تجوز القراءةُ به، مَـعَ أن الإجتراءَ على جَحْدِهِ غيرُ جائز؛ لأن علمَه[4] موكولٌ إلى الله ﷻ ؛ إذْ قد انســدَّ[5] طريقُ العلم به، ولا يَجوزُ أن يثْبِتَ ما لَمْ يُعلم صحةُ كونه من عند الله قرآنـــاً ، لعل ذلك تَقَوُّل[6] على الله وكَذِبٌ، فيدخل في قوله تعالى :﴿ويقولون علـــى الله الكذب وهم يعلمون﴾[7] .

وقد ظنَّ من لا معرفة لَه ، ومن لم يُنعم النظر مـــن الفقـــهاء، أَنَّ قـــراءة السبعةِ يُكتفى منها بواحدة ، وهو غَلَطٌ قَبيحٌ، بل تعلُّمُ السبعةِ فرضٌ من فـــروضِ الكفاية ، ومتى اتُّفِقَ على ترك واحدة منها وقع الإثم ، حتَّى يقومَ بها قائم ؛ لأنهـا

١- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة . ينظر التيسير : ١١٩ . وفي (ح) زيادة الأنهار.

٢- من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام، وهيَ قراءة الحرميين وعاصم ، والباقون يقرأون ﴿يَقْضِ﴾ بالضـــادِ مَكْسُورَةً، والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعا للخط . التيسير : ١٠٣.

٣- ولا في غيرها سقط (ح).

٤- محله (ص).

٥- أسند (ص).

٦- مقول (ص).

٧- من الآيتين : ٧٥ و٧٨ من سورة آل عمران.

أَبْعَاضُ القرآن وأَجزاؤُه كما بَيَّنْتُ[1] ، ولا بد أن تُتْلَى على وجهٍ منها ، وتَعلُّم القرآن فرضُ كفاية.

ولو قيل لهذا الغالط : أَيُّ روايةٍ يُكتفى بها ويُترك ما سواها ؟ ومـا مـن رواية إلاّ وقد ساوت أختَها في الصحة وفي شدة الاحتياج إليها، وتضمنت ما لم تتضمن الأُخرى، فتَرْكُهَا تَضييعٌ للقرآن وإهمالٌ له حتى يُنسى ويُرفع.

فإن قال: يَكتفي كلُّ واحدٍ في خاصة نفسه بأيِّهَا شاء، فقدْ نَقَضَ مـا قالـه[2]، واعترف بأنه لا بدَّ من ثُبوتها والتوفرِ على نقلها لِتَعَلُّمِهَا لتكونَ محفوظةً على النـاس، فَيَختارُ المختارُ مِنها ما شاء.

وكيف يستجيزُ هذا القائلُ أَنْ يسعى في ما ثَبَتَ متواتراً مـن القـرآن ، لِيُبطِلَ أَكثرَهُ ويطَّرِحَهُ ويجتزئَ ببَعضه ويَدَعَ غيرَهُ لاَ يُقرأ ولا يُنقل حتى يلتحق بالشاذِّ والغريب ؟ وهذا محظورٌ لا يجوز، وهو محاربة لله ولرسـوله، وسـعيٌ في تضييع كتابه.

وقد قال **الشافعي**[3] رحمه الله في قوله تعالى:**﴿وامسـحواْ[4] برءوسـكم وأرجلكم﴾**[5]: «إنه أراد[6] بنصب **﴿أرجلكم﴾** قوماً[7]، وبالخفض قوما آخرين»[8]. يعني غَسْلَ الرِّجلين ومسحَ الخفَّين.

فانظر كيف أثبتَ القراءتين وأثبتَ الحُكمَين منهما.

وهذا هو الذي فَهِمَ **قولَه** عليه السلام : «**هكذا أنزلَت، هكذا أنزلت**»[9] .

١- تبينْتُ (ح).

٢- قال (ح).

٣- ورد هذا القول مرة أخرى عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ٦١٥.

٤- فامسحواْ (ص)(ح).

٥- من الآية : ٦ من سورة المائدة.

٦- قرأ (ص).

٧- قوم (ص).

٨- قوم آخرون(ص).

٩- طرف من حديث متفق عليه، تقدم تخريجه في ص : ٤١ .

ومعنى (رَاوِيهِ نَاصِرٌ)، أي ناصرٌ لما رواه إذا استبعده جاهل فَرَدَّه[1] .

و(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، اسم فاعل كقوله:﴿مَـٰلِكَ الْمُلْكِ﴾[2] .

ومعناه، مَالِكُ إحداثِهِ وإيجاده على حذف المضاف؛ أو مالِكُ الحكم بين عباده[3] يومَ الدين، وأُضيف اسم الفَاعِل إلى الظرف على السَّعَةِ.

وأما من أخذ يُفَضِّلُ[4] بين القراءتين فقال: «المالك أَعم من الْمُلْكِ؛ لأَنَّه يُضاف إلى كلِّ مُتَمَلَّكٍ من الدواب والثياب وغيرها ، بخلاف الملك»، فغلطٌ، لأن القراءتين صحيحتان. وليس هذا الاحتجاج بصحيح؛ لأَنَّ الله تعالى قد وصف نفسه بالمالك والملك، فما وجهُ هذا الترجيح ؟!

وليس لأحد أن يقول هذا، ولا أن يقول أيضاً : «ملك أولى من مالك[5] ، ويحتج بأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا[6] ، وأن[7] الملك مَن نفذ أمره واتسعت قدرته، والمالك ليس إلا الحائز للشيء، فالوصف بالمَلِكِ أولى[8] »[9] .

هذا كله غلط، والكل جائزٌ، وهذا الاحتجاج أيضاً وَاهٍ في نفسه من جهةِ

١- المرموز لهما بالراء والنون في (راويه ناصر) وهما الكسائي وعاصم قرءا (مالك) بالألف، والباقون (مَلِكِ) بغير ألف . التيسير : ١٨.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة آل عمران.

٣- من عباده (ح).

٤- هذا قول مكي وغيره . قال مكي: «وأيضاً فإن (مالكا) أَعَمُّ، تقول: هو مالك الجن والطير والدواب، ولا تضيف (مَلِكاً) إلى هذه الأصناف ، وتقول : الله مالكُ كل شيء، ولا تقول : هو ملك كل شيء، فـ(مَالِك) أعم وأجمع للمعاني في المدح». الكشف : ١/٢٦.

٥- مالك أولى من ملك (ع) تقديم وتأخير، وهو خطأ.

٦- ملك (ص).

٧- أو أن (ص).

٨- أكمل (ح).

٩- وهو قول أبي عمرو البصري فيما أخذه عن اليزيديين، كما ذكره أبو بكر محمد بن السَّرِّي في ما نقل عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٩. ونُسِب هذا القول أيضاً إلى أبي عبيد القاسم، عند ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٧.

أَنَّ ذلك إنَّما يكون لبني[1] آدم . فأما الخَالق تعالى فهو المَلِكُ والْمَالِكُ، فوصفُه بالْمَالِكِ لا يُخرجه عن المَلِكِ[2] .

ومَلِك معدولٌ عن مالك للمبالغة.

وقوله: لِـ(قُنْبُلاَ)، أي اتبعْهُ ، من : وَلِيَ هذا هذا ، إذا جاء بعدَه في الرتبةِ، وهو فعلُ أمرٍ، و(قنبلا) مفعول.

والصراط، أَصله السين؛ لأنَّه من الاسْتِرَاطِ ، وهو الابتلاع ، كأنه يبتلع سالكيه، وقيل له لَقْمٌ، من ذلك.

وأهل الحجاز يقولون: صراط[3] بالصاد، قصداً للمجانسة والمشاكلة؛ لأن السين لا تُجانس الطاء ، والصاد تجانسها . أما الطاء فتجانسها في الإطباق والإستعلاء . وأما السين فتجانسها في الصفير والهمس والمخرج ، فَعَدَلواْ إليها لهذا التوسط.

ومن أَشَمَّ الصادَ زَاياً[4] ، بَالغَ في طلبِ المشاكلة؛ لأنها تزيد على الصاد بالجهر الموافِقِ للطاءِ.

[١١٠]عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ (حَمْزَةٌ) وَلَدَيْهِمُو
جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

ضمُّ الهاء في هذه هو[5] الأصل ؛ لأَنَّ الياء فيها منقلِبَةٌ عن ألفٍ.

والضم[6] لغةُ **قريش** ومن وَالاَهُمْ ، واستوى الوقفُ والوصلُ لذلك[7]، ولأَنَّ

١- في بني آدم (ح).

٢- فوصفه بالملك لا يخرجه عن المالك(ح)، تقديم وتأخير.

٣- صراطا (ح).

٤- قرأ خلف (الصراط)و(صراط) حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي، وقرأ خلاد بإشمامها الزاي في قوله ﷻ: ﴿الصرط المستقيم﴾ هنا خاصة، وقرأ قنبل بالسين حيث وقعا ، والباقون بالصاد. التيسير : ١٨.

٥- هي (ح).

٦- والضمة (ص).

٧- كذلك (ص).

الضم في : هُم ومنهُم وعنهُم، دليل على أنه الأصل ، وإنما[1] كسر الهاء مَن كسر، لمجاورةِ الياء أو الكسرة؛ لأن[2] الهاء تُشابه الألف في الضَّعف والخَفَاء .

وكما كانت الألف تُمال لمجاورتهما، فكذلك الهاء التي شَابَهَتْهَا، تكسر لِشَبَهِ الكسرِ بالإمالة، ولهذا أجمعوا[3] على الضم في ما سوى ذلك.

[١١١]وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ
(دِ)رَاكاً (وَقَالُونٌ) بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

(دِرَاكاً) : مُتابعة .

و(جَلاَ): كشَف ؛ لأنه نَبَّهَ بالتخيير على ثبوت القراءتين[4]، والأصل في هذه الميم، الصلةُ، بدليل: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[5] .

ولأن الواو في (عليهمو)، كالألف في (عَلَيْهِمَا)؛ لأن التثنيةَ والجمعَ يَجريان في الزيادة مجرىً واحداً.

فَمَنْ حذف فلِلإيجاز والخِفة لكثرةِ ذلك في الكلام؛ ولأنَّ ميمَ الجمع نابَ مَنابَ أَسماء ظاهرة غائبةٍ وحاضرة.

ولَمَّا[6] لم يكُن في العربية اسمٌ في آخره واوٌ قبلها ضمةٌ، حذفها مَنْ حذفها لذلك، وأُسكنت الميم مبالغةً في إزالة ما حذف، لأن بقاء الضمةِ دليلٌ عليه؛ ولأنه يؤدي إلى ما يتحامَوْنَهُ في الكلام، من اجتماع خمسِ حركاتٍ نحو: ﴿رُسُلُهُمْ﴾[7] وشبهه.

١- فإنما (ع).

٢- ولأن (ع).

٣- اجتمعوا (ح).

٤- قال الداني: «كان إسماعيل والمسيب وقالون ، يجيزون بين ضم ميم الجمع وبين إسكانها في جميع القرآن، وخيرت أنا عند قراءتي لهم فاخترت الضم ، ولا أمنع من الإسكان». التعريف : ٢٠٠.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة هود .

٦- وما (ح).

٧- من مثل الآية : ١٠١ من سورة الأعراف.

[١١٢]وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِــ(وَرْشِـهِمْ)
وَأَسْـكَنَهَا البَـاقُونَ بَعْـدُ لِتَكْمُـلاَ

حُجَّةُ من ضم الميم عند هَمْزِ القطعِ، أَنَّ مذهبَه نقلُ الحركةِ.

فكان يَلْزَمُهُ أن يحرك الميم بالفتحِ والكسر عند الهمزة المفتوحة والمكسورة، وذلك تحريكٌ لها بغير حركتها الأصلية.

فإذا لم يكن بُدٌّ من تحريكها، فَبِحركتِها[1] الأصلية أَوْلَى، فَرَاجَعَ الأَصْـل فراراً من ذلك.

وقوله: (لِتَكْمُلاَ) ، أي لِتكمُل[2] وجوهُها.

وليست هذه علةُ من أَسْكَنَ، وإنما أشار إلى كمال وجوه القراءة.

[١١٣]وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّـهَا قَبْـلَ سَـاكِنٍ
لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْـرُ (فَتَـى الْعَـلاَ)

[١١٤]مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْـهَا أَوِ الْيَـاءِ سَـاكِناً
وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ (شَـ)مْلَـلاَ

[١١٥]كَمَا بِـهِمُ الأَسْـبَابُ ثُـمَّ عَلَيْـهِمُ الْ
قِتَالُ وَقِـفْ لِلْكُـلِّ بِالْكَسْـرِ مُكْمِـلاَ

فإن لَقِي الميمَ ساكنٌ، وقبلَ الميم هاءٌ وقبل الهاء كسرةٌ أو ياءٌ سـاكنةٌ[3]، فمن كسرَ الهاء، كسرها لِمُجَاورةِ مَا يوجب الكسرَ، وقد تقدم . ومن كسـرَ الميمَ كسَرَها إتباعاً لها ولالتقاء الساكنين.

١- فحركتها (ص).

٢- ليكمل (ص).

٣- ساكنة سقط (ح).

ومن ضَمَّ الميمَ دون الهاء، احتجَّ بأنَّ الضرورة دعت إلى مراجعة الأصل في الميم دون الهاء، وهي **لغة أهل الحرمين**؛ إذ كانت حركتها الأصلية بها أولى.

ومن[1] ضمَّهُما جميعا، راجع الأصلَ فيهما.

و(**شَمْلَلَ**) : أسرع ؛ لأنه أخفُّ وأسرعُ لفظاً.

فإن انعدم الشرطُ بعدم الهاء أو الكسرِ قبلَهَا، أو الياءِ قبلها، وقع الإجماعُ على الضَّمِّ فيهما أو في الميم، كقولِه: **﴿عليكُم القتال﴾**[2]، و**﴿منهم المؤمنون﴾**[3] لزوال مُوجب الكسر.

وقولُه: (**وَقِفْ**[4] **لِلْكُلِّ بالْكَسْرِ**)، يعني بكسر الهاءِ المكسورِ ما قبلها أو التي قبلها الياءُ؛ لأنك إذا وقفتَ، زالَ السببُ المُوجبُ لمراجعة الأَصل، وهو التقاء الساكنين ، فَلَمْ تُضَمّ الميمُ، فانكسرت الهاءُ لِما قبلها من المُوجِب للكسر؛ لأن الميم لمَّا انضمَّت في حال الوصل ضُمت[5] الهاء في لغة من ضمها، ليكون عمل اللسان واحداً؛ لأنهم رأَواْ أنهمْ لو كسَرواْ الهاء، لَخَرَجُواْ من كسرها إلى ضم الميم، وذلك يَثْقُلُ عليهم، ولم يَكسروا الميمَ إتْباعاً لها؛ لأَنَّ الضمَّ أولى بها عند التقاء الساكنين، لأنه الأصل.

١- فمن (ح).

٢- من الآيتين : ٢١٦ و٢٤٦ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١١٠ من سورة آل عمران.

٤- قف (ص) (ع).

٥- سمت (ح).

بابُ
الإدغام الكبير

[١١٦]وَدُونَـكَ الإِدْغَـامَ الْكَبِـيرَ وَقُطْبُـهُ
(أَبُـو عَمْـرٍو الْبَصْـرِيُّ) فِيـهِ تَحَفَّـلاَ

(**الإِدغَامُ**) : الإدخال للشيء[١] في الشيء ؛ ومنه: أدغمتَ اللجامَ في فم الفرسِ، إذا أدخلتَه فيه، وأدغمتَ رأسَ الفرس في اللّجام كذلك.

قال الشاعر:

بِمُقْرَبَـاتٍ[٢] بِأَيْدِيـهِمْ أَعِنَّتُـهَا خُوصٍ إِذَا فَزِعُواْ أُدْغِمْنَ فِي اللُّجُـمِ[٣]

وسمي هذا بالإدغام الكبير، لاستيعابه[٤] قواعدَ الإدغام، وهو إسكانُ متحرك وإدخاله في مثله، أو قَلْبُهُ إلى مقاربه فيصيران[٥] حرفاً واحداً مشدَّداً ، يرتفع [عنه اللسان][٦] ارتفاعةً واحدة، وهو بوزن حرفين.

وإنما فَعل ذلك طلباً للخفة؛ لأنّ اللّسانَ إذا فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فَارَقَ.

كذلك في المتقارِبين، فيرجع[٧] إلى قريب منه، ولذلك[٨] شُبِّهَ بـ[مَشيِ][٩] المقيَّد.

١- إدخال الشيء (ح).

٢- بمقربات (ح).

٣- البيت لساعدة بن جُؤَيَّة كما في اللسان : (دغم).

٤- لاستيفائه (ع).

٥- فيصير (ص) (ح).

٦- عنه اللسان ، زيادة من (ح)(ع).

٧- فرجع (ح).

٨- وكذلك (ح).

٩- مشي، زيادة من (ح).

و(**دُونَكَ**)، إغراءٌ نَبَّه به على صحة الإدغام وثُبوته وحُسن موقعه في العربية، وعلى اطِّراحِ قولِ من أنكره.

وما ظَنُّكَ بما مداره على **أبي عمرو**، وهو الإمام القدوة في ما يختاره ، وهو منقول عن جماعة ممن تقدم **أبا عمرو** رحمه الله، إلاّ أنه انتهى إليه، وقرأ بمجموعه واشتَهَر به فنُسب إليه، فصار قطباً له يدور عليه كقُطب الرحى.

وممن رُوي عنه الإدغام[1] : **الحسن البصري وابن كثير وابن محيصن**[2] **والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن محارب**[3] .

قال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله: «الإدغام كلامُ العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يُحسنون غيره[4]»[5] .

ويقال: **تَحَفَّلَ** الوادي، إذا امتلأ بالماء؛ كأنه اجتمع في **أبي عمرو** رحمه الله.

[١١٧]فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّمُ وَمَا
سَلَكَكُّمْ وَبَاقِي البَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

الغرض بالإدْغام ، طلبُ الخفة واجتنابُ الكُلْفَة.

ولَّما كانت حروف الكلمةِ الواحدة أقلَّ من حروفِ الكلمتين، استغنى

١- عقد أبو عمرو الداني في كتابه : "الإدغام الكبير" باباً لَمن رُوي عنهم الإدغام الكبير من السلف ﷺ ، وأسند بعض وجوه الإدغام الكبير إلى هؤلاء الأئمة السبعة، من طريق شيوخه .

الإدغام الكبير في القرآن : ٣٦.

٢- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السَّهْمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرَض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة . معرفة القراء : ٢٢١/١(٤٣) ، غاية النهاية : ١٦٧/٢(٣١١٨).

٣- هو أبو عبد الله مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري البصري النحوي، كان من العلماء بالعربية، له اختيار في القراءة ، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو البصري. غاية النهاية : ٢٩٨/٢(٣٦٠٦).

٤- غيرها (ص) (ع).

٥- هذا القول رواه أبو عمرو الداني عن أبي عمرو البصري في كتاب الإدغام الكبير : ٣٩.

بخِفَّتِهَا لِقِلَّتِهَا ، عن تخفيف الإدغام في الأكثرِ[1]، وكثُر الإدغامُ في الكلمتين للتخفيف لكثرة الحروف.

فأما﴿مَنَاسِكَكُم﴾[2] و﴿سَلَكَكُمْ﴾[3]، فحروفهما كثيرة، فلذلك خُفِّفَا بالإدغام . ولا يلزم عليه﴿بِشِرْكِكُمْ﴾[4]، لأن الراء ساكنةٌ، وإدغامُه مُؤَدٍّ[5] إلى التقاء الساكنين.

وفي إظهاره ما عداه من هذا الباب، جمعٌ بين اللغتين مع اتِّباع الأَثَر في جميع ذلك، كما وقع الإجماعُ على إظهار﴿ومن يشاقِقِ الله﴾[6] في الأنفال ، وإدغامه في الحشر[7].

وقد رُوي عن أبي عمرو رحمه الله إدغامُ المثلين[8] حيثُ وَقَعَا في جميع القرآن[9].

و(لَيْسَ مُعَوَّلاَ) ، يقال : عَوَّلَ[10] يُعَوِّلُ تَعْوِيلاً ومُعَوَّلاً ؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَـهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[11] ، أي كلَّ تمزيق.

١- في نحو قوله تعالى: ﴿أتحاجُونّنا﴾و﴿يَهْدُونَنَا﴾ و﴿تَدْعُونَنَا﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ و﴿مَااقْتَتَلُوا﴾و﴿يُلْهِهِمْ﴾وغيرها من الكلمات التي لم يدغمها أبو عمرو . يُنظر كتاب الإدغام الكبير : ٤٣.

٢- من الآية : ٢٠٠ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٢ من سورة المدثر.

٤- من الآية : ١٤ من سورة فاطر.

٥- مقصود (ح).

٦- من الآية : ١٣ من سورة الأنفال.

٧- في قوله تعالى: ﴿ومن يشآق الله فإن الله شديد العقاب﴾ من الآية : ٤ من سورة الحشر.

٨- يقصد إدغام المثلين من كلمتين.

٩- قال الداني: «فأما ما كان من المثلين من كلمتين ، فإنه [أي أبا عمرو] كان يؤثر الإدغام فيه لما ذكرناه إلا في أربعة مواضع، فإنه لم يكن يدغم الأول منها في الثاني لعلل وجبن ذلك. فالموضع الأول: إذا كان مشدّداً نحو قوله:﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾... ، والثاني: إذا لحقه تنوين نحو قوله :﴿من أنصار ربنا﴾... ، والثالث: إذا كان تاء الخطاب أو تاء المتكلم نحو قوله :﴿أفأنت تُكره﴾ و﴿كُنتُ تُراباً﴾...، والرابع: إذا كان معتلا قليل الحروف، نحو قوله: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾...، وذكر علل ذلك. الإدغام الكبير : ٤٤ .

وسيأتي بيان ذلك في شرح البيتين : ١٢٠-١٢١.

١٠- أعول (ح).

١١- من الآية : ١٩ من سورة سبأ.

فصل

جمهورُ الإدغامِ، حيثُ تجتمع الحروفُ وتَكثُر وتزدحم وتتقارب، وذلك في حروف الفم.

وكلَّما قرُب الحرفُ منها، كان الإدغامُ فيه أحسنَ مِمَّا بعده.

ولهذا ضَعُفَ الإدغامُ في حروف الشَّفَةِ والحَلْقِ لَمَّا بَعُدَتْ[1] عن مجتمع[2] الحروف.

وحُكم الإدغام، أن يُدغم الناقص في الزائد، لِيَقوى الضعيفُ[3] بالقوي.

والحرفُ[4] الذي يلي حروفَ الفم، لا يُدغم في ما بعده، ويُدغم ذلك الحرفُ فيه.

والحروفُ المتقاربةُ المذكورة في باب الإدغام هذا، تنقسم ثلاثة أقسام:

قسمٌ أُدغم في غيره وأُدغم غيره فيه، وذلك أحدَ عشرَ حرفاً يَجْمَعُهَا أوائلُ كلمات هذا البيت:

قَدْ كَلَّ جِسْمٌ لَوْ شَفَوْا ضُرَّهُ ... رِيعَ ثَقِيلاً دَاوِياً سَلْ[5] تَرَى

والقسم الثاني: أُدغم في غيره ولم يُدغم غيرُه فيه، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك: (حب ند).

والثالث: لم يُدغم في غيره وأُدغم غيرُه فيه، وهو ستةُ أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

طَبِيبِي مُمرضي ظلما ... صدودُك زلة عظمى

والحروف التي لا مدخلَ لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القراء، قولك[6]: (أخف غاويه).

١- تعذر (ص) وفي (ع) تعدت.

٢- مجمع (ص).

٣- الضعف (ح).

٤- فالحرف (ح).

٥- ذا باسل (ص).

٦- فذلك (ع).

[١١٨]وَمَاكَانَ مِـــنْ مِثْلَيْـــنِ فِـــي كِلْمَتَيْـــهِمَا
فَلاَبُـــدَّ مِـــنْ إِدْغَـــامِ مَاكَـــانَ أَوَّلاَ

[١١٩]كَيَعْلَـــمُ مَافِيـــهِ هُـــدىً وَطُبِـــع عَّلَـــى
قُلُوبِـــهِمُ وَالْعَفْـــوَ وَأْمُـــرْ تَمَثَّـــلاَ

أراد : ﴿خُذ العفو وأمرْ﴾[١]، واستثنى من هذا ما ذكره في البيت الـــذي يليـــه فقال:

[١٢٠]إِذَا لَمْ يَكُنْ تَـــا مُخْـــبِرٍ أَوْ مُخَـــاطَبٍ
أَوِ الْمُكْتَسَـــى تَنْوِينَـــهُ أَوْ مُثَقَّـــلاَ

[١٢١]كَكُنْتُ تُرَابـــاً أَنْـــتَ تُكْـــرِهُ وَاسِـــعٌ
عَلِيـــمٌ وَأَيضـــاً تَـــمَّ مِيقَـــاتُ مُثِّـــلاَ

﴿كُنْتُ[٢] تُراباً﴾[٣]: تاء المخبر؛﴿[أَفَـ]أنـــتَ تُكـــره النـــاس﴾[٤]: تـــاء المخاطب؛﴿واسعٌ عليم﴾[٥]: المنون؛ ﴿[فَـ]تم ميقَـــت﴾[٦]: المثقل.

فأما تاءُ المخبِرِ والمخاطَب، فسبَبُ إظهارهما كونُهُما على حرف واحـــد؛ فالإدغام مُجْحِفٌ به ؛ ولِأَنَّ قبله ساكن، ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين؛ ولأنـــه إذا أُدغم أُلبِس، فلا يُدرى ضمير المخبِر من ضمير المخاطَب.

١- من الآية : ١٩٩ من سورة الأعراف.

٢- ككنت (ص).

٣- من الآية : ٤٠ من سورة النبأ.

٤- من الآية : ٩٩ من سورة يونس.

٥- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف.

وأما المنون، فلأن التنوين قد فَصَلَ بين المِثلين، وهو في حكم حرفٍ، فاعتُدَّ فاصلاً.

والدليل على أنه في حُكم حرف أنه تُلقى[1] عليه حركةُ الهمزة[2] .

وأيضاً، فإنه جَمَالٌ وحليةٌ وُضِعت للتَّتميم والتَّمكين، والإدغام يَعْدِمُه[3]؛ فيقع النقص.

وإلى هذا أشار بلفظ:(**المكْتَسَى تَنْوِينُهُ**)[4]، لِمَا في الكسوة من الجمال.

وأما المشَدَّدُ، فلأنَّه بحرفَين . وإدغامُ حرفين في حرفٍ ممتَنِعٌ . ولو أُدغم؛ لانفكَّ الإدغام الذي فيه، وانعدَمَ أحد الحرفين.

[١٢٢]وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ
إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ

أما قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فلا يَحزُنك كفره**﴾[5] ، فرُوِيَ إدغامه من طريق **الدُّوري** عن **أبي عمرو**[6]، وروى غيرُه الإظهار، وبه أخذ **أبو عمرو** الحافظ[7]، وعليه عول **ناظم** القصيد.

وعلَّتُه سكونُ النون وإخفاؤها قبل الكاف، والإِخفاء : بين الإدغام والإظهار، فَلَوْ أُدغِم لاَجتَمَع إِعلاَلاَن.

١- يلقى (ص) (ع).

٢- الهمز (ح).

٣- لعدمه (ص).

٤- تنوينه سقط (ح).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة لقمان.

٦- قال ابن الجزري: «وانفرد الخزاعي عن الشذائي عن ابن شنبوذ عن القاسم بن عبد الوارث عن الدوري بإدغامه، و لم يروه أحد عن الدوري سواه». النشر : ٢٨١/١.

٧- التيسير : ٢٠.

[١٢٣]وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِــي كُــلِّ مَوْضِــعٍ
تَسَــمَّى لأَجْــلِ الْحَــذْفِ فِيــهِ مُعَلَّــلاَ

[١٢٤]كَيَبْتَــغِ مَجْزُومــاً وَإِنْ يَــكُ كَاذِبــاً
وَيَخْلُ لَكُمْ عَــنْ عَــالِمٍ طَيِّــبِ الْخَــلاَ

كان ابن مجاهد[١] رحمه الله يُظهر ﴿ومن يبتغ غيرَ الإسلَـٰم ديناً﴾[٢]، لأجل ما سقط منه بالجزم وكونِهِ معلولاً بالحذف. والمعلول لا يُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام.

وقد ثبت الإدغام فيه عن اليزيدي[٣] .

وعلّتُه[٤] وجودُ التماثل، وهو يُوجب تركَ النظرِ إلى الأصلِ، وبه أخذَ الحافظ أبو عمرو.

وكذلك قوله: ﴿وإن يك كَـٰذباً فعليه كذبُه﴾[٥]، كان يأخذ فيه ابن مجاهد بالإظهار[٦]، إذ هو معلولٌ من جهة حذفِ الواوِ منه لإلتقاء[٧] الساكنين، ومن جهة النون التي اقتضى كثرةُ الإستعمال وطَلب التخفيف حذَفَهَا.

فَلَوْ أُدغم، لَصَار معلولاً من ثلاثة أوجهٍ.

وقد رُوي فيه الإدغام لوجود التماثل.

١- وكذلك ابن المنادي، نقل عنهما الداني ذلك وعلل إظهارهما في هذه الآية بقوله: «لأنه من المنقوص الذي يخل الإدغام به من أجل ما سقط منه للجزم وهو الياء من آخره». الإدغام الكبير : ٥٣.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة آل عمران

٣- قال الداني: «وبالإدغام قرأتُ أنا ذلك من جميع الطرق، وعن اليزيدي من أجل التماثل وبه آخذ، وكذلك ما رواه منصوصا عن اليزيدي ابنه أبو عبد الرحمن ومحمد بن سعدان». الإدغام الكبير : ٥٣.

٤- وعلة (ص).

٥- من الآية : ٢٨ من سورة غافر.

٦- قال الداني: «كان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران فيه الإظهار لأنه من المنقوص». الإدغام الكبير: ٥٦.

٧- للالتقاء (ح).

فكذلك[1] ﴿يخل لكم وجهُ أبيكم﴾[2] في يوسف، أظهره ابن مجاهد[3] لما سبق من التعليل.

قال الحافظ أبو عمرو: «وبالإدغام قرأت، وأَستَحْسِنُ فيه الإظهار[4] من وجهين: أحدهما أنه منقوص، والثاني أن الخاء ساكنة»[5].

قال: «والوجه أن يكون إخفاءً، لا إدغاماً»[6].

والمُعَلِّلُ والمَعْلُولُ وَاحدٌ.

و(العالِم الطيِّبُ الْخَلاَ): ناظم القصيد، معناه : أَنْقُلْهُ، [أَوْ خُذْهُ عن عالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ؛ أو أبو عمرو الحافظ، ويكون معناه : أَنْقُله][7] عن عالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ.

يقال: هو (طَيِّبُ الْخَلاَ)، أي حَسَنُ الحديثِ.

[١٢٥]وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَاقَوْمِ مَنْ بِلاَ
خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لاَشَكَّ أُرْسِلاَ

ولا خلاف في قوله: ﴿ويٰقوم مالى أدعوكم﴾[8]، وقوله: ﴿ويٰقوم من ينصرنى﴾[9]، وإنما أَجمعواْ على إدغامه، لأن حذفَ الياء منهُ هو اللغةُ الفصيحةُ، فصَار بمنزلة من لم يُحذَف، ووُجد المِثلان، فلم يَجُزْ قياس الإظهار فيه . وإنَّما ذكره لئلا يعترضَ معترِضٌ بأَنَّ الحذَفَ قد وُجِد، وهو مع ذلك مُدغَمٌ بإجماع، وهذا ليس يتَغَيَّرُ؛ لأن هذا الحذف لغةٌ، لا لِسبب أوجب الحذفَ.

١- وكذلك (ح).

٢- من الآية : ٩ من سورة يوسف.

٣- نقل ذلك الداني في كتاب : الإدغام الكبير : ٧٤.

٤- عبارة الداني : «والإدغام عندي في ﴿يخل لكم﴾ قبيح من وجهين...».

٥- الإدغام الكبير : ٧٤.

٦- المصدر نفسه.

٧- بين المعقوفين سقط (ح).

٨- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

٩- من الآية : ٣٠ من سورة هود.

[١٢٦]وَإِظْــهَارُ قَــوْمِ آلَ لُــوطٍ لِكَوْنِـــــهِ
قَلِيــلَ حُـــــرُوفٍ رَدَّهُ مَـــــنْ تَنَبَّـــلاَ

[١٢٧]بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَــــوْ حَــجَّ مُظْــهِرٌ
بِــإِعْلاَلِ ثَانِيــهِ إِذَا صَــــحَّ لاَعْتَـــلاَ

[١٢٨]فَإِبْدَالُــهُ مِــنْ هَمْــزَةٍ هَــاءٌ أَصْلُـــهَا
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّـــاسِ مِــنْ وَاوٍ ابْــدِلاَ

كان ابن **مجاهد** رحمه الله وغيرُه، يختار في :﴿ءال لوط﴾[1] الإظهارَ لقلـــة حروفه[2] .

قال[3] الحافظ **أبو عمرو**: «والإدغام فيه حسنٌ، وقد رواه عن **أبي عمـــرو ابن العلاء عصمةُ بن عروة**[4]، وبه كان يأخذ **ابن شاذان**، وعامة **أهـــل الأداء** من أصحاب **أبي عبد الرحمن** و**أبي شعيب** و**ابن سعدان** عن **اليزيدي**»[5] .

قال: «ولا أعلم الإظهار فيه من طريق **اليزيدي**»[6].

والتعليل بقلة الحروفِ، يَبْطلُ بإدغام﴿**لك كيداً**﴾[7]؛ إذ هو أقل حروفــاً[8] من﴿**ءال لوط**﴾.

(**وَلَوْ حَجَّ**)، أي غَلَبَ ؛ يقال: حَجَّهُ، إذا غَلَبَهُ في الحُجَّةِ : مَـــنْ أظـــهر

١- من الآية : ٥٩ من سورة الحجر وشبهه.

٢- نقل ذلك عنه الداني في كتاب الإدغام الكبير : ٧٤.

٣- وقال (ح).

٤- أبو نجيح عصمة بن عروة الفقيمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بـــن أبي النجـــود وغيرهما، روى عنه الحروف يعقوب الحضرمي والعباس بن الفضل وغيرهما. غاية النهاية : ١/٥١٢(٢١١٩).

٥- الإدغام الكبير : ٧٤.

٦- المصدر نفسه، قال الداني: «ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي، وإنما رواه عنه معاذ بن معاذ العنبري».

٧- من الآية : ٥ من سورة يوسف.

٨- حروف (ح).

بإعلال ثانٍ ﴿ءال لوط﴾ إذا صح الإظهارُ عن **أبي عمرو** .

(**لَاعْتَلَا**)، أي: لَغَلَبَ. يقال لمن غَلَبَ : عَلَا كعبُه ؛ وذلك أن عينَه كانت في الأصل هاءً أو واواً على قول **الكسائي**[1]، وهو المشار إليه في قوله: (**وقد قـلل بعض الناس**) ، فأُبدلت على القول الأول الهاءُ همزةً، كما أُبدلت في: (هَرَقْـتَ) الماءَ (أَرَقْتَ)، ثم قُلبت لسكونها ألفاً. ويقال في تصغيره : (أُهيل) على هذا.

وعلى قول **الكسائي**، أصله : (أَوَلٌ) ، كأنه من: آل ؛ أي رجَـع[2]؛ لأن الرجوعَ إليهم ؛ وتصغيره على هذا: (أُوَيْلٌ) ، فلما تحركت الواوُ وانفتـح مـا قبلها، قُلبت ألفا. فإذا ثبت إعلاله بذلك، لم يُعَلّ بالإدغام[3] .

قال **الشيخ** رحمه الله: ﴿**لك كيدا**﴾ لا يشبه ﴿**ءال لوط**﴾، لأنه قام مقـام اسمٍ لو ظَهَرَ، لَأُدغِم،- كقوله: ﴿**لِيُوسف فى الأرض**﴾[4]-، وأُعطي[5] حكمه.

و(**تَنَبَّلَ**) : انتَقَى الأَنْبَلَ فَالْأَنْبَل.

١- نقل الداني ذلك عنه في الإدغام الكبير : ٧٤.

٢- من آل يؤول أي يرجع (ح).

٣- هذا التعليل بتمامه ذكره الداني في الإدغام الكبير : ٧٤.

٤- من الآية : ٢١ من سورة يوسف.

٥- فأعطي (ح).

[١٢٩]وَواوُ هُوَ المَضْمُومِ هَـــاءً كَـــهُو وَّمَـــنْ
فَـــأَدْغِمْ وَمَـــنْ يُظْـــهِر فَبِـــالْمَدِّ عَلَّـــلاَ

احترز[١] بقوله: (المَضْمُومِ هَاءً)، من مثل قوله[٢]: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾[٣]، وقولـــه: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[٤]، ومَثَّله بقوله: ﴿ هو ومن يأمر بالعدل﴾[٥]، ومثله قولــه: ﴿إلاَّ هُوَ والمَلَـٰئِكَةَ﴾[٦]، و﴿هُوَ والّذين ءامنواْ﴾[٧].

وذلك أن ابن مجاهد[٨] وأصحابَه أَظْهَرُوه، واحتَجُّواْ بأَنَّ الـــواوَ عندمـــا تُسْكَن[٩] للإدغام[١٠]، تصير ساكنة قبلها ضمة، فَيُشْـــبِه ذلـــك مـــا لا يُدغَـــم كـــ: ﴿ءامنواْ واتقواْ﴾[١١].

وهذه الحجة لا تستقيم؛ لأن واوَ (هُوَ)، إنما دخَلَها[١٢] السكونُ من أجـــل الإدغام، فالمدُّ داخلٌ على الإدغام؛ بخلاف: ﴿ءامنواْ وكانواْ﴾[١٣]، إذِ الـــواو في ذلك ساكنةٌ على كلِّ حال، ولاَ أصلَ لها في الحركة؛ فلَـــو أُدغمـــت، لكـــان الإِدغام داخلاً على المدِّ.

١- أخبر (ح).

٢- قوله سقط (ح).

٣- من الآية : ٦٣ من سورة النحل.

٤- من الآية : ٢٢ من سورة الشورى.

٥- من الآية : ٧٦ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٨ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.

٨ نقل عنهم ذلك أبو عمرو في الإدغام الكبير : ٨١.

٩- سكن (ع).

١٠- الإدغام (ح).

١١- من الآية : ١٠٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- أدخلها (ص).

١٣- من الآية : ٦٣ من سورة يونس.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «ثَبَت فيه الإدغامُ عن **أبي عمرو** نصاً، وبه قرأت وبه آخذ»[1].

ولهذا قال: (**فَأَدغِم**)، ثم قال: (**وَمَنْ يُظْهِر فَبالْمَدِّ عَلَّلاَ**).

[١٣٠] وَيَـأْتِي يَـوْمٌ أَدْغَمُـوهُ وَنَحْـوَهُ
وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَـى الْمَـدِّ عَـوَّلاَ

ونحوه مثل: ﴿**نُودِىَ يَـٰمُوسَى**﴾[2]، و﴿**من خِزْىِ يَوْمَئِذ**﴾[3]. وليس ﴿**فى يوسف**﴾[4] وشبهُه من هذا؛ لأن الياء فيه ساكنةٌ على كل حال فلا تُدغم.

وقد ثَبت عن **اليزيدي**[5] إدغامُ ﴿**يأتى يوم**﴾[6] و﴿**نـودى يـٰموسى**﴾، واستقبحه[7] قوم وعابوه[8]، بما يَلْزَم من تسكين الياء فيه للإدغام، فيصير بمنزلة ﴿**فى يوسف**﴾ و﴿**فى يومين**﴾[9].

والفرق بينهما، ما ذكَرتُه من أن الياء في ﴿**نودى**﴾ و﴿**يـأتى**﴾، أصلها الحركة، وسكونُها عارضٌ من أجل الإدغام، فلا يُعدُّ[10] العارض من المد المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم.

١- الإدغام الكبير : ٨٢.

٢- من الآية : ١١ من سورة طه.

٣- من الآية : ٦٦ من سورة هود، وهو ساقط من (ح).

٤- من الآية : ٧ من سورة يوسف.

٥- قال الداني : «وقد نص على الإدغام في ما تقدم عن اليزيدي، أبو عُمر الدوري، وبذلك قرأت وبه آخذ». الإدغام الكبير : ٥٩.

٦- من الآية : ٢٥٤ من سورة البقرة وشبهه.

٧- واستقبحوه (ح).

٨- قال الداني: «والإدغام في ﴿أن يأتى يوم﴾ و﴿نودى يا موسى﴾ عند علمائنا قبيح، لما يلزم من تسكين الياء فيها للإدغام...». الإدغام الكبير : ٥٨.

٩- من الآية : ٢٠٣ من سورة البقرة.

١٠- يعتد (ص).

وهذا إلزامٌ لابن مجاهد ومن وافقه في تعليله إظهارَ﴿هُوَ وَمَــــن﴾[1] بـــالمدِّ الحاصل بإسكان الواو للإدغام، لأنه يُدغِم﴿يأتى[2] يوم﴾ وبابَه.

وعلى مقتضى التعليل، لا ينبغي أن يُدغم، لأنَّ الحكم فيهما[3] واحد.

[١٣١]وَقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ فِــي الــلاَّءِ عَــارِضٌ
سُكُوناً اوَاصْـــلاً فَـــهْوَ يُظْــهِرُ مُسْــهِلاَ

أصلُ (اللاَّء): اللائِي، بياء ساكنة بعد الهمزة، فحذفت الياء تخفيفاً لتطرُّفِـها وانكِسار ما قبلها، كما حُذفت في الغاز والرام. وحكى حذفها سيبويه[4].

وأنشد الفراء[5] :

اللاَّئِ كنَّ مرابعاً ومصَايِفَا

ثم أُبدل من الهمزة ياءً ساكنة على غير قياس؛ إذْ حقها أن تُسَهَّل بين بين، فاجتمع تغييران[6]: حذفُ الياء، وذهابُ الهمزة . وما غيرُ هذا التغيير[7]، لا[8]يغــير بالإدغام : [لاَ من قبل اجتماع المثلين، والأولُ ســـاكن ، لأن ســكون اليـــاء عارضٌ، فلا يلزم أَبَاعمرو واليزيدي الإدغام ؛ ولا على مذهب أبي عمــــرو في

١- من الآية : ٧٦ من سورة النمل.

٢- يأتي سقط (ح).

٣- فيها (ص).

٤- نقله عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ٤٦٧/٥.

٥- أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي النحوي الكوفي المعـــروف بـــالفراء، شـــيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلى حمزة الكسائي وغيرهما، توفي سنة سبع ومائتين .

إنباه الرواة : ٧/٤(٨١٤) ، سير أعلام النبلاء : ١١٨/١٠(١٢) ، غاية النهاية : ٣٧١/٢(٣٨٤١).

وهذا الشاهد لم أجده في معاني القرآن له.

٦- تغيران (ص).

٧- التغير (ص).

٨- فلا (ح).

الإدغام الكبير؛ لأن الياء إن كان سكونُها عارضاً ، فهي مبدلة من همزة][1]؛ فالياء على هذا عارض، وسكونها عارضٌ.

وأيضاً فإن الهمزة[2] وإن أُبدلت، فهي في حُكم الثابت، بدليل قولهم: (الرُّويَا)، في حال البدل. ولولاَ أن الهمزة في حُكم الثابت، لقالواْ : الرِّيَّا، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا، قُلبت الواوُ ياءً وأُدغمت، سواء سبقت الياء أو الواو نحو: سَيّا وطَيًّا ولَيّاً.

فلما كانت الواو في (الرؤيا) بدلاً[3] من همزةٍ، لم يفعلواْ ذلك؛ لأن الهمزة المنويَّة كالثابتة.

كذلك الياء في (اللائي)، هي مبدلَة عن همزة، والهمزةَ لا تُدغم، فكذلك الياء المبدلة منها، لأن الهمزة كالثابتة.

فإن قيل: إن هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل، وحُذفت الهمزة بعد أن أُخرت[4] كما قالواْ : (هارٍ)، وأصله: (هايرٌ) !

قيل[5]: لم يَروِ ذلك أحدٌ من أئمة العربية الذينَ رَوَوْا لغات العرب في هذه الكلمة، والقياس على (هار) لا يجوز؛ لأن القراءة سنة متبعة لا يجوز القياس فيها[6]؛ فهي دعوى لا برهان عليها[7] .

ويقال: (أَسْهَلَ)، إذا ركِبَ السهلَ.

١- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٢- فالهمزة (ح).

٣- بدل (ع).

٤- أجرت (ص).

٥- فقيل (ص).

٦- بها (ح).

٧- عنها (ص) (ع).

[و(أَصْلاً): منصوب على المصدر، كقولك: ما فعله أصلاً . و(أَوْ) هاهنا بمعنى (بل). وقد أثبت (أو) بمعنى (بل)، **أبو عبيدة**[1] **والفراء**[2]، وصرَّحَ بأنَّ ذلك من لغة العرب.

ويجوز أيضاً أن يكون (أو) بمعنى الواو، وقد قال ذلك **الفراء وابن قتيبة**[3]][4].

١- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصري ، النحوي العلامة ، صاحب التصانيف الكثيرة في النحو واللغة والتفسير وغيرها . توفي سنة عشر ومائتين، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ٣/٢٧٦(٧٥٩).

وقد أثبت أبو عبيدة أو بمعنى بل، عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وأرسلنـٰه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾، الآية : ١٤٧ من سورة الصافات، في مجاز القرآن : ٢/١٧٥.

٢- عند تفسيره الآية السالفة نفسها في معاني القرآن : ٢/٣٩٣. قال ابن قتيبة معقبا على قول من جعلها بمعنى بل: «وليس هذا كما تأولوا، وإنما هي بمعنى الواو في جميع هذه المواضع ﴿وأرسلنـٰه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾». تأويل مشكل القرآن : ٥٤٤.

٣- في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٣، وسماها ابن قتيبة : واوَ النَّسق.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) . ونقل نص هذه الزيادة أبو شامة عن شيخه السخاوي في إبراز المعاني: ٢٧٢/١، وله فيها نظر، قال أبو شامة : «وشيخنا أبو الحسن زاد في شرحه بآخره: أن أصلاً منصوب على المصدر كقولك: ما فعلته أصلاً».

ثم قال : «وأو بمعنى بل، أو بمعنى الواو، فكأنه جعل المجموع علة واحدة والظاهر خلافه».

بَابُ إِدْغَامِ
الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين:

[١٣٢]وَإِنْ كِلْمَـــةٌ حَرْفَـــانِ فِيـــهَا تَقَارَبَـــا
فَإِدْغَامُهُ لِلْقَـــافِ فِـــي الْكَـــافِ مُجْتَـــلاَ

قد ذكرتُ علة إدغام المتماثلين، وما في العَوْد إلى الحرف بعد النطق به من الكُلفة، وإنَّ ذلك مُشَبَّهٌ بمشي المقيَّد، ثم وجدنا مثلَ ذلك في المتقاربين أو قريباً منه.

ولا يخلو الحرفان المتقاربان أن يجتمعا في كلمة أو يفترقا في كلمتين .

فأما الكلمةُ الواحدة، فما أَدغم **أبو عمرو** من ذلك إلا القاف في الكاف، على ما[١] شرط في البيت بعده، وقد عَلل ذلك بمثل ما ذكرتُه في المثلين.

ومعنى قوله: (**مُجْتَلاَ**)، أي منظور[٢] إليه؛ يقال : اجتليـــتَ العـــروس، إذا نظرتَ إليها.

[١٣٣]وَهَـــذَا إِذَا مَـــا قَبْلَـــهُ مُتَحَـــرِّكٌ
مُبِـــينٌ وَبَعْـــدَ الْكَـــافِ مِيـــمٌ تَخَلَّـــلاَ

يقال: أَبان يَبين فهو (**مُبينٌ**)، بمعنى: بَان واستبان.

ومعنى (**تَخَلَّلَ**)، أي تخلل الحروف.

فأما اشتراط المتحرك قبله، فلأنه إذا سكن، خَفَّت الكلمة فاستغنت[٣] عن الإدغام؛ ولأن في إدغام ما قبله ساكنٌ، جمعاً[٤] بين ساكنين.

١- ما سقط (ص).

٢- منظورا (ص).

٣- واستغنت (ص).

٤- جمع (ص) (ع).

وأما الميمُ بعده، فلِما حصل بها من الثِّقَلِ بكثرة حروفِ الكلمة[1] وثِقَـــلِ الجمع؛ ثم مثَّلَهُ فقال:

[١٣٤]كَـيَرْزُقُكُمْ وَاثقكُّـــمُ وَخَلَقكُّمُـــو
وَمِيثَـاقَكُمْ أَظْـهِرْ وَنَرْزُقُـكَ انْجَلَـــى

فَمَثَّلَ بقوله:﴿ مِيثَـٰقَـكُمْ﴾[2]، ما قبله ساكن، وإن كان قد اختُلِف فيـه، لكن المعول على ما ذكر.

ومَثَّلَ ما لا ميم فيه بقوله[3]:﴿نَرزُقُكَ ﴾[4].

و(انْجَلَى): انكشف.

[١٣٥]وَإِدْغَـامُ ذِي التَّحْـرِيمِ طَلَّقَكُـنَّ قُـلْ
أَحَـقُّ وَبِالتَّـأْنِيثِ وَالْجَمْـعِ أُثْقِـــلاَ

أراد ﴿عَسَى رَبُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ﴾[5].

رُوي عن اليزيدي أنه قال: يلزم أبا عمرو إدغامه[6]. وإليه أشار[7] بقولـــه: (أَحَقُّ) . فقال قائلون: هذا دليل على أنه لم يُرو عن أبي عمرو إدغامُه .

قال الشيخ رحمه الله : واللفظُ محتمل ؛ لأن قوله: يلزم أبا عمرو إدغامـه، يحتمل أنَّ أبا عمرو أدغمه؛ لأن إدغامه لازمٌ له على أصله. وإذا احتمل فكيـــف

١- الكلمات (ح).

٢- من الآية : ٦٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- بنرزقك (ح) سقط قوله.

٤- من الآية : ١٣٢ من سورة طه.

٥- من الآية : ٥ من سورة التحريم.

٦- نقل ذلك أبو عمرو الداني عنه في الإدغام الكبير: ٤٧، ولفظه: «وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه».

٧- وأشار إليه (ح).

يُقطع بأنه لم يُروَ عنه إدغامُه ؟ وكان **ابن مجاهد**[1] يُظهره .

ووجهه، استثقالُ ثلاثة أحرف مضعَّفة في كلمة، وإدغامه أقيس لِثِقل الجمع وثقل التأنيث. وإذا ثَقُل من وجهين، فَالأَوْلَى تخفيفُه بالإدغام.

[١٣٦]وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ
أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ

يقول: (**مَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ**) تَقَارَبَ فيهما حرفان، فأَدغم من ذلك الحروفَ الأَوائلَ في كلمات البيت الآتي في ما[2] يقاربها.

وسنذكر[3] في ما يُدغم[4] كلُّ حرف منها، وهي هذه الأَحرف.

[١٣٧]شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَاضَنٍ
ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلاَ

جرى في هذا البيت ونحوِه على عادة من سبق في التَّضْمين.

و(**شِفَا**) : اسم امرأة، وقد سَمَّت به العرب النساء، وعَنى واحدةً من نساء الآخرة، ولم يُنَوّنه للعلَمية والتأنيث.

ويجوز أن يُمنع[5] من الصرف بعلة واحدة على رأي **الكوفيين**، وهي التأنيث إذا قلنا لاَ عَلَمية، أو يكونَ وُصِلَ[6] بنِيَّةِ الوقف، فَحَذَفَ التنوين للوقف، وعليه قرئ ﴿**يعذبُ من يشآء**﴾[7] .

١- ذكر ذلك مع التعليل، أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٤٧.

٢- مما (ص).

٣- وسيذكر (ص).

٤- بعد (ح).

٥- يمتنع (ص).

٦- وصلا (ص).

٧- من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

وَ(نَفْساً)، منصوب على التميز؛ أراد أنها[1] حسنةُ الخُلق.

و(ثَوَى)، أقام ضَنَاهُ.

و(سَأَى)، بمعنى ساء ؛ أي ساءَ من يراه ذلك.

(مِنْهُ قَدْ جَلاَ)، أي كشف الضَّنَى أمرَه . ويجوز أن تكون (مِنْ) زائدة على رأيِ **الأخفش**[2]، فيكون المعنى : سَآهُ الضَّنَا.

[١٣٨]إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ
وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلاَ مُتَنَقِّلاَ

قد سبقَ تعليلُ هذا في المثلين ؛ [ومثاله][3]:**﴿ولا نصير لقد﴾**[4]، و**﴿الحقُّ كمن هو أعمى﴾**[5]، و**﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾**[6]، و**﴿جِئتَ شيئا﴾**[7] .

وليس في القرآن تاء مخبر.

﴿ولم يُوت سَعَةً﴾[8]، هو المجزوم، وشبهُه من المعتل المجزوم؛ لأنه[9] قد أُعِلَّ[10] بالحذف، فلم يُعَلَّ بالإِدغام ثانياً.

١- بها (ص).

٢- لعله سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، وقد تقدم.

٣- ومثاله زيادة من (ح).

٤- من الآيتين : ١١٦ و١١٧ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ١٩ من سورة الرعد.

٦- من الآية : ٦١ من سورة الإسراء.

٧- من الآية : ٧١ من سورة الكهف وشبهه.

٨- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة ، وفي (ح) زيادة ﴿من المال﴾.

٩- ولأنه (ح).

١٠- اعتل (ص).

[١٣٩]فَزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ
وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلا

وجهُ إدغامِ ﴿فمن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[1]، كونُ الحاءِ والعَيْنِ من مخرج واحد، ورُوي الإدغام فيه نصاً عن أبي عمرو[2].

فأما من أدغم هذا البابَ جميعَه وطرد فيه القياس نحو: ﴿المسيحُ عيسى ابن مريم﴾[3] و﴿فلا جناح عليهما﴾[4] و﴿الريحَ عاصفة﴾[5]، فَعلَّتُه أن اليزيدي حكى عن أبي عمرو أنه قال: من العرب من يُدغم الحاء في العين[6].

وليس في هذه الرواية ما يدل على طرد القياس؛ إذ يجوز أن يكون ذلك حجةً لإدغام﴿زُحزح عن النار﴾.

قال الحافظ أبو عمرو: «وقد روى القاسم بن عبد الوارث[7] عن أبي عمر الدُّوري عن اليزيدي عنه الإدغام في﴿المسيحُ عيسى﴾ و﴿[فَـ]لاَجناح عليهما﴾[8]»[9].

قال: «وبالإِظهار قرأت . وقد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي

١- من الآية : ١٨٥ من سورة آل عمران.

٢- قال أبو عمرو الداني: «وقد أقرأني أبو الفتح عن قراءته : ﴿فمن زحزح عن النار﴾ مدغما، كما رواه أبو عبد الرحمن عن أبيه ، وبذلك أخذ فيه خاصة» . الإدغام الكبير : ٥٣.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ح) ﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾.

٥- من الآية : ٨١ من سورة الأنبياء.

٦- ذكر ذلك عنه أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٥٢.

٧- أبو نصر القاسم بن عبد الوارث البغدادي، أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري وهو من قدماء أصحابه وإسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ، وروى القراءة عنه ابن مجاهد ومحمد بن شنبوذ وغيرهما .
غاية النهاية : ١٩/٢(٢٥٩٦).

٨- (لا جناح) بغير الفاء في جميع النسخ، وكذلك في كتاب الإدغام الكبير للداني.

٩- الإدغام الكبير : ٥٢.

ساكنة عند العين في قوله تعالى:﴿**فاصفحْ عَنهم**﴾[1] إلا ما لاَ يُعَرَّجُ عليه. وذلك مبطل لرواية **القاسم**، ودافع لصحتها؛ لأن الحاءَ الساكنة أقوى في الإدغام وأولى به من المتحركة»[2].

وأما القاف والكاف، فإنهما[3] متقاربان في المخرج.

أما القافُ، فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وهي من حروف الجهر والإستعلاء.

والكافُ من أقصى اللسان، لكنْ مستفلةٌ عن أعلى الحَنك محاديةٌ لموضع القاف، وهي مهموسة.

فَعِلَّةُ الإدغام هذا : التقاربُ.

وعلةُ الإظهارِ إذا سَكن ما قبلهما، ما ذكرتُه من خِفَّة الكلمةِ بالسكون، ومن امتناع اجتماعِ ساكنين ؛ ومَثَّلَ ذلك فقال:

[١٤٠]خَلَق كُلَّ شَيءٍ لَك قُّصُوراً وَأُظْهِراَ
إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلاَ

يقال: أَقبلَهُ الريحُ وغيرُه، إذا جعله قبلَه.

[١٤١]وَفِي ذِي الْمعَارِج تَّعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ
وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَج شَّطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلاَ

مخرجُ الجيم من وسط اللسان، وهو حرفٌ مجهور شديدٌ، ومخرجُ التاء مما بين طرفِ اللسان وأطرافِ الثنايا العليا؛ فهما متباينان في المخرج.

١- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.

٢- الإدغام الكبير : ٥٣.

٣- فهما (ص).

ولكن لما[1] أُدغمت الجيم في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾[2] لتقاربهما، أُدغمت في التاء لقربها من الشين؛ لأن الشين تتصل بما فيها من التفشي بمخرج التاء . ولا يَلْزَمُ عليه إدغامُ الشين في التاء لزيادة صوت الشين، وذلك معدوم في الجيم، فأُدغمت الجيمُ دون الشين.

وقيل: أُدْغمت الجيم في التاء لتقاربهما في الشدة.

[١٤٢]وَعِنْدَ سَبِيلاً شينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ
وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلاَ

لم تُدغم الشين في غيرها لزيادة صوتها إلا في السين، ومخرجُ السين من طرف اللسان وأصولِ الثنايا العُليا، وهو حرف مهموس.

وإنما أُدغمت فيه، لاشتراكهما في الهمس، ومقابلةِ الضمير بالتفشي، وقد رُوي عن **اليزيدي**[3] فيه الإدغامُ والإظهارُ.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وبالوجهين قرأت»[4].

وأما ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[5]، فَرَوى الإدغامَ فيه منصوصاً **أبو شعيب**[6] عن **اليزيدي** عنه.

وقيل[7]: إن **ابن مجاهد** كان لا يُمَكِّنُ من إدغامه إلا حاذقاً.

١- إذا (ح).

٢- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

٣- روى الإدغام عنه ابنه أبو عبد الرحمن، وروى غيره الإظهار عنه عن أبي عمرو، كما ذكر الداني في الإدغام الكبير : ٥٨.

٤- الإدغام الكبير : ٥٤، قال الداني: «وبالوجهين قرأت أنا ، والإظهار أوجه من أجل التفشي الذي في الشين، والإدغام وجه من القياس، وهو أن الصفير الذي في السين، بمنزلة التفشي الذي في الشين مع اشتراكهما في الهمس».

٥- من الآية : ٦٢ من سورة النور.

٦- أبو شعيب هو السوسي تقدم التعريف به، ونقل الداني ذلك عنه في الإدغام الكبير : ٧٦.

٧- قاله الداني ، وحكاه عن بعض شيوخه عن ابن مجاهد. الإدغام الكبير : ٧٦.

وقد وقع الإتفاق على إظهار الضاد عند الشين في قوله تعـــالى:﴿والأرضِ شيئا﴾[1] في النحل[2]. ولا فرق، إلا الجمع بين اللغتين واتباع سنة القراءة .

فإن قيل: الضاد أقوى من الشين لإطباقها واستعلائها، فلا تدغم!

قيل: يقابل الإستعلاء تفشي الشين، فَيَعْتَـــدِلاَن ويتكافـــآن ؛ ثم إنهمـــا متقاربان في المخرج؛ لأن الشين من وسط اللسان، والضاد من حافته.

وقد أنكر **النحويون** إدغامَهُ، وطعن **الزمخشري**[3] في روايـــة **أبي شـــعيب** فقال: «ما برئت من عيب رواية **أبي شعيب**» ، على عادة المعتزلة في الطعن على **الأئمة** الأثبات والنَقَلة الثقات.

قال **شيخنا** رحمه الله: «إنما سمي الاختلاس إدغاماً ، لأن المدغَم لا يكـــون بعد حرف ساكن صحيح». ويجوز نصبُ (**وَضَادُ**[4] **لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ**) ورفعه.

فنصبُه على أنه مفعول، وفاعلُه الضمير في (**تَلاَ**) ، وهو يعـــود علـــى **أبي عمرو بن العلاء**.

ورفْعُه بالإبتداء ، على أ نَّ (**تَلاَ**) بمعنى تبِعَ؛ أي تبع ما قبله من المدغم.

[١٤٣]وَفِـــي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَـــمٌ
لَهُ الـــرَّأْسُ شَـــيْباً باخْتِـــلاَفٍ تَوَصَّـــلاَ

يعني أن السين أدغمت في هذين:

في الزاي في قوله:﴿**وإذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾[5]، ووجهُه كونهما من مخـــرج واحد، والسينُ مهموسة والزاي مجهورة ؛ فهو من إدغام الأضعف في الأقوى.

١- من الآية : ٧٣ من سورة النحل.

٢- قال الداني : «ولا أعلمُ خلافاً بين أهل الأداء في إظهاره» . الإدغام الكبير : ٧٦.

٣- هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري المفسر المشهور.
سير أعلام النبلاء : ٢٠/١٥١(٩١).

٤- وضاد سقط (ح).

٥- من الآية : ٧ من سورة التكوير.

وفي الشين في قوله:﴿واشْتَعَلَ الرأْسُ شَيْباً﴾[1] .

وقد اختُلف فيه، فرَوى **اليزيدي**[2] عن **أبيه** عن **أبي عمرو** إدغامَه لتقاربهما في الهمس؛ ولأنّ الشين أقوى بما فيه من التفشي الذي يتصل به إلى مخرج الطاء.

وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام.

واختار **ابن مجاهد** الإخفاء فيه، وهو بين الإظهار والإدغام[3]؛ [لأن الكلمة قد خفت بالسكون، فاستغنت عن تخفيف الإدغام][4] . وأيضاً، فإن القارئ يحتاج بعد النطق بالسين، أن يبتدئ الشين لقوته بقوة وهمةٍ، ليُعطيَه حقّه من الإظهار، وذلك يزول بالإدغام . وعلى الإدغام عَوَّلَ **أبو عمرو** الحافظ[5] رحمه الله.

قال: «وبه قرأت وبه آخذ».

فهذا معنى قوله: (**باخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ**).

وقد وقع الإجماع على إظهار قوله[6]:﴿**إن الله لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً**﴾[7] لخفة الفتحة[8] .

١- من الآية : ٤ من سورة مريم.

٢- هو أبو عبد الرحمن ابن اليزيدي .

وقد ذكر ذلك مع نص التعليل أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٧.

٣- في (ح) وخير ابن مجاهد رحمه الله بين الإظهار والإدغام، مكان (واختار...).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) و(ع).

٥- الإدغام الكبير : ٦٧.

٦- قوله سقط (ح).

٧- من الآية : ٤٤ من سورة يونس

٨- قال الداني: «ولا أعلم خلافا في نص ولا أداء في قوله في يونس: ﴿لا يظلم الناس شيئا﴾ ، إنه مظهر لخفة الفتحة» . الإدغام الكبير : ٦٧.

[١٤٤] ولِلدَّالِ كِلْـــمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَـــذاً
ضَـــفَا ثَـــمَّ زُهْدٌ صِدْقُـــهُ ظَـــاهِرٌ جَـــلاَ

يعني أن للدال أحرفاً تُدغم فيها، وقد جمعها في أوائل الكلمات من قولـه: (**تُرْبُ سَهْلٍ**..).

ومعنى هذا الكلام، تُرب **سهل بن عبد الله التستري**[1] .

(**ذَكَا شَذَا**)، أي عَبَقَ طِيبِهِ . والشَّذا : حِدَّةُ الطيب.

(**ضَفَا**)، أي طالَ . (**ثَمَّ**)، أي هناك . (**زُهْدٌ صِدْقُهُ**)، أي صـــدقُ ذلـــك الزهد . (**ظَاهِرٌ**)، أي بيِّن مكشوفٌ . (**جَلاَ**)، أراد جَلاَءً ، وهو منصوب علـــى التمييز.

والدَّالُ، مخرجها من بين طرف اللسان وأطرافِ الثنايا العليا من مخرج التاء والطاء ، وهي حرفٌ مجهورٌ، وهي تدغم في هذه الأحرف العشرة المذكورة.

أما[2] تسعة منها فهي تقارها.

وأما الجيم، فبخلاف ذلك، لأني قد ذكرتُ أها تخرجُ من وسط اللســـان. وإنما أُدغمت فيها الدالُ مع عدم التقارب لاتفاقهما في الجهر.

وفي ﴿**دارُ الخُلدِ جزَآءً**﴾[3] اختلاف، والحافظ **أبو عمرو** رحمه الله يدغمه؛ قال: «وبه قرأت»[4].

وسيأتي ذكره في ما بعد إن شاء الله[**تعالى**][5] .

١- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستُري الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، تـــوفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ١٣/٣٣٠(١٥١).

٢- وأما (ح).

٣- من الآية : ٢٨ من سورة فصلت.

٤- الإدغام الكبير : ٦٢، قال الداني: «وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في قوله: ﴿دار الخلد جزآء﴾، لأن الساكن ليس بحرف مد، وكان ابن المنادي وابن شنبوذ وغيرهما يرون الإدغام فيه، لأن كسرة الدال يشـــير إليها فيصير ذلك إخفاء، وبذلك قرأت فيه لقوة الكسرة، وبه آخذ».

٥- تعالى زيادة من (ح).

[١٤٥]وَلَمْ تُدَّغَـمْ مَفْتُوحَـةً بَعْـدَ سَـاكِنٍ
بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّـاءِ فَاعْلَمْـهُ وَاعْمَـلاَ

يعني أن الدال لم تدغم وهي مفتوحة وقبلها ساكنٌ، إلا في التاء خاصة.
أما علةُ إدغامها في التاء، فلأنهما من مخرج واحد؛ فهما كالمِثلين.
وأما علةُ إظهارِهاَ مع غيرها، فإن الخِفَّةَ قد حصلت بالفتح والسكون.

[١٤٦] وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُـدْغَمُ تَاؤُهَـا
وَفِـي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْـهُ تَهَـلَّلاَ

لك أن تُعيد الضمير في (عَشْرِهَا) على الأحرف السابقة [للـدال][1]، وأن تعيده على الدال.
وأما الضمير في (تَاؤُهَا)، فعائدٌ على الأحرف السابقة.
واعلمْ أنَّ كلَّ حرفين أُدغمت فيهما لامُ التعريف، فهما متقاربَان. فـإذا نظرتَ إلى الأحرف المذكورة، وجدتَ لاَمَ التعريف تُدغم في[2] جميعـها[3]، إلا في الجيم ؛ فالتقارب[4] علةُ الإدغام . وإنما أُدغمت في الجيم للعلة السابقة في إدغـام الجيم فيها في ﴿المعارج تعرج﴾[5].
يقال: (تَهَلَّلَ) وجهُه، إذَا استنار.
والهاء في (عَنْهُ)، تعود على **أبي عمرو بن العلاء** رحمه الله[6].

١- للدال زيادة من (ح).
٢- فيهما (ع).
٣- جميعهما (ع).
٤- والتقارب (ح).
٥- من الآيتين : ٣و٤ من سورة المعارج.
٦- رحمه الله سقط (ح) (ع).

[١٤٧]فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الــــزَّكَاةَ قُــلْ
وَقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَــأْتِ طَائِفَــةٌ عَـــــلاَ

هذه الأحرف التي ذكر فيها الخلاف .

أما قوله: ﴿وءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾[١]، و﴿التورىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَـا﴾[٢]، فأظهر[٣] ذلك ابن مجاهد وأصحابه[٤] .

وقد رُوي إدغامه عن أبي عمرو[٥]، وعليه عَوَّل الحافظ أبو عمرو.

فحجة من أظهر، وُجودُ الألف قبل التاء، مع أن التاء خفيفةٌ بالفتح.

وحجة من أدغم، وجودُ التقارب.

وكذلك أظهر ابن مجاهد في قوله تعالى:﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾[٦]، و﴿فَـَٔاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾[٧] ومن تابعه، لقلة حروف الكلمة ولاعتلالهاَ[٨] .

وكان الدَّاجوني[٩] وغيره يُدغم لثقل الكسر[١٠] في التاء، لتخف بالإدغام.

١- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٥ من سورة الجمعة.

٣- وأظهر (ح).

٤- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٤.

٥- قال الداني: «روى أحمد بن جبير ومحمد بن رُومي عن اليزيدي، والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عُمر عن اليزيدي عنه إدغام التاء في الثاء في ذلك من أجل التقارب، وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابـــن المنـــادي والداجوني، وبذلك قرأت، وبه آخذ». الإدغام الكبير : ٦٤.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الإسراء.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الروم.

٨- ذكر ذلك الداني عنه مع العلة نفسها في الإدغام الكبير : ٦٦.

٩- في (ع) الداخوني وهو تصحيف، هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الرَّملي الداجوني الكبير الضريـــر المقرئ، قرأ هارون الأخفش وغيره، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، والعباس بن محمد الدَّاجوني الصغير، تـــوفي بعد العشرين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٥٣٩/٢(٢٦٧) ، غاية النهاية : ٧٧/٢(٢٧٦٥).
ونقل عنه الداني الإدغام مع علته في الإدغام الكبير : ٦٦.

١٠- الكسرة (ع).

أخبرنا[1] **أبو القاسم** شيخنا رحمه الله قال: أخبرنا **أبو الحسن بن هذيل** قال: أخبرنا **أبو داود** قال: أخبرنا الحافظ **أبو عمرو** قال: أخبرنا **أبو الفتح** [عن][2] **عبد الباقي**[3]: أخبرنا **زيد بن علي**[4] أنه سمع **ابن مجاهد** يقرئ سنة ثلاث مائة: ﴿**ولتأت طآئفة**﴾[5]، وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام؛ لأن **أبا عمرو** لم يستثنه، ثم رجع **أبو بكر** في آخر عمره عن الإدغام فأظهر[6]. واعتل بما قدمته.

[١٤٨]وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ
وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلاَ

لا خُلف في إظهار ﴿**لقد جئتَ شيئا نكراً**﴾[7]، وقد سبق تعليله[8].
وأما ﴿**لقد جئتِ شيئا فرياًّ**﴾[9]، فأكثرهم لا يرون[10] إدغامه؛ لأنه منقوص العين، فالإدغام يُخِلُّ به، مع ما قدمتُ في تاء الخطاب.

١- حدثنا (ع) في الإسناد كله.

٢- [عن] سقطت في جميع النسخ وزيادهما يقتضيها السياق، لأن أبا الفتح شيخ أبي عمرو الداني هو فارس بن أحمد بن موسى المقرئ الضرير، قرأ على عبد الباقي بن الحسن .
وقد تقدمت ترجمته في شرح البيت : ١٠٤.

٣- هو أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقا الخراساني ثم الدمشقي المقرئ، أحد الحذاق ، قرأ على محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد، توفي بمصر أو الإسكندرية سنة ثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/٢٨٠(٣٩٦) ، غاية النهاية : ١/٣٥٦(١٥٢٧).

٤- أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عِمران ابن أبي بلال العِجلي الكوفي، أحد الحذاق وشيخ العراق، قرأ على أحمد بن فَرَح ومحمد بن أحمد الداجوني، وابن مجاهد...، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٢/ ٦٠٦ (٣٢٥) ، غاية النهاية : ١/٢٩٨ (١٣٠٨).

٥- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء.

٦- هذه الرواية ذكرها الداني بهذا الإسناد في الإدغام الكبير : ٦٤.

٧- من الآية : ٧٤ من سورة الكهف.

٨- سبق في شرح البيتين : ١٢٠ و١٢١.

٩- من الآية : ٢٧ من سورة مريم.

١٠- لا يرى(ح).

وأدغمه[1] آخرون لقوة كسرة التاء.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وبالوجهين قرأت»[2].

[ومعنى قوله منقوص العين، أن أصل جاء: جَيَأَ، فقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل به تاء الضمير، سُكنت الهمزة، فحُذفت العين لالتقاء الساكنين][3].

[١٤٩]وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا
وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

يعني الخمسةَ الأوائل من أحرف الدال، لِما بين الثاء وبينها من التقارب نحو قوله تعالى: ﴿**حيثُ تومرون**﴾[4]، [و]﴿**وَوَرِثَ سليمنُ**﴾[5]، و﴿**الْحَرْثِ ذَلِكَ**﴾[6]، و﴿**حيثُ شِئْتُمَا**﴾[7]، و﴿**ثَلَثِ شعَبٍ**﴾[8]، و﴿**حديثُ ضيفِ**﴾[9].

ولم يُدغم الدالُ إلا في الصاد والسين كقوله: ﴿**مَا اتَّخذ صاحبةً**﴾[10]، [و]﴿ **وَاتخذ سَبيلَهُ**﴾[11].

والعلةُ: التقاربُ.

١- وأدغم (ع).

٢- الإدغام الكبير: ٦٦.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- من الآية: ٦٥ من سورة الحجر.

٥- من الآية: ١٦ من سورة النمل.

٦- من الآية: ١٤ من سورة آل عمران.

٧- من الآية: ٣٥ من سورة البقرة.

٨- من الآية: ٣٠ من سورة المرسلات.

٩- من الآية: ٢٤ من سورة الذاريات.

١٠- من الآية: ٣ من سورة الجن.

١١- من الآية: ٦٣ من سورة الكهف.

[١٥٠]وَفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْـيَ فِي الرَّا وَأُظْـهِرَا
إِذَا انْفَتَحَا بَعْـدَ الْمُسَكَّـنِ مَنْـزَلاَ

[١٥١]سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَـمُ فيهِمَـا
عَلَى إِثْـرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْـجَلاَ

التقارب علةُ إدغام اللام والراء.

وعلة إظهارهما إذَا انفتحتا وسكن ما قبلهما، وجودُ الخِفة الحاصلة بالفتح والسكون، مثل: ﴿رسول ربهم﴾[1]، و﴿ فأَضَلُّونَا السبيلاَ ربنا﴾[2].

وإنما أدغم ﴿قال رب﴾[3] مع وجود ما يقتضي الإظهار، لأن الساكن فيه ألف، وهيَ لقوة المدِّ فيها تقوم مقام حركة.

وإنما كان المدُّ فيها أقوى منه في الواو والياء، لأن الحركةَ قبلها لازمةٌ، وهي قبلهما متغيرة، ولهذا جاز أن تُجعل الهمزةُ بعدها بين بين، كما تُجعل بعد المتحرِّك نحو: ﴿سآئل﴾[4] و﴿جآءك﴾[5] و﴿هآؤم﴾[6].

فإذا كانت الحركةُ قبل الواو والياء من جنسهما، أُعطيَتَا[7] حكمها[8]، وشُبِّهَتَا بِهَا[9]؛ ولم يَجُزْ جعلُ الهمزة بعدهما بين بين لتقدير السكون الخالص فيهما.

١- من الآية : ١٠ من سورة الحاقة.
٢- من الآيتين : ٦٧ و٦٨ من سورة الأحزاب.
٣- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران وشبهه.
٤- من الآية : ١ من سورة المعارج.
٥- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة وشبهه.
٦- من الآية : ١٩ من سورة الحاقة.
٧- أعطيت (ح).
٨- حكمهما (ع).
٩- هما (ع).

فلو جعلتَها (بعدهما بين بين لكنتَ كالجامِع)[1] بين ساكنين، لأن[2] بين بين تقريبٌ من الساكن؛ فدل ذلك على قوة المدّ في الألف.

ويتجه أن يقال: إنَّ الألف لَمَّا كانت خفية[3]، صارت اللام كأنها بعد الحركة، فَتُنَزَّلُ منزلةَ ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾[4] وشبهِهِ.

وروى[5] **ابن اليزيدي وأبو شعيب**[6] عن **اليزيدي** إدغامَ﴿قَالَ رَبِّ﴾[7].

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[8]: «وأجمع **أهل الأداء** على طرد القياس في نظائره نحو: ﴿[و]قَالَ رجل مُومِنٌ﴾[9] و﴿قال رَجُلَانِ﴾[10]».

قال[11]: «وبذلك قرأت».

وإن كان النص إنما ورد عن **اليزيدي** في﴿قال رب﴾[12].

ومنع **الخليل وسيبويه**[13] إدغام الراء في اللام، لأن الإدغام يُذهب تكريرها فيُخِلُّ بها؛ وحَكَيَا عن العرب: اجْبرْ لُبَطَة) بالإظهار، و(لُبَطة): إنسان، والقراءة سنة متبعة وحجة قاطعة، ومع ذلك فقد حكى **الكسائي والفراء** الإدغام سماعاً نحو: (صَارَ لَكَ) و(صَارَ لِي) وكذلك حكاه **أبو عمرو بن العلاء**

١- بين القوسين سقط (ح).

٢- لا (ع).

٣- خفيفة (ص).

٤- من الآية: ٢٤ من سورة مريم.

٥- وقد روى (ح).

٦- ذكر عنه أبو عمرو الداني ذلك في الإدغام الكبير: ٧٥.

٧- من الآية: ٣٨ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- الإدغام الكبير: ٧٢.

٩- من الآية: ٢٨ من سورة غافر.

١٠- من الآية: ٢٣ من سورة المائدة.

١١- قال سقط (ح).

١٢- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير: ٧٥.

١٣- الكتاب: ٤٤٨/٤، ونقل الداني ذلك عن الخليل وسيبويه في الإدغام الكبير: ٧٢.

وأبو جعفر الرؤاسي[1] أستاذ **الكسائي** وإمام البصرة في العربية.

وليس في إظهار مَن لغته الإظهار في : (اجْبُرْ لُبَطَة) ، دليل على أن غيره من العرب لم يُدغم.

ومثال الراء في اللام: **﴿يغفرْ لكم﴾**[2] ، و**﴿أَطْهَرُ لَكُم﴾**[3] ، و**﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾**[4] ، و**﴿العُمُرِ لِكَيْلاَ﴾**[5] .

وأما النون ، فإدغامها في اللام والراء للقرب؛ إذ مخرج النون غيرِ الساكنة من طرف اللسان وما يتصل بالخياشيم، ومخرج الراء من طرف اللسان، غير أنها أَدْخَلُ في ظهر اللسان منحرفةٌ إلى اللام ، ومخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يلي الحنك الأَعلى فوق الضاحك.

وإنما تظهر إذا سكن ما قبلها، لِمَا تقدم من خفة السكون، ولئلا يلتقي ساكنان.

(**سوى نحن**)[6] ، للزوم حركتها ، وكونها لا تَنتقل عن الضم إلى غيره.

وقد روى **أبو شعيب وابن اليزيدي** عنه إدغامه[7]، وعليه عول الحافظ أبو **عمرو**.

قال: «وبه قرأت»[8] .

وروى غيرُهما[9] إظهاره طرداً للقياس.

١- هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي ، أستاذ علي بن حمزة الكسائي، عالم بنحوِ الكوفة، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، ولم يذكر له تاريخ وفاة. إنباه الرواة : ٤/ ١٠٥(٨٤٩). ونقل الداني حكاية أبي عمرو بن العلاء والرؤاسي في الإدغام الكبير : ٧٢.

٢- من الآية : ٣١ من سورة آل عمران وشبهه . ولا يوجد في القرآن الكريم (يغفرُ) متحرك الراء ، بعده (لكم).

٣- من الآية : ٤٨ من سورة هود .

٤- من الآية : ٦٥ من سورة الحج وشبهه.

٥- من الآية : ٧٠ من سورة النحل و(لكي لاَ) منفصلة، ومن الآية : ٥ من سورة الحج و(لكيلا) متصلة.

٦- في مثل قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ من الآيتين : ١٣٦و١٣٨ من سورة البقرة. وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ من الآية : ٧٨ من سورة يونس.

٧- ذكر ذلك عنهما أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٩.

٨- الإدغام الكبير : ٦٩ .

٩- هو ابن جبير كما نص عليه الداني في المصدر السابق.

[١٥٢]وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلاَ
[١٥٣]وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا
أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلاَ

مخرج الميم والباء من الشفتين.

والميمُ مجهورة مستفلة منفتحة، من حروف الغنة، والباء شديدة منفتحة مستفلة.

والرواة عن **أبي عمرو** يطلقون عليها عند الباء الإدغام[١] .

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وذلك إخفاء لا إدغام؛ لأن الحركة استثقلت على الميم، فأسكنت عند الباء»[٢] .

وإنما جاز إدغام الباء في الميم في قوله: ﴿**يعذبُ من يشآء**﴾[٣]، ولم يَجز إدغام الميم في الباء ؛ لأن الميم ذات غنة، والغنةُ تذهب في الإدغام، فهو يُخِلُّ بها، فلم يَجُز لذلك، وليس كذلك الباء، وإنما خص﴿**يعذبُ من يشآء**﴾ بالإدغام، وهو خمسة مواضع[٤]: في آل عمران[٥]: موضع، وفي العقود[٦]: موضعان، وفي العنكبوت[٧]: موضع، وفي الفتح[٨]: موضع.

١- قال الداني: «والقراء يعبرون عن الميم عند الباء بالإدغام، وكذا ترجمه اليزيدي عن أبي عمرو ، وليس بإدغام في الحقيقة لامتناع قلب الميم باء...والعبارة عن ذلك بالإدغام إنما هي مجاز واتساع لما بيناه». الإدغام الكبير : ٨١.

٢- المصدر السابق.

٣- من الآية : ١٢٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- لم يذكر حرف البقرة من الآية : ٢٨٤، وسبب ذلك يعود إلى كون أبي عمرو البصري الذي هو قطب الإدغام الكبير لم يقرأه بضم الراء، خلافاً لابن عامر وعاصم. التيسير : ٨٥.

٥- من الآية : ١٢٩.

٦- من الآيتين : ١٨ و٤٠.

٧- من الآية : ٢١.

٨- من الآية : ١٤.

ولم يدغم نحو: ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾[1]، و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾[2]، و﴿كُذِّبَ مُوسَى﴾[3]، لأن هذا الحرف عندي تَثُقلَ من قبل كسرة الذال وضمة الباء، فخُفف بالإدغام.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وإنما[4] خصه بالإدغام، لأنه لما سكنَت باؤه في البقرة ووجب إدغامه عنده كذلكَ[5]، أتبع[6] ذلك ما كان من جنسه فأدغمه ليأتي اللفظ على طريقة واحدة من الإدغام. وأيضاً فإنه لما وَلي[7] هذه الكلمات واتصل بها ما هو مدغم بإجماع عنه، أدغمه لأجلها ليأتي اللفظ متحداً كقوله: ﴿**يغفر لمن يشآء**﴾[8]، و﴿**يرحم من**﴾[9]، كما فعل في قوله تعالى في الأنعام: ﴿**على أن يُنَزِّلَ ءاية**﴾[10] حين[11] ثقله إتْباعاً لما تقَدمَه[12]، من قوله: ﴿**لولا نُزِّلَ**﴾[13]»[14].

وفي ما قاله الحافظ **أبو عمرو** نظر لمن تأمَّلَ.

١- من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٧٣ من سورة الحج . وفي(ص) (مثلا) وهو خطأ.

٣- من الآية : ٤٤ من سورة الحج.

٤- إنما (ح).

٥- لذلك (ح).

٦- واتبع (ح).

٧- أولى.

٨- من الآية : ١٢٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآية : ٢١ من سورة العنكبوت.

١٠- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

١١- خير فيها (ص).

١٢- نقله (ص)، وفي (ع) قبله، والصحيح ما أُثبت كما في كتاب الإدغام الكبير : ٧٩.

١٣- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

١٤- الإدغام الكبير : ٧٩.

[١٥٤]وَلاَ يَمْنَـعُ الإِدْغَـامُ إِذْ هُـوَ عَـارِضٌ
إِمَـالَـةَ كَـالأَبْرَارِ وَالنَّـارِ أُثْقِـلاَ

ذهب قوم من **أهل الأداء** ومشيخة **القراء**[1]، إلى ترك الإمالة في ما أُدغم من نحو: ﴿عذَابَ النَّارِ رَبنا﴾[2]، و﴿الأبرارِ لَفِي﴾[3]، وقالواْ : لأَن موجبَ الإمالة هو الكسرُ وقد زال، وتابعهم على ذلك بعض **النحاة**.

ومذهب **ابن مجاهد**[4] وأكثر **القراء** على الإمالة؛ لأَن الإدغام عارضٌ، وهو كالوقف، يجوز أن يقع وأن لا يقع، ولا يقال إن الحركة ذهبت أصلاً؛ إذ هي مرادة[5] منوية[6]؛ ولأن العارض لا تُغَيِّرُ له الأصول[7]. وبذلك يقول **ثعلب** وغيره من **أئمة النحو**[8].

وإنما موضع هذا البيت باب الإمالة.

و(**أُثْقِلاَ**)، منصوب على الحال؛ أي لا تُمنع إمالته في حال ثقله، يعني حالة الإدغام.

١- قال الداني: «وهم مذهب ناسٍ من البصريين النحويين، وقومٍ من أهل الأداء المتصدرين، منهم: أبو الحسن بن المنادي وأحمد بن نصر الشذائي ومحمد بن عبد الله بن أشته والحسين بن محمد بن حَبَش الدينوري وغيرهم». الإدغام الكبير : ٧٢.

٢- من الآيتين : ١٩١ و١٩٢ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ١٨ من سورة المطففين.

٤- ذكر ذلك الداني في الإدغام الكبير : ٧٣.

٥- مزادة (ص).

٦- منونة (ص).

٧- لا يغيره الأصول (ص).

٨- ذكر ذلك الداني في الإدغام الكبير : ٧٣.

[١٥٥]وَأَشْـــمِمْ وَرُمْ في غَيْرِبَـــاءٍ وَمِيمِـــهَا
مَـــعَ الْبَـــاءِ أَوْ مِـــيمٍ وكُـــنْ مُتَـــأَمِّلاَ

يعني أن لَك أن تروم وتُشِمَّ في ما أَدغمته مما ذكره في الباب كلّـــه إلا في باءٍ أو ميمٍ جاءت كلٌ واحدة منهما ملاقيةً للباء أو الميـــم[١]؛ لأن مذهـــب أبي عمرو رحمه الله ، الإشارة إلى حركة الحرف المدغم في حال إدغامه تنبيها عليها[٢] ما لم تكن الحركةُ فتحة؛ لأنه لَوْ رَامَهَا، لظهر[٣] المدغم لخفة الفتحـــة وســـرعة ظهورها. ولَمَّا تعذرت الإشارة بانطباق الشفتين في الباء مع البـــاء والميـــم، وفي الميم مع الميم والباء ، لم يُشِر في ذلك.

[١٥٦]وَإِدْغَـــامُ حَرْفٍ قَبْلَـــهُ صَحَّ سَـــاكِنٌ
عَسِـــيرٌ وَبِـــالإِخْفَاءِ طَبَّـــقَ مَـــفْـــصِلاَ

إذا كان قبل الحرف المدغَم حرفٌ ساكن صحيح جامد ليس بحرف مـــد ولين، فحقيقةُ الإدغام فيه راجعةٌ إلى الإخفاء.

والإِخفاء بمنـــزلة التحريك، وهو الوجه عند **أهل العربية**.

ومعنى : (**عَسِيرٌ**)، أي يَعسُر النطق به، وتعسر الدلالة على صحته.

ويقال : طبَّق **المَفصِل**، إذا أصاب.

فإذا كان الساكن حرفَ مد ولين، قام المدُّ مقام الحركة؛ فكأنه إنما وقـــع بعد متحرك.

وعلى هذا يُوَجَّهُ الإدغامُ في: ﴿**لِبَعْضِ شَأْنِهِم**﴾[٤] وشبهِه؛ وذلك أهم عبروا عن الإخفاء بالإدغام.

١- والميم (ح).

٢- عليهما (ص).

٣- أظهر (ح).

٤- من الآية : ٦٢ من سورة النور.

وإذا كان من مذهب **أبي عمرو** الروم في المدغم، كان حقيقته الإخفاء، وقد عبر عنه بالإدغام.

ثم مثل ما وقع قبله ساكن صحيحٌ فقال:

[١٥٧] خُـذِ الْعَفْوَ وَأْمُـرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِـهِ

وَفِـي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْـمُلاَ

أراد ﴿**فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**﴾[١]، و ﴿**دارُ الخُلدِ جَزَآءً**﴾[٢]، و ﴿**مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ**﴾[٣].

وكان **أبو القاسم** رحمه الله يقرئ بالإدغام الكبير من **طريق السوسي**، لأنه كذلك قرأ؛ ولأن رواية **السوسي** أعم، ولأن **أبا عمرو بن العلاء** رحمه الله، كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الحَدْرِ والصَّلاَةِ.

١- من الآية : ٢٩ من سورة مريم .

٢- من الآية : ٢٨ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة ، ومن الآية : ٣٧ من سورة الرعد.

باب
هاء الكناية

[١٥٨]وَلَمْ يَصِلُواْ هَـا مُضْمَـرٍ قَبْـلَ سَـاكِنٍ
وَمَـا قَبْـلَـهُ التَّـحْرِيكُ لِلْكُـلِّ وُصِّلاَ

هاءُ الكناية، هي الهاء التي يُكَنَّى بها عن الاسم الظاهر الغائب. والغـرض بذلك الإيجاز. وأصلُها الضم؛ لأنها لَمَّا كانت خفيَّةً تُشبه الألـف في الخفـاء، قَويت بأقوى الحركات وهو الضم، ثم زِيد في تقويتها بإضافة حرف من جنـس تلك الحركة إليها وهو الواو.

وأجمعواْ على حذف هذه الواو إذا وَلِيَها سـاكن لالتقـاء السـاكنين. وكذلك أجمعواْ على إثباتها إذا تحرك ما قبل الهاء بضم أو فتح[١]، ولم يلق الـواوَ ساكن نحو:﴿مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾[٢]، حرصاً على بيان خفائها[٣].

فإن كانت الحركة التي قبل الهاء كسرة، كسرواْ الهاء، وأبدلواْ من هـذه الواو ياء لانكسار ما قبلها طلباً للخِفة والمشاكلة نحو:﴿إِلَى أُمِّهِ[٤]﴾[٥]، ثم قال:

[١٥٩]وَمَا قَبْلَـهُ التَّسْكِينُ (لاِبْـنِ كَثِـيرِهِمْ)
وَفِيهِ مُهَانـاً مَعْـهُ (حَفْـصٌ) أَخُـو وِلاَ

يعني : وما قبله من هاءات الكناية ساكن ، فالوصلُ **لابن كثير**.

١- بضم أو فتح سقط (ع).
٢- من الآية : ٢٥ من سورة الحديد.
٣- حقائقها (ح).
٤- أمي في (ع)، وأمهي في جميع النسخ، وأثبتت صورتها في الرسم.
٥- من الآية : ١٣ من سورة القصص.

و(**ابن كثير**) : مضاف إلى ضمير عائد على **القراء**.

ثم إن **ابن كثير** يكسرُ الهاء ويصلُها بياء إذا كان الساكن ياء، ويضمُّها واصلاً بواو في ما سوى ذلك.

والحجة لمن لم[1] يصلها، أن الهاء خفيةٌ، فليست بحاجز حصين؛ فكأن الساكنين قد التقيا.

وحجة **ابن كثير**، أن الهاء قد فصلت بين الساكنين، ولا[2] ينظر إلى خفائها؛ لأنها وإن كانت خفية، فإن الخفاءَ لا يُخرجها عن الفصل؛ إذ هي في وزن الشعر بمثابة[3] غيرها من الحروف.

ووافقه **حفص** على قوله تعالى: **﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾**[4]، فَوَصَلَهُ جَمْعاً بين اللغتين.

و(**الولاَ**): المتابعة : إما متابعة[5] له في مذهبه ، لأن الموافقة كالمتابعة؛ أو متابعة[6] للسنة[7] في القراءة.

[١٦٠]وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ

وَنُؤْتِهِ مِنْهَا (فَـ)اعْتَبِرْ (صَـ)افِياً (حَـ)لاَ

نبه بقوله: (**صافيا حلا**)، على صحة القراءة، وترك الإلتفات إلى مَن طعن في ذلك من **النحويين**، فاحتج بأنها اسمٌ مضمر، فكان من حقها أن تُجرى مجرى أخواتها.

وما ورد به القرآن واستُعمل في كلام العرب، فلا وجه لإنكاره.

١- لم سقط (ح).

٢- ولم (ع).

٣- بمنزلة (ص).

٤- من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان.

٥- إما متابعة ، سقط (ح).

٦- ومتابعة (ح).

٧- للتشبيه (ص).

وقد أنشد **الأخفش**[1]:

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُـــــهُ ... وَمَطْوَايَ مُشْتَـــــاقَانِ لَـــهْ أَرِقَـــانِ

وأنشد **ابن مجاهد**[2] رحمه الله:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عطَـشٌ ... إلاّ لأَنَّ عُيُونَهْ سَـــيْلُ وَادِيــهَـــا

وقال **قطرب**: «هي لغة لبعض العرب».

قال **أبو علي الفارسي**[3]: هو مشبه في هذه اللغة بألف التثنيـــــة، وباليـــاء في (غلامي)، وهي أيضاً على قياس إسكان الميم في: ﴿**عليكـــــم**﴾، لأن الميـــم والهـــاء ضميران؛ فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها وهي لغة فاشية، جاز ذلك في الهاء.

ووجهٌ ثان، وهو أن الياء لَمَّا حُذفت فيه للجزم وسَدَّت الهـــاء مســـدها، وحصلت في مكانها ، أُسكنت تنبيها على ذلك، وهي تبدل مِن اليـــــاء[4] كمـــا قالوا: هذه، والأصل: هذي.

ووجه ثالث، وهو أنها وصلت بنية الوقف.

[١٦١]وَعَنْهُمْ وَعَنْ (حَفْـــصٍ) فَأَلْقِـــهْ وَيَتَّقِـــهْ

(حَــ)مَى (صَـــ)فْوَهُ (قَــ)وْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْــــهَلاَ

يعني أن **حفصاً** وافقهم على ﴿**فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ**﴾[5]، فأسكن[6] الهاء على ما سبق، وأمـــا

١- في معاني القرآن له : ٢٨/١، ونسبه ابن منظور نقلا عن الأصبهاني إلى يعلى بن الأحول في اللســـان: (ها) . وروايتهما : فَظَلْتُ لَدَى... ، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ١٣٤/١، وابن جـــني في المحتسب : ٢٤٤/١، والخصائص : ٣٧١/١، ورواه عن قطرب.

٢- في غير كتاب السبعة .

والبيت بلا نسبة عند ابن جني في المحتسب : ٢٤٤/١، وابن منظور في اللسان: (ها).

٣- الحجة : ٢٠٥/١.

٤- الهاء (ع).

٥- من الآية : ٢٨ من سورة النمل.

٦- وأسكن (ص).

قوله تعالى:﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقه﴾[1]، فـ(حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ)[2]، لأنهم احتجوا لـه بخلف؛ أي بحجج مختلفة، وقد ذكرتها فافهمها[3] موفقاً إن شاء الله تعالى[4]. وهذا[5] من جهة الظاهر .

وأما الخُلف في الباطن، فمعناه أن الحافظ **أبا عمرو** قال: «قرأت على **أبي الفتح الخلاد**[6] بإسكان الهاء، وعلى **أبي الحسن**[7] بكسرها وصلتها بياء».

وكذلك رأيته أنا في كتابي **أبي الفتح** و**أبي الحسن**[8] .

والهاء في (**صَفْوَهُ**)، تعود على﴿**يتقه**﴾؛ أي صَفْوَ[9] الإسكان فيه[10] .

و(**أَنْهَلَ**)، أي روى.

[١٦٢]وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالْقَصْرِ (حَفْصُـهُمْ)

وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بالإسْكَانِ (يُـــ)جْتَلَـى

قرأ **حفص**﴿**وَيَتَّقْهِ**﴾ بسكون القاف وكسر الهاء من غير صلة.

وقال **أبو علي** في الحجة[11]: «وأما ما رواه **حفص** عن **عاصم** (**وَيَتَّقْـهِ**)، فإن وجهه أنَّ (تَقْهِ) من (يَتَّقْهِ)، مثل: (كَتْفٍ) ، فكما يسكّن نحـو: كَـتِفٌ،

١- من الآية : ٥٢ من سورة النور.

٢- أشار إلى تسكين هاء (ويتقه) بلا خلاف للمشار إليهما بالحاء والصاد في قوله (حمى صفوه)، وهما أبو عمرو وشعبة، والمشار إليه بالقاف من قوله (قوم)، وهو خلاد بخلاف عنه . سراج القارئ : ٤٦.

٣- فافهما (ص).

٤- لفظ تعالى سقط (ح).

٥- هذا (ص).

٦- جامع البيان : (ل: ١٩٨-ب).

٧- هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تقدم التعريف به.

٨- التذكرة في القراءات الثمان : ٢/٤٦١.

٩- صفوه (ح).

١٠- فيه سقط (ح).

١١- الحجة : ٥/٣٢٩.

كذلك يسكن القاف من تَقِه ؛ وعلى هذا قول الشاعر:

...لَمْ يَلْدَهْ أَبَوَان[1] .

ومثله:

فَبَاتَ مُنْتَصاً وَمَا تَكَرْدَسَا[2] .

فلما أسكن ما قبل الهاء لهذا التشبيه، حَرَّك الهاء بالكسرِ، كما حرك الدال بالفتح في : (لَم[3] يلده)»[4] .

قال الشيخ أبو القاسم الشاطبي رحمه الله: «قوله: (حَرَّكَ الهَاءَ بالكسر)، غُلِّطَ فيه من قِبَلِ علمه بالقراءة؛ لأَنَّ أصلِ حفص أن يكسر هذه الهاء ونظائرها ويصلها[5] بياء . فإن سكن ما قبل الهاء لم يصلها بياء، فلَمَّا أسكن القاف للتخفيف هاهنا، ووقع قبلها ساكنٌ، فجرى على أصله في حذف الصلة، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها، ولا يصح قول أبي علي أنه كسر لالتقاء الساكنين، لأن حفصاً لم يُسكن الهاء في قراءته قط، [إلا في (فَأَلْقِهْ)[6]][7]».

قال: «والذي قاله مكي رحمه الله في الكشف[8] جيد».

قال: «كان يجب [على][9] من أسكن القاف، ضمُّ الهاء؛ لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكنِ الساكن ياء، ضُمَّت نحو: (منه) و(عنه). لكن لَمَّا كان سكون القاف عارضاً، لم يعتد به، وأبقى الهاء على كسرها التي كانت عليها مع كسر القاف».

١- يشير أبو علي إلى بيت لرجل من أزد السراة كما في الكتاب : ٢/٢٦٦، ونصه :

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَه أَبَوَانِ.

٢- رجز للعجاج وهو في ديوانه : ١٣٠، وبعده : إِذَا أَحَسَّ نَبْأَةً تَوَجَّسَا.

٣- ولم (ح).

٤- هنا انتهى كلام أبي علي.

٥- ويصله (ع).

٦- من الآية : ٢٨ من سورة النمل.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢/١٤٢.

٩- على زيادة من (ح) (ع).

وإلى هاهنا كلام[1] سديد، ثم قال بعد ذلك: «ولم يصلها بياء ؛ لأن الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرةٌ منوية، فبقي الحذفُ في الياء التي بعد الهاء على أصله».

وهذا التعليل لا يستقيم من قبل أنه قرأ﴿يُؤَدِّه﴾[2] بالوصل وشبهَه، ولو كان يَعتبر[3] ما قاله من تقدير الياء قبله، لم يصل هناك.

وإنما يقال: إنه لما أسكن القاف، حصل قبل الهاء ساكنٌ، فلم يصل الهاء، وكَسَرَهَا جرياً على أصله.

وأما قوله تعالى في طه:﴿وَمَن يأتِهِ مُؤمِناً﴾[4]، فإن **أبا عمرو** ذكر في التيسير[5] الإسكان فيه عن **السوسي**.

وذكر **ابن غلبون**[6] **ومكي**[7] **والطرسوسي** مثل ذلك.

وقال **صاحب** الروضة[8]: «اختلف فيه».

قال: «والذي قرأت به من جميع طرقه ورواياته[9]، كسرُ الهاء ووصلها بياء في اللفظ»[10].

١- كلامه (ص).

٢- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

٣- تغير (ص).

٤- من الآية : ٧٥ من سورة طه.

٥- التيسير : ١٥٢.

٦- التذكرة : ٤٣٢/٢.

٧- التبصرة : ٢٦٠ ، الكشف : ٨٤/١.

٨- هو كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة، وهي قراءة العشرة المشهورة وقراءة الأعمش، وصاحبه هو أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، المقرئ، سكن مصر وصار شيخ القراء بها، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح وغيرهما ، توفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧٥٥/٢(٤٧٩) ، غاية النهاية : ٢٣٠/١(١٠٤٥) .

توجد نسخة مخطوطة من الروضة بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم : (٢٤/٢٦٣)، وعليها اعتمدت في إحالاتي عليه .

٩- وروايته (ص)(ع) . وما أثبت هو الصواب كما في الروضة.

١٠- الروضة : ٢٩٠.

وعليه عَوَّلَ المهدوي[1]؛ لأنه لم يذكر سواه.

وقال ابن أبي هاشم : حكى أبو عبد الرحمن عن اليزيدي:﴿ومن يأتـــه مؤمناً﴾، يصله بياء[2] .

وحكى الحلواني عن أبي عمرو[3] عن اليزيدي، أنه أسكن الهاء[4] .

وروى ابن أُشتة[5] الإسكان فيه عن أبي بكر عن عاصم دون أبي عمرو.

وقد نبه في القصيد على هذا الخلاف إذ قال: (يُجْتَلاَ)، أي يُكشف .

[١٦٣]وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (بَـ)ـانَ (لِـ)ـسَانُهُ

بِخُلْفٍ وَفِـي طه بِوَجْهَيْنِ (بُـ)ـجِّــلاَ

قوله: (بَانَ لِسَانُهُ)، أي ظهر نقله. وإنما ذكَّر اللسان وهو يؤنَّث، إذْ كـان بمعنى الكلمة كما قال :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لاَ أُسَرُّ بِهَا[6]

لأنه ذهب إلى النقل؛ أو أراد باللسان هاهنا اللغة، أي أنه ظاهر في كـلام العرب بيِّنٌ.

وقالون يقرأ بقصر الهاء وهو الإختلاس.

١- لعله في كتاب الهداية، وفي شرح الهداية لم يعرج عليه في هَاءِ الإضمار كما سماها، ولا في فرش سـورة طه ، وذكر عِلَلَ هذه الأوجه في فرش الآية الخامسة والسبعين من سورة آل عمران دون عزو القـراءات إلى أصحابها. شرح الهداية : ٢٢٥/١، ولم يذكر وجه إسكان الهاء.

٢- بهاء (ح).

٣- أبي عمر (ص).

٤- ذكر الداني ذلك عن الحلواني في جامع البيان: (ل:١٩٢ -١).

٥- أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني المقرئ النحوي المعروف بابن أُشتة ، أستاذ كبير وإمـام مشهور، ونحوي محقق، قرأ القرآن علي ابن مجاهد وغيره ، وصنف كتاب "المحبَّر في القراءات"، و"المفيـد في الشاذ"، توفي بمصر سنة ستين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٦١٧/٢(٣٣٦) ، غاية النهاية : ١٨٤/٢(٣١٧٧).

٦- صدر بيت لأعشى باهلة كما في اللسان: (لسن) ، وعجزه : من عَلْوَ لاَ عَجَبٌ مِنْهَا وَلاَ سَخَرُ.

وعن **هشام** وجهان : الصلة والقصر، وهو رواية **الحلواني** عنه[1] .

وأما قصر الهاء -ويسمونه الاختلاس والإشمام-، فلغةٌ فصيحة[2] شائعة.

ووجهُ ذلك، أن الهاء لَمَّا كانت خفيَّة بين ياءين ساكنتين قبل[3] دخول الجزم، لم يُعتَدَّ بها حاجزاً، فحُذفت ياء الصلة[4]، لئلا يلتقي ساكنان، ثم حذفت التي قبل الهاء للجزم، وبقيت الهاءُ على كسرها.

وأما من وصل، فقد قدمتُ حجته.

ومعنى قوله: (**بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ**)، أي وُقِّرَا ، فلم يُطعن فيهما.

وقد ذكر الحافظ **أبو عمرو** عن **قالون** اختلاس[5] حركة الهاء في الوصل.

وقال: «أقرأني ذلك **أبو الفتح**، وأقرأني **أبو الحسن** بالصلة»[6] ؛ وهو معنى قوله: (**بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ**).

[١٦٤] وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ (يُـ)ـمْنُهُ (لُـ)ـبْسُ (طَـ)ـيِّبٍ
بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ (فَـ)ـاذْكُرْهُ (نَـ)ـوْفَـلاَ

أشار بقوله: (**يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ**)، إلى تقوية الإسكان كما فعل في نظائره.

وقوله: (**بِخُلْفِهِما**)، رُوي عن **الدُّوري** الإسكان والوصل بواو.

وخُلف **هشام** في الإسكان والاختلاس لا غير.

١- ذكره الداني في التيسير : ٨٩ . ومعنى (وفي الكل)، أي جميع الألفاظ المتقدمة من قوله : (وسكن يؤده) إلى قوله : (ورياته لدى طه)، وهي سبع كلمات. سراج القارئ : ٤٦.

٢- صحيحة (ص).

٣- من قبل (ع) بزيادة من .

٤- بالصلة (ص).

٥- الاختلاس (ص) (ع).

٦- قال الداني في جامع البيان: (ل:١٣٤-١): «وبكسر الهاء قرأت في الباب كله من غير صلة لقالون من جميع الطرق ما خلا قوله تعالى:﴿ومن يأته مومنا﴾ في سورة طه ، فإني قرأت على أبي الفتح بالصلة، وعلى أبي الحسن بالاختلاس من غير صلة». وهذا نقيض ما نقله السخاوي عنه، ويؤيد ما في جامع البيان قول أبي الحسن ابن غلبون : «وقرأ قالون﴿ومن يأته مومنا﴾بوصل الهاء بكسرة مختلسة ». التذكرة : ٤٣٢/٢ .

فإن قلت: فهذا يَلْبِسُ ! قلت : قد صرح بمذهب **هشام** الثاني في البيت بعده . ودل مفهومه على مذهب **الدّوري** فقال:

...والقَصْرُفَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ

لَهُ الرحْبُ...

وفي هذا الكلام، إشارة إلى ظهور وجه القصر واتساعِه في العربية، فيجد المتصدي لنصرته رَحْباً وسَعَةَ مجالٍ، من نقل ذلك لغةً، وإبرازِ وجوهٍ من التعليل يذكرها نوافل.

[١٦٥] (لَــ)هُ (ا)لرَّحْبُ والزِّلزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا

وَشَراً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَــكِّنْ (لِــــ)يَسْـــهُلاَ

أشار بقوله: (لِيَسْهُلاَ) ، إلى معنى غير ما تقدم من الاحتجاج للإسكان؛ وذلك أنه إذا وصل ﴿يَرَهُۥ﴾[1] بواو، التقى واوان[2]، وهو ثقيل في اللفظ، وفي الإسكان تخفيفٌ لذلك الثِّقَل، وتسهيلٌ للَّفظ به؛ إذ الخلاف إنما هو في حال الوصل دون[3] الوقف.

١- من الآية : ٨ من سورة الزلزلة.

٢- يقصد واو الصلة، وواو (والعاديات)، من الآية : ١ من سورة العاديات.

٣- دون سقط (ع).

[١٦٦]وَعَى (نَفَـرٌ) أَرْجِئْـهُ بِالْـهَمْزِ سَـاكِناً
وَفِي الهَاءِ ضَمٌّ (لَـ)فَّ (دَ)عْوَاهُ (حَـ)رْمَـلاَ

[١٦٧]وَأَسْكِنْ (نَـ)صِيراً (فَـ)ازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ
وَصِلْهَا(جَـ)وَاداً (دُ)ونَ (رَ)يْبٍ (لِـ)تُوصَلاَ

ذكر أبو زيد[١] في كتاب الهمز، أنَّ أرجَيْته[٢] وأَرْجَأْتُهُ لغتان.

وقد أوجز في هذا النظم في حكاية المذاهب في هذا الحرف، فجمع أصحاب الهمز، وأصحاب الضم في الهاء، وأصحاب إسكانها، وأصحاب الكسر، وأصحاب الوصل.

ومعنى (لَفَّ دَعْوَاهُ)، أي ما يدَّعي فيه، والهاء عائدة على الضم .

و (الحَرْمَلُ)، من الأدوية القلبية المفرحة؛ أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم .

قال أبو علي: «ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره»[٣] .

قال: «ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط»[٤] .

وقال[٥] ابن مجاهد بعد ما رواه : «وهذا لا يجوز؛ لأن الهاء لا تكسر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة »[٦] .

فإذا[٧] ثبتت القراءة ، فلا وجه لإنكاره.

١- أبو عمرو (ح) وهو تصحيف، وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي ، تقدم.

٢- أرجه (ص).

٣- في كتابه : الحجة : ٤/٦٠.

٤- لم يقل أبو علي: «ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط» ، وإنما قال: «كسر الهاء مع الهمز غلط، لا يجوز» . الحجة : ٤/٦٢.

٥- قال (ح).

٦- كتاب السبعة : ٢٨٨. قال ابن مجاهد بعد ذكر رواية ابن ذكوان: «وقول ابن ذكوان هذا وهم، لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلَها همزة ساكنة، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وأما الهمز فلا».

٧- وإذا (ح).

ووجهُ هذه القراءة، أنه لم يعتد بالساكن حاجزاً، فكأَنَّ الهاء وقعت بعد الجيم، وجاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة، لأن الهمز ليس كغيره، إذ هو قابلٌ للتغيير والنقل.

وأشار بقوله: (**نصيراً فَازَ**)، إلى قوة الإسكان.

والتنبيهُ على الكلام فيه كما سبق.

و(**جَوَاداً**)، منصوب على الحال؛ أي مشْبِها ذلك، وهو الفَرس الظاهر الجودة؛ لأن الواصل[1] يجري كجريه لظهور وجه قراءته.

أو (**جَوَاداً**)، يعني الرجل الكريم الذي له جود؛ فيكون معناه سخيا بوصلها[2]، كأنه ندبه إلى مواصلة هذه القراءة لَمَّا لم يَرْتَبْ فيها ضعيفُ المعرفة؛ إذ وَصَلَ عِلْمُهَا إلى كل واحد . ولهذا قال: (**دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلاَ**)، أي لا تُهْجُرْ ولا يَطعن عليك جاهل ؛ وإن كان مَنْ لم يصل، لا يُبَالَى بطعنه.

١- الوصل (ح).

٢- لوصلها(ص) ، وفي (ع) بوصله.

باب
المد والقصر

[١٦٨] إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلاَ

حروفُ المد هي هذه التي ذكرها.

سُميت بذلك لإمتداد الصوت بها، وتسمى حروف اللّين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقها من المد؛ ولأنّها ضعفت أيضاً بالتغيير[1] والإنتقال والإعتلال الذي ينوبها.

وقد أجمعوا[2] على إطلاق هذين عليها إذا وُجد سبب المد.

وأبى بعضهم إطلاق المد خاصة عليها إذا لم يقع بعدها سببُ المد.

فأما الألف، فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وأما غيرُها، فقد يقع قبلها غيرُ حركتها، فلهذا قُيد في ما سوى الألف.

ومعنى قوله: (لَقِي الْهَمْزَ)، لأنه مُوجبٌ للمد.

ومعنى (طُوِّلَ)، أي مُدَّ ؛ لأن المد إطالة الصوت بالحرف الممدود .

والهاء في قوله: (أَوْ يَاؤُهَا)، عائدة على الألف؛ لأنها تصحبها أَبَداً[3] وتوافقها في أنهما من حروف العلة ومن حروف المد واللين، وهي أقرب إليها في المخرج من الواو ؛ أو تعود على الحروف، وإن لم يسبق ذكرُها ، لأنه معلوم.

وقوله: (عَنْ ضَمٍّ)، أي بعد ضم؛ لأن (عن) : للمجاوزة ، فأنت تجاوز عن الضم إليها. فإذا وُجد ما شرط، فلا خلاف في المد لملازمة حرف المد

١- بالتغير (ص).

٢- اجتمعوا(ح).

٣- أيضاً (ع).

السببَ الموجبَ له المدُّ في حالتي[1] الوصل والوقف[2]؛ لأنه لَمَّا لازمه في الحالتين، اشتد الخفاء في حرف المد بمجاورة الهمز، لأن الهمز قوي جَلْدٌ بعيدُ المخرج، فَقَوِيَ لمجاورته بالمد، لئلا يسقط لخفائه من اللفظ عند سرعة التلاوة.

وإنما أُظهر بالمد دون التَّضعيف، لأن التضعيف تثقيل؛ ولأن المد مجانس للحرف من حيث إنه لا يخرج من مخرجه إلا به، فكان إظهاره به أولى؛ [ولأن الألف لا يمكن تضعيفها][3] .

وسوَّى في القصيد بين جميع **القراء** في مقدار المد في هذا.

وقال الحافظ[4] **أبو عمرو** وغيره: «أطولهم مداً **ورش وحمزة**، ودونهما **عاصم**، ودونه **ابن عامر والكسائي**، ودونهما **أبو عمرو** من طريق [أهل][5] **العراق**، ودونه **قالون** من طريق **أبي نشيط** بخلاف عنه»[6] .

ثم قال بعد ذلك: «وهذا كله على التقريب من غير إفراط . وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر»[7] .

وكذلك رتب **ابن غلبون**[8] .

وقدَّرَ بعض **القراء** أطولَ المد بأَلِفين أو واوين أوياءين ؛ وهو في مذهب **ورش وحمزة** ؛ ودون ذلك لـ**عاصم**.

والقسم الثالث[9] أوسطَ، وهو **لابن عامر**، ويُقدر بألف ونصف، ودونه **لأبي عمر**[10] **الدوري عن أبي عمرو**.

١- حالي (ص).

٢- الوقف والوصل (ع) تقدم وتأخير.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- الحافظ سقط (ح).

٥- أهل زيادة من كتاب : التيسير يقتضيها السياق.

٦- التيسير : ٣٠.

٧- المصدر نفسه : ٣١.

٨- في التذكرة : ١/١٠٧.

٩- الثاني (ص).

١٠- أبي عمرو (ح).

والرابع: القصر، ويقدر بألف، وفيه يتساوى[1] الباقون.

وقال **بعضهم**[2]: «فإذا[3] قرأ القارئ ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ﴾[4]، فعلى مذهب **ورش** تكون المدة في ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ بقدر ألفين، وفي ﴿ءَأَلِدُ﴾ بقدر ألف.

وعلى مذهب **أبي نشيط** عن **قالون** و**أبي عمر الدوري** عن **أبي عمرو**، و**هشام** عن **ابن عامر**، يكون ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ بمقدار ثلثي ﴿ءَأَلِدُ﴾[5]، فيكون ﴿ءَأَلِدُ﴾ بمقدار ألفين، و﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ بمقدار ألف وثلث؛ لأنهم يدخلون في نَحو: ﴿ءَأَلِد﴾ بين الهمزتين ألفاً.

وعلى[6] مذهب **الحلواني** عن **قالون** و**السوسي**، تكون الأولى مثل نصف الثانية، تُقدر الثانية بألفين والأولى بألف: الأولى[7] على أصلهما في القصر، والثانية على الفصل.

وعلى مذهب **ابن كثير** يتساويان، فيكون المد فيهما بمقدار ألف على مذهبه في القصر، وترك الفصل، والتسهيل.

وعلى مذهب **ابن ذكوان** و**الكوفيين**، تكون الأولى بقدر[8] ألفين، والثانية تسقط، لأنهم يحققون ولا يَفصلون». انتهى كلامه.

وكان **شيخنا** رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين: طُولَى لـ**ورش** و**حمزة**، ووسطى لمن بقي. ويقول: «هذه الرتب في المدِّ لا تتحقق؛ لأن ذلك يؤدي إلى ما لا يجوز من الطول أو القصر؛ ولأنَّ المد لكل فريق ممن ذُكر، لا يعلم عينه وحده، فيأتي به القارئ لمن نسب إليه في كل مرة من غير زيادة ولا نقصان.

١- تساوى (ص).

٢- بعضهم سقط (ح).

٣- إذا (ح).

٤- من الآية : ٧٢ من سورة هود.

٥- ألف (ص).

٦- وهو على مذهب (ع).

٧- الأول (ص).

٨- بمقدار (ص).

وإذا امتنع عِلم[1] ذلك، ثبت أن ذكر ذلك تنبيه على ما يُؤْثِر القــراء في مذاهبهم من حَدْرٍ أو تحقيقٍ كما ذكر **أبو عمرو**».

[١٦٩] فَإنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ (بَـ)ادِرْهُ (طَـ)الِبَـاً بِخُلْفِهِمَا (يُـ)رْوِيكَ (دَ)راًّ وَمُخْضَـلاَ

أشار بقوله: (**بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا**)[2]، إلى استحسانه للفرق بين ما يلزم فيه المد ولا يزول بحال، وبين ما هو بصدد الزوال؛ لأنه إذا وقف على الكلمة الأولى زال المدّ.

وأشار أيضاً إلى الفرق بين ما هو من كلمة، وبين ماهو من كلمتين، بقوله: (**بِخُلْفِهِمَا**) في ظاهر اللفظ.

وكان **المبرد** يختار في المنفصل القصر، لما فيه من الفرق بين المقصور والممدود في نحو: ﴿**الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾[3]، لأن الهوى إذَا لقي الهمز ومَدَدْتَهُ، اشتبه بالهواءِ الممدود[4]، ثم مثل النوعين فقال:

[١٧٠] كَجِئ وَعَـنْ سُـوءٍ وَشَـآءَ اتِّصَالُـهُ وَمَفْصُولُهُ فِـي أُمِّهَـا أَمْـرُهُ إِلَـى

فَمَثَّلَ الياء بقوله تعالى:﴿**وجاىءَ يومئذ**﴾[5]، والواو بقوله:﴿**أَوْ تَعْفُواْ عَنْ سُوءٍ**﴾[6]، والألف بقوله:﴿**وإنآ إن شآءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ**﴾[7]، ونحوه.

١- على (ص).

٢- بخلفهما سقط (ح).

٣- من الآيتين : ٣و٤ من سورة النجم.

٤- المحدود (ص).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة الفجر.

٦- من الآية : ١٤٩ من سورة النساء.

٧- من الآية : ٧٠ من سورة البقرة.

وفي المنفصل: الياء بقوله[1] : ﴿فِى أُمِّهَا رَسُولاً﴾[2]، والواو بقوله: ﴿وَأَمْرُهُ[3] إِلَى اللَّهِ﴾[4]، ومثال الألف في هذا النوع: ﴿أَلآ إِنَّهُمْ﴾[5]، ﴿أَلآ إِلَى اللَّهِ﴾[6] .

فمن ترك المد في المنفصل، اعتبرَ الانفصال.

ومن مدَّ، نظر إلى اتصال حرف المد واللين بالهمز، فطرد العلة في المتصل.

[١٧١] وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ
فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِـ(وَرْشٍ) مُطَوَّلاَ

يعني: وما وقع من حروف المد بَعْد همز محقّق نحو: ﴿وءَاتَى الزَّكَوٰةَ﴾[7]، أو مخفف: إما بالنقل نحو: ﴿ لِلإِيمَن[8]﴾[9]، وإما بالبدل نحو: ﴿هؤلآء الهةً﴾[10]، وإما بالتَّسهيل نحو: ﴿جآءَ .الَ لُوطٍ﴾[11]، والمغير[12] على وجه -والمغير يجمع ذلك كله-، فَقَصْرٌ لجميع القراء : ورش وغيره.

(وقد يُروي لـورش مُطَوَّلاَ)، أي مشبَعا؛ ذكر ذلك مكي[13] وغيره.

١- في قوله (ص) (ع).

٢- من الآية : ٥٩ من سورة القصص.

٣- فأمر هو (ص) (ع).

٤- من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٢ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٥٣ من سورة الشورى.

٧- من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة ، ومن الآية : ١٨ من سورة التوبة.

٨- الإيمان (ص)(ع).

٩- من الآية : ١٦٧ من سورة آل عمران وشبهه.

١٠- من الآية : ٩٩ من سورة الأنبياء.

١١- من الآية : ٦١ من سورة الحجر ، وفي (ح) ﴿جآء الهلهم﴾.

١٢- والمغير سقط (ح).

١٣- التبصرة : ٦٠.

[١٧٢] وَوَسَّطَـهُ قَـــوْمٌ كَـــآمَنَ هــؤُلا
ءِ آلِــهَةً آتـــى لِـــلاِيمَانِ مُـــثَّـــلاَ

وقد ذكر التوسط أيضاً : مكي[١]، [وذكره أبو عمرو][٢].

وذكر ابن غلبون[٣] القصر له كسائر القراء، وأنكر الإشباع وردَّه وقال : «إنه[٤] يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام كقوله: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾[٥]، و﴿ءَامَنَهُم من خَوْفٍ﴾[٦]».

[١٧٣] سِوى يَاءِ إِسْرَاعِيلَ أَوْ بَعْـدَ سَاكِـــنٍ
صَحِيحٍ كَـقُرْآنٍ وَمَـــسْئُولاً اسْـــأَلاَ

هذا استثناه من لم يقصر لورش فقصره، وهو يـاء﴿إسرءيل﴾[٧]، وما وقعت الهمزة فيه بعد ساكن ليس بحرف علة، وما وقع من حروف المد بعد همزة الوصل المجتلَبة للابتداء نحو:﴿ايذَن لِّى﴾[٨]، ﴿اوتُمِنَ﴾[٩]، ﴿ايتِ بِقُرْءَانٍ﴾[١٠].

١- وهو رواية البغداديين عنه . التبصرة : ٦٠.

٢- وذكره أبو عمرو، زيادة من (ح) (ع)، قال أبو عمرو : «فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق» . التيسير : ٣١.

٣- في التذكرة : ١/١٠٨.

٤- بأنه (ح).

٥- من الآية : ٢٨٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٤ من سورة قريش.

٧- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٤٩ من سورة التوبة.

٩- من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ١٥ من سورة يونس.

فأما من قصر، فإنه يحتج بزوال الخفاء لتقدم الهمز .

ومن مدَّ، احتج بأنه لا بد من وجود الخفاء لمجاورة الهمز، وإن كان دون الأول.

ومن وسط، اقتصد وقال: لابد من الخفاء وإن كان دون الأَول ؛ فعلى ذلك يكون المد.

وأما ﴿إسرآءيل﴾، فورد النص عن **نافع** بمد أَوَّلِهِ وقصر آخره ، وعلَّل بكثرة تكراره، فخُفف بالقصر؛ لأن الجمع بين مدتين في كلمة يكثر دورها مستصعبٌ؛ ولأن الغرض بالمد عند قوم : بيانُ الهمز، لِما على الناطق به من المؤنة والكُلفة، لأَنه يخرج من الصدر باجتهاد[1] وشدة، ولذلك يُشَبَّهُ بالتهوع والسعلة، فجعل[2] المد ليستعين به على إخراج الهمز، وقد حصل ذلك بمد أوله.

وأما ما وقع بعد ساكن صحيح، كـ﴿قرءا ن﴾[3] و﴿مَسْئُولاً﴾[4] ، فوجهه الجمع بين اللغتين، مع[5] أن القراءة سنة متبعة.

ويمكن أن يقال : إن هذه الهمزة لَمَّا كانت تَقبل النقلَ ، فكأنه قد توهم فيها النقل ، فلم يَمُدَّ لها استشعاراً للحذف الذي هي[6] معرضة له بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها، فلم يَمد لها كما[7] لم يمد لها في﴿ترى﴾ ونحوه.

ولاَ[8] يلزم عليه مده بعد المنقول في نحو:﴿ مَنَ-امن﴾[9] ، و﴿لِلإيمان﴾ ، اعتداداً[10] بالأَصل وإِهمالا للعارض، لأَن النقل في مثل﴿منَ-امن ﴾ غير لازم؛ إذ

١- باشتهاد (ص).

٢- فحصل (ح).

٣- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٣٤ من سورة الإسراء وشبهه.

٥- من (ح).

٦- هو (ح).

٧- كمن (ص).

٨- فلا (ع).

٩- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- اعتداد (ع).

لو ابتدأ ﴿ءَامن﴾، لم ينقل.

و﴿للايمان﴾ أيضاً في حكم المنفصل، بخلاف﴿قرءان﴾؛ لأنــه لازم، إذ[1] لو نقل لم يكن فيه ذلك.

والمعوَّلُ على ما قدمته.

وأما مدُّه إذا كان الساكن[2] قبل الهمز حرفَ مد نحو:﴿وَجَآءو علـى﴾[3]، و﴿بَآءو بِغَضَب﴾[4]، فلأنّ[5] المد قبل الهمز قامَ مقام الحركة؛ لأنه حالَ بينها وبين الساكن، فلم يكُن كالساكن الصحيح مثل:﴿قرءان﴾ وبابِه، فمدَّ على أصلـه في ما قبله متحرك.

[١٧٤] وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايــتِ وَبَعْضُــهُمْ
يُؤَاخِــذُكُمْ الانَ مُسْــتَفْهِماً تَــلاَ

(**وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ**)، معطوفٌ على ما قبله؛ فهو داخل في المستثنى.

ووجه ترك المد[6] في ما بعد همزِ الوصل، تركُ الإعتداد بالعارض؛ لأن همزَةَ الوصل عارضة، وإبدال الهمز بعد هاء ياءً عارضٌ أيضاً، فلم يُمد لذلك.

وأما ﴿يواخذُكم﴾[7] و﴿ءالن﴾ في يونــس في الموضعــين[8]، و﴿عــادا الاولى﴾[9]، فهو من زيادات القصيد، وتركُ ذكرها في التيسير طردٌ[10] للأصـــل،

١- إذ سقط (ح) (ع).

٢- إذا كان ألفاً (ص).

٣- من الآية : ١٨ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ١١٢ من سورة آل عمران.

٥- ولأن (ص).

٦- الهمزة (ح).

٧- من الآية : ٢٢٥ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآيتين : ٥١ و٩١.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة النجم.

١٠- طرداً (ص).

وموجبٌ لدخولها في حكم ما سبق من المد في نظائرها.

فأما من استثنى ﴿يواخذكم﴾ كيف ما وقع، فهو عنده من: (واخذ) غير مهموز على لغة من قال : واخذته.

وإذا احتمل، فلا سبيل إلى تيقُّن وجود الهمز فيه.

وأما ﴿ءالن﴾، فإنه اجتمع فيه همزتان: محققة ومخففة، فمدَّ المحققة[1]، وترك المدَّ للأخرى استثقالاً لمدتين في كلمة.

وأيضاً فإنهم اعتدُّوا بحركة اللام، وحكموا لها[2] بحكم الحركة اللازمة على لغة من يقول: (لحمر)، فلم يزيدوا في المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة في نحو: ﴿يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾[3] و﴿ يُرْضُونَكُمْ﴾[4] .

[١٧٥] وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ

بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ

وأما ﴿عادا الاولى﴾، فإنما لم يمدَّ هؤلاء له وإن كانوا[5] قد مدوا نحو: ﴿سِيرَتَها الاولى﴾[6] وبابه؛ لأن الحركة في اللام أشبهت اللازمة شبها قويا من أجل إدغام التنوين فيها كما يدغم في اللازمة مثل: ﴿أنداداً لِيُضِلُّواْ ﴾[7]. ولولا ذلك لما أمكن الإدغام ؛ لأن[8] اللام كانت تكون في معنى الساكنة، ولا تدغم إلا في متحرك[9]، فسقط المد؛ إذ المد إنما يكون حيث تقوى الهمزة؛ وإنما

١- فمد للمحققة سقط (ع) وفي (ص) فمد المحققة.

٢- بأنها (ح).

٣- من الآية : ١٩٠ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٨ من سورة التوبة.

٥- كان (ح).

٦- من الآية : ٢١ من سورة طه.

٧- من الآية : ٣٠ من سورة إبراهيم.

٨- ولأن (ص).

٩- متحركة (ح).

تقوى، إذا كانت الحركة عارضة، فلما توغلت الحركة في شبه اللازمة، صارت الهمزةُ كأنها غير مَنوية[1].

وقد سبق مذهب ابن غلبون في منع المدِّ وإنكاره ذلك[2].

ومعنى[3] قوله: (وَقَوَّلَ)، أي قَوَّلَ **نَافِعاً** به، ومنع أن يكون المد قراءة له[4]، وجعل القول به غلطا ووهما وقال: إنما ذلك على إرادة التحقيق، وإعطاء اللفظ حقه فتوهم ذلك إشباعاً.

وإنما اعتمد **ابن غلبون** على رواية **البغداديين** .

فأما **المصريون** فإنهم رووا التمكين عن **ورش**[5] .

[١٧٦] وَعَنْ كُلِّهِمْ بِـالْمَدِّ مَا قَبْـلَ سَـاكِنٍ
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْـهَانِ أُصِّـلاَ

أجمع **القراء** على المد في ما[6] لقيه ساكن، نحو: ﴿الصَّآخَّةُ﴾[7]، و﴿مِن دَآبَّةٍ﴾[8] .

١- منونة (ص).

٢- في شرح البيت : ١٧٢.

٣- وهي (ع).

٤- قال ابن غلبون: «روِي عن نافع أنه قال: (قراءتنا قرأة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ ، سَهْلٌ جَزْلٌ، لاَ نَمْضَغُ وَلاَ نَلُوكُ، نَنْبِرُ ولا نتهِر، نُسَهِّل ولا نُشَدِّد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها...) فهذا يؤيد لك ما عرفتك من ترك الإفراط في المد والإسراف فيه، وأن نافعاً رحمه الله لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة...كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش، لأن إشباع المد في هذا كله مَضْغٌ ولوكٌ وانتهار وتشديد، وليس بأفصح اللغات وأمضاها، وقد نفى نافع أن تكون قراءته كذلك». التذكرة : ١/١٠٧.

٥- التبصرة : ٦٠.

٦- فيما (ح).

٧- من الآية : ٣٣ من سورة عبس.

٨- من الآية : ٣٨ من سورة الأنعام وشبهه.

ووجه ذلك : الفصلُ بين الساكنين بالمد.

وأما سكون الوقف فهو مثل:﴿يومنون﴾[1] و﴿الغاوُن﴾[2] و﴿الظـٰلمين﴾[3] و﴿المصير﴾[4].

وإنما قال: (سُكُونِ[5] الوَقْفِ) ولم يقل عند[6] الوقف، احترازاً من الرَّوم؛ إذ لا مَدَّ معه.

وقوله: (وَجْهَانِ أُصِّلاَ)، أي جُعلاَ أَصْلاً يعتمد عليه، وهما[7] :

زيادة المد كما يمد مع المشدد ؛ ووجهه وجود السكون. فقد ساوى المشدَّدَ.

والثاني: التوسط دون الإشباع والمبالغة ؛ ووجهه الفرق بين ما سكونُه عارض، وما سكونه أصلي[8] .

وأشار بقوله: (أُصِّلاَ)، إلى وجه غيرهما، لم يُوَصَّلْ ولم يعتمد عليه. وهو رأي جماعة من المتأخرين : يرون ألاَّ يمد، لكن يقتصر على حرف المد، ويحتجون بأن سكون الوقف عارض.

قالوا : فلا وجه لزيادة المد؛ ولأن الوقف أيضاً لا يمتنع فيه الجمع بين الساكنين.

ولَمَّا لم تعمل المشايخ بهذا الوجه، لم يذكره ، واكتفى بالتنبيه عليه.

و(أُصِّلا)، ليس برمز؛ لأن الرمز لا يجتمع مع المصرَّح به في ترجمة واحدة،

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآيتين : ٩٤ و٢٢٤ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٣٥ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ص) الظمئان.

٤- من الآية : ١٢٦ من سورة البقرة وشبهه.

٥- مسكون (ع).

٦- وعند (ص).

٧- وهو (ح).

٨- أصل (ح).

وقد صرح بقوله: (**وعن كلّهم**)، فكذلك الوجهان المؤصلان[1] عن جميعهم . وإنما ألجأه إلى هذا و لم يقل وصِّلا، التنبيه[2] على الوجه الثالث.

[١٧٧]وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً
وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

(**وَمُدَّ لَهُ**)، يعني للسكون[3] .

وحروف الفواتح على أربعة أقسام:

فالمد المشبع، في نحو: ميم وسين[4] ولام، ليقع[5] الفصل بين الساكنين بالمد.

والقسم الثاني : عين ؛ واختُلف فيه : فمن أشبع المد فلهذه العلة ، ومن لم يُشبع المد ، فلِيفرق بينه وبين ما وَلِيتِ الياء فيه حركتها : والأول : مذهب **ابن مجاهد** ، والثاني : مذهب جماعة من **أهل الأداء** منهم **ابن غلبون**[6] .

وإنما فضَّل الطول ، لأنه قياس مذهبهم في الفرق بين الساكنين وعليه جلة[7] **الأئمة** .

وقال **أبو محمد مكي** رحمه الله: «تفضيل مد[8] ميم على مد عين، أقوى في النظر وفي الرواية لجميع **القراء**»[9] .

والقسمان الآخران ، ذكرا[10] في البيت بعده.

١- المؤملان (ح).

٢- بالتنبيه (ع).

٣- السكون (ع).

٤- يس (ص).

٥- ليقطع (ص).

٦- التذكرة : ٦٩/١.

٧- جملة (ص).

٨- مد سقط (ح).

٩- الكشف : ٦٧/١.

١٠- ذكران (ح).

[١٧٨] وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْـــسَ سَـــاكِنٌ
وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَـــدٍّ فَيُمْطَـــلاَ

سماه قصراً، لأنه لم يأت بعد الألف موجبٌ لزيادة المد. وهذا هو القســم الثالث.

والرابع : ألف في﴿ألــم﴾، لا يُمد لعدم حرفِ المدّ أصلاً.

[ومعنى فَيُمْطَل : فيمد ؛ يقال : مطلتَ الحديدةَ ، إذا مددهّا ؛ ومنـــه : مَطَلَ الغَرِيمُ ؛ لأنه مَدَّ في المدة][1] .

[١٧٩]وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَـا بَيْـنَ فَتْـحٍ وَهَمْـزَةٍ
بِــكِلْمَةٍ اوْ وَاوٍ فَـــوَجْهَانِ جُـــمِّلاَ[2]

يقول: إذا كانت الياء أو الواو[3] مع الهمزة في كلمة، وقبلـــهما[4] فتحـــة، نحو:﴿شيء﴾[5]، و﴿شيئا﴾[6]، و﴿كهيئة﴾[7]، و﴿ولا تايئسواْ﴾[8]، ونحـــو:﴿مَطَــرَ السَّوْءِ ﴾[9]، و﴿سَوْءَ ةَ ﴾[10]، فــأهلُ **الأداء** على وجهين:

منهم من يأخذ فيه لـــ**ورش** بالمد المتوسط، وعلته أن المد الذي فيهما قـــد

١- بين المعقوفين زيادة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس، وقد آثرت إثباقما لكون هذه النسخة متفقـــة في كثير من الزيادات مع نسخة المكتبة الأحمدية بتونس. وهي من زيادة المؤلف كما بينت في المقدمة.

٢- هذا البيت وما بعده من باب المد والقصر من زيادات القصيد على التيسير.

٣- والواو (ح).

٤- وقبلها (ص) وفي (ح) أو قبلها.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١١٠ من سورة المائدة.

٨- من الآية : ٨٧ من سورة يوسف.

٩- من الآية : ٤٠ من سورة الفرقان.

١٠- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

زالَ معظمه بتغير الحركة.

والثاني : التمكين ؛ لأنه لا بد فيهما من المد، ولهذا قال سيبويه[1] : لا يدغمان وإن انفتح ما قبلهما[2] مع شيء من مقاربهما ؛ لأن فيهما لينا ومداً.

وأجاز الإدغام في نحو: (ثوب بكّر) [3] .

ولولا المد الذي فيهما وقيامه مقام الحركة، لما جاز الإدغام.

وذكر أن العرب الذين ينقلون الحركة في الوقف في نحو: (بكر)، لا تُنْقَل الحركة إلى الساكن قبل ، في الوقف [على][4] مثل: (زيد) و(عون)، لوجود المد واللين في هذين الحرفين. فقد سماهما حرفي مدٍّ ولِين، وقد جاءت الياء مفتوحا ما قبلها مع حرفي المد واللين ردفاً في الشعر كما قال **عمرو بن كلثوم**:

كَأَنَّ غضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ[5] تُصَفِّقُهَا الرِّيَاح إِذَا جَرَيْنَا[6]

والقصيدة مبنية على الياء المكسورِ ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها نحو:

...فَاصْبَحِينَا[7]

... وَجُلُودَ القَومِ جُونَا[8] .

١- الكتاب : ٤/٤٤٦.

٢- قبلها (ح).

٣- الكتاب : ٤/٤٤٠.

٤- على زيادة من (ح).

٥- غرز (ع) وهو تصحيف.

٦- شرح القصائد العشر (معلقة عمرو بن كلثوم) : ٢٨٢، وروايته فيه : كأن متونهن... وهو من شواهد الصيمري في التبصرة والتذكرة : ٢/٩٣١. والقصيدة كلها مبنية على ياء قبلها كسرة وواو قبلها ضمة.

٧- طرف من صدر البيت الأول من معلقة عمرو بن كلثوم : أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا .
شرح القصائد العشر : ٢٥٤.

٨- طرف من عجز بيت من معلقة عمرو بن كلثوم ونصه :
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً رَأَيت لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا .
شرح القصائد العشر : ٢٨٢، وهو من شواهد الصَّيمري في التبصرة والتذكرة : ٢/ ٩٣١.

[١٨٠]بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ (وَرْشٍ) وَوَقْفُهُ
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

فالوجهان المذكوران عن **ورش لأهل الأداء**.

وكان **ابن غلبون** يمد له في﴿**شيء**﴾ و﴿**شَيْئاً**﴾ لا غير، مداً مُمَكَّناً من غير إسراف.

وقوله: (**وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ**)، يعني أُعمل الوجهان.

ففي (**أُعملاَ**)، ضمير يعودُ على الوجهين، يعني سكون الوقف في[1] هذا الضرب المفتوح ما قبله.

[١٨١]وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَ(ورشُهُمْ)
يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لاَ هَمْزَ مُدْخَلاَ

فقد صار **للقراء** في الياء والواو المفتوحِ ما قبلهما عند سكون الوقف ثلاثة مذاهب .

-إسقاط المد ، وهو مذهب **النحويين**، لذهاب معظم المد واللين بِتَغير[2] الحركة، ولكون سكون الوقف عارضاً. وكل واحد من هذين يوجب ترك الزيادة.

-واعتل الذين مدواْ زائدين في التمكين، بالفصل بين الساكنين، و لم يفرقواْ بينه وبين الضرب الأول: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

قال الحافظ **أبو عمرو**[3]: «والذي آخذ به التمكين المتوسط من غير إسراف، وبذلك قرأت».

١- وهذا الضرب (ح).

٢- بتغير (ص).

٣- جامع البيان : (ل:٥٧-١).

-(وَورشهُمْ يُوافِقُهُمْ فِي حَيْــثُ لاَ هَمْــزَ)، مثــل:﴿رأى العــين﴾[1]، و﴿إحدى الحسنيين ﴾[2]، و﴿فلاَ فَوْتَ﴾[3]، و﴿الْمَوْتَ ﴾[4].

فأما نحو:﴿شيء﴾ و﴿السَّوْءِ﴾، فقد تقدم ذكر الخلف في قوله: (وَصْلُ ورش وَوَقْفُهُ)[5].

[١٨٢] وَفِي وَاوِ سَوْآتِ خِلاَفٌ لِـ(ورشِــهِمْ)

وَعَــنْ كُلِّ الْمَــوْءُودَةُ اقْصُــرْ وَمَوْئِــلاَ

أما الجماعة، فعلى أُصُولهم في ترك الهمزِ[6] في: ﴿مَوْئِلاً﴾[7] و﴿الموءودة ﴾[8].

وأما ورش فخالف أصله فيهما.

وحجتُه أن الواو فيهما أصلها الحركة، وإنما سكنت بدخول الميم عليــها بدليل[9] تحركها في: (وَأَدَ) و(وَأَلَ)، فلم يَعْتَدَّ بالسكون لأنــه عــارض، ولأن تشَاكل الفواصلِ معتبر؛ فلو مَدَدْتَ﴿مَوْئِلاً﴾ ، لَخالفَ﴿ مَوْعِــداً﴾[10]؛ ولأن في استثنائهما إشعاراً بجواز الوجهين؛ ولأن الهمزة قد تُحذف في بعض اللغات فلــم يَمدَّ لها. هذا كلُّه مع اتباع الأثر.

١- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.

٣- من الآية : ٥١ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من البيت : ١٨٠.

٦- المد (ح).

٧- من الآية : ٥٨ من سورة الكهف.

٨- من الآية : ٨ من سورة التكوير.

٩- بد (ح).

١٠- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف وشبهه.

وأما ﴿سَوْءَ اتهما﴾[1] و﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾[2] ، ففي الواو عن ورش وجـــهان: المـــــد الممكَّن ، والقصر. ولا خلاف عنه في مدِّ الألف. ومن أصله ألا[3] يمدّ ما بعد الهمز إذا كان قبل الهمز ساكن، إلا أن يكون الساكنُ حرف مد، فـــاقتضى ذلك ألا يمد الألفَ هاهنا . إلا أن سكون الواو قبلها عارض؛ لأنَّ فَعْلَةً اسمـــاً[4] ، يُجمعُ على (فَعْلَات) ، نحو: جَفْنَةٌ وجَفْنَات.

فإذا كان عينُ[5] الكلمة واواً أو ياء، جُمعت على فَعْلَات نحو: جَـــوْزَات وبَيْضَات . وإنما سكنتا هاهنا؛ لأنهما إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قُلبتـــا أَلِفـــاً، وهذيل تجمع ذلك : بَيَضات وجَوَزات كالصحيح.

ولأبي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري[6] المقرئ رحمه الله في هذه الكلمات[7] أبيات ، قال:

سَأَلْتُكُمْ يَـــا مُقْرِئِي الْغَرْبِ كُلِّـــهِ ... وَمَا مِنْ سُؤَالِ[8] الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِـــهِ بُـــدُّ

بِـــحَرْفَيْنِ مَدُّواْ ذَا وما المد أصْلُـــهُ ... وَذَا لَمْ يَمُدُّوهُ وَمِـــــنْ أَصْلِـــهِ الْمَـــدُّ

وَقَـــدْ جُمِعَا فِي كِلْمَةٍ مُسْـــتَبْيِنَةٍ ... عَلَىبَعْضِكُمْ[9] تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْـدُو

١- من الآية : ٢٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

٣- لا يمد (ح).

٤- كذا في جميع النسخ بما فيها المستأنس بها، وصححت في النسخة (ح)، من غير الناسخ (اسمٌ) ، ولعلها - إن صح ما في النسخ- (صفة) لِفعلة.

٥- غير (ح).

٦- هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري، أستاذ ماهر أديب حـــاذق، صـــاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وغيره، توفي بطنجة ســـنة ثمان وثمانين وأربعمائة عند الذهبي . وعند الذهبي : سنة ثمان وستين وأربعمائة.

سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٦(١٦) ، معرفة القراء : ٨٦٩/٢(٥٧٩) ، غاية النهاية : ١/ ٥٥٠(٢٢٥٠).

٧- الكلمة(ص).

٨- لسؤال (ع).

٩- بعضهم (ح).

فالحرفُ الذي مُدَّ ولا أصل له في المد في قوله : الألفُ. والذي لم يُمد ومن أصله المد : الواو.

وأشار إلى ﴿سوءَ اتِكُمْ﴾ بقوله : (عَلَى بَعْضِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو).

وقال شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله[1] في جوابه :

عَجِبْتُ لأَهْلِ القَيْرَوَانِ وَمَا جَدُّواْ ... لَدَى قَصْرِ سَوْءَاتِ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّواْ

لِوَرش وَمَدُّ اللّينِ لِلْهَمْزِ أَصْلُهُ ... سِوَى مَشْرَعِ الثُّنْيَا[2] إِذَاعَذُبَ الوِرْدُ

أصله: يعني أصل ورش ، إلا ما استثناه نحو:﴿موئلا﴾ و﴿الموءودة﴾.

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدٍّ يَمُدُّهُ ... سِوى مَا سكونٌ قَبْلَهُ مَالَهُ مَدُّ

يعني : والذي بعد همزٍ حرفُ مد يمده، إلا أن يكون قبل الهمز ساكن غير حرف[3] مد.

وَفِي هَمْزِ سَوْءَاتٍ يمدّ وقَبْلَهُ ... سكونٌ بِلاَ مدٍّ فمِنْ أَيْنَ ذَا المدُّ

(يعني أن السائل قال بعد تقرير هذا الأصل لورش : كيف يمد بعد الهمز في (سوءات) ، وقد وقع قبل الهمز ساكن ليس بحرف مد)[4] .

يَقُولُونَ عَيْنُ الجمعِ فرعُ سُكُونِهَا ... فَذُو القَصْرِ بِالتَّحْرِيكِ الأَصْلِيِّ يُعْتَدُّ

ويُوجب مدّ الهمز هذَا بِعَينِه ... لأَنَّ الذي بَعْدَ المحرَّك مُمْتَدُّ

أي يقول العلماء : عَيْنُ الجمعِ في: (فَعْلاَت)، أَصلُها التحريك، والسكون عارض للعلة التي قدمتها ، وذلك موجب لقَصْرِ الواو ولِمَدِّ ما[5] بعد الهمز ؛ فكأنه إنما مَدَّ وقبله متحرك.

١- رحمه الله سقط (ع)، وجواب الشاطبي على لغز الحصري كان بعد وفاته بنَحْوٍ يَرْبُو على قرن من الزمن.

٢- الثنى (ص).

٣- ليس بحرف مد (ع).

٤- بين القوسين سقط (ع).

٥- ولمدها (ص).

وَلَوْلاَ لُزُومُ الوَاوِ قَلْبٌ لَحُرِّكَتْ[1]   بِجَمْعٍ بِفَعْلاَتٍ فِي الأَسْمَا لَهُ عِقْدُ

يعني : أن العلة في إسكانها[2]، أن لا تنقلب ألفاً[3] لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإلا فـ(فَعْلَةٌ) اسماً، إنَّمَا يُجْمَعُ على (فَعْلاَت).

وتَحْرِيكُهَا وَالْيَا هُذَيْلٌ وإنْ فَشَا   فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا رَوَى قَارِئٌ عَدُّ

يعني أن تحريك الواو والياءِ **لغةُ هذيل** ، وإن كان هذا التحريك عنهم فاشياً، فلم يقرأ بهذه اللغة أحدٌ في (سوءات) ، فنقول :﴿سوءاتهما﴾.

وَلِلْحُصْرِيِّ نَظْمُ السُّؤَالِ بِهَا وَكَمْ   عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ حِينَ زَايَلَهُ الْجَدُّ

أي[4] فارقه الجد، لقوله[5]: (عَلَى بَعْضِكُم...) إلى آخره، يعني ﴿سوءاتكم﴾.

وَمَنْ يَعْنِ وَجْهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيُعَنْ   عَلَيْهِ وَإِن عَنَّى[6] بِهِ خَانَهُ الجدُّ

وأجابه أيضاً المقرئ **أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة البياني**[7] المعروف بـ**ابن الحداد**.

أَلاَ أَيُّهَا الأُسْتاذُ واللهُ رَاحِمٌ   وَغَافِرُ لَهْوٍ ظِلْتُمُ دَهْرَكُمْ تَشْدُواْ

وجه جواز[8] (تَشْدُواْ) ، أن المخاطب بلفظ الجمع واحد.

أَسَائِلُكُمْ يَا مقرئِي الغربِ كُلِّهِ   وَمَا لِسُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ

بِحَرْفَيْنِ مَدُّواْ ذَا وَمَا الْمَدّ أَصْلُهُ   وَذَا لَمْ يَمُدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ

١- تحركت (ح).

٢- إسكانه (ح).

٣- ألفا سقط (ح).

٤- أي سقط (ص) (ح).

٥- كقوله (ع).

٦- عيٌّ به (ص) ،وفي (ع) عنا.

٧- التياني (ح) ، وأبو إسحاق لم أقف على ترجمته.

٨- جواز سقط (ص).

وَقَــدْ أَتَيَا فِي لَفْظَـــةٍ مُسْــتَبِينَةٍ ... عَلَى مِثْلِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبْـدُو

وَهَــأَنَذَا قُلِ الزَّمَــان[1] أُجِيبُكُــمْ ... فَـأَسْمَعَ مَاأُسْمِعْتَ قَبْلِيَ مِنْ بَعْـــدُ

بِــلَفْظَةِ سَوْءَاتٍ لَغَزت وَوَاوِهـــا ... وَبالأَلِفِ التَّالِي لَهَا الزَّائِــدُ الْفَــرْدُ

فَقُلْتَ عَنِ الْمَدَّاتِ مَا الْمَدُّ أَصْلُـهَا ... وَقُلتَ لِوَاوٍ أَصْلُهَا فَتْحُـــهَا الْمَــدُّ

وَهَذَا مَقَالٌ مِنْــكَ غَــيْرُ مُحَــرَّرٍ ... وَحُكْمٌ يَجُورُ حَقُّهُ النسْخُ والـــرَّدُّ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِ ذَا الْحَقِّ حَقَّـــهُ ... سَكتتَّ فَلَمْ تَهْجُرْ[2] وَلَيْتَكَ لَمْ تَعْـدُ

فَقُلتَ وَبَعْضُ القَوْلِ عِيٌّ وعَيْلَـــةٌ ... عَلَىمِثْلِكُمْ تَخْفَى[3]وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبْـدُو[4]

فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَاكَ وَمَا الَّـذِي ... عَدَا بِكَ عَنْ نَهْجٍ هُوَ الرُّشْدُ وَالْقَصْـدُ

وَهَلْ مُدَّ إلاَّ فِي ثَلاَثَـــةِ أَحْــرُفٍ ... هِيَ الأَصْلُ يَدْرِيهَا وَيَعْرِفُـــهَا زَيْــدُ

لو[5] قال : يدري حكمها الحر والعبد لأجاد.

لَهَـــا أُمَّهَاتٌ هُـــنَّ وَلَــدْنَ مَدَّهَـــا ... وَهُنَّ لَهَا أَصْلٌ وَهُـــنَّ لَــهَا وَلْــدُ

وَهَلْ مُدَّ حَرْفُ اللِّـــينِ إلاَّ لِكَوْنِــهِ ... يُضَارِعُهَا فِي اللِّينِ إن مُـــدَّ يَمْتَــدُّ

فَإِنْ لَمْ يُمَدَّ اسْتُغْنِي الدَّهْــــرَ كُلَّــهُ ... عَنِ الْمَدِّ فِيهِ واستَوَى الْوَجْدُ وَالْفَقْــدُ

وَمَا أَصْلُ حَرْفِ اللِّينِ فِي جَمْعِ بَيْضَــةٍ ... وَسَوْءَاتِكُمْ إلاَّ التَّحَرُّكُ لاَ الضِّــــدُّ

١- وها أنذا في ذا الزمان ، في الذيل والتكملة.

٢- ولم تهجر (ص) ، وفي (ع) فلم تهجر.

٣- يخفى (ح).

٤- يبدو (ح).

٥- ولو (ح).

هذا كما قال:

... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[1]

وذلك راعى مَـــنْ رواه لورشـــنا   بقصر وَمَدُّواْ سائر الحرف واعتدُّواْ[2]

لِكَوْنِهِ[3] الاَوْلَى وَالأَحَقُّ[4] بِمَــــدِّهِ   لِمَا قَدْ[5] ذَكَرْنَا وَالإِله لَهُ الْحَمْـــدُ[6]

١- عجز البيت الأخير من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره : أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

شرح القصائد العشر : ٢٨٨.

٢- واعتد (ص).

٣- لكون (ص).

٤- واللاحقون (ص).

٥- قد سقط (ح).

٦- هذه الأبيات جميعها، أوردها ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، في ترجمة الإمام الشاطبي، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ . وأغلب الظن أنه استفادها من فتح الوصيد.

ينظر الذيل والتكملة : القسم الثاني : ٥٤٨ -٥٥٤.

بابـ
الهمزتين من كلمة

[١٨٣] وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ
(سَمَا) وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ (لِـ)تَجْمُلاَ

الهمز والنَّبر سواءٌ عند بعض النحاة والقراء .

وبعضهم يطلق الهمزَ على المحقَّق ، أو مصدر[1] : همزتَ[2] همزاً ؛ ومعناه الغمز، لأن الصوت به يَغمز ويَدفع ؛ ومنه قولهم : همَّاز غمَّاز.

واشتقاق النبر من الارتفاع؛ ومنه المِنبر، ويُقدر فيه ما يُقدر في الهمز من المصدر والجمع.

والسبب في تخفيف الهمز، أنه حرف جَلْدٌ متكلَّف في النطق ، بعيد المخرج ، وقد شُبه بالسُّعلة لكونه نبرةً من المصدر.

وأشار بقوله: (**سَمَا**)، إلى شهرة التسهيل في العربية وأن أكثر العرب عليه.

وقوله: (**وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ**)، ولم يقل : وفي المفتوحتين خلف ، لأن الأُولى لا تكون إلاَّ مفتوحة.

وأشار بقوله: (**لِتَجْمُلاَ**) ، إلى حسن التسهيل لكونهما متماثلتين[3] .

ألا ترى أن **هشاما** خالف أصله وهو التحقيق، فسهَّلَ في أحد وجهيه لذلك، وهو المشهور عنه في كتب[4] **الأئمة** – أعني التسهيل- وهو الذي ذُكر في التيسير[5] ، وكذلك ذكر **مكي**[6] **وعبد الجبار وأبو الفتح وابن غلبون أبو**

١- ومصدر (ص).
٢- همزات (ح).
٣- متماثلين (ص).
٤- كتاب (ص).
٥- التيسير : ٣٢.
٦- التبصرة : ٧١.

الحسن[1] والمهدوي[2] وابن شريح[3] .

وقال **عبد المنعم بن غلبون**[4] : «إِن الهمز مروي عن **هشام** . والذي آخذ به[5] التسهيل، وبه قرأت».

وذكر التحقيق **صاحب الروضة**[6] وابن **مجاهد**[7] **ومحمد بن الحسن**[8] **النقاش** وغيرهم.

وحجة من حقق، أنه الأصل ؛ إذ[9] كانت الأُولى في تقدير المنفصلة؛ لأنها همزةُ استفهام داخلةٌ على ما بعدها ؛ ولأن التسهيل وإن كان أشهر، فليس التحقيقُ بمتروك كما في: ﴿ءادم﴾[10] و ﴿ءامن﴾[11] . وفي التحقيق أَمْنٌ من اجتماع الساكنين في نحو: ﴿ءانت﴾[12] . وكما جاز الجمع بين حرفي الحلق ، في (كععت)، كذلك هذا، إذ الهمز من حروف الحلق.

١- في كتاب التذكرة : ١/١١١، وفي (ص) ، أبو الحسن علي بزيادة علي وهي زيادة لا معنى لها.

٢- لعله في كتاب الهداية . وفي شرحه للمهدوي ذكر علة من خفف إحدى الهمزتين ، دون نسبة الأوجه إلى أصحابها ، وذلك منهجه فيه . شرح الهداية : ١/٤١.

٣- هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، صنف كتاب: "الكافي"، وكتاب: "التذكير" في القراءات، وكان من جلة قراء الأندلس، توفي في رابع شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٨٢٤(٥٣٥) ، غاية النهاية : ٢/١٥٣ (٣٠٦٢).

وقد ذكر ذلك في الكافي : ١٨.

٤- هو والد أبي الحسن طاهر، تقدم التعريف به ، ولعل كلامه هنا في كتابه : "الإرشاد" ، ولم يصل إلينا في ما أعلم.

٥- أخذته (ح).

٦- الروضة في القراءات الإحدى عشرة : ٤٢.

٧- كتاب السبعة : ١٣٧.

٨- الحسن (ص)، تصحيف، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي المقرئ النقاش، أحد الأعلام، روى القراءة عنه خلق لا يحصى عددهم؛ منهم محمد بن عبد الله بن أشتة، وعلي بن عمر الدارقطني ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٢/٥٧٨(٢٩٩) ، غاية النهاية : ٢/ ١١٩(٢٩٣٨).

٩- إذا (ص).

١٠- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ١٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة وشبهه.

[١٨٤] وَقُــلْ أَلِفاً عَنْ أَهْــلِ مِصْــرَ تَبَدَّلَــتْ

لِــ(ورش) وَفِــي بَغْدَادَ يُــرْوَى مُسَــهَّلاَ

(تَبَدَّلَتْ)، يعني الثانية المفتوحة ألفاً في رواية **المصريين** خالصة ، وأشـــبعواْ المد إذا لقيها بعدَها ساكن نحو:﴿ءانذرتهم﴾[1] .

ووجه ذلك أن المسهَّلَة في زنة المحقَّقَة ، فكأن الإستثقال باق، وهي لغـــةُ **قريش**-حكى ذلك **قطرب**-، ولغةٌ غيرها من العرب .

وإبدال الهمز المتحرك عند **النحويين** على غير قياس . وقـــد اســـتعمل في نحو: ﴿منساتــه﴾[2]، و﴿سال سآئل﴾[3] .

والذي يلزم أصحاب البدل من التقاء الساكنين مغتفرٌ، لكون الأول حـــرفَ مدّ ولين، فيكون المد فاصلا بينهما؛ ولأنه مبدلٌ من همزة متحركة، فالبدل عـــارض، فكأن الهمزة موجودة بحركتها، ولا[4] يجتمع ساكنان نظراً إلى الأصل.

والبغداديون أجمعون[5]، يُسهلونها لـــ**ورش** بين الهمزة والألف على القيـاس المطرد والوجه الشائع في العربية ، ثم يشبع بعضهم المد للســـاكن، لأن الهمـــزة المسهلة قد قربت من الساكن لِمَا لحقها بالتسهيل من التوهين والضَّعف وخفـــاء النّبرة ، فأشبعواْ المد ليَفصلواْ به[6] بينها وبين الساكن بعدها.

ومنهم من لم يشبع المد، لأنها في حكم المتحركة ، بدليل قيامها مقامها في وزن الشعر.

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ١٤ من سورة سبأ.

٣- من الآية : ١ من سورة المعارج.

٤- فلا (ح).

٥-- ينظر كلام الداني عن هذه المسألة في كل من التعريف : ٢٣٥ مع تعليق أستاذنا الدكتـــور التـــهامي الراجي الهاشمي عليه . وخلاصته : أن ورشا «يقرأ بالتسهيل، مع عدم الإدخال».و ينظر التيسير : ٣٢

٦- به سقط (ص).

وإنما أَضعف الصوت بها ، ليَخِفَّ النطقُ [بها][1] ، كما يخف بالحرف الساكن؛ ألاَ ترى أنك تنشد قول الشاعر:

أَأَنْ رَأَتْ رَجُــلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِــهِ رَيْبُ الْمَنُــونِ وَدَهْــرٌ مفْنِدٌ[2] خَبِلُ[3]

فيستقيم الوزن مع التسهيل، كما يستقيم مع التحقيق.

وإن لم يقع بعد الهمزة ساكن، زال الموجب للإشباع، وذلك موضعــان: ﴿ءالد ﴾[4] و﴿ءامنتم من في السمآء﴾[5].

[١٨٥]وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ (صُحْبَةٌ) ءأَعْــــــ

جَمِــيٌّ وَالأُولَى أَسْقِطَنَّ (لِــــــ)تَسْــهُلاَ

وجه قراءة **هشام** -وهي قراءة **أُبي ومجاهد والضحاك**[6] **والحسن وابن سيرين**[7] **وقتادة** وغيرهم[8]: قرأُواْ هذا على الخبر- أن تكون الآيــات مفصلــة ، فيجعــل بعضها أعجميا وبعضها عربيا ؛ أو يكون على الإخبار بأن القــرآن أعجمــي ، والمرسل إليهم لسانُهم عربي ؛ أو الرَّسول عربي.

ويقال : أَسْهَلَ ، إذَا ركب السهل، لأنه لم يقرأ بهمزتين.

١- بها زيادة من (ع).

٢- مقيد (ع).

٣- البيت للأعشى، وهو في ديوانه : ٥٥.

٤- من الآية : ٧٢ من سورة هود.

٥- من الآية : ١٦ من سورة الملك.

٦- هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي السمرقندي، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حــروف القرآن ، توفي سنة خمس ومائة. سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤(٢٣٨) ، غاية النهاية : ٣٣٧/١(١٤٦٧).

٧- هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، تابعي جليل، روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت وغيرهما ، توفي سنة عشرة ومائة.

سير أعلام النبلاء : ٦٠٦/٤(٢٤٦) ، تهذيب التهذيب: ٩/ ١٨٤(٦٢٢١).

٨- وكذلك قرأ ابن عباس وأبو الأسود والجحدري . ينظر البحر المحيط : ٤٨٠/٧.

[١٨٦] وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُــــفِّعَتْ

بِأُخْرَى (كَــ)مَا (دَ)امَتْ وِصَالاً مُوصَّــــلاَ

أشار بقوله: (كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصّلا)، إلى أنها كذلك مشفَّعة بهمـــزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو:﴿ءَاشْفَقْتُم﴾[1] وشبهه. والعرب توبــخ بهمزة الاستفهام تارة، وتستغني عنها تارة، لأنها ليست للاستخبار.

فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر، كقولك: يا فلان ! أَتَيْتَ منكراً.

[١٨٧] وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّــعَ (حَمْــــزَةٌ)

وَ(شُعْبَــةُ) أيضاً وَ(الدِّمَشْقِــي) مُسَـــهِّلاَ

من قرأ: ﴿ءَ أَنْ كَانَ﴾[2]، فمعناه : أَلِانْ[3] كان ذا مال يطيعه.

و(الدِّمَشْقِيُّ)، معطوف على ما قبله.

و(مُسَهِّلاَ)، منصوب على الحال؛ أي: وشفع الدمشقي في حال تسهيله.

[١٨٨] وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ (ابن كثيرِهِـــــمْ)

يُشَفَّــعُ أَنْ يُــؤْتَــى إِلَــى مَــا تَسَـــهَّلاَ

معناه : (يُشَفَّعُ[4] أَنْ يُؤْتَى) مضافاً . (إِلى مَا تَسَهَّلاَ) ، يعني إلى ما قـــال بتسهيله ؛ لأن مذهبه التسهيل، فلما زادها هنا همزة الإنكار، قرأه على أَصْلِه.

١- من الآية : ١٣ من سورة المجادلة.

٢- من الآية : ١٤ من سورة القلم . وبذلك قرأ أبو بكر وحمزة . التيسير : ٢١٣.

٣- ألا إن (ح).

٤- شفع (ص).

[١٨٩] وَطَـهَ وَفِـي الأَعْرافِ وَالشُّعَـرَا بِهَا
ءَ آمَـنْتُـمُ لِلْكُـلِّ ثَـالِثاً أُبْـدِلاَ

أَصْلُ هذه الكلمة : (أَأْمَنُ) على وزن (أَفْعَلُ) ، فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة، أُبدلت أَلِفاً كما أُبدلت في﴿ءادم﴾ و﴿ءاخر﴾، ثم دخلت على الكلمة همزةُ الإستفهام ، فاجتمع ثلاث همزات ، الثالثةُ مبدلة باتفاق.

[١٩٠] وَحَقَّقَ ثانٍ (صُحْبَةٌ) وَلِـ(قنبـل)
بِـإِسْقَـاطِـهِ الأُولى بِـطَـهَ تُـقُبِّـلاَ

فأَصحاب التحقيق على أَصلهم في تحقيق الهمزتين نحو:﴿ءأنذرهم﴾[1]، وأزال استثقال اجتماعَ الهمزتين المحققتين كونُ الأولى في تقدير الإنفصال.

ومن قرأ بأصل الكلمة على الخبر، فكأنه استغنى عن همزة الإنكار، لأن في الكلمة معنى التوبيخ.

وقال: (ثَانٍ) ، كما قال:

لَعَلِّي أرى باقٍ على الحدثان[2]

[١٩١]وَفِي كُلِّهَا (حَفْصٌ) وَأَبْدَلَ (قُنْبُلٌ)
فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلاَ

يعني أنه قرأ بإسقاط الأُولى[3] في هذا الحرف أينما وقع.

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

٢- لم أقف على قائل هذا الشاهد . وذكره أبو شامة في إبراز المعاني : ٣٥٨/١، والجعبري في كنز المعاني: ٨٩، في معرض شرحهما للبيت نفسه . ولعلهما استفاداه من المصنف رحمه الله .

٣- الأول (ص).

وأما البدل في قوله: ﴿فِرْعَوْنُ ءَ امَنْتُمْ﴾[1]، و﴿النُّشورُ ءامِنْتُمْ﴾[2]، بواو من همزة الاستفهام في حال الوصل، فوجهه أنها انفتحت وانضم ما قبلها.

واجتمع في قراءة قنبل هذه، أنَّهُ أَبْدل الأولى[3] وسهل الثانية.

وإنما سهل هذا، من أجل أن الأُولى في تقدير المحقّقة، لأن تحقيقها عارض، لأنه إذا ابتدأ الكلمة حقّق.

والتي في الملك[4]، أصلها : (أَمِنتم) من : أمِنَ، ثم دخلت همزةُ الاستفهام، فلما انضم ما قبلها في الوصل، أبدلها واواً مفتوحة.

وإذا ابتدأ حقّق.

ومن سهَّلَ الثانية بين بين، فعلى أَصل التخفيف.

ومن خالف أَصله فغاير بين المواضع، فللأثر اتبع، وبين اللغتين جمع.

[١٩٢]وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ
وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ

إذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل التي معها لامُ التعريف، وذلك في ستة مواضع:﴿ءَ آلذَّكَرَيْنِ ﴾[5] في الموضعين، و﴿ءآلْـنَ﴾[6] في يونس في الموضعين، و﴿ءآللهُ أَذِنَ لَكُم﴾[7] فيها، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾[8] في النمل : أُبدلت من همزة الوصل عند بعض أهل الأداء والنحويين ألفاً خالصة، ليحصل الفرق بين الإستفهام والخبر.

١- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف.

٢- من الآيتين : ١٥ و١٦ من سورة الملك.

٣- الأول (ص).

٤- من الآية : ١٦ من سورة الملك.

٥- من الآيتين : ١٤٣ و١٤٤ من سورة الأنعام.

٦- من الآيتين : ٥١ و٩١.

٧- من الآية : ٥٩.

٨- من الآية : ٥٩.

[١٩٣] فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيقْصُرُهُ الَّذِي
يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلاَ

قوله: (فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى)[١]، أَيْ لجميع القراء هذَا أَولى، ومنهم من يسهلها لجميعهم : بين الألف والهمزة الساكنة، ويأبى البدل، لأنه جمع بين ساكنين[٢].

ويقول : المسهلةُ في زنة المحرَّكة ؛ ويُنشد:

أَأَلْحَقُّ أنْ دارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوِ انبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ[٣]

ولا يتزن[٤] الشعر مع البدل، ويتزن[٥] مع التسهيل كما يتزن[٦] مع التحريك؛ فدل ذلك على أنها في زنة المتحركة، فإذا كانت بزنة المتحركة ، لم يقع مع التسهيل اجتماع ساكنين، وهذا إجراء[٧] على القياس.

ومن أبدل، احتج بأن المد يقوم مقام الحركة ، فاستسهل اجتماع الساكنين لذلك ، وعليه أكثر القراء.

وليس في الكلام موضع ثَبَتَت[٨] فيه همزة الوصل مع همزة الاستفهام غير هذا الموضع؛ لأنهم لو حذفواْ ألف الوصل هاهنا كما تحذف في جميع الكلام، لَٱلْتَبَسَ الاستفهام بالخبر، لأن ألفهما مفتوحة، فأبدلواْ من همزة الوصل ألفاً ليقع الفرق بينهما.

١- ويقصره زيادة في (ص) من البيت.

٢- الساكنين(ح).

٣- البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه : ١٣٣ ، وروايته : أَحَقّاً لَئِنْ دَار الرَّباب ...
وهو من شواهد سيبويه : ١٣٦/٣.

٤- يقرن (ص).

٥- ويقرن (ص).

٦- يقرن (ص).

٧- أجرى (ح).

٨- ثبت (ص).

وقوله: (**وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ**)، لأن المسَهَّلة كما قدَّمتُ في زنة المتحرِّكة. وإنما أُضعف الصوت بنبرها فقربت بذلك من الساكن، فَخَفَّ[1] النطق بها كخفته بالساكن.

[١٩٤] وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ
بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ

(**وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنا**)، لِيَقع الفرق بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل، لأَن همزة الوصل ضعيفة، فلم يُفتقر إلى الفرق بينهما بالمد، بخلاف المد بينها وبين همزة القطع لقوة همزة القطع.

وأما حيث يجتمع ثلاثُ همزات، فذلك في﴿**ءآمَنْتُم**﴾ في المواضع الثلاثة[2]، وفي﴿**ءآلهتُنَا خَيْرٌ**﴾[3] .

ولا مدَّ بين الهمزتين لأَصحاب الفصل كما فعلواْ في﴿**ءآنذرهم**﴾ ونحوه، لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع أَربع ألفات.

لكن يجب على القارئ التحفظ في إتيانه بالأُولى محققة[4]، وبالثانية مسهلة، وبالثالثة مبدلة.

[١٩٥] وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ
أَأَنْذَرتَهُم أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلاَ

يريد أن الهمزتين في كلمة لا تكون الأولى منهما إلا مفتوحةً؛ لأَنها همزةُ

١- فخفف (ص).

٢- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٧١ من سورة طه ، ومن الآية : ٤٩ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة الزخرف.

٤- التحفظ على إتيانه محققة (ص).

استفهام ، والثانية تأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة.

وإنما قَدَّم هذا ليجعله توطئة للكلام[1] في الفصل بين الهمزتين؛ ثم قال بعده:

[١٩٦] وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حُـ)جَّـــةٌ

(بِـ)هَا (لُـ)ذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ (لَـــ)هُ وَلاَ

أشار بقوله: (**حُجَّةٌ بِهَا لُذْ**) ، إلى الجواب عن[2] اعتراض المعترض إذ قـال: إن هؤلاء قد[3] خففواْ الهمزة بأن سهلوها .

والغرض بالمد بين الهمزتين، زوالُ استثقال اجتماعهما، فأرادواْ الفصْلَ بينـهما كما فصلواْ بين المثلين في قولهم : (اضربنان)، وقد زال ذلــك بتخفيــف الثانيــة، فيجاب صاحب هذا الاعتراض، بأنها وإن سُهِّلت فهي في زنة المحقَّقة في الإستثقال.

(**وَقَبْلَ**[4] **الْكَسْرِ**)، أي وفي المد[5] قبل المكسورة خُلفٌ لـ**هشام**.

و(**الوِلاَ**)، مصدر: ولَى يَلِي وِلاَءً ، فهو وَلِيٌّ، والوَلِيُّ : الناصر هاهنا؛ لأن هذا الخلف لما تولى الوجهين معاً، صار كأنه قد نصرهما.

[١٩٧]وَفِي سَبْعَــةٍ لاَ خُلْـــفَ عَنْــهُ بِمَرْيَـــمٍ

وَفِـــي حَرْفَيِ الأعْرافِ وَالشُّــعَرَا الْعُـــلاَ

لا خلف عن **هشام** في المد في هذه السبعة، وقد ذكرها معينة فقال: (بمَرْيَـــم)، يعني: ﴿**أَ.ذَا مَامِتُّ**﴾[6]، وفي (حَرْفَيِ الأعراف) : ﴿**أَءِنكم لَتَاتُونَ**﴾[7]، ﴿**أَ.ن لَنَا**

١- إلى الكلام (ح).

٢- على (ص).

٣- قد سقط (ع).

٤- قبل (ع) بغير واو.

٥- المد سقط (ح).

٦- من الآية : ٦٦.

٧- من الآية : ٨١ .

لأَجْراً﴾[1]، وفي الشعراء :﴿ أئِن لنا لأجراً﴾[2] .
[وَ(الْعُلاَ): صفةٌ، والتقدير: الصفات العلا][3].

[١٩٨] أَئِنَّـــكَ آئِفْكاً مَعــاً فَـــوْقَ صَادِهَــا
وَفِــي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّـــلاَ

(فَوْقَ صَادِهَا)، يريد الصافات : ﴿أ.ئَّنكَ لَمِنَ الُمصدقِين ﴾[4]، ﴿أئفكــاً﴾[5]، وفي فصلت : ﴿أئَنكم لَتكْفُرُونَ﴾[6] .

(وبِالْخُلْفِ سُهِّلاَ) عن هشام، يعني أنه أدخل بينهما ألفــاً في فصلــت، وسهّلَ الثانية جمعاً بين اللغتين ، ووقوفاً عند النقل والرواية .

ففي هذه السبعة المواضع، أَدخل بينهما أَلِفاً بلا خلاف. وفي ما ســوى ذلك من هذا الضرب خلف.

قال الحافظ أبو عمرو[7]: «قرأت على أبي الفتح بالمد في جميع ذلك مــن غير استثناء...وقرأت على ابن غلبون بالمد له في المواضع السبعة المذكــورة دون غيرها».

وحجة من فرق ، الجمعُ بين اللغتين ، ومتابعة السنة.

١- من الآية : ١١٣.
٢- من الآية : ٤١.
٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).
٤- من الآية : ٥٢ من سورة الصافات.
٥- من الآية : ٨٦ من سورة الصافات.
٦- من الآية : ٩ من سورة فصلت.
٧- في كتاب التيسير : ٣٢.

[١٩٩] وَآئِمَّـــةً بِالْخُلْفِ قَـــدْ مَـــدَّ وَحْـــدَهُ
وَسَهِّلْ (سَمَا) وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْـــدِلاَ

وجه المد، أنَّهُ أعطاه حكم الهمزتين المجتمعتين، فأدخل الألـــف بينـــهما ليزول الثِّقَل الحاصل باجتماعهما .

وتَرْكُ المد، لأنه ليس بموضع للمد لعدم حرف المد، فهو مثل قولك: أسد وأبد.

وقوله: (وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً)، يشيرُ به إلى صحة مذهب من سهَّلَ وتقديمه على رأي من أبدل.

والتسهيلُ : أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة، وهو الذي جاء بـــه[١] الأثر في مذهب من لم يحقق ، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يُرجع إليـــه ويُعَول عليه كـــابن **مجاهد** وابن **أبي هاشم** وغيرهما، وهـــو الـــذي دونـــوه في كتبهم[٢]، واشتهر في أمصار الإسلام.

وقد قال بعض **أئمة** العربية : إن التصريح بالياء ليس بقراءة ، ولا يجوز أن يكون ؛ ومن صرح بها فهو لاَحن مُحَرِّف.

ومن سهَّل، فعلى أصله في استثقال اللفظ بهمزتين مجتمعتين، فأجرى ذلك مجرى ﴿أ.ذَا﴾[٣] و﴿أئفكا﴾[٤]. وإن كانت هذه الهمزة أصلها السكون، إلا أنهـــا الآن متحركة، ولا فرق في الإستثقال بين الحركة العارضة والأصلية.

وقوله: (وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلاَ)، يريد أن من **النحويين** من لا يجيز فيها غـــير البدل نظراً إلى الأصل، وعلى ذلك **أبو علي**[٥] ومن تابعه ممن لُخِـــص كلامـــه،

١- في (ص) (ع).
٢- ابن مجاهد عبر بالتليين في الهمزة الثانية . السبعة : ١٣٦.
٣- من الآية : ٦٦ من سورة مريم.
٤- من الآية : ٨٦ من سورة الصافات.
٥- الحجة : ٢٨٦/١.

أوجبواْ البدلَ، وفرقواْ بين هذه الكلمة وبين﴿أ.نا﴾[1] و﴿أ.ذا﴾ من جهة أن الحركة هنا أصلية ، وثَم عارضة ، فنظرواْ إلى سكونها في الأصل.

ومن الأمر المستقر، أن الثانية إذا كانت ساكنة أُبدلت، فأبدل منها ياء مكسورة لَمَّا كانت مكسورة، كما يبدل منها ألف في نحو:﴿ءادم﴾، إذْ كانت ساكنة.

ولما نظرواْ إلى أن أصل هذه الهمزة السكون، ضعفواْ قراءة من حقق لذلك وكرِهُوهَا.

والقراءة ثابتة لا ترد بمثل هذه الخرافات.

ووجه التحقيق، أن هذه الحركة التي على الهمزة، هي حركة الميم نقلت إليها، فاقتضى ذلك تبقية الهمزة، لتَدُلَّ بحركتها على ذلك.

قال **أبو إسحاق**[2] :«أَئِمة: جمع إِمام ، وأصلها: أَأْمِمَة، كسِوَار وأَسورة، ومِثال وأمثلة ، وحمار وأحمرة».

ومن الأصل المقرر في العربية ، أنه متى اجتمع مِثلان في غير فعل نحو: (شَرَر) و(ظُلَل)، أو في غير الملحق نحو: (قَرْدَد)[3]، فلا بد من الإدغام[4]، إلا في أشياء شاذة.

فلما اجتمع الميمان هاهنا، ووجب الإدغامُ على الأصل المطَّرد في العربية، نُقلت حركة الميم إلى الهمزة، ثم أُدغمت فصار: أئمة، فأشبه لفظ (أءِ نا).

فمن حقَّقَ ، شبهه به من حيث إن الهمزة التي للاستفهام زائدة دخلت على﴿إِنَا﴾ و﴿إِذا﴾ و﴿إِفكا﴾ . كذلك الهمزة الزائدة المفتوحة في﴿أئمَّة﴾، دخلت على همزة (إمام)، فلمَّا اشتبهتا في الزيادة، جريَا على حكم واحد.

وكذلك شبَّهَهُ مَنْ سَهل.

١- من الآية : ١٠ من سورة النازعات وشبهه.

٢- هو أبو إسحاق الزجاج ، تقدم التعريف به في باب البسملة : (البيت: ١٠٠).
وقوله هذا في كتاب معاني القرآن وإعرابه : ٤٣٤/٢، بتصرف طفيف.

٣- تردد (ص).

٤- ينظر ما قاله سيبويه في (قردد) في باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه في موضع واحد، فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة، لم تسكن الأولى فتدغم . الكتاب : ٤٢٤/٤ ، وينظر تعقبُ ابن سيده وابن منظور كلامَ سيبويه في اللسان : (قرد).

[٢٠٠] وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ (لَـ)بَّى (حَـ)بِيبُهُ
بِخُلْفِهِمَا (بَـ)رًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ

هذه الهمزة جاءت في ثلاثة مواضع :﴿أؤنبئكم ﴾[1] في آل عمران، و﴿أءنْزِلَ عليه الذِّكْرُ﴾[2] في ص، و﴿أءلقي الذِّكْرُ عَلَيْه﴾[3] في القمر.

ولم يذكر في التيسير فيه الخلاف عن أبي عمرو، وإنما ذكره عن هشام[4]؛ وقد ذكر ذلك غيره[5] عن أبي عمرو، وطرداً لأصله[6] في الفصل بين الهمزتين بألف : رُوي ذلك عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو، ورُوي من طريق أبي شعيب أيضاً. والمشهور عن أبي عمرو ترك المد.

ومعنى قوله : (وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ) ، أي ليفصل بين الهمزتين؛ ولأن المسهلة لَمَّا كانت بزنة المحقَّقة، بقي شيء من الثقل الحاصل باجتماعهما، فجاء المدُّ للفصل بينهما.

[٢٠١] وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِـ(هِشَامِهِمْ)
كَـ(حَفْصٍ) وَفِي الْبَاقِي كَـ(قَالُونَ) وَاعْتَلَى

قال الحافظ أبو عمرو في التيسير[7] : «قرأت على أبي الحسن لِهشام بتحقيق الهمزتين في آل عمران من غير مد».

١- من الآية : ١٥.

٢- من الآية : ٨.

٣- من الآية : ٢٥.

٤- التيسير : ٣٢ . وذكر أبو عمرو الداني الخلاف عن أبي عمرو في جامع البيان: (ل:٦٠-ب).

٥- من أمثال ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٦، ومكي بن أبي طالب في التبصرة : ٧٢.

٦- وطرد الأصل (ع) وهو تصحيف.

٧- التيسير : ٣٢.

فهذا معنى قوله: (**كـحفص**).

وإنما مثل بـ**حفص** دون غيره ممن يقرأ كذلك، ليقيم الوزن .

قال صاحب التيسير : «وقرأت في الموضعين الباقيين كـ**قالون**[1]»[2]: بالمد والتسهيل.

فهذا معنى قوله: (**وَفِي الْبَاقِي كَـقالون**).

ثم ذكر في التيسير من قراءته على **أبي الفتح** لِـ**هشام** بتحقيقهما وإدخال ألف بينهما في الجميع[3] .

١- لقالون (ع).

٢- التيسير : ٣٢.

٣- المصدر نفسه : ٣٢.

باب
الهمزتين من كلمتين

[٢٠٢] وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً
إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ (فَتَى الْعَلاَ)

حُجة من أسقط الأولى من هذا النوع، أنه اكتفى بالثانية لدلالتها على الأولى بحركتها المماثِلة لحركتها.

وإنما اختص الأولى بالحذف، لأنها في طرف، والأطراف مواضع التغير[١]؛ ولأنه أجرى مجرى الساكنين إذا اجتمعتا من كلمتين في تغير الأوَّل منهما، ثم مثَّله فقال :

[٢٠٣] كَجَا امْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا
أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ

فـ﴿جَآءَ امرُنَا﴾[٢] مثال المفتوحتين، و﴿من السَّمآء إِنّ في ذلك﴾[٣] مثال المكسورتين، و﴿أوليآءُ أُولئك﴾[٤] مثال المضمومتين.

(أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ)، أي تزين أو تجمع.

١- التغير سقط (ح)، وفي (ع) التغيير.

٢- من الآية : ٤٠ من سورة هود وشبهه.

٣- من الآية : ٩ من سورة سبأ . وقوله ﴿في ذلك﴾سقط (ع).

٤- من الآية : ٣٢ من سورة الأحقاف.

[٢٠٤] وَ(قَالُونُ) وَ(الْبَزِّيُّ) فِي الْفَتْـــحِ وَافَقَــا
وَفِـــي غَيْرِهِ كَـــالْيَا وَكَـــالْوَاوِ سَهَّـــــلاَ

الحجة لهذا التفريق، أنه اتباع للنقل، وجمعٌ بين اللغتين.

والحجة في تليين الأولى من المذكور، أن اجتماعهما هو علة التخفيـــف، فإذا حذف الأولى[1]، فكأنه خفف قبل الاجتماع.

ويشهد[2] لذلك، إجماعُ العرب على تخفيف الثانية الساكنة في الكلمة الواحدة.

[٢٠٥] وَبِـــالسُّـــوءِ إِلاَّ أَبْـــدَلاَ ثُـــمَّ أَدْغَمَـــا
وَفِـــيهِ خِـــلاَفٌ عَنْـــهُمَا لَيْـــسَ مُقْفَـــلاَ

إنما أبدلا في هذا، لأنَّ أصلهما تسهيلُ الهمزة بين بين. فلو فَعَـــلاَ ذلـــك هاهنا، لقربت من الساكن وقبلها ساكن؛ ففي ذلك مـــا هـــو كاجتمـــاع[3] الساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف، فلم يبق مـــن وجـــوه التخفيف إلا البدل، فأبدلا، فاجتمع مثلان، فوجب الإدغام.

وأما الخلاف عنهما[4]، فلم يذكره في التيسير، وهو أنهما يجريـــان علـــى أصلهما في تليين الأولى نحو الياء.

وهذا عن **البزي** أَشْهَر[5]، والآخر عن **قالون** أكثر.

واعتمد **ابن عبد البر** على هذا الوجه لـــ**قالون**، في كتابه الذي صنفه في قراءة **نافع**، وأباه **أبو عمرو** في كُتبه وبين خطأه.

١- الأول (ص).

٢- وشهد (ح).

٣- باجتماع (ص).

٤- بينهما (ص).

٥- اشتهر (ع).

[٢٠٦] وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ (وَرْشٍ) وَ(قُنْبُـــلٍ)
وَقَـــدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَـــدِّ عَنْـــهَا تَبَـــدَّلاَ

اختُلف عنهما في كيفية تخفيف الثانية، فقال قوم بالبدل ، وهو مذهب **القراء** ، وقال آخرون: بل تجعل بين بين، وهو مذهب **النحاة**.

فعبر في قوله[1] : (**كَمَدٍّ**)، عن تسهيلها بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة والياء الساكنة، أو بين[2] الهمزة والواو الساكنة؛ لأنها[3] تصير كأنها مدة في اللفظ .

وعبر بمحض المد عن البدل ؛ وكيفية[4] ذلك :

أما المفتوحة كـ﴿**جآء امرنا**﴾[5] ، فإذا أبدلها ، صار في اللفظ مدتان: مدة قبل الهمزة بقدر ألفين، ومدة بعدها بقدر ألف.

قال **أبو عمرو**: «لأنها خَلَفٌ من همزة، فمدها[6] في التقدير كشطر المدة الأولى».

والبدل قول عامة **المصريين**[7] عن **ورش** ، ويُستغرب عن **قنبل**؛ وممن ذكره عنهما **ابن شريح** في الكافي[8] .

وإذا سهل الهمزة ، صار في الحرف الذي جُعل خلفا منها ، مدٌّ يسير على قدر التسهيل.

قال **أبو عمرو**[9]: «وإنما يقدره **القراء** بألف تقريباً، والتسهيل أقيس في العربية».

١- بقوله (ع).

٢- وبين (ح).

٣- لا تصير (ح).

٤- وكيفيته ذلك (ع).

٥- من الآية : ٤٠ من سورة هود وشبهه.

٦- يمدها (ح).

٧- البصريين (ع).

٨- الكافي : ١٩.

٩- في غير مصنفاته التي وقفت عليها . وكذلك سائر أقواله في شرح هذا البيت والذي يليه.

وأما ﴿جآء ءال لوط﴾[1] و﴿جآء ءال فرعون﴾[2]، فإن البدل هاهنا ممتنع، والتسهيل متعين، لأن بعد الهمزة ألفاً، فإذا أبدلنا، اجتمع ألفان، فيؤدي إلى حذف الألف للساكنين.

وكيفيته، أن الهمزة تقع بين مدتين مشبعتين زائدتين في التمكين، مستويتين من أجل تلك الألف **لورش**، وهما مستويتان أيضاً **لقنبل**[3]، ومقدارهما في المد واحد.

قال **أبو عمرو**: «وهذا مذهب **الحذاق** من **أهل الأداء**».

والدليل على زيادة المد هاهنا، أنك إذا ابتدأت[4] كلمة ءال[5]، أتيت بعد الهمزة بألف، وإذا وَقَفْتَ في سائر الباب على الكلمة الأولى وابتدأْتَ بالثانية، حققتها ولم تَأْتِ بعدها بألف، فاتضح بذلك[6] زيادة التمكين في الموضعين المذكورين دون سائر الباب.

قال **أبو عمرو**: «وقولنا مدة في تقدير ألف وألفين، إنما نعني به تحقيق المد في الزيادة والنقصان، وقد استعمل ذلك الأكابر من **أهل الأداء**، كابن **مجاهد** و**أبي طاهر**[7] و**أحمد بن يعقوب**[8] ونظائرهم، وأطلقوا ذلك في كتبهم، وكذلك مَن تقدمهم من رؤساء **النحويين** وأعلامهم، مثل **سيبويه** و**المبرد** وغيرهما ممن سلك طريقهما[9]».

١- من الآية: ٦١ من سورة الحجر.

٢- من الآية: ٤١ من سورة القمر.

٣- لقنبل أيضاً (ح)، تقديم وتأخير.

٤- ابدات (ص)، وفي(ع) أبدلت.

٥- إلى (ص).

٦- لذلك (ص).

٧- هو عبد الواحد بن أبي هاشم، تقدم.

٨- هو أبو الطيب أحمد بن يعقوب الأنطاكي الملقب بالتائب، روى القراءة عن بكر بن سهل، قال الداني في ما نقل عنه الذهبي: «له كتاب حسن في القراءات، وهو إمام في ذلك ضابط بصير بالعربية»، توفي بأنطاكية سنة أربعين وثلاثمائة. معرفة القراء: ٥٥٩/٢(٢٨١)، غاية النهاية: ١٥١/١(٧٠٠).

٩- طريقتهما (ص).

ولا يُلتفت إلى من غَلُظَ طبعه، وبَعُدَ فهمه، وتحكّمَ جهلُه، وضعفت بصيرته، وقلت معرفته، فأنكر ذلك وطعن فيه، لقول من تقدم من **الأئمة** به مع وُضوح صحته وظهور دليله».

قال: «فإن قيل: فهل[1] يكون مَدٌّ دون ألفٍ أو فوق ألفين ؟ قلت: ذلك لا يكون عند علمائنا أصلا».

قال: «ودليل تقديرهم الهمزة المجعولة بين بين بألف، أن المد الذي حدث فيها بالتوهين، قدرُ ألفٍ ساكنة، مع كونها في الحقيقة كالمتحركة.

وأما المضمومة فيجعلها بين الهمزة والواو الساكنة، فتصير كأنها مدة في اللفظ، وإن أبدَلْتَ جعلتها واواً ساكنة».

قال **أبو عمرو**-وأخَذَ على[2] **خلف بن إبراهيم**[3] لـ**ورش** بجعل الثانية واواً مضمومة بدَلاً من الهمزة كما سيأتي في : ﴿هؤلآء انْ﴾[4]، و﴿البغآء انْ﴾[5]-: «وأما المكسورةُ، فإذا سهَّلْتَ لهما، ليَّنْتَهَا بين الهمزة والياء الساكنة ، فتصير كأنها مدة في اللفظ. وإن أبْدَلْتَ، جَعَلْتَهَا ياءً ساكنة».

[٢٠٧] وَفِي هَؤُلاَ إنْ وَالْبِغَا إنْ لِـ(وَرْشِهِمْ)
بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلاَ

قوله: (**بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ**)، قد تقدم مذهبه في البدل والتسهيل، وذلك[6] في هذين وغيرهما.

ورُوِي عنه في هذين خاصة، إبدال الثانية ياء مكسورة لانكسار ما قبلها.

١- فهل سقط (ع).

٢- عن (ح).

٣- هو ابن خاقان، تقدم.

٤- من الآية ٣١ من سورة البقرة.

٥- وفي ﴿البغآء إن﴾ (ع). والحرف من الآية : ٣٣ من سورة النور.

٦- وكذلك (ح).

قال الحافظ أبو عمرو: «يَكسرها كسرة خفيفة ؛ حكى لي ذلك **خلف بن إبراهيم** عن أصحابه عنه في هذين الموضعين خاصة. وكذلك قرأهما على **أبي الفتح** و**ابن غلبون** و**ابن خاقان**، وذلك مشهور عن **ورش** من طريق **المصريين**، وبه كان يأخذ **أبو غانم** و**محمد بن علي**[1] وغيرهما.

وقد قرأت في هذين الموضعين أيضاً بالترجمة الأولى، وهو القياس عند **الخليل** و**سيبويه** ، وقد ذهب إليه قوم من **المصريين**: **أبو بكر بن سيف** وغيره».

قال **أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون**[2] رحمه الله: «اختياري في هذين الموضعين ، اختيار **ابن سيف** و**ابن هلال**[3] ومَنْ قبلهما من **الأئمة** ، ليكون الفصل بكماله على أصل واحد. وقد اتفق عليه لغويان، و **قنبل** عن **ابن كثير** ومقرئان جليلان من **المصريين** » ؛ يعني جعل الثانية بين الهمزة والياء الساكنة.

ولم يذكر في التيسير في الباب كله -أعني باب المتفقتين - غيرَ التَّسهيل.

[٢٠٨] وَإِنْ حَرْفُ مَـــدٍّ قَبْــلَ هَمْــزٍ مُغَــيَّرٍ
يَــجُزْ قَصْــرُهُ وَالْمَــدُّ مَــازَالَ أَعْــدَلاَ

مَن مدَّ ، احتج بأن الثانية قامت مقام الأُولى ، وبأن المسهلة في معنى المحققة.

ومن قصر، احتج بأَن موجب المد قد زال ، إما بالحذف وإما بالتسهيل، وذلك في مثل[4]: **﴿جآء أمرنا﴾** و**﴿من السمآء إن﴾** و**﴿أوليآء أولئك﴾**[5] .

١- هو أبو بكر الأذفوي ، تقدم.

٢- لعله في كتاب" الارشاد في القراءات السبع" ولم يصل إلينا -في ما أعلم- مطبوعا ولا مخطوطا.

٣- هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، أحد الائمة القراء بمصر، تصدر للإقراء ، وتلا عليه أبو غانم المظفر بن أحمد ، توفي سنة عشر وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٢/٥٤٢(٢٧٢) ، غاية النهاية : ١/٧٤(٣٣٣).

٤- تقدم تخريج هذه الأمثلة الثلاثة في شرح البيت : ٢٠٣.

٥- ﴿أوليآء أولئك﴾ و﴿ من السمآء ﴾ (ح)، تقدم وتأخير.

[٢٠٩] وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا (سَمَـــا)

تَـــفِــيءَ إِلَـــى مَـــعْ جَاءَ أُمَّـــــةٌ اُنْـــزِلاَ

إنما (سما) التسهيلُ هاهنا على الحذف فكان أولى، لأن حركتهما مختلفــة. فلو حذف، لم يبق ما يدلُّ، فوجب التسهيل، وخُصَّت به الثانية، لأن الثقل بهـــا حصل ؛ ثم قال:

[٢١٠] نَـــشَاءُ أَصَبْنَـــــا وَالسَّـــمَاءِ أَوِ ائْتِنَـــا

فَـــنَـــوْعَـــانِ قُـــلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُـــهِّلاَ

اعلم أن أَضْرُبَ هذا النوع خمسة، وقد ذكرها، فذكر في هـــذا البيــت مفتوحة بعد مضمومة، ومفتوحة بعد مكسورة.

وذكر في البيت الذي قبله مكسورةً بعد مفتوحة، ومضمومةً بعد مفتوحة.

والضرب الخامس في ما بعد، وهو قوله:﴿يَشَآءُ إِلَى﴾[1].

فأما ﴿تفيءَ إلى﴾[2] و﴿جآء أمةً ﴾[3]، (فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُـــهِّلاَ) أراد بقوله: (كَالْيَا):﴿تفيَ إلى ﴾ ؛ و(كَالْوَاو): ﴿جآء أمة﴾.

والضابط[4] أنك تجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها.

وأما ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَـــهم[5]﴾[6]، و﴿السمآءِ أوايتنا﴾[7]، فنوعان منها أُبْـــدِلاَ

١- من الآية : ١٤٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٩ من سورة الحجرات.

٣- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون.

٤- والضابط له (ص).

٥ أصبنا (ص) في الموضعين

٦- من الآية : ١٠٠ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٣٢ من سورة الأنفال.

منهما، يعني : أُبدل الواو أو الياء ، (منهما)؛ أي من همزهما.

وإنما وجب البدل هاهنا، لأنها همزةٌ مفتوحة وقبلها مضمومة أو مكسورة؛ فلو سَهَّلْتَهَا، لَقَرَّبْتَهَا من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فلم يبق إلا إبدالُها من جنس حركة ما قبلها، فتُبدل واواً في: ﴿نشآءَ أَصَبْنَـٰهُم﴾[1]، وياءً في: ﴿السمآء أو﴾.

[٢١١] وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ
يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

وأما ﴿نشآءُ[1] إلى﴾[2]، فالقياس أن يسهل بين الهمزة والياء، لأن الياء أمُّ الكسرة وحركتها كسرة.

والضمير في (أُبْدِلاَ)، يعود على الياء والواو.

[٢١٢] وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا
وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ

أي تبدل عن أكثر القراء واواً مختلسةَ الكسرة.

وقال (عَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ)، لأن منهم من يجعلها بين الواو والهمزة .

ووجهه: أن الضم لَمَّا كان أثقلَ من الكسرة ، والحاكم على التسهيل هو الأثقل، كَانَ تدبيرُها بحركة ما قبلها -لأنها أثقل- أَوْلَى من تدبيرها بحركة نفسها.

وقد أشار إلى أن الوجهين مقبولان معمولٌ بهما، وأن أهل التحقيق يأخذون بهما بما[3] وُصف به[4] كُلٌّ واحد منهما.

١- يشاء (ص).

٢- من الآية : ٥ من سورة الحج.

٣- فيما (ع).

٤- بما وصف به على كل واحد (ص) (ع) بزيادة على ؛ ولا معنى لها.

وقوله: (**وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا**)، لأن بالفصل يزول موجبُ التسهيل، وهو استثقال اجتماعهما. وكذلك من حقق، قدَّر الانفصال فيهما ونواه، ولم يَعْتَدَّ بالاتصال لذهابه في الوقف؛ فلما لم يَعْتَدَّ بالاتصال، لم يعتد بالتخفيف له.

[٢١٣] وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا
هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاَ

بَيَّنَ بهذا حقيقةَ الإبدال والتسهيل، فقال:

الإبدال هو أن تُبْدِلَ الهمزَ حرفاً محضاً خالصاً.

والتسهيل أن تجعل[١] بين الهمزة والحرف الذي منه تولدت حركة الهمزة.

هذا معنى قوله: (**مِنْهُ أُشْكِلاَ**)، يعني أُشكل الهمز.

وأما كيفيةُ اللفظ به، فقد نصواْ عليه فقالواْ: هو أن تجعل في الحرف الذي جُعل خلفاً منها[٢] مدّاً يسيراً بمقدار التسهيل.

وقال بعضهم: هو أن تُلَيِّنَ صوتها وتقرب من حرف اللين الذي منه حركتها.

وقال آخرون: فتصير كالمدة في اللفظ، وهو معنى قول **ابن مجاهد**[٣] حين حكى[٤] مذهب **ابن كثير** و**أبي عمرو** و**نافع** في ﴿**ءَأَنْذَرْتَهُم**﴾، فقال بهمزة مطولة. وكذلك[٥] قال **اليزيدي** عن **أبي عمرو** في هذا: إنه يقرأ بهمزة واحدة ممدودة. ولم يعنِ أحدٌ منهم بذلك البدل، وإنما عَنَوْا إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدة.

ويدل على ذلك قول **أبي طاهر** رحمه الله: «إن **أبا عمرو** يُدخل ألفاً بين همزتين، ويُلَيِّن ألفَ القطع، فيكون في تقدير ثلاث ألفات، وقد غَلِط قوم في الإشارة إليها، فأخرجوها من مخرج الهاء».

١- أن يجعل (ح) (ع).

٢- منه (ع).

٣- كتاب السبعة: ١٣٦.

٤- على(ح)، وهوتصحيف.

٥- وبذلك (ص)(ع).

باب
الهمز المفرد

[٢١٤] إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ
فَـ(وَرْشٌ) يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلاَ

الذي يَعرف به المتعلم الهمزة التي هي فاء الفعل، ثلاثة أشياء:

أحدُها أن يقال: كلُّ ما كان وقوعُه بعد همزة وصل، فهو فاء الفعل نحو: ﴿ايتوا﴾[1] و﴿فاتواْ﴾[2] و﴿الذي اوتمن﴾[3].

والثاني أن يقال: كلُّ ما كان ساكناً بعد ميم، فهو فاء الفعل نحو: ﴿مامون﴾[4] و﴿ماكول﴾[5] و﴿ماتيا﴾[6].

والثالث، أنَّ ما كان منه بعد حروف المضارعة، فهو فاء الفعل.

وحروف المضارعة يجمعها قولك: (نأيت)؛ نحو:﴿نـاتى الارض﴾[7] و﴿ياتين﴾[8] و﴿تاتون﴾[9].

واعلم أن تخفيف الهمز[10] لغةُ **أهل الحجاز**. والموجبُ له: طلبُ الخفة.

١- من الآية: ٦٤ من سورة طه وشبهه.

٢- من الآية: ٢٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية: ٢٨٣ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ٢٨ من سورة المعارج.

٥- من الآية: ٥ من سورة الفيل.

٦- من الآية: ٦١ من سورة مريم.

٧- من الآية: ٤١ من سورة الرعد.

٨- ويأتين (ص)، والحرف من الآية: ١٥ من سورة النساء وشبهه.

٩- ويأتون (ص)، والحرف من الآية: ٨٠ من سورة الأعراف وشبهه.

١٠- الهمزة (ح).

وهذه الهمزة أولى بالتخفيف من المتحركة؛ لأن السكون زادها ثِقلا من أجل أنه أمسكها عن الخروج بسرعة.

وإنما اختص **ورش** فاءَ الفعل، لأن من أصله تسهيل الهمزة المبتدَأة بنقل حركتها، فلما كانت التي هي فاء الفعل في حكم المبتدأة ، أَجرى الساكنة هاهنا مجرى المتحركة.

ثم : ولأنه لَما سهلها ثَمَّ في الماضي، سهَّلها هاهنا في المستقبل ، ليكون حكمُ الباب واحداً[1]، ثم جرى هذا الحكم على اسم الفاعل والمفعول، إلحاقا بالمضارع، إذ كانا مشتقين منه.

وقوله: (**حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلاَ**)، أي يُبدلها[2] حرف مد من جنس حركة ما قبلهَا: واواً إن كانت ضمة نحو:﴿**يومن**﴾[3]، وألفاً إن كانت فتحة نحو : ﴿**فاتواْ**﴾، وياءً إن كانت كسرة نحو:﴿**الذى اوتمن**﴾ .

[٢١٥] سِوَى جُمْلَةِ الإِيـوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْـهُ إِنْ
تَـفَتَّـحَ إِثْرَ الضَّـمِّ نَحْوُ مُـؤَجَّـلاَ

إنما استثنى﴿**تـئـوى**﴾[4] وبَابَه، لأَن التسهيل في﴿**تـئـوى**﴾ أثقلُ من التحقيق لاجتماع واوين : إحداهما مكسورة والأخرى مضموم ما قبلها، فاقتضى ذلك ترك التسهيل . وَطَرَدَ ذلك في جميع الباب، ليكون الحكم فيه واحداً.

وفي[5] استثنائه أيضاً، جمعٌ بين اللغتين. وعلى اتباع النقلِ المعوّل.

(**وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ**) : الهمزُ الذي هو فاءُ الفعل بعد مضموم، يعني يُبدله واواً.

١- واحد (ص).

٢- تبدلها (ح).

٣- من الآية : ٢٣٢ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.

٥- في (ح) بغير واو.

ووجه ذلك ، أنه لما كان من أصله تسهيلُ الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة، جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها ؛ إذ البدل فيه[1] جارٍ[2] على القياس المطَّرد من حيث إنه لا يمكن جعلها بين بين؛ لأنها لو جُعلت كذلك ، لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً، فتعين البدل.

وأما غير هذا من الهمز المتحرِّك، فإنما لم يسهله وإن كان فاءً من الفعل ، نحو: ﴿مئَاب﴾[3] و﴿ مئارب﴾[4] و﴿فَأَذَّنْ﴾[5] و﴿أَوْ يَتَأَخَّرْ﴾[6]و ﴿فَأَكَلَهُ﴾[7] و ﴿فَأَخَذَهُمْ ﴾[8] ونحوه؛ لأنه لو سهله، لسهله بين بين على أصل التسهيل في إبقاء أَثَرِ الهمزة، لِيَدُلَّ ذلك على أصلها.

والتسهيلُ على هذه الصورة، تقريبٌ من الساكن. والدليل على ذلك، أنه لا يُبْتَدَأ بهمزة بين بين، كما لا يُبْتدأ بالساكن.

وما بعد هذا الهمز الذي نحن فيه، فساكنٌ في أكثر المواضع نحو : ﴿مئارب﴾ و﴿مئاب﴾[9]، فلو سهَّل، لَجمع بين ساكنين، فحقق الهمز[10] فِراراً من اجتماع[11] ساكنين[12]، وحمل عليه ما لم يقعِ بعد همز ساكنٍ نحو: ﴿يتأخر﴾ و﴿فأكله﴾، ليكون حكم الباب واحداً.

١- فيها (ح).

٢- جاز (ص).

٣- من الآية : ٣٦ من سورة الرعد.

٤- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٥- من الآية : ٤٤ من الأعراف.

٦- من الآية : ٣٧ من سورة المدثر.

٧- من الآية : ١٧ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ١١ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- مآبا (ح).

١٠- الجمع (ح).

١١- التقاء (ح).

١٢- الساكنين (ح).

[٢١٦] وَيُبْدَلُ لِـ(لسُّوسِيِّ) كُلُّ مُسَكَّنٍ
مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلاَ

إنما سهَّل **أبو عمرو** الهمزة الساكنة من باب الهمز المفرد دون[1] المتحركة، لأنها أثقلُ من المتحركة، أو لأنها أخف ؛ وذلك أنهم[2] اختلفواْ في الساكنة والمتحركة، أيهما أخف ؟

فقال قوم : الساكنة أخف، واستدلواْ بأنك إذا لفظتَ بالساكنة، لفظت بصوت واحد، وإذا لفظت بالمتحركة، لفظت بصوتها وبصوت حركتها، والحركة كحرف ناقص ؛ وحرفٌ أخفُّ من حرفين، فلما كانت أخف، خف تسهيلُها لخفتها.

وقال آخرون : بل هي أثقل ، لأنها لا تخرج إلا مع حَبْسِ[3] النَّفَس لعدم حركةٍ تُعينها على الخروج، وهي محبوسة ، والمتحركة لا يحتبس معها النَّفَس، وهي مطلقة لوجود ما يُعينها على الخروج؛ ولأن إبدال الساكنة مع المتحركة حتمٌ ؛ ولولا ثقلها، لم يلزم بدلها، بخلاف المتحركة ؛ إذ ليس بحتمٍ تسهيلُها، بل يجوز الجمعُ بين الهمزتين المتحركتين. ولولا أنها أثقل من المتحركة، لَحُققت مع المتحركة على حال[4]، فلما كانت أثقل، خففَها.

وقال قوم : إنما سهل الساكنة دون المتحركة ، لأنه لو سهل المتحركة لسهلها بين بين . وهمزة بين بين في الثقل كالمحققة، ألا تراه فصل بينها وبين أختها في نحو:﴿ءَ أنذرتهم﴾[5] : وحذفها في نحو:﴿ هؤلاءِ ان كنتم﴾[6] ؛ فلما

١- دون سقط (ح).
٢- لأنهم (ح).
٣- حنس (ص).
٤- على كل حال (ص).
٥- من الآية : ٦ من سورة البقرة.
٦- من الآية : ٣١ من سورة البقرة.

كان تسهيل المتحركة لاَ يُخرجها عن الاستثقال، تركها على حالها.

وأما الساكنة، فإنها تخرج به[1] منه.

وقوله: (**كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ**)، بغير شرط، سواء كان فاءً أو عينا أو لاماً، إلا المجزوم المستثنى .

ومعنى (**أُهْمِلاَ**)، أي لم يدخل مع المسَهَّل .

[٢١٧] تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ

يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ

اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أضرب:

الأول : ما سكونه علامة للجزم[2]، والثاني : ما سكونه علامة للبناء، والثالث : ما همزه أخف من تسهيله، والرابع : ما تسهيله يلبسه[3] بغيره، والخامس : ما يخرج تسهيله[4] من لغة إلى أخرى.

فأما الضرب الأول : وهو ما سكونه علامة للجزم، فهو[5] جميع المذكور في هذا البيت.

وقوله: (**تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ**[6])، يريد أن مجموعها ست ؛ لأن (تسؤ) ، ثلاثة[7]: في آل عمران:﴿**تَسُؤْهُمْ**﴾، وفي المائدة :﴿**تَسُؤْكُمْ**﴾، وفي التوبة: ﴿**تسؤهم**﴾ .

١- به سقط (ع).

٢- الجزم (ح).

٣- تلبيسه (ص).

٤- بتسهيله (ص).

٥- وهو (ح).

٦- ست سقط (ح).

٧- الأول : من الآية : ١٢٠ من سورة آل عمران ، والثاني : من الآية : ١٠١ من سورة المائدة ، والثالث: من الآية : ٥٠ من سورة التوبة.

و(نَشَأ)، ثلاثة[1]: في الشعراء: ﴿إن نشأ نُنَزِّلْ عليهم﴾، وفي سبأ: ﴿إن نشأ نَخْسفْ بهم﴾، وفي يس: ﴿وإن نشأ نُغْرِقْهُمْ﴾.

وأَمَّا (يَشَأْ)، فعشر كلمات[2]: في النساء: ﴿إن يشأ يُذهبكم﴾، وفي الأنعام: ﴿من[3] يشأ الله يضلله﴾ و﴿من يشأ يجعله﴾، وفيها: ﴿إن يشأ يذهبكم﴾، ومثله في إبراهيم، ومثله في فاطر، وفي بني إسراءيل: ﴿إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾، وفي الشورى: ﴿إن يشأ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ و﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾.

(وَمَعْ يُهَيِّءْ)، يعني: ﴿وَيُهَيِّءْ لكم من أمركم﴾[4].

(وَنَنْسَأْهَا)، يعني: ﴿أَوْ نَنْسَئْهَا نَات﴾[5].

(يُنَبَّأْ)، أي مع هذين ﴿يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ موسى﴾[6].

ثم ذكر الضرب الثاني وهو ما سكونه للبناء فقال:

١- الأول: من الآية: ٤ من سورة الشعراء، والثاني: من الآية: ٩ من سورة سبأ، والثالث: من الآية: ٤٣ من سورة يس.

٢- الأولى: من الآية: ١٣٣ من سورة النساء، والثانية والثالثة: من الآية: ٣٩ من سورة الأنعام، والرابعة: من الآية: ١٣٣ من سورة إبراهيم، والخامسة: من الآية: ١٩ من سورة إبراهيم، والسادسة: من الآية: ١٦ من سورة فاطر، والسابعة والثامنة: من الآية: ٥٤ من سورة الإسراء، والتاسعة: من الآية: ٣٣ من سورة الشورى، والعاشرة: من الآية: ٢٤ من سورة الشورى.

٣- إن (ح).

٤- من الآية: ١٦ من سورة الكهف.

٥- من الآية: ١٠٦ من سورة البقرة، و(نَنْسَئْهَا) بفتح النون والسين مع الهمزة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر التيسير: ٧٦.

٦- من الآية: ٣٦ من سورة النجم.

[٢١٨] وَهَيِّـىءْ وَأَنْبِئْـهُمْ وَنَبِّـىءْ بِـأَرْبَعٍ
وَأَرْجِـىءْ مَعـاً وَاقْـرَأْ ثَلاَثـاً فَحَصِّـلاَ

يريد: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا من أمرنا رشداً﴾[١]، و﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾[٢].
و(نَبِّئْ بأَربع)، يريد :﴿نَبِّئنا بتأْويلِهِ﴾[٣] و﴿نَبِّئْ عِبَادى﴾[٤] [و]﴿نبئهم عن ضيف إبرٰهيم﴾[٥] و﴿نبئهم أنَّ المَآءَ﴾[٦].
(وأَرْجِئْ معاً)، يريد :﴿قالوا[٧] أَرْجِئْهُ﴾ في الأعراف والشعراء[٨].
(وَاقْرَأْ ثَلاَثاً)[٩]: ﴿اقرأ كتَـٰبَكَ﴾، و﴿اقرأ باسم ربك﴾، و﴿اقرأ وربك الأكرم﴾.
ثم ذكر الضرب الثالث والرابع في هذا البيت فقال:

١- من الآية : ١٠ من سورة الكهف.
٢- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.
٤- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.
٥- من الآية : ٥١ من سورة الحجر.
٦- من الآية : ٢٨ من سورة القمر.
٧- قوله (ص).
٨- من الآية : ١١١ من سورة الأعراف، ومن الآية : ٣٦ من سورة الشعراء . وفي﴿أرجه﴾ : قرأ أبو عمرو بالهمز وضم الهاء من غير صلة . التيسير : ١١١.
٩- الأول : من الآية : ١٤ من سورة الإسراء ، والثاني : من الآية : ١ من سورة العلق ، والثالث : من الآية : ٣ من سورة العلق.

[٢١٩] وتُـزْوِي وتُؤْوِيـه أَخَـفُّ بِـهَمْزِهِ

وَرِئْيـاً بِـتَرْكِ الْـهَمْزِ يُشْـبِهُ الامْتِـلاَ

و﴿تُـئوى إليك من تشآء﴾[1]، و﴿فصيلَتِه التي تُـئويه﴾[2]، فـهذا بالهمز أخفُّ منه بالتسهيل.

(وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ) الرِّي، وهو الامتلاء بالماء.

ثم ذكر الضرب الخامس، وهو ما يخرج بتسهيله إلى لغة أخرى فقال:

[٢٢٠] وَمُؤْصَـدَةٌ أَوْصَـدْتُ يُشْـبِهُ كُلُّـهُ

تَخَـيَّرَهُ أَهْـلُ الأدَاءِ مُعَـلَّلاَ

معنى قوله: (تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأدَاءِ مُعَلَّلاَ)، هو قول أبي عمرو في التيسير: «إن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز[3] في ذلك كله من أجل تلك[4] المعاني، وبذلك قرأت»[5].

وقد تضمنت كتب الأئمة: ابن غلبون[6] والطرسوسي والنقاش ومكي[7] والمهدوي وغيرهم، أن السوسي وغيره روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعا، فإنه خالف أصله فيها[8] فهمزها وإن كانت ساكنة.

١- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.

٢- من الآية : ١٣ من سورة المعارج.

٣- الهمزة (ص) (ع).

٤- قلة (ع).

٥- التيسير : ٣٧.

٦- في التذكرة : ١٣٧/١.

٧- في التبصرة : ٨٢.

٨- فيها سقط (ح).

وفي هذا الموضع إشكال يحتاج إلى بيان:

فاعلم أن **أبا عبد الرحمن**[1] حكى عن أبيه عن **أبي عمرو** أنه كان إذا قرأ، لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة. وكذلك روى **محمد بن شجاع**[2] و**أبو خلاد** و**أبو حمدون** عن **اليزيدي**.

فهذا يدل على أنه كان يترك الهمز في الصلاة وغيرها.

وروى **أبو عمر**[3] و**إسماعيل** و**إبراهيم** و**أبو جعفر** اليزيديون[4] عن **اليزيدي**: «كان **أبو عمرو** إذا قرأ فأدرج القراءة لم يَهْمز كلَّ ما كانت الهمزة فيه مجزومةً مثل: ﴿**يومنون**﴾[5] و﴿**ياكلون**﴾[6]»[7] .

وهذا القول يدل على أنه إذا لم يُسرع هَمَز.

وروى **السوسي** عن **اليزيدي**: «كان **أبو عمرو** إذا قرأ في الصلاة لم يهمز كلَّ ما كانت الهمزة فيه مجزومة»[8] .

فقول **السوسي** يدل على أنه يهمز في غير الصلاة ، لكن مجموع هذه الروايات يدل[9] على أنه كان[10] يترك الهمز في الحال المقتضية للتخفيف.

١- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، تقدم التعريف به في شرح البيت : ٣١.

٢- أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد يحيى اليزيدي عن أبي عمرو، توفي سنة أربع وستين ومائتين، وقيل غير ذلك.

غاية النهاية : ١٥٢/٢(٣٠٦٠).

٣- أبو عمرو في (ص) (ع)، والصحيح ما أُثبت ، وهو أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري.

٤- أبو علي إسماعيل بن يحيى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى حفيد يحيى اليزيدي ، تقدم التعريف بهم في حواشي البيت : ٣١.

٥- من الآية : ٣ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٧٤ من سورة البقرة وشبهه.

٧- نقل ذلك عنه ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٣.

٨- ذكر ذلك ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٣ ، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٢١٤/١.

٩- تدل (ح).

١٠- كان سقط (ح).

فقد جاءت الرواية عن **اليزيدي**[1] من جميع هذه الطرق ، أن أبا **عمرو** كان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة، سهّل كل همزة ساكنة في جميع القرآن.

فأما قوله: (**وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ**)[2]، فلأن القراءة به وقعت من طريقه، لا من طريق **الدوري** . وعن **السوسي** اشتهر ذلك اشتهاراً عظيما دون غيره.

وأما المواضع المذكورة المستثناة ، فكل **الأئمة** الذين ذكرتهم وغيرُهم يذكر[3] ذلك عن **أبي عمرو**.

إلا أن **أبا طاهر** قال: «فخص **أبو بكر**[4] **شيخنا**ﷺ من ذلك ، ما كانت الهمزة فيه ساكنة سكوناً لازماً ، فترك همزه كلّه ، وهمز منه ما كان سكونه عارضاً غيرَ لازم ، كسكون همزة﴿**أو نَنْسَئْهَا**﴾، و﴿**إن يشأ يسكن الرِّيح**﴾، و﴿**إن تصبك حسنة تسؤهم**﴾، و﴿**هيئ لنا**﴾، و﴿**يهيئ لكم**﴾، و﴿**نبئهم عن ضيف[إبر'هيم]**﴾[5]، و﴿**أنبئهم بأسمآئهم**﴾».

ثم قال: «وكان **أبو بكر** ﷺ لا يرى ترك الهمزة إذا كانت عَلَماً لمعنىً يزول ذلك المعنى بذهابها.

وذلك قوله: ﴿**أثاثاً ورءْياً**﴾[6]، و﴿**إنها عليهم مؤصدة**﴾[7]، ولا يرى ترك الهمز في قوله: ﴿**التي تئويه**﴾ ، و﴿ **تئوى إليك**﴾ ؛ لأنه[8] حدثنا عن

١- نقل ذلك عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ٢١٥/١ ، ومكي في كتاب التبصرة : ٨٢.

٢- في صدر البيت : ٢١٦، وقول السخاوي هذا أورده أبو شامة وعلق عليه بقوله: «وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين: ابن شريح وابن الفحام وغيرهما». إبراز المعاني : ٣٩٠/١.

٣- يذكرون (ح).

٤- هو أبو بكر ابن مجاهد، تقدم التعريف به.

٥- إبراهيم زيادة من (ح)(ع).

٦- من الآية : ٧٤ من سورة مريم.

٧- من الآية : ٨ من سورة الهمزة.

٨- لأنه سقط (ح).

عبد العزيز بن محمد الهلالي[1] عن أبيه[2] عن **محمد بن عمر بن رومي**[3] عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** أنه كان يهمزه».

فمن هاهنا أخذ صاحب التيسير أن ذلك اختيار **ابن مجاهد**.

والرواية في ﴿**تـئـويه**﴾ و﴿**تـئـوى إليك**﴾، تدل[4] على أن ذلك عن **أبي عمرو** . وقد صرح **ابن مجاهد** في كتابه بنسبة ذلك إلى **أبي عمرو** وقال: «فإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم ، لم يترك همزها مثل:﴿**ننسئها**﴾ و﴿**تسؤكم** ﴾ و﴿**هيئ لنا**﴾ و﴿**اقرأ كتـٰبك**﴾ و﴿**من يشأ يجعله**﴾ و﴿**يهيئ لكم**﴾ وما أشبه ذلك»[5].

فلم يبق سوى﴿**ورءيا**﴾ و﴿**مؤصدة**﴾، وقد ذكر عن **أبي عمرو** همزهما في موضعيهما في كتابه[6]، فثبت جميع ذلك عن **أبي عمرو**، بخلاف ما ذكر **أبو طاهر**.

والذي في كتب **الأئمة** من ذلك صحيح ولله الحمد.

١- هو أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي البصري، روى القراءة عن أبيه عن ابن رومي عن اليزيدي، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأحمد بن الحسن وأبو بكر النقاش.

غاية النهاية : ٣٩٦/١(١٦٨٦).

٢- هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد، روى القراءة عن محمد بن عمر بن رومي عن اليزيدي، روى عنه الحروف ابنه عبد العزيز وغيره . غاية النهاية : ١٨٢/٢ (٣١٦٥).

٣- أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري، مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابهما. غاية النهاية : ٢١٨/٢ (٣٣١٧).

٤- يدل (ح) (ع).

٥- كتاب السبعة : ١٣٣.

٦- في كتاب السبعة : ﴿رءيا﴾ في الصفحة : ٤١١، و﴿مؤصدة﴾ في الصفحة : ٦٨٦.

تعليل ذلك:

أما ما سكونه علامة للجزم ، فيتجه في تحقيقه وجهان غيرُ ما سبق:

أحدهما أن يقال : إنَّ السكون فيه[1] عارض ، والأصل الحركة ؛ فكأنه تخيل ذلك فيه ، فحققه كما يحقق المتحرك.

الثاني، أنه لما تغير من الحركة إلى السكون، لم يمكن تغييره[2] مرة ثانية بالبدل.

وكذلك القول في ما سكونه للبناء؛ لأن الحركة أصله ، والسكون فيه عارض.

وأما ما يُؤَدي إلى الإلباس ، فوجه تحقيقه أن اشتقاقه من الرِّواء[3] ، وهو الرِّيُّ، وما يظهر على الإنسان ، فكره ترك الهمز فيه، لئلا يظن ظان أن ذلك من الرِّيِّ وهو الامتلاء بالماء.

وأما ما همزُه أخف من تسهيله ، فإنه لو سهله لاجتمع واوان كما سبق في مذهب **ورش**.

وأما ما يخرج تسهيلُه من لغة إلى أخرى، فإنه لَمَّا وقع الخلاف بين **أهل العربية** في اشتقاقه ، فذهب قوم –وصاحب القراءة منهم– إلى أن أصله: (آصَدْت)، أي أطبقت ؛ فله أصل في الهمز ؛ وقال آخرون: هو من: (أَوصدت)، ولا أصل له في الهمز، فاجتُنِب ترك همزه لئلا يتوهم أنه قرأ بلغة (أَوصدت) ، وليس هو عنده كذلك.

[٢٢١]وَبَارِئْكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ
وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلاَ

أما ﴿**بارئكم**﴾[4] ، فإن سكونه عارض للتخفيف عند توالي الحركات؛ فإذْ غُير بالسكون فلا يغَيَّر بالبدل.

١– فيهما (ع).

٢– تغيره (ص).

٣– الرياء (ص) ،وفي (ع) الرؤياء.

٤– ورد مرتين في الآية : ٥٤ من سورة البقرة.

وقال ابن غلبون: «تبدل الهمز بياء ، لأنه قد صار ساكناً فالتحق بهـــذا الباب»[1].

[٢٢٢] وَوَالاَهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْـــسَ (وَرْشُــهُمْ)
وَفِي الذِّئْبِ (وَرْشٌ) وَ(اْلْكِسَائِي) فَـــأَبْدَلاَ

(ووالاه) ، أي تابعه ؛ يعني تابع **السوسيَّ ورشٌ**.

وليس ذلك من أصل **ورش**، لأنه ليس بفاء الفعل . وإنما تابعه عليـــه، لأن البئر واحد الآبار، والآبار[2] يلزمها البدل دون التخفيف[3]، وأجـــرى[4] الواحـــد مجرى الجمع في البدل، وهي لغة **قريش** وغيرهم.

وأما **﴿الذئب﴾**[5] ، فإنه لما كثر استعماله و لم يكن له عند قوم أصـــل في الهمز لأنه [عندهم][6] من: ذاب يذوب ، وكانت الياء فيه كأنها بدل من الـــواو، وأجراه مجرى : (جيد) و(ريح).

وأما **﴿بئس﴾**[7] و**﴿بئسما﴾**[8] ، فإنه جَمَعَ فيه بين اللغتين، فَتَرْكُ الهمز لغـــة

١- التذكرة : ١/١٣٩، و لم يذكر الداني في التيسير﴿بارئكم﴾ في المستثنى ولا نبه عليها أنها تبدل ، وذكـــر مكي فيها الهمزة والإبدال واختار ترك الإبدال. ينظر التبصرة : ٨٤ ، وإبراز المعاني : ١/ ٣٩٧.
وتعقب ابن الجزري ابن غلبون فقال: «وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من ﴿بارئكم﴾ في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو مُلحقا ذلك بالهمز الساكن المبدل ، وذلك غير مرضـيٍّ، لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً فلا يُعتد به...» النشر : ١/ ٣٩٣.

٢- والآبار سقط (ح) ، والبئر ذُكر في موضع واحد في القرآن الكريم، ﴿وبئرٍ معطلة﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الحج.

٣- التحقيق (ص).

٤- فأجرى (ص).

٥- من الآيات : ١٣و١٤ و١٧ من سورة يوسف.

٦- [عندهم] زيادة من (ح).

٧- من الآية : ١٢٦ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة وشبهه.

أهل الحجاز. وكان أبو عمرو يحكيه عن فصحاء العرب[1]، والتحقيقُ لغة قيس وتميم. وهذا كله بعد الاعتماد على النقل.

و﴿بيس﴾ عند البصريين، فعلُ ماض ؛ وأصله : (بَيِسَ)، ثم خفف كما قيل : فَخْذَةٌ.

[٢٢٣]وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْـرِ (شُـعْبَةٌ)
وَيَأْلِتْكُمُ (الدُّورِي) وَالإِبْدالُ (يُـ)جْتَلَـى

أي وتابعه في ﴿لؤلؤ﴾[2] أبو بكر، فأبدل الهمزة الساكنة لاجتماع همزتين في كلمة طلباً للتخفيف.

و(يَأْلِتْكُمُ الدُّوري)[3]، يعني أنه قرأ بهمزة ساكنة، وهو من : أَلَتَ يَأْلِتُ.

فـ(الإِبْدَالُ يُجْتَلَى): لأنه أصلُه، فجرى عليه.

وفيه لغة أخرى وهي[4]: لَاتَ يَلِيتُ، وعليها قراءة الباقين.

ومعنى (يجتلى)، أي يكشف.

[٢٢٤] وَ(وَرْشٌ) لِئَـلاَّ والنَّسِـيءُ بِيَائِـهِ
وَأَدْغَـمَ فِـي يَـاءِ النَّسِـيِّ فَثَقَّـلاَ

(لِئَلاَّ)[5]، أصله: لأنْ لاَ، ثم أُدغم كما أُدغم عمَّا ومِمَّا، فصار لألاَّ، ثم

١- العرب سقط (ح).

٢- من الآية : ٢٤ من سورة الطور وشبهه.

٣- في قوله تعالى ﴿يَلِتْكُم﴾ من الآية : ١٤ من سورة الحجرات. قال الداني: «قرأ أبو عمرو ﴿يلتكم﴾ بهمزة ساكنة بعد الياء، وإذا خفف أبدلها ألفا ، والباقون بغير همز ولا ألف» . التيسير : ٢٠٢، وكذلك قال مكي في التبصرة : ٣٣٣، ولم يميزا بين روايتي الدوري والسوسي كما فعل الشاطبي .

٤- وهي سقط (ح).

٥- في مثل قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة﴾ ، من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

خفف الهمز بأن قلب ياء على ما تقرر في المفتوحة المكسور ما قبلـــــها فصـــار (لِيَلا)، ثم كُتب على لفظ التخفيف ، واتبع **ورش** في قراءته[1] رَسْـــمَهُ.

وأما ﴿النَّسِيءُ﴾[2]، فهو مصدر كالنذير والنكير، من: أنسأت، بمعنى: أخرت.

وقراءة[3] **ورش**، على إبدال الهمزة ياء[4]، وإدغام الياء في الياء[5] التي قبلها فيـــــها.

كما تقول في هَنِيء : هَنِيٌّ ، وفي خطيئة : خطيّة .

والهاء في (بيائه)، عائدة على[6] الهمز في﴿لئلا﴾ و﴿النسيء﴾، وأدغـــم في ياء النَّسيء.

[٢٢٥] وَإِبْدَالُ أُخْـــرَى الْـهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّـهِمْ

إِذَا سَـكَنَتْ عَـزْمٌ كَــآدَمَ أُوهِـــلاَ

معناه : متى اجتمع همزتان والثانية ساكنة، فلا بد من إبدالها حرفاً من جنـــس حركة ما قبلها، ثم مَثَّل ذلك بـــ(آدم)، لأن أصله : أأدم، وبـــ(أُوهِـــلَ)[7] وليـــس في القرآن، لِيُعلم أنها تبدل من جنس حركة ما قبلها، ومثاله في القرآن: ﴿أُوتِيَ﴾[8] .

ومعنى أُوهِلَ، من قولهم : أُوهِل فلانٌ لكذا، أي جُعل له أهلا.

وقوله : (عَزْمٌ) ، أي لا بد منه.

وإنما وجب ذلك، لأنها ساكنة لا حركة لها فتخفف بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، فلزم البدل.

١- قراءته سقط (ع).

٢- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.

٣- وقوله (ع).

٤- ياء سقط (ع).

٥- في الياء سقط (ح).

٦- إلى (ص).

٧- وياء وُهل (ع).

٨- اوى (ع).

بابُ
نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إلى الساكِنِ قَبْلَها

[٢٢٦]وَحَرِّكْ لِـ(وَرْشٍ) كُلَّ سَـــاكِنٍ آخِـــرٍ
صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْـــهُ مُسْـــهِلاَ

قوله: (كُلَّ سَاكِنٍ) ، أي كلَّ حرف ساكن.

فإن قلتَ : التنوين ليس بحرف ، وتنقل إليه الحركة نحو:﴿كفؤاً احـد﴾[١]!

قلتُ : هو حرف ، والدليل على ذلك تحريكه إذا وافق ساكناً، كقوله:﴿رحيمـا النبيُ﴾[٢]، وحذفه للساكن[٣] أيضاً كقوله:﴿وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله﴾[٤] .

وإنما لم ترسم له صورة ، لئلا يشتبه[٥] بالنون الأصلية التي هي[٦] من نفس الكلمة.

وقوله: (آخِرٍ) ، أي في آخر كلمة ، ولا يلزم عليه لام التعريف ، لأنهـــا وإن اتَّصلت فهي منفصلة في الأصل، ولهذا تقول العرب : رأيت الْ ، ثم تتذكـــر فتقول : كِتَاب[٧] .

فالألف مع اللام[٨] ، بمنـــزلة (قد) ، في أنها كلمة منفصلة.

تقول: قد، فتقف عليها حتى تتذكر ما بعدها ، فإن توهمتَ بعدها ألـــفَ

١- من الآية : ٤ من سورة الإخلاص.

٢- من الآيتين : ٥و٦ من سورة الأحزاب.

٣- للساكنين (ص).

٤- من الآية : ٣٠ من سورة التوبة.

٥- يشبه (ح).

٦- هي سقط (ص).

٧- الكتاب (ح).

٨- واللام (ع) بإسقاط مع.

وصلٍ قلت: قَدِي[1]، تُقَدِّرُ : قد انطلقت. وكذلك يقولون: جاءني الِي[2] يريدون: الانسان، على نقل الحركة، فيفصلون كالمنفصل من الحروف.

ومنه قول الراجز[3] :

دَعْ ذَا وَقَدِّمْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بذَلْ

فوقف عليها ثم قال -فكرَّرها وحرف الخفض الذي معها- :

بِالشَّحْمِ إنَّا قَدْ مَلَلْنَاه بَجَلْ

وقال عبيد[4]:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا واسْـــتَخْبِرَا الْـــــ مَنْزِلَ الدَّارِس عَـــنْ حَـــيٍّ حَـــلاَلِ

ولأن اللام تُحذف فتبقى الكلمة بعدها مستعملةً مفهومة[5] .

وقوله : (صَحيحٍ) ، أي ليس بحرف مد ولين، مثل : ﴿مـــن-امـــن﴾[6]، ﴿أو اخران﴾[7]، وحرف المد كـــ﴿قالواْ ءامنا﴾[8]، و﴿فى أنفسكم﴾[9] و﴿عليهمُ, ءانذرتهم ﴾[10] .

فأما الألف، لَمَّا[11] يصح تحريكها، فلا يصح النقل إليها.

١- قد (ح).

٢- ألِ (ص).

٣- الرجز من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣٢٥/٣، ينظر مخرجا فيه، وهو أيضاً من شواهد ابن جـــني في الخصائص : ٢٩١/١، برواية : «عجل لنا هذا وألحقنا...».

٤- هو عبيد بن الأبرص ، والبيت في ديوانه : ١١٥، وروايته:

يا خليليَّ قفا واستخبِرَا الْـ مَنْزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الحَلاَلِ

٥- مفتوحة (ص).

٦- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٠٦ من سورة المائدة.

٨- من الآية : ١٤ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٣٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآيتين : ٦ من سورة البقرة ، و١٠ من سورة يس.

١١- فلا (ح)، وفي (ع) لا.

وأما الواو والياء، فلو نُقل إليهما لزال المد منهما بتحريكهما[1]، وذلك مانع من النقل.

وأيضاً ، فإن النقل إلى المتحرك لا يصح، والمد بمنزلة الحركة ؛ والدليل على ذلك ، وقوع الساكن بعدها في نحو:﴿دآبة﴾، ولا[2] يصح النقل إلى حرف المد لأنه كالمتحرك.

وقوله: (**بشَكْلِ الْهَمْزِ**)، أي بحركته.

(**وَاحْذِفْهُ**)، يعني الهمز؛ لأنه إنما غُيِّر للاستخفاف ، فلو لم يُحذف ، لبقيت الكلمة أثقل مما كانت ، وللزم من بقائها الجمعُ بين ساكنين في نحو:﴿**قد افلح**﴾[3] .

ومن ظن أنها حذفت لِبقائها[4] ساكنة وما قبلها كان ساكناً في الأصل، وحركته عارضة، فلو بقيت لكان جمعا بين ساكنين، فهذا[5] يَبطل بـ:﴿**قد افلح**﴾ ونحوه ، فإن هذه الحركة العارضة موجودةٌ ومعها ساكن، وكذلك (خذ الرجل).

ويُعَارض هذا الوهمُ ، بأن السكون في الهمزة عارض أيضاً، كما أن الحركة في الساكن قبلها عارضة، فلا يجتمع ساكنان، وإنما نقل ولم يبدل ولم يسهل، لأن البدل لا يصح؛ وإنما لم يبدلها بعد نقل حركتها، لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع ساكنين في نحو:

﴿**من استبرق**﴾[6]، و﴿**قالت اخريٰهم**﴾[7]، و﴿**حاميةٌ ألهيٰكم**﴾[8] و﴿**أو**

١- بتحركهما (ح).

٢- فلا (ح).

٣- من الآية : ٦٤ من سورة طه وشبهه.

٤- ببقائها (ع).

٥- وهذا (ح).

٦- من الآية : ٥٤ من سورة الرحمن.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

٨- من الآيتين ١١ من سورة القارعة ، و١ من سورة التكاثر.

اطعـٰـم﴾[1]، و﴿كالاعلـٰـم﴾[2] و﴿الانســٰـن﴾[3]، و﴿أنَ ارضعيه﴾[4] .

والتسهيل بين بين يقربها أيضاً من الساكن، وتقع بعدها هذه الســواكن . فهو كالجمع بين الساكنين[5]، فلم يبق إلا النقلُ لتبقى الحركةُ دالة عليها، ووجب حذفها لِما ذكرت.

[٢٢٧]وَعَنْ (حَمْزَةٍ) فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْـــدَهُ

رَوَى (خَلَفٌ) فِي الْوَصْلِ سَـــكْتاً مُقَلَّـــلاَ

اعلم أن **حمزة** رحمه الله، يسهل الهمز[6] في وقفه-على ما سيأتي ذكـــره إن شاء الله-إذا كان الهمز متوسطا أو متطرفاً.

فأما الهمزة التي في أول[7] الكلمة، فهي تنقسم إلى ما قبله متحرك وإلى مـــا قبله ساكن.

والساكن قبله، ينقسم إلى ما هو ســـــاكن صحيـــح، وهـــو المذكـــور لـــ(**وَرْشٍ**)، وإلى ما هو حرف مد نحو:﴿**له أجر**﴾[8] و﴿**ماذآ أجبتم**﴾[9] .

١- من الآية : ١٤ من سورة البلد.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة الرحمن.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة النساء وشبهه.

٤- من الآية : ٧ من سورة القصص.

٥- ساكنين (ص).

٦- الهمزة (ص) (ع).

٧- أول سقط (ع).

٨- من الآية : ١١ من سورة الحديد.

٩- من الآية : ٦٥ من سورة القصص.

فأما ما قبله ساكن صحيح، فأصحاب **حمزة** مجمعون على موافقة **ورش** في نقل الحركة في حال الوقف، إلا **العَبْسي**[1] عن **حمزة**، **والضبي** **والوزان** عن **سليم** عنه ، فإنهم حققوها في الوقف[2] وذلك في نحو: ﴿قدَ افلح﴾ و﴿من-امن﴾ و﴿لـوَ انهم﴾[3] و﴿منَ ارضنا﴾[4] و﴿عذاب اليم﴾[5] وما أشبه ذلك.

أخبرنا بذلك الشيخ المقرئ **أبو الجود غياث بن فارس**[6]، قال: أخبرنا الشريف المقرئ **أبو الفتوح ناصر بن الحسن**[7] قال: أخبرنا **أبو عبد الله الفضي**[8] عن **أبي الحسن بن الصواف**[9] عن **أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي**[10] رحمه الله.

١- هو أبو محمد عبيد الله بن موسى العَبْسي المقرئ مولاهم الكوفي، شيخ البخاري ، أخذ الحروف عن حمزة والكسائي وغيرهما ، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

معرفة القراء : ٣٤٧/١(٩٦) ، غاية النهاية : ٤٩٣/١(٢٠٥٤).

٢- في الوقف سقط (ص).

٣- من الآية : ١٠٣ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ١٣ من سورة إبراهيم وشبهه.

٥- من الآية : ١٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري، الأستاذ المقرئ، شيخ القراء بديار مصر، قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وقرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة . معرفة القراء : ٣/ ١١٤٦(٨٧٢) ، غاية النهاية : ٤/٢(٢٥٤٢).

٧- أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف الزيدي الخطيب، مقرئ الديار المصرية، قرأ بالروايات على أبي الحسن الأبهري وأبي الحسن الخشاب...قرأ عليه أبو الجود غياث بن فارس وغيره ، توفي في عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة. معرفة القراء : ١٠٠٢/٢(٧٢٤) ، غاية النهاية : ٣٢٩/٢(٣٧١٤).

٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح بن عبد الرحمن الفضي المصري، مقرئ مصدر، إمام في القراءة ناقل كثير الروايات، قرأ عليه الشريف أبو الفتوح وغيره.

معرفة القراء : ٩١٧/٢(٦٢٩) ، غاية النهاية : ١٨٧/٢(٣١٨٣).

٩- هو أبو الحسن علي بن محمد بن حميد بن الصواف المصري الواعظ المعروف بالمعدل، مقرئ مصدر ، قرأ على الحسن بن محمد المالكي بمضمن كتابه: "الروضة" وسمعها منه . غاية النهاية : ٥٦٧/١(٢٣١٣).

١٠- هو المالكي صاحب كتاب "الروضة"، تقدم التعريف به، ونص هذه الرواية في كتاب الروضة : ٦٩.

وكان **أبو الطيب بن غلبون**-ومن أخذ عنه[1] مثل ابنه **أبي الحسن ومكي** وغيرهما-يأخذ[2] في ذلك بالتحقيق في الوقف كالوصل.

قال **أبو الطيب**: «سألت عن مذهب **حمزة** في هذا الباب أستاذي **أبا سهل صالح بن إدريس**، فكتب لي بخط يده فقال[3]: «اعلم أن مذهبه في ذلك أن يترك الهمزة إذا كانت متوسطة أو كانت في آخر الكلمة، ولا يَتركها إذا كانت في أول الكلمة كقوله تعالى: **﴿قد افلح المومنون﴾**، وما أشبهه، إذا اتصلت في اللفظ بما قبلها.

وكذلك لا يَترك الهمزة في ما يسكت على الساكن قبله، وإن كان متصلا مع الهمزة في الكتاب واللفظ كقوله جل وعز[4] **﴿الارض﴾**[5] و**﴿الاسمآء﴾**[6] و**﴿الانعام﴾**[7]، وما أشبه ذلك، لأنه على مذهبه كالمنفصل وإن كان متصلا؛ ومن أَجل ذلك، سكت عليه، يعني: إذا قرأ من غير وقف». انتهى كلامه.

وأما قوله تعالى: **﴿عليكم أنفسكم﴾**[8] و**﴿ضاقت عليهم أنفسُهم﴾**[9]، و**﴿فأنسيٰهم أنفُسَهم﴾**[10]، فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا.

قال **أبو علي البغدادي**: «ويقف[11] على لام المعرفة نحو: **﴿الارض﴾** و**﴿الأنعٰم﴾** و**﴿الأنهٰر﴾** و**﴿الاخرة﴾** و**﴿الاسمآء﴾** و**﴿الانثى﴾** و**﴿الاخرى﴾** و**﴿الانجيل﴾**، وما أشبه ذلك بإلقاء حركة الهمزة عليها وحذف الهمزة، لأنها

١- عليه (ص).

٢- ياخذون (ع).

٣- فقال لي (ح).

٤- عز وجل (ع).

٥- من الآية : ٢٢ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- من الآية : ١٠٥ من سورة المائدة.

٩- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

١٠- من الآية : ١٩ من سورة الحشر.

١١- وتقف (ص)، والصحيح ما أُثبت كما في الروضة.

متصلة بالكلمة في الخط، فأشبهت الحرف الذي هو من بناء الكلمة، فلم يفرق بينهما في الحكم»[1] .

قال: «وذهب البصريون إلى تحقيق الهمزة في هذا الضرب»[2] .

ثم قال: «والذي يُعول[3] عليه، نقل حركة الهمزة إلى اللام، لأن القراءة سنة يأخذ بها الخلف عن السلف»[4] .

وقال الحافظ **أبو عمرو**: «مذهب شيخنا **أبي الحسن**[5] وغيره من **أهل الأداء**، التحقيق في ذلك كله ، يعني **﴿الارض﴾** و**﴿قد افلح﴾** و**﴿أو امن﴾**».

قال: «وكان [شيخنا][6] **أبو الفتح** يختار تسهيل الهمز[7] في جميع ذلك».

ثم قال: «وهو[8] مذهب **الحذاق** من أئمتنا . والمذهبان مرويان عن **حمزة**، صحيحان في القياس».

وقوله: صحيحان في القياس؛ لأن من سهل احتج بأن الكلمة التي فيها الهمزة، لما تعلق معناها بالحرف الذي قبلها، كانا كالكلمة الواحدة، فصارت الهمزة كالمتوسطة.

وأما إذا كان الساكن حرف مد ، فليس إلا التحقيق لما ذكرناه في نقل **ورش**.

وأما ما قبله متحرك نحو: **﴿فبأى﴾**[9] و**﴿لآية﴾**[10] ، فسيُذكر في ما بعد إن شاء الله.

ثم قال: (**وعنده**)، يعني : وعند الساكن المذكور في باب نقل الحركة

١- الروضة : ٧٧.

٢- المصدر نفسه.

٣- نعول (ح) (ع)، وما أثبت يوافق ما في كتاب الروضة.

٤- الروضة : ٧٨.

٥- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وما رواه عنه الداني نص عليه في التذكرة : ١/١٥٧.

٦- شيخنا زيادة من (ح).

٧- الهمزة (ص).

٨- وهو سقط (ح).

٩- من الآية : ١٣ من سورة الرحمن وشبهه.

١٠- وآلائه (ح) ، والحرف **﴿لآية﴾**، من الآية : ٢٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

بشرطه، روى **خلف** في الوصل سكتاً مقللا.

والغرض بهذا السكت، الاستعانة على إخراج الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها ثم قال:

[٢٢٨] وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَــيْئاً وَبَعْضُــهُمْ
لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَــنْ (حَمْــزَةٍ) تَــلاَ

قال **أبو عمرو**[١]: «وقرأت[٢] -يعني لـ**خلف**-على **أبي الفتح**[٣] عن قراءته بالسكت على الساكن الصحيح نحو: **﴿منْ آمن﴾** و**﴿قدْ أفلح﴾** و**﴿هلْ أتيك﴾**[٤] و**﴿ابنىْ ءادم﴾**[٥] و**﴿منْ إله ﴾**[٦] و**﴿الْأرض﴾** و**﴿الْأسمآء﴾** و**﴿الْآزفة﴾**[٧]، وما كان مثله حيث وقع . وعلى ذلك **أهل الأداء** لرواية **خلف**. وقرأت على **أبي الحسن** بالسكوت على اللام الداخلة للمعرفة وحدها لا غير».

قال: «فإذا كانت الهمزة والساكن في كلمة واحدة ، لم يسكت على الساكن إلا في قوله ﷻ : **﴿شيء﴾**[٨] و**﴿شيئا﴾**[٩] حيث وقعا، فإنه كان يسكت على الياء قبل الهمزة فيهما لا غيرُ، لكثرة دورهما».

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وقرأت لـ**خلاد** على **فارس** بغير[١٠] سكت على

١- في غير كتاب التيسير، وذكر في جامع البيان (ل:٧٧-ب)روايتي خلف وخلاد بجميع طرقها.

٢- قرأت (ع).

٣- هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسي بن عمران، شيخ الداني ،تقدم.

٤- من الآية : ٩ من سورة طه وشبهه.

٥- من الآية : ٢٧ من سورة المائدة.

٦- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآيتين : ١٨ من سورة غافر، و٥٧ من سورة النجم.

٨- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- يعني (ص).

الساكن الواقع قبل الهمزة[1] في جميع القرآن.

وقرأت على **طاهر** بالسكت على لام المعرفة وعلى الياء من ﴿شىء﴾ و﴿شيئا﴾ كقراءتي عليه في ذلك لـ**خلف** سواء».

فهذا معنى قوله: (**وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمزة تَلاَ**).

فمذهبُ **أبي الفتح**، تركُ السكت لـ**خلاد** في جميع القرآن، وبالسكت لـ**خلف**.

ومذهب **ابن غلبون**، ترك السكت لهما إلاّ على لام المعرفة، و﴿شىء﴾ و﴿شيئا﴾. فقد صار لـ**خلف** وجهان ، ولـ**خلاد** وجهان.

[٢٢٩]وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وَلِـ(نَافِعٍ)

لَدَى يُونُسٍ الآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلاَ

أي لَمْ يَزِد المذكور[2]، فإذا وقفت على التحقيق، وقفت كما تصل بالسكت إلا في ﴿شيء﴾ و﴿شيئا﴾ ، وسيأتي ذكرهما[3] .

وإنما وافق **قالون ورشاً** في نقل﴿ءالآن وقد كنتم به تستعجلون﴾[4] و﴿ءالان وقد عصيت قبل﴾[5]، لأنه اجتمع فيه ساكنان، وهما: المَدة ولام التعريف؛ وهمزتان ، فثقلت الكلمة بذلك.

فلما ثقل[6]، تحرك الساكن وهو اللام ، وزالت إحدى الهمزتين فخفت[7].

[وَنُقِّلَ : أي نقله واحدٌ بعد واحد إلى أن وصلا إلينا][8] .

١- الهمز (ص).

٢- للمذكور (ص).

٣- وسائر ذكرها (ص)،وفي (ع) وسيأتي ذكرها.

٤- من الآية : ٥١ من سورة يونس.

٥- من الآية : ٩١ من سورة يونس.

٦- نقل (ص).

٧- فخفف (ص).

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٢٣٠] وَقُلْ عَاداً الأُولَى بِإِسْكَانِ لاَمِهِ
وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ (كَـ)اسِيهِ (ظَـ)لَّلاَ

أصل (الأولى) عند البصريين : (وُولى)، فقلبت الواو الأولى همزة لَمَّا كرهوا اجتماع واوين كما قالوا : (أُواق)، وأصله الواو ، فصارت : (أولى).
وعند **الكوفيين**، الأصل : (وُؤْلى) ، من: (وأل)، إذا نجا؛ أو من: (وألتَ) إلى المكان، إذا بادرت إليه؛ فأبدلوا من الواو همزة لانضمامها، كما فعلوا في: (وُجوه)، و(وُقِّتت)، فاجتمع همزتان، فقلبوا الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ ثم دخل على (أولى) آلة التعريف.
فمن قرأ ﴿**عادا الاولى**﴾[1]، أتى بالكلمة على الأصل، وكسر التنوين للساكنين، وكساها من زينة التنوين ما ظللها به وسترها. فليس لقائل فيها كلام.

[٢٣١]وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وصْلُهُمْ
وَبَدْؤُهُمُو وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ

وَمَنْ أَدْغَمَ ، اتبع أوَّلاً الرسم، لأَنها وقعت في المصحف: (الُولى)[2]، كما لو كتبوا ﴿**ليكة**﴾[3] .
وله من الحجة بعد ذلك، أنه لما أَرادَ تخفيف الكلمة بالإدغام، لم يتمكن من إدغام التنوين في اللام لسكون اللام[4]، فنقل إليها حركة الهمزة ليتمكن من

١- من الآية : ٥٠ من سورة النجم.
٢- أولى (ح).
٣- من الآيتين : ١٧٦ من سورة الشعراء ، و١٣ من سورة ص ، وحرف سورة الحجر رسم بلام الألف ﴿الأيكة﴾ من الآية : ٧٨.
٤- لسكون اللام سقط (ص).

الإدغام ، واعتد بها كما اعتد بها قومٌ في (لَحمَرْ) حين حذفوا ألف الوصل؛ إذ[1] كانت ألف الوصل مجتلبة للساكن[2] بعدها ، فلما تحرك، استغنى عنها. فلولا الاعتداد بحركة اللام لم تحذف الألف.

وهؤلاء يقولون: (لم يذهبْ لَحْمَرْ)، فَيُبقون سكون الباء اعتداداً بالحركة. فعلى هذا يكون التنوين غير محرك[3]، لأن الذي كسر من أجله قد تحرك، فلم يلتق ساكنان، ثم أدغمت النون ساكنة في اللام . وعلى لغة من أثبت ألف الوصل بعد النقل و لم يعتدَّ بحركة اللام نظراً إلى الأصل وقال: (لم يذهب الاَحمر) فحرَّك الباء ، يُقَدِّر هاهنا سكون التنوين، وأدغم في اللام، وإن[4] كانت اللام في نية السكون كما فعل ذلك في : (رُدَّ) و(فِرَّ)[5] ، والثاني ساكن.

وقد ضَعَّفَ بعض **النحويين**[6] قراءة **نافع** و**أبي عمرو** هذه، وعدها من اللحن؛ لأنه إدغام[7] للتنوين في اللام وهي ساكنة. ولا يعتد بحركتها لأنها عارضة.

فلهذا الطعن قال في القراءة الأولى : (كَاسِيهِ ظَلَّلاَ)[8] .

١- إذا (ح).

٢- لساكن (ص) (ع).

٣- متحرك (ص).

٤- فإن كانت (ص).

٥- قد (ع).

٦- نقل أبو علي الفارسي عن أبي عثمان [ولعله المازني]قوله: «أساء عندي أبو عمرو في قراءته ﴿وأنه أهلك عاداً لُولى﴾ ، لأنه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنما تحركت بحركة الهمزة ، وليست بحركة لازمة، والدليل على ذلك أنك تقول: الَحْمَرُ، فإذا طرحت حركة الهمزة على اللام ، لم تحذف ألف الوصل، لأنها ليست بحركة لازمة...ولكن كان أبو الحسن روى عن بعض العرب أنه يقول : هذا لَحْمَرُ قد جاء، فيحذف ألف الوصل لحركة اللام». الحجة : ٢٣٧/٦.

ونقل أبو جعفر النحاس عن محمد بن يزيد [وهو المبرد] قوله في قراءة أبي عمرو: «هو لحن». إعراب القرآن : ٢٧٩/٤. وتنظر الحجة لنافع وأبي عمرو بأوضح من هذا عند أبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٧٧/٥ ، وأبي علي في الحجة : ٦/ ٢٣٧-٢٤٠.

٧- أدغم (ص).

٨- من البيت : ٢٣٠.

وأبوعمرو رحمه الله يروي عن العرب : رَأيت زياد لَعجم[1]، وهــو قدوة[2] في العربية.

وقوله: (وَبِالنَّقلِ وَصْلُهم وبَدْؤُهُمُ)، يعـــني إذا وقفـتَ علـى عـادًا واستأنفت، فيبقى من نقل في الوصل على النقل؛ لأنه أراد أن يُسوي بين الوصل والوقف، وأن يأتي باللفظ محكيا على ما كان، فيكون الابتداء في حـال النقـل على[3] وجهين: (الأولى) ، والآخر (لُولى).

ثم ذكر الذين فُضِّلَ لهم البدء بالأصل فقال:

[٢٣٢] لِـ(قَالُونَ) وَ(الْبَصْرِي) وَتُـهْمَزُ وَاوُهُ

لِـ(قَالُونَ) حَالَ النَّقْلِ بَـدْءاً وَمَوْصِلاَ

وإنما فُضِّلَ لـ**قالون والبصري**، لأن الموجب لنقل الحركة عندهمـا هـو الإدغام، وقد زال. فالأَصل (أُولى)؛ إذ لم يكن من أصلهما نقـل الحركـة فيقول[4]: (الأولى) بغير نقل، فيصير لكل واحد من أبي **عمرو وقالون** في الابتداء ثلاثة أوجـه، فتأمل ذلك.

ثم قال: (**وَتُهْمَزُ[5] واوُهُ لقالون**) : هذه الهمزة في الواو راجعـة إلى مـا ذكرته من أصل الكلمة.

فإما أن يكون رد الواو إلى أصلها من الهمز، لأن الموجب لإبدال الهمـز هـو اجتماع همزتين، وقد زال ذلك بنقل حركة (الأولى) كما يفعل في ﴿**الذى اوتمن**﴾ في حال الوصل ، لزوال ما يوجب البدل فيه : هذا إذا قلنا أصلها (وُولى). فإن قلنـا: أصلها (وؤلي)، فهمز الواو للضمة قبلها، كأنه قدر ضمة الواو الأولى على الثانية.

١- زياد العجم (ح).

٢- قدره (ح).

٣- على سقط (ح).

٤- فتقول (ح).

٥- ويهمز (ص).

والواو إذا كانت مضمومة لغير إعراب، حُولت همزة كما قالوا: (أدؤر)، و(أُشِّحَتْ)، و(أرؤُق).

قال الشاعر:

مِنَ الأُرْقِ حَمَّاءُ الْعِلاَطَيْنِ بَاكَرَتْ عَسِيبَ أَشَاءٍ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَا[1]

وعليه جاء همز (مؤسى)[2] اسماً، وعلى مجاورة الضم الهمز في (سـؤق)[3]، فإذا ابتدأت لـقالون بالأصل، لم همز الواو لوجود المانع لذلك. وإليـه أشـار بقوله: (لـقالون حَالَ النَّقْلِ).

[٢٣٣] وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْـلِ كُلِّـهِ
وَإِنْ كُنْـتَ مُعْتَـدّاً بَعَارِضِـهِ فَـلاَ

قد سبق تفسير هذا البيت[4]، وقد قلتُ: إن من العرب من يحذف ألـف الوصل بعد النقل للإستغناء عنها. ومنهم من أثبتها، لأنه لا يعتـبر الحركـة المنقولة إلى الساكن لأنها عارضة، فيقدر السكون باقياً فيها.

وهذا الخلاف[5] عند من يجعلها داخلة على لام التعريف.

فأما من لم يجعلها داخلة على لام التعريف ويجعلها مثل: (هَلْ) و(قَـدْ)، فلابد من إثباتها عنده.

١- البيت أورده ابن سيدة، ولم ينسبه في المخصص. المجلد: ٢ السفر: ٨ ص:١٧١.
وروايته: مِنَ الوُرْقِ...البيت.

٢- ومنه قول جرير: لَحُبُّ المُؤقِدَانِ إِلَيَّ مُؤْسَى.

٣- ومنه قراءة ابن كثير﴿عَلَى سُؤْقِهِ﴾ مهموز، من الآية: ٢٩ من سورة الفتح. السبعة: ٦٠٥.
وينظر توجيهها في الحجة للفارسي: ٦/ ٢٠٥.

٤- في شرح البيت: ٢٣١.

٥- وهذا المحذوف (ح).

[٢٣٤]وَنَقْلُ رِداً عَنْ (نَافِعٍ) وَكِتَابِيَهْ

بِالاِسْكَانِ عَنْ (وَرْشٍ) أَصَحُّ تَقَبُّلاَ

يجوز أن يكون (رِداً)[1] من الإعانة، فيكون منقولَ[2] حركةِ الهمزة[3]. ويجوز أن يكون من قولهم : أردى على كذا، أي زاد عليه، فلا يكون فيه همز؛ ومنه قول الشاعر[4] :

وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعاً عَلَى عَشْرِ

وقد خالف **ورش** أصله هاهنا؛ لأنه لا ينقل إلى الساكن الذي مع الهمز في كلمة واحدة.

وخالف **قالون** أصله، لأنه ليس من أصله النقل.

وحجة ذلك : الجمعُ بين اللغتين والوقوف عند الأثر.

وأما قوله : ﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾[5] في الحاقة ، فقال[6] الحافظ **أبو عمرو**[7] رحمه الله: «قرأت لـ**ورش** فيه بترك النقل على جميع من قرأت عليه برواية **أبي يعقوب**[8] .

١- في قوله تعالى : ﴿رِداً يصدقني﴾ من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

٢- منقولا (ع).

٣- الهمز (ص).

٤- الشاعر هو حاتم الطائي، والبيت في ديوانه : ٤٦ .

٥- من الآيتين : ١٩ و٢٠.

٦- قال (ص).

٧- في جامع البيان : (ل: ٧٦-ب). قال في التيسير في باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: «واستثنى أصحاب أبي يعقوب عن ورش من ذلك حرفا واحداً في الحاقة، وهو قوله: ﴿كتـٰبيه إني ظننت﴾، فَسكّنواْ الهاء وحققواْ الهمزة بعدها على مراد القطع والاستئناف ، وبذلك قرأت على مشيخة المصريين وبه آخذ» . التيسير : ٣٦.

٨- هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق ، تقدم التعريف به في مقدمة المصنف.

والنقل رواية **عبد الصمد**[1] **ويونس**[2] **وأحمد**[3] فيما قرأت به من طريقهم».

قال: «ولم يذكر ذلك منصوصاً عنه غير[4] **عبد الصمد**، فإنه نص على ذلك في كتابه الذي صنفه في الاختلاف بين **نافع وحمزة** »[5] .

قال: «والروايتان صحيحتان».

وقول **الشيخ** رحمه الله: (**أَصَحُّ تَقَبُّلَا**)، أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له.

قال **أبو محمد مكي** رحمه الله: «ترك إلقاء الحركة عليها هو الاختيار»[6] .

فمن نقل ، اعتمد على مذهب **القراء** في إثبات [هذه][7] الهاء في الوصل؛ فقد صارت بذلك كالأصلية، فجاز النقل إليها كسائر السواكن.

ومن لم ينقل، فلأن هذه الهاء، إنما جيء بها لبيان الحركة؛ فموضعها الوقف خاصة، ولا بد[8] من الوقف عليها.

١- هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، أحد الأئمة الأعلام، قرأ القرآن وجوده على ورش، وصنف كتاباً في الاختلاف بين نافع وحمزة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٧٤(١١٢) ، غاية النهاية : ١/٣٨٩(١٦٦٠).

٢- أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدفي ، المقرئ الفقيه، قرأ القرآن على ورش وغيره ، توفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٨٣(١١٦) ، غاية النهاية : ٢/ ٤٠٦(٣٩٤٩).

٣- هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، أحد الأعلام، قرأ على ورش وقالون، وله عن كل منهما رواية ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٧٧(١١٥) ، غاية النهاية : ١/٦٢(٢٦٧).

٤- غير سقط (ص).

٥- جامع البيان : (ل: ٧٦-ب). وقال في التعريف : ٢٢٦ : «وروى عبد الصمد الإصبهاني عنه كسر الهاء وحذف الهمزة» .

٦- ذكر ذلك في الكشف : ١/ ٩٤، وقال في التبصرة : ٨٨ : «فأما هاء السكت، فالاختيار أن لا ينقل عليها الحركة، وهو موضع واحد، قوله ﷻ:﴿كتـبيه إني﴾، وقد أخذ جماعة بنقل الحركة في هذا، وتركه أحسن وأقوى ، وبه قرأت».

٧- هذه زيادة من (ح).

٨- فلا بد (ح).

ومن وصل وأثبتها ، فَبِنِيَّة الوقف . وما يوصل بنية الوقف، فهو بمثابة ما يُوقف عليه، فلم يَحْسُن النقل إلِيها، لا سيما و﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ رأس آية.

وإلى جميع هذا أشار بقوله: (أَصَحُّ تَقَبُّلاَ).

بابُ
وقفِ حَمزةَ وهشامٍ على الهَمْز

[٢٣٥]وَ(حَمْزَةُ)عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ
إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ

لَمَّا كان الوقف محلَّ استراحة، والواقف في حال كلال وإعياء ونفاد نَفَس، وكان الوقف أيضاً موضع حذف تحذف فيه الحركات والتنوين ، خفف فيه حمزة الهمز ومن تَبعه. والهمزة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة.

وقد سبق الكلام في المبتدأة في نقل الحركة[1]، والكلام هاهنا في المتوسطة والمتطرفة.

[٢٣٦]فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً
وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ

(فَأَبْدِلْهُ)[2]، يعني المتوسط والمتطرف.

يقول: إذا تحرك ما قبل الهمز في حال نطقك به ساكناً سكوناً أصليا أو عارضا للوقف، فأَبْدله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله.

وقال: (مُسَكِّنًا) ، لأنه إن كان متحركاً فأسكنتَه للوقف، فأنت مسكن له، وإن كان متوسطاً ساكناً لا بِتَسْكِينِكَ، فأنت في نطقك به ساكناً[3] مسكنٌ له .

١- في شرح البيت : ٢٢٧.

٢- فإنه (ص).

٣- ساكن (ص).

وذلك نحو: ﴿يؤمنون﴾ و﴿نَبِّئْهُم﴾[1] و﴿نَبِّئ﴾[2] و﴿يُنَبَّأُ﴾[3] .

ولا تجد في القرآن همزة طرفاً ساكنة لِغير الوقف مضموماً ما قبلها.

ومثال ما تسكنه[4] للوقف: ﴿بدأ﴾[5] و﴿يبـدؤا﴾[6] و﴿يستهزئ﴾[7] و﴿قال الملأ﴾[8] و﴿لاتَظمـؤا﴾[9] و﴿مـن ملجـإ﴾[10] و﴿إن امـرؤ﴾[11] و﴿لولؤ﴾[12] و﴿البارئُ﴾[13] و﴿من شاطئ﴾[14] و﴿لكلّ امرئ﴾[15]: يستوي[16] في ذلك المنون وغيره.

وجه البدل

أما النوع الأول، فلأنه لم يكن بُدٌّ من بدله، إذ لا حركة له، فيسهل بـين بين، ولا دليل عليه فيحذف، فَدَبَّرَ[17] بحركة ما قبله وأبدل حرفاً من جنسها.

وأما النوع الثاني، فإنه لضعفه بالسكون ولقوة الحركة قبله، صار كـالنوع

١- من الآية : ٥١ من سورة الحجر، ومن الآية : ٢٨ من سورة القمر.

٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر، وفي (ص) ينبأ.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة النجم، وفي (ص) ونبئنا.

٤- يسكنه (ص).

٥- من الآية : ٢٠ من سورة العنكبوت وشبهه.

٦- من الآية : ٤ من سورة يونس وشبهه، وفي (ح) يتبوؤا.

٧- من الآية : ١٥ من سورة البقرة ، وفي (ص) يستهزون.

٨- من الآية : ٦٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٩- من الآية : ١١٩ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى.

١١- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ٢٤ من سورة الطور.

١٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحشر.

١٤- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

١٥- من الآيتين : ١١ من سورة النور، و٣٧ من سورة عبس.

١٦- ويستوي (ح).

١٧- يدبر (ص)، وفي (ح) قدير.

الأول فأبدل، و لم ير جماعةٌ من القراء البدل فيه ، واتبعواْ فيه خط المصحف ، فلينواْ المضمومة بين الهمزة والواو، نحو:﴿تفتؤاْ﴾[1] و﴿[و]قال الملـؤا﴾[2] في أول المؤمنين خاصة ، لأنه رسم ثَمَّ بالواو[3] عندهم ، ووقفواْ على﴿الملأ﴾ في ما سوى ذلك بين الهمزة والألف، لأنه رسم بالألف[4] ، ولَينواْ المفتوحة بين الهمزة والألف نحو: ﴿أن لا ملجأ﴾[5] ، إلا إذا انكسر ما قبلها نحو:﴿قُرِئ﴾[6] ، فإنها تبدل ياء متحركة؛ إذ[7] كان هذا من البدل المطَّرد الذي لا اختلاف فيه، ولينواْ المكسورة بين الهمزة والياء نحو:﴿من نبإى المرسلين﴾[8] ، وإنما فعلواْ ذلك اتباعاً للرسم لأنها هكذا رسمت، والبدل مذهب سيبويه[9] ، وعليه عول الحذاق من الأئمة.

[٢٣٧]وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مُتَسَـكِّناً
وَأَسْقِطْهُ حَتَّـى يَرْجِـعَ اللَّفْـظُ أَسْـهَلاَ

(بِه)، أي بالهمز ؛ يريد بحركته ؛ فهو إذاً يتكلم في المتحرك، كأنه قال: وإذا كان متحركاً وسكن ما قبله فحَرِّك بحركته الساكن قبله؛ أي انقل الحركة إليه، وألقها عليه فحرِّكه بها.

(وَأَسْقِطْهُ)، يعني الهمز .

(حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَ) مما كان، أو أَسْهَلَ[10] بمعنى سَهْلاً ، وذلك في

١- من الآية : ٨٥ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة المؤمنون.

٣- رسم بالواو ثَم عندهم(ع) تقديم وتأخير.

٤- يقصد ﴿الملأ﴾ بعد ﴿قَالَ﴾ ، وليس ﴿الملأ﴾مطلقاً.

٥- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٦- من الآيتين : ٢٠٤ من سورة الأعراف ، و٢١ من سورة الانشقاق.

٧- إذا (ص) (ع).

٨- من الآية : ٣٤ من سورة الأنعام.

٩- الكتاب : ٥٤٣/٣.

١٠- وأسهل (ح)، وفي (ع) أي أسهل.

نحو: ﴿يسئلون﴾[1] و﴿مذءوما﴾[2] و﴿وموئلا﴾[3] و﴿بين المرء﴾[4] و﴿لكم فيها دفء﴾[5] و﴿يُخرج الخَبْءَ﴾[6] .

فأما الذين يعتبرون في وقفهم الرَّسم، فوقفواْ من هذا القبيل على ﴿موئلا﴾ بواو ساكنة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة اتباعا للرسم.

وفيه وجه آخر غير الوجهين.

قال قوم : تقف[7] عليه (موِّلاَ)، تبدل من الهمزة واواً ويدغم الأولى فيها، يُجري[8] الأصلي مجرى[9] الزائد.

ومن هذا الباب: ﴿هزؤاً﴾[10] و﴿كفؤا﴾[11]: كتبا بواو.

فعلى اتباع الرسم يقف بالواو[12]. وعلى ما تقدم، تُلقى الحركة على الساكن وتحذف الهمزة فتقول: (هُزا) و(كُفا).

وأما ﴿جزآء﴾[13]، فلا خلاف في نقل الحركة فيه إِلى الساكن، لأنه كتب[14] بغير واو.

١- من الآية : ٢٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٨ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة الكهف.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٥ من سورة النحل.

٦- من الآية : ٢٥ من سورة النمل.

٧- يقف (ص).

٨- يجرى (ح).

٩- ويجرى (ح).

١٠- من الآية : ٦٧ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ٤ من سورة الإخلاص.

١٢- وخالف حفص أصله في تحقيق الهمز، وقرأ في الحرفين بضم الزاي والفاء من غير همز. التيسير : ٧٤.

١٣- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- يكتب (ص).

وأما ﴿الموءودة﴾[1]، فعلى أربعة أوجه:

الأول: نقل حركة الهمزة وحذفها، فتصير:﴿المؤودة﴾ بوزن المعونة.

الثاني: اتباع الرسم ، فتقول: (الموْدَة) بوزن الموزة ؛ لأنها رسمت بواو واحدة . ووجهه أنك حذفت الهمزة فالتقى الواوان الساكنان فحذفت إحداهما.

وإنما حذفت الهمزة، (لأنهم لو سهلوها لقربوها)[2] من الساكن وقبلها وبعدها ساكن.

الثالث: أن تقلب الهمزة واواً وتُدغم فيها الواو الأولى على مذهب من يُجري الأصلي[3] مجرى الزائد ،كما فعلتَ في (مَوِّلاً) -وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى- ، فتقول: (المُوَّودة) مثل الشبوطة.

الرابع: أن تخفف الهمزة فتقول: (الموودة)؛ لأن المسهلة بين بين في معنى المتحركة، فلم تلتق السواكن على هذا.

[٢٣٨] سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى
يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاَ ٭

يقول: إلا أن يكون الساكن الذي قبل الهمزِ المتحرك ألفاً، فإنه إن كان ذلك وكان الهمز متوسطاً، جعلتَه[4] بين الهمز والحرف الذي منه حركته: أيٌ حركةٍ كانت، لأن إلقاء الحركة على الألف، ممتنع من أجل أن الألف لو تحركت لانقلبت همزةً وخرج اللفظ عن[5] موضوعه؛ ولأن الألف بما فيه من المد في معنى المتحرك، والحركة لا تُلقى على متحرك؛ ولأن هذه الهمزة قد قويت بحركتها فلم يحسن بدلها كالساكنة؛ ولأن حذفها لا يمكن، لئلا يلتبس المهموز

١- من الآية : ٨ من سورة التكوير.
٢- لأنك لو سهلتها لقربتها (ح).
٣- الأصل (ص).
٤- جعلت (ع).
٥- على (ص).

بما لا أصل له في الهمز، فلم يبق غير تسهيلها بين بين.

ومثال ذلك: ﴿جزآؤهم﴾[1] و﴿شركآؤهم﴾[2] و﴿شركآئهم﴾[3]، و﴿شركآؤكم﴾[4] و﴿دمآءكم﴾[5] و﴿ندآء﴾[6] و﴿جفآء﴾[7] و﴿غثآء﴾[8] و﴿دعآء﴾[9]؛ لأن الهمزة في هذا متوسطة من أجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين، ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي، ولذلك قال: (مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ...) فأَطْلَقَ.

وفي ﴿تراءا الجمعان﴾[10] أربعة أوجه، وأصله[11]: تَرَاءَيَ، مثل: تفاعل، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم سقطت حين اتصلت باللام من ﴿الجمعان﴾.

فالوجه الأول، أنك تسهل الهمزة بين بين، وتميل الراء والألف قبل الهمزة[12] والألف التي بعدها؛ لأنك لما وقفت أَعَدتَ الألف المحذوفة لزوال الموجب لِحذفها، وأَمَلْتَهَا، لأن من أصل حمزة، إمالة الألف المنقلبة عن الياء؛ ثم أمليت الهمزة قبلها إتباعا (لها، لأن ما قبل الألف أبداً تابع لها، وأمليت الراء والألف إتباعا لإمالةِ الهمزة، فهي إمالة لإمالة[13] .

١- من الآية : ٨٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٢- من الآيتين : ١٣٧ من سورة الأنعام، و٢٨ من سورة يونس.

٣- من الآية : ١٣٦ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- من الآيتين : ٢٢ من سورة الأنعام، و٢٨ من سورة يونس.

٥- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة.

٦- من الآيتين : ١٧١ من سورة البقرة، و٣ من سورة مريم.

٧- من الآية : ١٧ من سورة الرعد.

٨- من الآيتين : ٤١ من سورة المؤمنون، و٥ من سورة الأعلى.

٩- من الآية : ١٧١ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ٦١ من سورة الشعراء.

١١- أصله (ح).

١٢- همز (ح).

١٣- في إمالة الإمالة (ص) (ع).

وقيل : بل أمليت الألف الأولى إتباعاً[1] لإمالة فتحة الراء؛ لأن القـراء يؤْثرون إمالة ما تقدمته الراء –على ما سيأتي في باب الإمالة إن شاء الله تعالى-، وأميلت الهمزة ثم الألف الأخيرة إتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهلة، فتمد على هذا بعد الراء مَدة مطولة في تقدير أَلِفين مُمالين، وتشير إلى موضع الهمزة بينهما: تجعلها مسهلة ممالة.

كذا روى **أبو طاهر** وغيره عن **حمزة** .

وهذا الوجه هو المختار في الوقف على﴿**تراءا الجمعان**﴾، والهمزة على هذا متوسطة.

والثاني : أن تعيد الألف الساقطة، وتحذف[2] الهمزة ، فيجتمع[3] ألفان، فيجب حذف إحداهما، فتبقى ألف واحدة ممالة.

قال **أبو علي** في قول **ابن مجاهد**: «كان **حمزة** يقف: (ترآ)، يمد مدة[4] بعد الراء[5] ، فإن أراد بالمدة ألف تفاعل وأسقط العين واللام فهذا الحذف لا يستقيم. وزعم بعض **البغداديين** أن ذلك يجوز على ما روى **الكسائي** و**الفراء** : (أسقني شربة ماً يا فتى). ولا يجوز هذا من حيث جازَ ذاك ؛ وذلك أن هذا إنما أَبدل من الهمزة ألفا للضرورة، ثم حذفها لالتقائها مع الألف الساكنة. فإذا وقف، لزمه أن يقول: (مَا)، فيبدل[6] من التنوين الألف[7]. فلو حذف الهمزة من: (تراءَا) كما حذفها من: (شربة ماً يا هذا)، للزمه أن يقول إذا وقف: (ترا)، ولا يمد . وإنما الرواية عن **حمزة** أنه يمد مدة بعد كسرة الراء»[8].

١- بين القوسين سقط من (ع).

٢- ويحذف (ح).

٣- فتجتمع (ص).

٤- تراء يمده بعد الراء (ص).

٥- السبعة : ٤٧١.

٦- فتبدل (ص).

٧- ألفا (ع).

٨- الحجة : ٥/٣٦٠.

الثالث : إبقاء الألف الأخيرة على حذفها في الوصل، فتكون الهمزة على هذا متطرفة، فيقف له[1] ولـهشام على هذا بإبدال الهمزة لـ(هشام) ألفاً، ولـحمزة ياءً؛ لأنها سكنت للوقف وانكسر ما قبلها، فيمد على تقدير ألف ممالة بعدها ياء ساكنة.

الرابع : روى بعضهم فيه (ترايا) بكسر الراء وبدل الهمزة ياء، وهو ضعيف.

وفي ﴿تراءت الفئتان﴾[2] وجهان:

تسهيل الهمزة على ما قدمته.

والثاني، حذفها وفتح الراء والمد اليسير.

وأما ﴿بُرءَاؤُا﴾[3]، فاتفق حمزة وهشام على إبدال همزته المتطرفة ألفاً.

ولـحمزة في الهمزة الأولى وجهان:

أحدهما : أن يجعلها بين الهمزة والألف على الأصل السابق، فيمد على ذلك مداً ممكّناً لهمزة بين بين والألف والهمزة المبدلة، أو يمد دون ذلك على ما سيأتي بعد[4] إن شاء الله[تعالى][5] .

والوجه الثاني : له أن يقف (بُرَوَا): يقلب الهمزة واواً مفتوحة اتباعاً للرسم، لأنها رسمت بواو بعدها ألف.

[٢٣٩]وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ

وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ

لما سكنت الهمزة للوقف، وجب أن يُدَبرَهَا ما قبلها، فوجدنا قبلها ألفا، والألف ليست بحاجز حصين، وقبل الألف فتحة، فقلبت ألفاً لَمَّا انفتح ما قبلها

١- لها (ص).

٢- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٣- من الآية : ٤ من سورة الممتحنة.

٤- فيما بعد (ح).

٥- تعالى زيادة من (ح).

فاجتمع ألفان، ولا بد من حذف إحداهما.

فإن قدرت المحذوفة هي الأولى وهو[1] القياس، لم تمد لسقوط حرف المد، وإن قدَّرْتَها الثانية، مددتَ لوجود (حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والنية، لأن ما حذفه)[2] عارض، فبقاؤه مُقَدَّرٌ منوي.

ويجوز أن لا تحذف الألف؛ لأن الوقف يحتمل الجمع بين الساكنين، فتمد على هذا.

والهاء في (مِثْلَهُ)، تعود[3] على الألف في قوله: (بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى)[4].

ومثال ذلك: ﴿صفرآء﴾[5] و﴿السمآء﴾[6] و﴿الضرآء﴾[7] و﴿السرآء﴾[8] و﴿من المآء﴾[9] و﴿من النسآء﴾[10] و﴿إيتآء﴾[11] و﴿سميع الدعآء﴾[12] و﴿شآء﴾[13] و﴿مآ أفاء﴾[14].

وقد رأى قوم تسهيل هذا بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فيجعل ﴿السرآء﴾ بين الهمزة والواو، و﴿من النسآء﴾ بين الهمزة والياء، و﴿مآ أفآء﴾ بين الهمزة والألف.

١- وهي (ص).

٢- بين القوسين سقط من (ح).

٣- يعود (ص).

٤- من البيت : ٢٣٨.

٥- من الآية : ٦٩ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآيتين : ١٣٤ من سورة آل عمران، و٩٥ من سورة الأعراف . وفي (ص) (والسَّراء) (والضراء): تقديم وتأخير.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة الأعراف وشبهه.

١٠- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

١١- من الآية : ٩٠ من سورة النحل وشبهه.

١٢- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران .

١٣- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ٧ من سورة الحشر.

[٢٤٠]وَيُدْغِـمُ فِيـهِ الْـوَاوَ وَالْيَـاءَ مُبْـدِلاً
إِذَا زِيدَتَـا مِـنْ قَبْـلُ حَتَّـى يُفَصَّـلاَ

إنما فعل هذا، لأنه لم يبق من وجوه التخفيف سواه؛ لأن الواو والياء الزائدتين لَمَّا وقعا قبل الهمزة وقد شابَهَا الألف في السكون والمد وكون حركة ما قبلهما من جنسهما[1] في بعض المواضع، أُعطيا حكم الألف في امتناع النقل إليهما، كما امتنع ذلك في الألف.

ولَمَّا لم يكن فيهما ما في الألف من زيادة المد الفاصل بين الساكنين، لم يجعل الهمز بين بين، لئلا يلتقي ساكنان.

ولَمَّا كان في حذف الهمزة إخلالٌ بالكلمة، إذ لا دليل عليها بعد الحذف، لم تحذف، فتعين البدل ؛ فلما أبدلت[2]، اجتمع مثلان في كلمة واحدة: الأول منهما ساكن، فوجب الإدغام، ولم يلزم فيهما ما لزم في الألف من امتناع الإدغام، لأنهما يقبلان الحركة وتتغير[3] حركة ما قبلهما، فأشبها سائر الحروف، فأُدغما[4] وأُدغم فيهما.

ومثال ذلك: **﴿خطيئة﴾**[5] و**﴿قروء﴾**[6] و**﴿النسيء﴾**[7] و**﴿هنيئا مريئا﴾**[8]: تبدل من التي قبلها الواو واواً ، ومن التي قبلها الياء ياء.

وقوله: (**حَتَّى يُفَصَّلاَ**)، أي يفرق بين الزائد والأصلي.

١- ما قبلها من جنسها (ص).

٢- أبدل (ح).

٣- ويتغير(ح)(ع).

٤- فأدغمها (ح).

٥- من الآية : ١١٢ من سورة النساء.

٦- من الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.

٨- من الآية : ٤ من سورة النساء.

وإنما وجب هذا الفرق، لأن الزائد لا قَدَمَ له في الحركة أصلاً، فكان أولى بالإدغام ، والأصلي له قَدَمٌ في الحركة على حال.

وتَعرف[1] الزائد من الأصلي، بأن الزائد واقع بين العين واللام ، والأصلي ما كان عيناً أو لاماً نحو:﴿قروء﴾: فعول، و﴿خطيئة﴾: فعيلة، و﴿كهيئة﴾[2]: فَعْلَةٍ، و﴿شيء﴾: فَعل.

[٢٤١]وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ
لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلاَ

يقول : إن الهمزة إذا انفتحت، فإن كان ما قبلها كسرة ، حولتها ياءً مفتوحة من أجلِ الكسرة، نحو:﴿مائة﴾[3] و﴿فئة﴾[4] و﴿ناشئة﴾[5] و﴿خاسئا﴾[6] و﴿بالخاطئة﴾[7] و﴿لئلا﴾[8]. وإن كان قبلها ضمة، أَبدلتها من أجل الضم واواً مفتوحة نحو:﴿يؤيد﴾[9] و﴿يؤلف﴾[10] و﴿مؤجلا﴾[11].

وإنما تعين بدلها ، لأن إلقاء حركتها متعذر، وجعلُها بين الهمزة والألف لا يصح من قبل أن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحا ، وجعلُها بين الهمزة والواو والياء لا يصح، لأنها إنما تكون مسهلة بينها وبين حرفٍ من جنس حركتها.

١- ويعرف (ص).

٢- من الآيتين : ٤٩ من سورة آل عمران ، و١١٠ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٦ من سورة المزمل.

٦- من الآية : ٤ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٩ من سورة الحاقة.

٨- من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

١٠- من الآية : ٤٣ من سورة النور.

١١- من الآية : ١٤٥ من سورة آل عمران.

[٢٤٢]وَفِي غَــيْرِ هَــذَا بَيْــنَ بَيْــنَ وَمِثْلُــهُ

يَقُولُ (هِشَــامٌ) مَــا تَطَــرَّفَ مُسْــهِلاَ

(غَيْر هَذَا)، أن تنفتح وينفتح ما قبلها نحــو:﴿مئــارب﴾[١] و﴿مَئابــا﴾[٢] و﴿سألتهم﴾[٣] و﴿شنئان﴾[٤] و﴿متكأ﴾[٥]؛ تُجعل بين الهمزة والألف وتنكســر[٦] ويتحرك ما قبلها بسائر الحركات مثل:﴿بِئس﴾[٧] و﴿سئل﴾[٨] و﴿خاسئين﴾[٩]؛ أو تنضم ويتحرك ما قبلها بالحركات كلها نحــو:﴿مُــبَرَّءون﴾[١٠] و﴿رءوف﴾[١١] و﴿برءوسكم﴾[١٢] و﴿يستهزئ﴾[١٣]؛ فيجعل[١٤] هذا كله بين بين، لامتناع إلقــاء حركته على ما قبله، ولامتناع بدله لقوته بالحركة وتحصُّنه بها.

(وَمِثْلُهُ يَقولُ هِشَامٌ)، أي ومثل **حمزة** يقول **هشام** .

(مَا تَطَرَّفَ)، أي مهما تطرف الهمز.

و(مُسْهِلاَ)، لك أن تجعله حالاً من **هشام** ، أو من الهــاء في (مِثْلُــهُ) إن أعدتها على **حمزة**.

وإنما وافقه في المتطرفة، لأنها آخر لفظ القارئ ومنتهى قوتــه وموضــع

١- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة النبأ.

٣- من الآية : ٦٥ من سورة التوبة وشبهه.

٤- من الآيتين : ٢ و ٨ من سورة المائدة.

٥- من الآية : ٣١ من سورة يوسف.

٦- أو تنكسر (ص).

٧- من الآيتين : ٣ من سورة المائدة ، و١٣ من سورة الممتحنة. وفي (ص) بئيس.

٨- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.

٩- من الآية : ٦٥ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٢٦ من سورة النور.

١١- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ٦ من سورة المائدة.

١٣- من الآية : ١٥ من سورة البقرة.

١٤- فجعل (ح).

استراحته ومنقطع نَفَسه، فخصها بالتخفيف لِما في تحقيقها من الكُلفة، لا سيما عند الفتور وطلب الاستراحة.

ولك أن تجعل (**مَا تَطَرَّفَ**) ، في موضع نصب بـ(**مُسْهِلاً**).

[٢٤٣]وَرِئْيـاً عَلَـى إِظْـهَارِهِ وَادِّغَامِـهِ
وَبَعْـضٌ بِكَسْـرِ الْـهَا لِيَـاءٍ تَحَـوَّلاَ

وإذا وقفت له[١] على﴿رءيا﴾[٢]، أبدلتَ ؛ ولك بعد ذلك وجهان:

الإظهار نظراً إلى الأصل؛ لأن الياء المبدلة من الهمزة عارضة.

والإدغام لوجود مثلين في اللفظ، ولموافقة خط المصحف .

وكذلك ﴿تئوى﴾[٣] و﴿تئويه﴾[٤].

ثم قال : (**وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلاَ**)، ومَثَّلَهُ فقال:

[٢٤٤] كَقَوْلِـكَ أَنْبِئْـهُمْ وَنَبِّئْـهُمُ وَقَـدْ
رَوَوْا أَنَّـهُ بِـالْخَطِّ كَـانَ مُسَـهِّلاَ

اعلم أن الوقف على﴿**أنبئهم بأسمآئهم**﴾[٥] و﴿**نبئهم عن ضيف إبرٰهيم**﴾[٦]، بإبدال[٧] الهمزة ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها.

فأما[٨] الهاء، فَرُوِي عنه إبقاؤها على ضمها؛ لأن الياء قبلها عارضة في الوقف.

١- له سقط (ص).

٢- من الآية : ٧٤ من سورة مريم.

٣- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ١٣ من سورة المعارج.

٥- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٥١ من سورة الحجر.

٧- فإبدال (ص).

٨- وأما (ح).

ورُوي عنه كسرُ الهاء من أجل الياء اعتداداً بالعارض، كما يكسرها في نحو: ﴿فيهم﴾[1] و﴿إلى أبيهم﴾[2]، وهو اختيار **ابن مجاهد**[3] **وأبي الطيب بن غلبون**[4].

وأما قوله: (وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ) ، فكذلك روى سليم عنه أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف.

[٢٤٥] فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ
وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاَ

أي[5] يتبع في إتيانه بالياء والواو بدلاً عن الهمزة وبالحذف[6] الرسم، فما كان صورةً للهمزة أبدلها به، وإذا لم يكن للهمزة صورة حذَفَها.

فالياء نحو: ﴿بارئكم﴾[7] و﴿سُئِل﴾[8] و﴿يَئِسَ﴾[9].

والواو نحو: ﴿نقرؤُه﴾[10] و﴿يَكْلَؤُكُمْ﴾[11] و﴿تبرءواْ﴾[12].

ثم ذكر مذهب **الأخفش**[13]، وتتمة الكلام في البيت الذي يليه.

١- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء وشبهه.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة يوسف.

٣- حدثه بذلك أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار. السبعة : ١٥٤.

٤- قال أبو الحسن طاهر بن غلبون: «وإلى هذا الوجه كان يذهب ابن مجاهد وأبي رحمة الله عليهما، وكلا الوجهين حسن». التذكرة : ١٥٠/١.

٥- وإن (ع).

٦- وبالحرف (ص) (ع).

٧- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.

٩- من الآيتين : ٣ من سورة المائدة، و١٣ من سورة الممتحنة.

١٠- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

١١- من الآية : ٤٢ من سورة الأنبياء.

١٢- من الآية : ١٦٧ من سورة البقرة.

١٣- قال أبو شامة: «ثم بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب الأخفش النحوي ، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو الذي يأتي ذكره في سورة الأنعام، وغير الذي ذكره في سورة النحل». إبراز المعاني : ٢٢/٢.

[٢٤٦]بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْـوَاوُ فِـي عَكْسِـهِ وَمَـنْ
حَكَى فِيهِمَا كَالْيَـا وَكَـالْوَاوِ أَعْضَـلاَ

الأخفش يبدل الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها ياء نحو: ﴿مستهزءون﴾[١] و﴿الخاطئون﴾[٢] و﴿فمالئون﴾[٣] و﴿سنقرئك﴾[٤] و﴿لا يُنَبِّئُكَ﴾[٥] و﴿تُنَبِّئُهم﴾[٦] .

وأما عكسه، فأن تكون الهمزة مكسورة وقبلها ضمة نحو:﴿سُئِل﴾[٧] و﴿سُئِلُواْ﴾[٨]: يبدل[٩] من الهمزة واواً .

واحتج بأنها إذا جُعلت بين بين، قربت من الساكن، فيؤدي إلى ما لا يوجد مثله في العربية من واو ساكنة قبلها كسرة، أو ياء ساكنة قبلها ضمة.

وكما أن الهمزة إذا انفتحت وانضم ما قبلها أو انكسر[١٠]، تقلب واواً أو ياء، ولا تجعل بين بين؛ لأنه يؤدي إلى أن[١١] ينكسر ما قبل الألف أو ينضم، فكذلك هذا.

وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجه:

١- من الآية : ١٤ من سورة البقرة، وفي (ع) ﴿يستهزءون﴾.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة الحاقة.

٣- من الآيتين : ٦٦ من سورة الصافات، و٥٣ من سورة الواقعة.

٤- من الآية : ٦ من سورة الأعلى، وفي (ع) ﴿يستنبئونك﴾.

٥- من الآية : ١٤ من سورة فاطر.

٦- من الآية : ٦٤ من سورة التوبة.

٧- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ١٤ من سورة الأحزاب.

٩- تبدل (ص).

١٠- انكسرت (ع).

١١- أن سقط (ع).

أحدها : أن المجعولة بين بين، بزِنة المحقَّقة، وهي كالمتحركة، فلا يُعتبر[1] ما قبلها.

الثاني : أن النطق بها على ما ذكر **سيبويه**، لا يتعذر كما يتعذر في المفتوحة إذا جعلت بين الهمزة والألف وقبلها ضمة أو كسرة ؛ فحَمْلُها إذاً على الأصل أولى من حملها على الفرع.

الثالث : أن هذا المذهب يؤدي إلى ما اطُّرِح استعماله من وجود ياء مضمومة قبلها كسرة ، ألا تراهم رفضوا أن يقولوا: (قاضيٌ) و(غازيٌ)، فيقع القائل بهذا في ما فر منه[2] .

ثم قال: (**وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ**).

ذكر بعضهم أن **الأخفش** يخفف المكسورةَ المضموم ما قبلها بين الهمزة والواو ، والمضمومة المكسورَ ما قبلها بين الهمزة والياء .

وأَعضَلَ ، أي أتى بمعضلة ؛ لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها.

[٢٤٧] وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ
وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

﴿مستهزءون﴾ و**﴿متكئون﴾** [3] و**﴿فمالئون﴾** و**﴿ليطفئوا﴾** [4] و**﴿ليُواطئوا﴾** [5] و**﴿يستنبئونك﴾** [6] ونحوه : لم يرسم للهمزة[7] فيه صورة.

فعلى اعتبار الرَّسم يقف بالحذف، إلا أن منهم من وقف (مستهزُون) و(متكُون)، فَضَمَّ ما قبل الواو . ومنهم من كسر ما قبلها و لم يمد.

١- تعتبر (ص).
٢- قدمته (ص).
٣- من الآية : ٥٦ من سورة يس.
٤- من الآية : ٨ من سورة الصف.
٥- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.
٦- من الآية : ٥٣ من سورة يونس.
٧- للهمز (ع).

قال الفراء[1]: «من العرب من يحقق الهمزة فيقول: استهزأت. فمن وقف (مستهزُون)، فعلى ذلك؛ ومنهم من يبدله فيقول: استهزيت، مثل استقصيت».

فمن[2] وقف ﴿مستهزُون﴾، فعلى ذلك مثل: مستقصُون ؛ ومنهم من يُبدل الهمز وهو يريده-يعني التسهيل بين بين-(فيقول: استهزأت)[3].

فمن وقف﴿مستهزِءون﴾، فعلى ذلك-يعني بين بين-؛ أي بين الهمزة والواو.

وهذا هو الوجه المستعمل عند **النحاة** و**القراء** ، وعليه المعوَّل.

و(**أُخْمِلاَ**)، يريد المذهبين المذكورين. وإنما أُخملا، لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة، وليس ذلك في العربية[4].

[٢٤٨] وَمَافِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ
دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

يقول : ومَا في الهمز يوجد متوسطاً بما دخل عليه من الزوائد، ففي[5] الوقف عليه لـ**حمزة** وجهان مستعملان ، وهما:

التحقيق ، لأن الهمز فيه في حكم المبتدأ.

والثاني ، جعله كالمتوسط من الهمز ؛ ثم مثّله فقال:

١- في غير معاني القرآن.

٢- ثم (ص).

٣- بين القوسين سقط من (ح).

٤- نقل أبو شامة قول السخاوي في (أخملا) وتعقبه بقوله: «هذا الذي ذكره الشيخ فيه نظر، وإن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاماً على شرح هذا البيت، سوى الشيخ أبي عمرو رحمهما الله تعالى، والصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، وليس نقلا لحركة الهمزة إليه، وإنما بنى الكلمة على فعلها». إبراز المعاني : ٢/٢٦.

كما تعقب ابن القاصح كلام السخاوي فقال: «أما هذا الوجه ، أعني الواو الساكنة المكسور ما قبلها، فحقيق بالإخمال، وهو الذي أراده الناظم، وأما ضم ما قبل الواو، فوجه جيد، وعليه قرأ نافع(والصابون). فلا وجه لإخمال هذا الوجه، فالألف في (أخملا) للإطلاق، لا للتثنية». سراج القارئ : ٨٩.

٥- معنى (ص) وهو تصحيف.

[٢٤٩] كَمَا هَا وَيَا وَالـــلاَّمِ وَالبَـــا وَنَحْوِهَـــا
وَلاَمَـــاتِ تَعْرِيـــفٍ لِمَـــنْ قَـــدْ تَـــأَمَّلاَ

(ها) ، مثل﴿هؤلآء﴾[١] .
و(يا) ، مثل:﴿يــأيها﴾[٢] و﴿يــأبانا﴾[٣].
و(اللام) ، مثل : ﴿لأنتم أشدُّ﴾[٤] و﴿لأَبوَيْه﴾[٥] .
و(البا) ، مثل :﴿بأَهم﴾[٦] و﴿بئاخَرين﴾[٧] .
و(نَحْوِهَا) ، أي ونحو هذه الزوائد مثل :﴿فئــــامنواْ﴾[٨] و﴿فَئــاتوهن﴾[٩] و﴿فأْوُ اْ﴾[١٠] و﴿فــأَىّ﴾[١١] و﴿وأمُـــر﴾[١٢] و﴿كــأهم﴾[١٣] و﴿ءأنذرهـــم﴾[١٤] و﴿ءألد﴾[١٥] و﴿أَءُلْقِيَ﴾[١٦] .

١- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٢١ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ١١ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ١٣ من سورة الحشر.

٥- من الآية : ١١ من سورة النساء.

٦- من الآية : ٦١ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٣٣ من سورة النساء.

٨- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآيتين : ٢٤ من سورة النساء ، و٦ من سورة الطلاق.

١٠- من الآية : ١٦ من سورة الكهف.

١١- من الآية : ٨١ من سورة غافر.

١٢- من الآية : ١٤٥ من سورة الأعراف وشبهه.

١٣- من الآية : ١٠١ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

١٥- من الآية : ٧٢ من سورة هود.

١٦- من الآية : ٢٥ من سورة القمر.

فأما نحو: ﴿يؤمن﴾[1] و﴿يؤيد﴾[2]، فالهمزة فيه في حكم المتوسطة بلا خلاف، إذ الزائد لا يمكن انفصاله.

وأما لامات التعريف، فنحو: ﴿الأرض﴾ و﴿الآخرة﴾ و﴿الإنسـٰن﴾ و﴿الأسمآء﴾.

فمن حقق اعتبر الأصل، وجعل الزائد في حكم الأجنبي عن الكلمة.

ومن خفف، فلأن الزائد إذا قُدر حذفه، تغير معنى الكلمة، وإن كانت مفهومة، فالهمزة فيه كالمتوسطة.

وقد روى **خلف** عن **حمزة** أنه خفف الهمزة الثانية في نحو: ﴿أئن ذُكّرتم﴾[3].

فأما ﴿هـأنتم﴾[4]، فالهاء عند **حمزة** للتنبيه، دخلت على (أنتم) ؛ فعلى هذا يجري الوجهان السابقان في الوقف عليه.

والدليل على أن هذا اعتقاده في﴿هـأنتم﴾، أنه مدَّ، ولو كانت عنده مبدلة من همزة لم يمد؛ لأنه ليس من أصله أن يمد بين الهمزتين، لاَ سيما وقد غُيرت الأولى بالبدل ؛ فلَمَّا مَدَّ ، عُلم أنه عنده من باب:﴿هـؤلآء﴾، لا من باب ﴿هـأنتم﴾[5].

وأما ﴿هـآؤم﴾[6]، فالهاء فيه ليست التي للتنبيه، ولكنها من أسماء الأفعال؛ تقول: ها يا رجل، أي[7]: خذ ، وتقول للاثنين: (هـآؤما)، وللجماعة: (هـآؤموا) ؛ فليست (ها) دخلت على (أُم).

وقد رسمت في المصحف (هـآؤم) بغير واو بعد الميم على اللفظ، لأنها

١- من الآية : ٢٣٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ١٩ من سورة يس.

٤- من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- أأنتم (ص).

٦- من الآية : ١٩ من سورة الحاقة.

٧- إني (ص).

تسقط من اللفظ إذا وصلتَ فَقُلْتَ:﴿هــآؤم اقرءواْ﴾، فهي إذا متوســطة، ولا بد من تسهيلها.

فإن وقفت على الأصل، قلت : (هــآؤمُواْ)، وفيه مخالفة للرسم.

وإن وقفت على الرسم، قلت : (هــآؤمْ)، وفيه مخالفة الأصل .

[٢٥٠]وَأَشْــمِمْ وَرُمْ فِيمَــا سِــوى مُتَبَــدِّلٍ

بِهَا حَرْفَ مَدٍّ واعْــرِفِ البَــابَ مَحْفِــلاَ

أَراد : أشْمِمْ أَوْ رُمْ إن شئت في طرفٍ غير متبدل ذلك الطرف بــالهمزة حرفَ مدٍّ ، واعرف الباب مجتمعا.

والْمَحْفِلُ : المجتمع، وهو منصوب على الحال.

وقد سبق من مذهب **حمزة وهشام**[١]، أنهما يبدلان من الهمزة المتطرفة ألفــا إذا انفتح ما قبلها، ومن[٢] المكسور ما قبلها ياءً، ومن المضموم ما قبلها واواً.

فها هنا لا يدخل الروم ولا الإشمام، لأنهمــا[٣] كــألف (يخشــى)، وواوِ (يغزو)، وياء (يرمي)، فلا يدخل في هذا شيء مما ذكرته لسكونه.

وفي موضع نقل الحركة إلى الساكن قبلها نحو:﴿دفء﴾[٤]، وفي موضــع إبدالها حرفاً من جنس الساكنِ قبلها الزائد نحو:﴿قروء﴾، يصح الروم والإشمــام، لأَن هذا يشبه ما لم يكن آخره همزةً[٥]، فيُستعمل فيه كما يستعمل في ما أشبهه.

١- في شرح البيت : ٢٣٦و٢٤٢.

٢- من (ع) بغير واو.

٣- لأنهما (ص)(ع).

٤- من الآية : ٥ من سورة النحل.

٥- همزة أصل (ص).

[٢٥١]وَمَا وَاوٌ اصَلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ
أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالاِدْغَامِ حُمِّلاَ

قد سبق ذكر الساكن الزائد والأصلي، وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قوله: (وَيُدْغِمُ فِيهِ الواوَ والياءَ مُبْدِلاَ)[١].

ومعناه، أن منهم من رُوي عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد، وحكى جوازَ ذلك سيبويه ويونس[٢]. قال سيبويه: «من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد».

ووجه إلحاقه به، أن الأصلي أشبه الزائد في السكون والمد، فعلى هذا يقف على ﴿السوء﴾[٣] بواو واحدة مشددة، وعلى[٤] ﴿كهَيئة﴾[٥] بياء مشددة. وكذلك ﴿سوءة﴾[٦] و﴿سوءاهما﴾[٧]، ويقف على ﴿شيء﴾[٨] شيّ، وعلى ﴿شيئا﴾[٩] شيّاً ، وعلى ﴿استَيْئَس﴾[١٠] استيَّس، كما تقف ﴿هنيّاً مريّاً﴾ وشبه ذلك.

وتقف على ﴿السوأى﴾[١١] على المذهب الأول بإلقاء حركة الهمزة على الواو، وتحذف الهمز، فتصير السُّوَى، مثل العُلَى، ويسقط المد؛ لأنَّ حرف المد

١- صدر البيت : ٢٤٠.

٢- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي النحوي مولاهم، أخذ عن أبي عمرو وحماد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة. إنباه الرواة : ٤/ ٧٤ (٧٣٦).

٣- من الآية : ٩٨ من سورة التوبة وشبهه.

٤- وعلى سقط (ح).

٥- من الآيتين : ٤٩ من سورة آل عمران ، و١١٠ من سورة المائدة.

٦- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٨- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه. وفي (ص) سقط﴿شيئا﴾.

١٠- من الآية : ١١٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ١٠ من سورة الروم.

قد تحرك بإلقاء الحركة عليه، ولا يقع المد في متحرك، سواء كانت الحركة لازمة أو عارضة.

وعلى المذهب الثاني، تبدل من الهمزة واواً وتدغم فيها الواو التي قبلها، تشبيهاً للأصلي بالزائد، فتقف(السُّوَّى)، مثل[1] (الوَّلِي)، وتسقط المد أيضاً لما سبق.

وأما مد الألف، فيَسقط أيضاً، لأنها كانت ممدودة لأجل الهمزة بعدها، وقد وقع الانفصال بالوقف.

وتقف على﴿المسيء﴾[2] على الأول، بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة، ثم تسكن الياء للوقف، ولا يسقط المد، لأن الياء وإن زال سكونُها، فقد عاد إليها.

ولك أن تروم الحركة فيقل المد لأجل الحركة.

وعلى المذهب الثاني، تُبدل الهمزة وتُدغم ، ولك فيه الروم والإشمام أيضاً، لأنهما إنما يمتنعان[3] حيث تبدل ولا تدغم، لأن الحرف المبدل[4] ثَمَّ، لم تكن عليه حركة قط، وهو غير الهمزة كالوقف على﴿نعمة﴾ و﴿رحمة﴾.

وتقف على ﴿ليسوءواْ ﴾[5] على الأول، بإلقاء الحركة على الساكن قبلها ثم تسكنه للوقف، فتقف على واو ساكنة ممدودة، لأن الواو باقية على السكون؛ ولأن حذف الهمزة عارض، ولا يدخل الروم والإشمام في المفتوح عند القراء.

وعلى المذهب الثاني، تبدل وتدغم، فتقف على واو مشددة ولا مد، لأن الواو التي كانت ممدودة قد تحركت عند إدغامها في ما بعدها، ولا يمد متحرك.

وكذلك يقف على ﴿جِائ﴾[6] و﴿بكل شيء﴾، فاعلم ذلك.

١- مثل سقط (ع).

٢- من الآية : ٥٨ من سورة غافر، وفي (ص) السيئ.

٣- إنما لم يقعان (ح) وهو تصحيف.

٤- المدغم (ع).

٥- من الآية : ٧ من سورة الإسراء.

٦- من الآيتين : ٦٩ من سورة الزمر ، و٢٣ من سورة الفجر.

[٢٥٢]وَمَا قَبْلَــهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِــفٌ مُحَــــرْ

رَكاً طَرَفــاً فَــالْبَعْضُ بِـــالرَّوْمِ سَــهَّلاَ

يقول: وإذا كان الهمز متحركاً طرفاً، متحركاً ما قبله، وكان الســـاكن قبله ألفاً نحو: ﴿من السمآء﴾[١] و﴿نشــآء﴾[٢] و﴿إلآ أن يشــآء﴾[٣] و﴿جــآء﴾[٤] و﴿شآء﴾[٥] و﴿أضآء﴾[٦] و﴿أنبآء﴾[٧] و﴿أغنيآءَ﴾[٨] و﴿أوليآءَ﴾[٩] و﴿على ســوآء﴾[١٠] و﴿منه المآءُ﴾[١١] و﴿تلقآءَ﴾[١٢] و﴿من ءَانآئ﴾[١٣]، فقد تقدم أنك تبدلها ألفاً.

وأتى هاهنا فيها بقول آخر، وهو ما روى **خلف** عن **سليم** عن **حمــزة**، أنه يجعل الهمز في ذلك كله بين بين.

قال **بعضهم**: «ولا معنى لِبَيْنَ بَيْنَ إلا روم الحركة؛ لأنك تسكن للوقــف، وهمزة بين بين ليست ساكنة».

وإنما معناه أنه رام الحركة، فقربت من الساكن فصارت بـــين الهمــزة والحرف الذي منه حركتها.

١- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٨٣ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- من الآية : ٤٣ من سورة النساء وشبهه. وفي (ص) وجاءو.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه. وفي (ص) وشاءو.

٦- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٤٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- من الآية : ٢٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران وشبهه.

١٠- من الآية : ٥٨ من سورة الأنفال وشبهه.

١١- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ٤٧ من سورة الأعراف وشبهه.

١٣- من الآية : ١٣٠ من سورة طه وشبهه.

فحالة[1] بين بين، حصلت من قبل الروم، لاَ أنه يجعلها بين بين في الأصل؛ وإنما حُكمها عنده في الأصل البدل، فإذا رام الحركة وقع هذا.

وأما الْمُحَرَّكُ [الْمُحَرَّكُ][2] ما قبله، فنحو: ﴿بدأ﴾[3] و﴿قرئ﴾[4] و﴿إن الملأ﴾[5] و﴿قال الملأ﴾[6] و﴿يستهزئ﴾[7] و﴿من سبإ بنبإ﴾[8] و﴿من ملجإ﴾[9] و﴿شاطئ﴾[10] و﴿لكل امرئ﴾[11] و﴿يبدئ﴾[12] و﴿البارئ﴾[13] و﴿يتبوأ﴾[14] و﴿إن امرؤ﴾[15] و﴿لؤلؤ﴾[16]، فقد تقدم أنه يُبدله حرفا خالصا من جنس حركة ما قبله.

وذكر هاهنا وجها آخر، وهو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة كما بيَّنت.

قال بعض علمائنا : «وهو وجه حسن في المضمومة والمكسورة؛ لأنه لاَ يخالف الرسم».

وعلى قول من قال : لا معنى لبين بين إلا روم الحركة، لا يصح في المفتوحة[17].

١- فحالت(ص).

٢- المحرك زيادة من (ع).

٣- من الآية : ٧٦ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآيتين : ٢٠٤ من سورة الأعراف ، و٢١ من سورة الانشقاق.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة القصص وشبهه.

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٧- من الآية : ١٥ من سورة البقرة .

٨- من الآيتين : ٢٢ من سورة النمل، و١٥ من سورة سبأ.

٩- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى وشبهه.

١٠- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

١١- من الآية : ١١ من سورة النور وشبهه.

١٢- من الآية : ١٩ من سورة العنكبوت وشبهه.

١٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحشر.

١٤- من الآية : ٥٦ من سورة يوسف.

١٥- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

١٦- من الآية : ٢٤ من سورة الطور وشبهه.

١٧- لا تصح المفتوحة (ح).

[٢٥٣]وَمَــنْ لَمْ يَــرُمْ وَاعْتَــدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ
وَأَلْحَــقَ مَفْتُوحــاً فَقَــدْ شَــذَّ مُوغِــلاَ

يقول: ومن لم يرم لـحمزة رحمه الله في شيء من الباب مع ما اشتهر واستقر من أن مذهبه في الوقف الروم والإشمام، ووقف لـحمزة بالسكون، وألحق المضموم والمكسور مفتوحاً وقال: لأَني[1] إذا رمت حركتها فكيف يمكن الرجوع إلى حكم الساكنة في التخفيف، فهذا قد أتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة ، لأن النص جاء عنه بالروم والإشمام، إلا حيث تبدل[2] الهمزة حرف مد، وذلك إذا انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر أو وقع قبلها ألف[3] بأي وجه[4] تحركت الهمزة .

فإذا أبدلتَ أشبهت الألفُ الألفَ في ﴿دعاء﴾[5]، والواوُ الواوَ في ﴿يدعواْ﴾[6]، والياءُ الياءَ في﴿ترمى﴾[7]، ولا روم[8] ولا إشمام.

وقد ذكرت في ما سبق أن من القراء من يجعل هذا في الوقف بين بين، ولا معنى له إلا روم الحركة، فيلزم منه روم حركة المفتوح ، وليس ذلك من عادة القراء.

والهاء في (سُكونه) ؛ تعود على من لم يرم[9]، ولا تعود على صاحب القراءة، لأنهما اثنان.

١- لان (ص).
٢- يبدل (ع).
٣- الألف (ص)(ع).
٤- حركة (ص).
٥- من الآية : ١٧١ من سورة البقرة وشبهه.
٦- من الآية : ٢٢١ من سورة البقرة وشبهه.
٧- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.
٨- في الاروم (ح)، وهو تصحيف.
٩- من لا يرم (ح).

[٢٥٤]وَفِـــي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْـــدَ نُحَاتِـــــهِ
يُـــضِــيءُ سَنَــاهُ كُلَّمَــا اسْــوَدَّ أَلْيَــلاَ

(أَنْحَاءٌ)، أي مقاصدُ غيرُ[1] ما ذكر، وقد ذكـــرت منـــها طرفـــا نحـــو: ﴿الموءودة﴾ و﴿هزؤا﴾.

وفي كيفية العمل على ما قرره[2] من الأصول أنحاء أخر أيضاً تخرج علـــى قياس العربية، ويُجريها على أصولها مَنْ كان ذا بصيرة بالنحو، فحينئذ (يُضـــيء سنَاه).

و(كُلَّمَا)، يحتمل وجهين:

أن يكون (كلٌ) مفعولا؛ والتقدير: كلٌ مسود.

ويحتمل أن يكون ظرْفا . فمن ذلك القولُ في:﴿لؤلــؤ﴾[3] المخفــوض: إن سهلت على الخط، قلت: (لولو) بواوين ساكنتين؛ لأنك أسكنت الهمـــــزة، ثم أبدلت منها واواً لانضمام ما قبلها، وأبدلت الأولى الساكنة أيضـــــاً، فوافقـــت الرسم لأنه كذلك رسم. وإن سهلت على ما تقرر، جعلتها بين الهمزة المرومـــةِ الحركة والياء؛ لأنها مكسورة قبلها ضمة. وإن سهلت على مذهب **الأخفـــش**، جعلتَها بين الهمزة المرومة الحركة والواوِ الساكنة، لانضمام ما قبلـــها، فوافـــق الخط والأصلَ في تخفيف الهمز إذا تحرك وما قبله متحرك.

والقول الآخر أقيس، وهو قول **سيبويه**.

وأما ﴿لؤلؤٌ﴾[4] المرفوع، فإن رمت الحركة، وقفت عليه بين الهمزة المرومة الحركة والواو، لانضمامها وانضمام ما قبلها على ما تقدم؛ وإن لم ترم، أسكنتَ وأبدلت منها واواً للضمة قبلها، فيوافق الوقفَ على المخفوض في أحد الوجوه.

١- وغير (ح).

٢- قدره (ص).

٣- كذا في جميع النسخ . وفي التتريل ﴿اللؤلؤ﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الواقعة.

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الطور.

ويقف[1] على ﴿ملجأً﴾[2] المنصوب المنون ، فيجعل الهمزة مسهلة بينها وبين الألف، وبألف مبدلة من التنوين.

وتقف على ﴿ملجإ﴾ [3] المخفوض المنون على الرسم بالسكون، وإبـــدال الهمزة ألفاً فتقول: ﴿ملجا﴾.

وعلى أصل تخفيف الهمز، تقف بين الهمزة والياء، إلا أنه لا ياء في الرسم، ففيه مخالفته.

وأما قوله: ﴿ألا ملجأ﴾[4]، فإنك تسكن ثم تبدل من الهمزة ألفا.

وتقف على (رأى) من ﴿رءا كوكباً﴾[5] مثلا، فتجعل الهمزة بين بين؛ لأنهـا مفتوحة وقبلها فتحة، إلا أن الهمزة ممالة فتنحو بحركتها نحو الكســرة، فتكون[6] بين الهمزة والياء الساكنة، وتمد لأجل الألف الممالة.

وفي الوقف على ﴿تراءت﴾[7] وجهان:

أحدهما، تسهيل الهمزة والمد من أجل الهمزة؛ لأنها وإن جعلت بين بـــين، فهي بزنة المحققة، إلا أن نبرها خفيت.

والثاني، حذف الهمزة أصلاً والمد اليسير، وقد تقدم.

وفي[8] ﴿اشمأزت﴾[9] و﴿اطمأن﴾[10] وجهان:

بدل الهمزة ألفاً والمد المشبع لالتقاء الساكنين .

والثاني بجعلها بين بين والمد المتوسط.

١- وتقف (ص).

٢- من الآية : ٥٧ من سورة التوبة.

٣- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ٧٦ من سورة الأنعام.

٦- فيكون (ص).

٧- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٨- في (ص).

٩- من الآية : ٤٥ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ١١ من سورة الحج.

وأما ﴿رَءَا القمر﴾[1] وبابه، ففيه وجهان:

ردُّ الألف التي سقطت في الوصل لالتقاء الساكنين، لأن الموجب لسقوطها قد زال في الوقف، فيقف بتخفيف الهمزة والإمالة والمد كما سبق.

الوجه الثاني: أن لا يرد الألف من أجل حذفها في الرسم، ومن قبل أن الوقف عارض؛ فالهمزة على هذا متطرفة، فتسكنها وتبدلها فتقف بـراء ممالة بعدها ياء ساكنة مبدلة من الهمزة.

وإنما قلبتها ياء لإمالة الراء قبلها، ولا تمد، لأنه لا[2] موجب للمد بعد الياء، فتمد له وتبدلها لـ**هشام** ألفا، لأن الراء قبلها مفتوحة عنده. وعلى ذلك القياس.

١- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام.

٢- لا سقط (ح).

باب
الإظهار والإدغام

[٢٥٥] سَـأَذْكُـرُ أَلْفَاظـاً تَلِيـهَا حُرُوفُـهَا
بِـالإِظْهَارِ وِالإِدْغَـامِ تُرْوَى وَتُـجْتَلَـى

يريد بالألفاظ، ذال (إذ) وأخواتها.

ومعنى (تَلِيهَا حُرُوفُهَا)، أي الحروف التي وقع الخلاف بين القراء في إدغامها فيها وإظهارها.

[٢٥٦] فَـدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِـهَا وَحُـرُوفَهَـا
وَمَـا بَعْدُ بِـالتَّقْيِـدِ قُـدْهُ مُـذَلَّلاَ

إنما ذكر (إذ) دون غيرها، ضرباً للمثال لأنها السابقة.

وقوله: (وَمَا بَعْدُ)، أي ما يأتي بعدها، فحكْمُه حكمها.

ومعنى (فِي بَيتِهَا وَحُرُوفَها)، أي وحروفها المذكورة معها فيه؛ أي أنه يذكر (إذ) مثلا، ثم يذكر الحروف المقدم[1] ذكرها، ثم يأتي بالواو الفاصلة.

[٢٥٧] سَأُسْمِي وَبَـعدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ
تَسَمَّـى عَلَـى سِيمَـا تَـرُوقُ مُقَبَّـلاَ

فإذا أتى بالواو الفاصلة، أتى بعدها بالحروف الدالة على القراء .

١- المتقدم (ع).

ومعنى قوله: (وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى)، أن الحروف التي تظهر عندها هذه الألفاظ أو تدغم، إذا جاءت بعد الحروف الدالة على القراء، فصِلْ بينها وبينها بالواو، لئلا يختلطا.

والسِّيمَا : العلامة.

و(مُقَبَّلاَ)، يجوز أن يكون معناه[1] تقبيلها، ويجوز أن يكون نفس الثغر؛ واستعاره هنا، لأنه لما عذب هذا النظم، كان كالثغر ذي المنطق العذب.

[٢٥٨]وَفِي دَالِ قَدْ أيضاً وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ
وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلاَ

(فاحْتَلْ)، من الحوالة.

و(أَحْيَلاَ)، من الحيلة ؛ يقال : رجل أحيل، إذا صدقت حيلته. وانتصب على الحال.

١- معناها(ع).

ذكر
ذال إذ

[٢٥٩] نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا
سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

كأنه قدر [أنّ][1] مستدعياً استَدْعَى منه الوفاء بما وَعد في قوله: (سَأَذْكُرُ)[2]، فقال مجيباً: (نَعَمْ إِذْ).

واعلم أنه عَنَى بما ذكره من الغزل نساءَ الآخرة تشويقاً إليهن.

وهذه الحروف إلى قوله: (سَمِيّ جَمالٍ) هي[3] حروف (إذ)[4].

ومعنى (سَمِيِّ جَمَالٍ)، أي رفيع جمال.

[٢٦٠] فَإِظْهَارُهَا (أَ)جْرَى (دَ)وَامَ (نَـ)سِيمِهَا
وَأَظْهَرَ (رِ)يًّا (قَـ)وْلُهِ وَاصِفٌ جَلاَ

إِظْهَارُهَا، أي ما أظهرته من الجمال والزينة، (أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا).

قوله: (الرِّيَّا) : الرائحة الطيبة؛ أي لَمَّا وصفها واصف.

وجَلاَ وصفها، أي كشفه[5] ؛ أظهر بقوله ذلك ثناءً عطراً.

وتفسير الرمز، أن **نافعاً** و**ابن كثير** و**عاصماً**، أظهروا ذال (إذ) عند جميع هذه الحروف، وأظهر **الكسائي** و**خلاد** عند الجيم [منها][6] فقط[7].

١- أن زيادة من (ح).

٢- في صدر البيت : ٢٥٥.

٣- هي سقطت (ع).

٤- أي أوائل الكلم الست التي تلي (إذ)، وهي: التاء و الزاي والصاد والدال والسين والجيم.

٥- كشفه (ص).

٦- منها زيادة من (ح).

٧- فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف.

[٢٦١] وَأَدْغَمَ (ضَـ)ـنْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ
وَأَدْغَمَ (مَـ)ـوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلاَ

أي ستر ضَنكا ذلك الشخص الذي نظم قلائده من تومٍ ودُرٍّ . والتومة: خرزة من فضة، والجمع تُوم.

(وأَدْغَمَ مولًى)، أي محب.

(وُجْدُهُ)، أي غناه دائم.

(وِلاَ)، أي متابعة ؛ أي ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها وما حصل له من الغنى بها.

أي أدغم **خلف** عند التاء والدال، وأدغم **ابن ذكوان** عند الدال فقط.

ذكر
دال قد

[٢٦٢] وَقَــدْ سَحَبَــتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَــبٌ
جَلَتْــهُ صَبَـــــاهُ شَــــائِقاً وَمُــــعَلَّلاَ

(وَقَدْ سَحَبَتْ) : الواو للحال.
و(ضَفَا)، أي طال.
والزرنب : شجر طيِّب الرائحة، يُعمل منه أَنْفَسُ الطيب.
و(جَلَتْهُ) : كشفته.
و(صَبَاهُ) : ريحه ؛ أي الريح التي أهدته.
(شَائِقاً)، أي يُشَوِّقُ من وُجده.
(وَمُعَلَّلاَ)، أي مغذِّياً مرة بعد مرة.
ولا ينسحب من ذيول الثياب إلا ما طال.
وأوائل هذه الكلمات ، مضمنة لحروف دال (قد) إلى الواو .

[٢٦٣]فَأَظْهَرَهَا (نَـــ)جْمٌ (بَـــ)دَا (دَ)لَّ وَاضِحــاً
وَأَدْغَمَ (وَرْشٌ) ضَــــــرَّ ظَمْــآنَ وَامْتَـــلاَ

النجم هاهنا، مصدر نَجَمَ، وكنَّى به عن نسبها وشهرتِه.
والورش: التناول ؛ أي سَتَر التناول[1] منها ضَرَّه الحاصل من الظمأ.
(وَامْتَلاَ) رِياًّ؛ أي أدغم ورش عند الضاد والظاء[2].

١- التناوش (ع).
٢- ينظر التعريف : ٢٥١.

[٢٦٤]وَأَدْغَـمَ (مُـ)رْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِـلٍ
زَوَى ظِلَّـهُ وَغْرٌ تَـسَدَّاهُ كَلْـكَلاَ

(وَاكِفٌ)، أي هاطل ؛ والتقدير: وأدغم وصْلُ مُروٍ وَاكِفٌ.
(ضَيْرَ ذَابِلٍ) ، أي ستَر ضَرَّه وضَنَاهُ.
و(زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ) : في موضع الصفة لِـ(ذَابِل).
و(تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ) : في موضع الصفة لِـ(وَغْرٌ)[1] . والوغرُ جمعُ وغـرة ، والوغرة شدة الحر.
و(تَسَدَّاهُ) : ركبه.
و(كَلْكَلا) : صَدْراً، وهو منصوبٌ على البدل.
ويقول: أدغم **ابن ذكوان** عند[2] الضاد والذال والزاي والظاء.

[٢٦٥] وَفِـي حَـرْفِ زَيَّنَّـا خِلاَفٌ وَمُظْـهِرٌ
(هِـشَـامٌ) بِصادٍ حَـرْفَـهُ مُـتَحَمِّلاَ

يقول: قد أَزَالَت ضَرَّهُ بلا خلاف . وهل تَزَيَّنَ بما نال منـها ؟ فـهاهنا خلاف راجع إلى الأحوال.
فمن زاد شوقه ودام طلبه، ازداد جمالا وحُسناً.
وفي الحديث: «**من كثرت صلاتُه بالليل، حسُن وجهه بالنهار**»[3] .

١- لوغر سقط (ح).
٢- عن (ح).
٣- أخرجه ابن ماجه عن جابر مرفوعا في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب ما جاء في قيام الليل (١٧٤)، حديث(١٣٣٣). وعلق عليه السندي بقوله: «معنى الحديث ثابت بموافقـة القـرآن وشـهادة التجربة، لكن الحفاظ على أن الحديث بهذا اللفظ غير ثابت ... وقد تواردت أقوال الأئمة على عد هـذا الحديث في الموضوع على سبيل الغلط ، لا التعمد، وخالفهم القضاعي في مسند الشـهاب ، فمـال في الحديث إلى ثبوته ». سنن ابن ماجه : ٤٢٢/١.

ومنهم من وقف عند ما رآه، وداخَلَه العُجب في ما حواه، فلم يحصل لـــه زينة.

والهشام : الكريم ، من : هَشَمَ الثرِيدَ.

والْحَرْفُ : الناقة.

والصاد : قدور النحاس ؛ أي فعل ذلك شكرا لله على ما خوله وأعطـــاه منها . فإما أن يكون كَنَّى بذلك عن صدقاته وإنفاقه أموالَـــه في ســـبيل الله، أو جَعَلَ الناقةَ نَفْسَهُ، فأَذابها في رِضى محبوبه كما يُفعل بالحرف في قدور النحاس.

والحرف الذي في ص: **﴿لقد ظلمك﴾**[1] .

١- من الآية : ٢٤ من سورة ص، وفي (ح) في ما ولقد ظلمك . وهو تصحيف.

ذكر
تاء التأنيث

[٢٦٦]وأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ
جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ

السَّنَا : الضوء.

و**الزُّرْقُ**، جمع أزرق؛ يوصف الماءُ لكثرة صفائه بذلك، وعَنَى به هاهنا ماء الأَسْنان.

و**الطِّلاَء**: الخَمر، وذلك على عادة العرب في وصف الأفواه بذلك؛ أو يكون الطِّلاَء بمعنى الشفاء، من طلاء الإبل.

وضِمن كلماتِ البيت، أحرفُ تاءِ التأنيث من بعدها إلى الواو الفاصلة.

[٢٦٧]فَإِظْهَارُهَا (دُ)رٌّ (نَـ)مَتْهُ (بُـ)دُورُهُ
وَأَدْغَمَ (وَرْشٌ) ظَافِراً وَمُخَوِّلاَ

فالذي أَظْهَرَتْه من ثغرها (**دُرٌّ نَمَتْهُ**)، أي رفعته بُدُورُه ؛ أي الكوامل؛ أو شبههن[1] بالبدور.

و**المُخَوِّلُ** : المُمْلِك.

(**وَأَدْغَمَ**) : أي أخفى ذُو **ورش** -أي تَنَاوُل- يسيراً في حال ظفره وتملكه؛ أي أَظهر جميعها **ابنُ كثير وعاصم وقالون**، وأدغمَ **ورش** عند الظاء فقط[2] .

١- تشبهن (ص). وفي (ع) وشبههن.

٢- قال الداني: «واختلفوا أيضاً في تاء التأنيث عند حرفين: عند الظاء والذال ، فقرأ ورش في رواية أبي يعقوب وعبد الصمد والحلواني من قراءتي على فارس بن أحمد بالإدغام في الظاء ، نحو قوله :﴿حملت ظهورهما﴾ و﴿كانت ظالمة﴾ وشبهه، وقرأ الباقون وورش في رواية الإصبهاني بالإظهار». التعريف : ٢٥٨.

[٢٦٨] وَأَظْهَرَ (كَـ)هْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُـــوده
زَكِـيٌّ وَفِـيٌّ عُـــصْرَةً وَمُـحَـــلَّلاَ

عبَّر عن القوي المالك لنفسه بقوله: (كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُوده)، لأن من كان بهذه الصفة، لا يبالي بالإظهار، وهو عُصْرَةٌ يرجع إليها.

والعُصْرَةُ والعَصَرُ والمُعَصَّرُ[1] والمُعْتَصَرُ : الملجأ.

قال الشاعر:

صَادياً يَسْتَغِيـثُ غَيْـرَ مُغَـاثٍ وَلَقَـدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُـودِ[2]

أي ملجأ لعباد الله.

وقال آخر[3]:

لَـوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِـي شَـرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّـانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَـارِي

ومنه قوله تعالى :﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[4] .

و(مُحَلَّلاَ) ، أي تُشد الرحال إليه ويُحل عنده. ومكانٌ مُحَلَّلٌ؛ أي يُحل فيه؛ أي ذو تحلال.

فمن كان بهذه الصفة، لا يبالي بإظهار ما أطلعه اللهُ عليه وكشفه له؛ أي أظهر ابن عامر عند السين والجيم والزاي فقط.

١- المعصر سقط (ح).

٢- البيت لأبي زبيد كما في اللسان : (عصر).

٣- الشاعر هو عدي بن زيد العبادي، وصدر البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ١٢١/٣. وهو بتمامه عند أبي علي في الحجة : ٤٢٧/٤ ، وابن منظور في اللسان: (عصر)، وسيأتي معزواً لعدي بن زيد عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ٧٧٩.

٤- من الآية : ٤٩ من سورة يوسف.

[٢٦٩]وَأَظْهَرَ رَاوِيه (هِشَامٌ) لَهُدِّمَتْ
وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ (ابْنِ ذَكْوَانَ) يُفْتَلاَ

أي : قال راوي الكهف معلِناً : لولاَ هذا الكهف لهدمت أعمالنا.

ويقول ابن **الذكاء** : وجبت؛ أي وقعَت أَو لم تقع، معناه أن هذا العالِم القوي، حَرِس[1] على من دونه أعمالهم، وحفظها عليهم، فلم تنلها الشوائب المفسدة.

والذكي لخوفه لاَ يطمئن أبداً، فهو أبدا يخاف، ولخوفه يشك هل حَبِطت أم لا؟

أي أظهر **هشام** ﴿**لهدِّمت صَوَمِعُ**﴾[2] وأدغمه **ابن ذكوان**.

وفي ﴿**وَجَبَت جنوبُهَا**﴾[3] خُلف عن **ابن ذكوان**.

ومعنى (**يُفْتَلاَ**)، يُتدبر ويبحث عنه ؛ تقول: افتليت الشِّعْرَ، إذا تدبرته، وكذلك فليت الشَّعَر.

وإنما قال ذلك، لأن المشهور عن **ابن ذكوان** فيه الإظهار. وهو الذي ذكره **أبو عمرو** في التيسير[4]. وكذلك ذكر **ابن مجاهد**[5] و**النقاش** و**أبو الحسن ابن غلبون**[6] و**مكي**[7] و**صاحب الروضة**[8] و**ابن الفحام**[9] وغيرهم.

١- حريص (ص).

٢- من الآية : ٤٠ من سورة الحج، وقرأ ابن عامر ﴿لهدّمت﴾ بتشديد الدال. التيسير : ١٥٧ .

٣- من الآية : ٣٦ من سورة الحج.

٤- التيسير : ٤٣.

٥- السبعة : ١٢٤.

٦- التذكرة : ١/١٨٢.

٧- التبصرة : ١١٢.

٨- أبو إسحاق المالكي في كتاب الروضة : ٨٦.

٩- هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي ، المقرئ العلامة الأستاذ ، المعروف بابن الفحام، نزيل الإسكندرية، صاحب كتاب "التجريد في القراءات السبع" ، قرأ على أبي إسحاق المالكي صاحب الروضة وغيره، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة، توفي في شهر ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة. معرفة القراء : ٢/٩٠٩ (٦٢٣) ، غاية النهاية : ١/٣٧٤ (١٥٩٠).

وقال **أبو عمرو** في غير التيسير[1] : «وقد اختلف عن **ابن ذكوان** في إدغامها في الجيم في **﴿وجبت جنوبها﴾**، فقرأت على **فارس بن أحمد** بالإدغام، وقرأت على **أبي القاسم**[2] و**أبي الحسن**[3] بالإظهار.

قال:«ولا خلاف عنه في إظهار **﴿نضجت جلودهم﴾**».

وقال في موضع آخر: «واتفق[4] **ابن ذكوان** و**هشام** على الإدغام في الحج في **﴿وجبت جنوبها﴾** من قراءتي على **أبي الفتح** عن قَرَأَته».

قال: «وقرأت على **أبي الحسن** بالإظهار في الروايتين».

قلت: والذي ذكره **أبو الفتح** في كتابه، الإظهار عن **ابن ذكوان** عند الجيم حيث وقع، وعن **هشام** الإظهار في**﴿نضجت جلودهم﴾** ، والإدغام في **﴿وجبت جنوبها﴾**.

١- نص أبو عمرو الداني على الخلاف عن ابن ذكوان في جامع البيان : (ل:٨٠- ا).

٢- هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن خُوَاستَى الفارسي المقرئ المجود، المعروف بابن أبي غسان، قرأ على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم ، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

معرفة القراء : ٢/٧٠٧(٤٢٤) ، غاية النهاية : ١/٣٩٢(١٦٧١).

٣- هو أبو الحسن طاهر بن غلبون، تقدم.

٤- واتبع (ع).

ذكر
لام هل وبل

[٢٧٠]أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ
سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَى

كأنه أضرب عن ما كان فيه من الإخبار، ورجع إلى المخاطبة فقال لمن يخاطبه: هل تروي قول القائل: (ثَنَا ظَعْن زينبٍ..) إلى آخره ؟ ، كأنه يستدعي منه أن يُسمعه[1] ذلك.

والسمير: المحادث، وكنّى به عن الملابسة، لأن المحادث ملابس.

والطِّلْحُ: الذي تعب[2] وأعيى.

وضَمَّنَ أوائل كلمات[3] هذا البيت، حروفَ (هل) و(بل) إلى الواو الفاصلة.

والذي[4] لِـ(هَلْ) منها ثلاثة: التاء والثاء والنون، تختص منها بالثاء ﴿هل ثُوِّبَ﴾[5].

ولِـ(بَلْ) سبعة أحرف، وهي [الحروف][6] المذكورة إلا الثاء، وتختص منها (بل) بخمسة أحرف: بالطاء والظاء والزاي والسين والضاد، نحو: ﴿بل طبع﴾[7]، ﴿بل ظننتم﴾[8]، ﴿ بل زعمتم﴾[9] ﴿بل

١- أن تبعه (ح).

٢- بعث (ح).

٣- كلم (ح).

٤- فالذي (ح).

٥- من الآية : ٣٦ من سورة المطففين.

٦- الحروف زيادة من (ح).

٧- من الآية : ١٥٥ من سورة النساء وشبهه.

٨- من الآية : ١٢ من سورة الفتح وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف وشبهه.

سَوَّلَتْ﴾[1] ،﴿بل ضلواْ عنهم﴾[2].

ويشتركان في التاء والنون :﴿ هل نبئكم﴾[3] ، ﴿هل تربصون﴾[4]، ﴿بل تأتيهم﴾[5] ، ﴿بل نتبع﴾[6].

[٢٧١] فَأَدْغَمَهَا (رَ)اوٍ وَأَدْغَمَ (فَـــ)اضِـــلٌ
وَقُــورٌ ثَـنَـاهُ سَــرَّ تَيْمــاً وَقَدْ حَــلاَ

أي لم يُقدم على الجواب و لم يهمل أمرَها فبقي مدغماً.

وأشار بقوله: (وَقُورٌ)، إلى أنه إنما أدغم لما فيه من الوَقَار.

و(تَيْماً) : إن شئت جعلته من: تَيَّمَه الحب، فيكون الكِتمان والإخفاء والإدغام قد (سَرّ) مَن تَيَّمَه الحب ، وإن جعلتَه اسم قبيلة ، كان الفاضلَ الوقورَ المذكورَ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه [لأنه تيمي][7] .

وفي هذا البيت شيء عجيب، وهو أن حمزة رحمه الله[8] تيمي، وهو المراد بقوله: (فاضل)، فهذا من غاية اللطافة.

أي أدغم جميعها الكسائي، وأدغم حمزة عند الثاء والسين والتاء.

١- من الآية : ١٨ من سورة يوسف وشبهه.

٢- من الآية : ٢٨ من سورة الأحقاف وشبهه.

٣- من الآيتين : ١٠٣ من سورة الكهف، و٢٣ من سورة يونس.

٤- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة الأنبياء.

٦- من الآية : ٢١ من سورة لقمان وشبهه.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٨- رضي الله عنه (ص)، وفي (ح)سقطت الصيغتان.

[٢٧٢]وبَلْ فِـــي النِّسَا (خَلاَّدُهُـــمْ) بِخِلاَفِـــهِ
وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حُـــ)بَّ وَحُمِّـــلاَ

(وَبَلْ)، إضراب ثان معطوف على الإضـــراب الأول؛ أي وأضـــرب في النساء عن نساء الدنيا.

وانحرفَ إلى[1] النساء المذكورات (خلادهم)، أي دائِمُهم، يعني تيما بخلافه. إن أعدتَ الهاء على الإضراب، فالمعنى: أخذاً بخلافه، وإن أعدتها على دائِمـــهم ، فالمعنى: أضرب بخلافه لهن، ولهواه فيهن.

(وَفِي هَلْ تَرَى الإدغامُ)، أي يأيها المخاطب هل ترى ؟ فـــإن[2] رأيـــت، فالإدغام أحب.

وأراد أن لـــخلاد وجهين في لام (بل) في النساء، وهو[3] قوله تعالى:﴿بـــل طبع الله عليها بكفرهم﴾[4] .

واختار الحافظ أبو عمرو الإدغام بعد تصحيحه الوجهين[5] .

وقوله: (وَفِي هَلْ تَرى)، يعني: ﴿هلْ ترى من فطور﴾[6]، ﴿[فَـــ]هـــلْ ترى لهم من باقية﴾[7] .

١- عن (ح).

٢- وإن (ص).

٣- وهو سقط (ح).

٤- من الآية : ١٥٥ من سورة النساء.

٥- قال الحافظ أبو عمرو: «واختلف عن خلاد عند الطاء في قوله: ﴿بل طبع الله﴾، فقرأتـــه بالوجـــهين، وبالإدغام آخذ له». التيسير : ٤٣.

٦- من الآية : ٣ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٨ من سورة الحاقة.

[٢٧٣]وَأَظْهِرْ (لَــــ)دَى وَاعٍ نَبِيــلٍ ضَمَانُــهُ
وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَـــلاَ

أي لا تبد[1] هذا السر، إلا لمن يَعِيهِ ويثق[2] بضمانه.

وإن رأيت من يَرُوعُكَ برَعْدِ وعيده عنـــد[3] ذكـــر شـــيء مـــن ذلـــك، فتـــجاهل واعتذر بقولك[4]: (هل)؛ أي كن كالمستفهم[5] منه، واســـتوف هـــذه الغنيمة، وهي الوصية التي أُوصي بها غير محتاج فيها إلى كلفة.

و(هَلاَ)، لفظةٌ تُزْجَرُ بها الخيل؛ لأن الغنيمة إذا حصلت من غير إيجـــاف خيل أو رِكاب، فتلك الغنيمة الباردة.

أي وأظهر **هشام** عند النون والضاد، ولم يظهر عند التاء إلا في قوله تعالى في الرعد: **﴿أَمْ هَلْ تستوى الظُّلُمـــتُ والنورُ﴾**[6].

١- لا تبدا (ح).

٢- وتثق (ص).

٣- عند سقط (ح).

٤- بقول (ح).

٥- كالمستقيم (ح).

٦- من الآية : ١٦ من سورة الرعد.

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

[٢٧٤]وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدّغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ
وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

أي أن هذا السر إن أُودع من لم يكتمه[1] فأصاب بإفشائه ما كرهه كما أصاب **الحلاج** ونحوه فذَلّ، وكان ظالما بإفشائه.

ولا خلف في الإدغام لأجل ذلك .

(وقد تَيَّمَتْ): حال.

وتَبَتَّلَ، أي انقطع؛ أي لاخلاف بين **القراء** في إدغام ذال (إذ) في الذال والظاء نحو: **﴿إذ ظلموا﴾**[2]، و**﴿إذ ظلمتم﴾**[3]، ولم يقع في القرآن غير ذلك، ودال (قد) في التاء والدال.

وقد ذكرتُ علة ذلك في الإدغام الكبير في التماثل والتقارب.

وكذلك لا خلاف في إظهارهما عند خمسة أحرف يجمعها قولك: (بل نفر)، لبعد ما بينهما وبينهن في المخرج نحو:**﴿ولقد بعثنا﴾**[4] و**﴿لقد لقينا﴾**[5] و**﴿قد نرى﴾**[6] و**﴿فقد فاز﴾**[7] و**﴿لقد رءاه﴾**[8] و**﴿وإذ بوأنا﴾**[9] و**﴿وإذ لم**

١- يمكنه (ح).

٢- من الآية : ٦٤ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٣٩ من سورة الزخرف.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة النحل.

٥- من الآية : ٦٢ من سورة الكهف.

٦- من الآية : ١٤٤ من سورة البقرة.

٧- من الآيتين : ١٨٥ من سورة آل عمران، و٧١ من سورة الأحزاب.

٨- من الآية : ١٣ من سورة النجم وشبهه.

٩- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.

يهتدواْ﴾[1] و﴿وإذ نتقنا﴾[2] و﴿إذ فزعواْ﴾[3] و﴿إذ رميت﴾[4] .

[٢٧٥]وَقَامَتْ تُرِيــهِ دُمْيَــةٌ طِيــبَ وَصْفِــهَا
وَقُلْ بَلْ وَهَــلْ رَاهَــا لبيــبٌ وَيَعْقِــلاَ

الدّمية، واحدةُ الدُّمى ، وهي[5] الصور، وسَمَّى به هاهنا.

(**وَيَعْقِلاَ**)، منصوب على الجواب بالواو بعد الاستفهام ؛ أي: لا خلاف في إدغام[6] تاء التأنيث في التاء للمماثلة[7]، وفي الدال والطاء للتقارب.

ولا خلاف في إدغام لام (هل) و(بل) في الراء واللام لذلك أيضاً.

وكذلك لا خلاف في إظهار لامهما عند الجيم لِما بينهما من التباعد، إذ اللام من حافة اللسان، والجيم من وسطه.

و(قُلْ) مثلهما في ذلك، وقد ذكرها في قوله : (**وَقُلْ بَلْ وَهَلْ**).

[٢٧٦]وَمَــا أَوَّلُ المِثْلَيْــنِ فِيــهِ مُسَكَّــنٌ
فَــلاَ بُــدَّ مِــنْ إِدْغَامِــهِ مُتَمَثِّــلاَ

سبب ذلك، ازدحامُ الحرفين في المخرج، فلا يُطيق اللسان بيان الأول لعدم الحركة التي تَنْقُل اللسان من موضع إلى آخر. وهذا واجب في المثلين بغير خلاف، أجمع على ذلك العرب والقراء.

١- من الآية : ١١ من سورة الأحقاف.

٢- من الآية : ١٧١ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ٥١ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ١٧ من سورة الأنفال.

٥- وهو (ح).

٦- إدغام سقط (ح).

٧- المماثلة (ص) (ع).

وسواء كانا من كلمة نحو: ﴿يدرككم﴾[1]، أو من[2] كلمتين نحو: ﴿إذ ذهب﴾[3] و﴿ربحت تجارتهم﴾[4] و﴿بل لا تكرمون﴾[5] و﴿قل لا يعلم﴾[6] و﴿هل لنا﴾[7] و﴿يغتب بعضكم﴾[8] و﴿فلا يسرف في القتل﴾[9].

وسواء كان السكون أصليا أو عارضاً.

وفي قوله تعالى: ﴿ماليه هلك﴾[10] خُلف، والمختار فيه أن يوقف عليه، لأن الهاء إنما اجتُلبت[11] للوقف، فلا يجوز أن توصل، فإن وصل فالاختيار الإظهار، لأن الهاء موقوف عليها في النية، لأنها سيقت للوقف[12]، والثانية منفصلة منها، فلا إدغام. وقد سبق في نقل الحركة الكلام عليها[13].

وإن كانا في كلمة واحدة مختلفين، إلا أنهما من مخرج واحد نحو: ﴿حصدتم﴾[14] و﴿وعدتم﴾[15] و﴿ألم نخلقكم﴾[16] و﴿إن طردتهم﴾[17]، فالإدغام

١- من الآية : ٧٨ من سورة النساء.

٢- ومن (ح).

٣- من الآية : ٨٧ من سورة الأنبياء.

٤- من الآية : ١٦ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٧ من سورة الفجر.

٦- من الآية : ٦٥ من سورة النمل.

٧- من الآية : ١٥٤ من سورة آل عمران.

٨- من الآية : ١٢ من سورة الحجرات.

٩- من الآية : ٣٣ من سورة الإسراء.

١٠- من الآيتين : ٢٨ و ٢٩ من سورة الحاقة.

١١- اجلبت (ح).

١٢- للوقوف (ص).

١٣- في شرح البيت : ٢٣٤ .

١٤- من الآية : ٤٧ من سورة يوسف.

١٥- كذا في جميع النسخ، ولا وجود لهذه اللفظة في القرآن الكريم، ولعلها ﴿ووعدتكم﴾، من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.

١٦- من الآية : ٢٠ من سورة المرسلات.

١٧- من الآية : ٣٠ من سورة هود.

آكد، لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة[1] .

وحجة من أدغم ذال (إذ) في أحرفها، قُربُ ما بينها وبينهن في المخرج؛ ولأنها شاركت حروف الصفير في طَرف[2] اللسان والرخاوة، وقد زادت حروف الصفير بالصفير عليها . وإدغامُ الأنقص في الأكمل هو قاعدة الإدغام.

وحجة من أظهر عند الجيم خاصة[3]، أن الجيم لم تشاركها في طرف اللسان، ومخرجها من وسط اللسان، فهي بعيدة عنها؛ ولأن لام التعريف تدغم في الدال[4] دونها.

واحتج من أدغم ، بالمواخاة التي بينهما من قِبل أنهما مجهوران من حروف الفم.

وحجة من أظهر في الجميع أربعة أشياء:

أحدها، أن الإظهار هو الأصل.

الثاني، عدم التماثل الذي يَحْسُن معه الإظهار وإن تقاربت المخارج.

الثالث، أنها قد تنفصل منها، وذلك في حالة إرادة الوقف عليها مع الوصل، فيحسن[5] الإظهار.

الرابع، أنه قد يلقاها ما يقع الاتفاق على إظهارها عنده، فاستحسن أن يجري مجرى واحداً في الإظهار.

وحجة **ابن ذكوان** في إدغامه في الدال خاصة وإظهاره مع التاء مع أن الدال والتاء من مخرج واحد، أن الذال والدال مجهورتان، فحسن الإدغام، والتاء مهموسة، فيؤدي الإدغام إلى قلب المجهور مهموسا.

وساوى **خلف** بينهما في الإدغام، لأنهما يقربان من الذال قربا ليس

١- واحد (ح).

٢- طروف (ح).

٣- خاصة سقط (ح).

٤- في اللام (ح).

٥- فحسن (ح).

لشيء[1] من حروف الصفير ؛ لأن مخرجهما من طرف اللسان وأصـــول الثنايـــا، وحروف الصفير مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا.

وحجة من أدغم دال (قد) في أحرفها، التقارب بينها وبينَهُن أيضاً.

وحجة **هشام** في إظهار ﴿**لقدْ ظلمك**﴾[2]، الجمعُ بين اللغتين.

وحجة **ابن ذكوان** في الإدغام في الذال والزاي[3] مع القرب، الاتفـــاقُ في الجهر.

وحجة **ورش** و**ابن ذكوان** في الضاد والظاء، القربُ والاتفاق في الجـــهر وزيادةُ الاستعلاء والإطباق على الدال. والأنقص يدغم في الزائد ليقوى به.

وحجة من أظهر، ما قدمته[4] في ذال (إذ).

وحجة من أدغم تاء التأنيث، تقارُب المخرجين.

وحجة من أظهر، ما تقدم في (ذال إذ . وفي إظهارها أيضاً، إرادةٌ لبقاء لفـــظ التأنيث.

وحجة **ابن عامر**)[5] في الثاء والصاد والظاء ، أن الثاء تشـــارك التـــاء في الهمس والمخرج ، وكذلك الصاد.

وأما الظاء ، فلأنه أُدْغم فيها دال (قد) ، والدال والتاء متواخيتان ، فأدغم فيها أيضاً التاء للمشابهة. وكذلك حجة **ورش** في الظاء.

وحجة من أظهر لام (هل) و(بل) عند أحرفها مع ما تقدم من الحجـــة في الحروف السابقة للإظهار، تباعد ما بينها[6] وبينهن في المخرج، وذلك أنها مـــن طرف اللسان، واللسان منحرف بها، وهن من الثنايا، وليس فيـــهن انحـــراف،

١- بشيء (ص).

٢- من الآية : ٢٤ من سورة ص.

٣- والزاء (ح).

٤- قدمت (ع).

٥- بين القوسين سقط (ع).

٦- بينهما (ح).

فوجب[1] الإظهار.

وحجة من أدغم، وجوب التقارب؛ ولأن لام (هل) و(بل)، يشبه لام المعرفة في السكون، فأُدغما[2] كما تدغم لام المعرفة في هذه الأحرف.

وحجة **حمزة** في ما أَدغم فيه لام (هل) و(بل)، التقاربُ المتقدم. وكذلك حجة **خلاد**.

وحجة **أبي عمرو** في: **﴿هلْ تَرَى لهم﴾** و**﴿هَلْ ترى مِن فُطُور﴾**، أن هذه اللفظة لَمَّا ضعفت بنقل حركة همزها[3] إلى ما قبلها وحذفها، حَسُنَ تقويتها بالإدغام لَمَّا جاورها ما يَجُوزُ إدغامه فيها.

وقال **قوم**: إن **﴿ترى﴾** لَمَّا كثر تكريره[4] في الكلام، طُلب تخفيفه، فخفف بالإدغام كما خُفف همزه.

وحجة **هشام** في ما أَظهر، الجمع بين اللغتين[5].

١- فيوجب (ص).

٢- فأدغمهما (ح).

٣- الهمزة (ح).

٤- تكرره (ح).

٥- في (ص) «فافهم ذلك وقس عليه إن شاء الله». بعد قوله: «اللغتين»، ولعله إدراج من الناسخ.

بابُ
أحرفٍ قربت مخارجها

[٢٧٧]وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الفَاءِ (قَـ)دْ (ر)َسَـا
(حَـ)مِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ (قَـ)اصِـداً وَلاَ

(باء الجزم فِي الفَاء) ، في خمسة مواضع:
﴿أو يغلب فسوف﴾[1] ، ﴿وإن تعجب فعجب﴾[2] ، ﴿قال اذهب فمن تبعـك﴾[3] ،
﴿قال فاذهب فإن لك﴾[4] و﴿ومن لم يتب فأولئك [هم الظلمون]﴾[5] .

فمن أدغم، فإدغامه قد ثبت حميداً، كما قال: (قَدْ رَسَا حَمِيداً).

وأشار بذلك إلى رد طعن من طعن في إدغامه، واحتج في طعنه بأن الباء أقوى من الفاء، إذ الباء شديد مجهور، والفاء مهموس رخو، فكيف يُدغم الأقوى في الأضعف ؟

والجواب عن ذلك، أن هذا قد ثبت نقلاً، ومع ذلك فإن النفخ الذي في الفاء، يقابل ما في الباء من الجهر والشدة، وأيضاً فإنهما[6] قد اشتركا في المخرج وفي أن لام المعرفة لا تدغم فيهما[7] .

وحجة **خلاد** في﴿يتب﴾، الوقوف عند الأثر. وحكمتُه الجمعُ بين اللغتين.

ومعنى قوله: (قَاصِداً وَلاَ)، أي قاصداً وَلاَءَ الوجهين.

١- من الآية : ٧٤ من سورة النساء.

٢- من الآية : ١٥ من سورة الرعد.

٣- من الآية : ٦٣ من سورة الإسراء. و﴿تبعك﴾ سقط (ع).

٤- من الآية : ٩٧ من سورة طه. و﴿لك﴾ سقط (ح) (ع).

٥- من الآية : ١١ من سورة الحجرات. و[هم الظلمون] زيادة من (ح).

٦- فإنها (ص).

٧- فيها (ح).

وإنما قال بالجزم، احترازاً من الباء المتحركة نحو: ﴿لا ريب فيه﴾[1]، و﴿من المغرب فبُهتَ﴾[2]، و﴿المغربُ فأينما تولواْ﴾[3]؛ لأنه[4] لا خلاف عن أبي عمرو من طريق اليزيدي في إظهاره.

قال الحافظ أبو عمرو: «لم يرو الإدغامَ في ذلك عن أبي عمرو غيرُ العباس بن الفضل، وليس العمل على ذلك. وروى ابن الرومي[5] عن اليزيدي ﴿لا ريب فيه﴾ مدغما، لم يرو ذلك غيره»[6].

قال أبو الحسن بن غلبون: «الإدغام رواية عباس[7] في ﴿لاَرَيْبَ فِيهِ﴾، وروايةُ غيره الإظهار[8] وهو الجيد»[9].

وروى المالكي الإدغام الكبير من طريق[10] شجاع[11] وأبي زيد[12]

١- من الآية: ٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية: ٢٥٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية: ١١٥ من سورة البقرة.

٤- إلا أنه (ح).

٥- هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، تقدم التعريف به في حاشية شرح البيت: ٢٢٠.

٦- الإدغام الكبير: ٨٠.

٧- ابن عباس (ع)، وعباس: هو العباس بن الفضل، تقدمت ترجمته.

٨- في الإظهار (ح).

٩- التذكرة: ٩٠/١، ونص قوله فيه: «فأما قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾، فروى عباس عن أبي عمرو إدغام الباء في الفاء حيث وقع، وروى غيره الإظهار، وهو المشهور عن أبي عمرو».

١٠- هذه الطرق الثمانية بأسانيدها ذكرها المالكي في الروضة: ٢٧و٢٨.

١١- هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقرئ الزاهد، قرأ القرآن على أبي عمرو البصري، وروى عنه أبو عمرو الدوري، توفي ببغداد سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء: ٣٣٨/١(٨٩)، غاية النهاية: ٣٢٤/١ (١٤١٦).

١٢- هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي، تقدم التعريف به.

ويعقوب الحضرمي[1]، وعن اليزيدي عنه من طريق أبي حمدون[2] وأبي أيـــوب[3] وإبراهيم وأحمد[4]. وذكر الباء[5] فقال: «لا أعرف إدغامها عند الفاء إذا تحركـت نحو: ﴿لا ريب فيه﴾، عن أحد ممن قرأت عليه»[6].

[٢٧٨]وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بذَلِكَ (سَـــــ)لَّمُــوا
وَنَخْسِفْ بِهِمْ (رَ)اعَـــوْا وَشَـــذًّا تَثَقُّـــلاَ

أي وأدغموا[7] (يَفْعَلْ) مجزوماً في ذلك، وهو في[8] ستة مواضع:

﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾[9] في البقرة، وفي آل عمران:﴿ ومــن يفعل ذلك فليس من الله [فى شىء]﴾[10]، وفي النساء: ﴿ومــن يفعــل ذلــك عدوانا﴾[11]، وفيها:﴿ومن يفعل ذلك ابتغآء مرضات الله﴾[12]، وفي الفرقــــان: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾[13]، وفي المنافقين:﴿ومن يفعل ذلك فأولئك هــم

١- هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهــل البصــرة ومقرئها، قرأ على أبي عمرو البصري وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين.

معرفة القراء : ٣٢٨/١(٨٢) ، غاية النهاية : ٣٨٦/٢ (٣٨٩١).

٢- ابن حمدون (ح) (ع) وهو تصحيف، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، تقدم التعريف به .

٣- هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، كان من جلة المقرئين، قرأ علـــى يحـيى اليزيدي . معرفة القراء : ٣٩١/١(١٢٠) ، غاية النهاية : ٣١٢/١(١٣٧٣).

٤- إبراهيم وأحمد اليزيديان ، تقدم التعريف بهما.

٥- فذكر (ع) مع إسقاط الباء.

٦- الروضة : ١١٤.

٧- أدغموا (ص).

٨- في سقط (ص).

٩- الآية : ٢٣١ من سورة البقرة .

١٠- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران، و[في شيء] زيادة من (ح) (ع).

١١- من الآية : ٣٠ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ١١٤ من سورة النساء.

١٣- من الآية : ٦٨ من سورة الفرقان.

الخسرون﴾[1] .

فأما إذا لم يكن مجزوما كقوله: **﴿فما جزآء من يفعل ذلك منكم﴾**[2]، فلا خلاف في إظهاره.

وحجة ذلك، قربُ اللام من الذال في المخرج مع[3] ضعفها بالسكون .

وقد اعترض قوم[4] على رواية **أبي الحارث** هذه وقالواْ: إن أصل **الكسائي** إظهار هذه اللام، لأن أصلها الحركة. ولهذا [5] أظهرها عند حرف هو أولى بها من الذال، لأنه أقرب إليها منها وهو النون نحو: **﴿ومن يُبَدل نعمة [الله]﴾**[6] . ولو كان يرى إدغامها في الذال، لأدغمها في النون من طريق الأولى. وهذا[7] لاَ يَلزم؛ لأَن النونَ لما[8] لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء، استَوحش من إدغام اللام فيها لذلك. ولا يلزم على هذا إدغامه لام (هل) و(بل) في النون ، نحو : **﴿بل نتبع﴾**[9] و**﴿هل نحن﴾**[10]؛ لأن لامهما[11] لا حَظٌ لها في الحركة، فحصل في ما نحن فيه سببان مانعان، وهما كون السكون عارضاً، وكون النون ليست مما يدغم فيه كما سبق.

وفي لام (هل) و(بل)، السكون أصلي لازم، فضعف المانع وساغ الإدغام.

ومعنى قوله: (سَلَّمُواْ) ، أي سلموه من الطعن بهذا الاحتجاج.

١- من الآية : ٩ من سورة المنافقون.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، و[منكم] زيادة من (ح) (ع).

٣- من (ح).

٤- يقصد النحاة البصريين الذين كرهواْ الإدغام هنا، بسبب التفشي الذي في الفاء، غير أن الكوفيين أجازوه. ينظر الكشف : ١٥٦/١.

٥- فلهذا (ح).

٦- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة ، ولفظ الجلالة زيادة من (ع).

٧- فلهذا (ح).

٨- مما (ح).

٩- من الآيه : ١٧٠ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٢٠٣ من سورة الشعراء.

١١- لامها (ص).

وأما ﴿يخسف بهم﴾[1] في سورة سبأ ، فقد (راعوه)؛ أي راقبوا إدغامه لكونهما من الشفتين، والفاء مع ذلك مهموسة والباء مجهورة فهي أقوى، فجاز إدغامها، وقد أدغموا الضاد، وهي أكثر تفشيا منها في نحو: (مطّجع)[2] .

ومن أظهر، احتج بأنها تشبه الثاء والشين.

أما الثاء، فلأنها انحرفت إلى الفم، فقربت بانحرافها[3] ذلك من الثنايا، وهو[4] مخرج الثاء . فكما لا تدغم[5] الثاء في الباء، كذلك لا تدغم الفاء.

وأما الشين، فبمَا فيها من التفشي، والشين لا تدغم، فكذلك ما أشبهها[6]؛ ولأن في إدغامها ذهاب التفشي، وذلك إخلال .

ومن أدغم، لم يعبأ بالتفشي كما أدغم **أبو عمرو** الراء، و لم يعبأ بذهاب التكرير.

(**وَشَذًّا تَثَقُّلَا**)، أي[7] الإدغام في (يفعل) و(يخسف)، غريب عند **النحويين** شاذ.

[٢٧٩]وَعُـذْتُ عَلَـى إِدْغَامِـهِ وَنَبَذْتُـهَا

(شَـ)وَاهِدُ (حَـ)مَّادٍ وَأُورِثْتُمُو (حَـ)لاَ

أشار بقوله: (**شَوَاهِدُ حَمَّادٍ**)، إلى قوة الإدغام وقيام[8] الشواهد على صحته؛ لأن شدةَ التاء قَابَلَتْ جهرَ الذال، ورخوَ الذال قَابَل همسَ التاء، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج، فحسن الإدغام؛ إذ ليس يدرك الحرفَ المدغم إخلال، وقوي ذلك بكونهما في كلمة واحدة.

فهذه (**شَواهدُ حمَّادٍ**)، أي كثير الحمد على كثرتها.

١- من الآية : ٩ من سورة سبأ.

٢- مضجع (ع).

٣- في انحرافها (ص) وفي (ح) من انحرافها.

٤- وهي (ع).

٥- يدغم (ح).

٦- أشبههما (ص).

٧- لأن (ص).

٨- وتمام (ص).

ومن أظهر، فعلى الأصل؛ ولأن الألفاظ مختلفة والمخـــارج أيضـــاً؛ ولأن الأصل (عَاذَ) و(نَبَذَ)، فهو وإن اتصل في كلمة واحدة، في تقديـــر الانفصـــال؛ فالسكون عارض.

وقوله: (وأُورِثْتُمُو حَلاَ)، متصل بما بعده وهو:

[٢٨٠] (لَـ)هُ (شَـ)رْعُهُ والرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِــهَا
كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ (طَـ)الَ بِالْخُلْفِ (يَـ)ذْبُلاَ

فالهاء في (له)، تعود في الظاهر على (حماد) صاحب الشواهد .

ومعنى (**حَلاَ لَهُ شَرْعُهُ**)، أي طريقه؛ يعني طريق الإدغام من قِبل أَن التـــاء أقوى من الثاء لشدها، ولا مقال[١] في إدغام الأضعف في الأقوى، ولهذا وافقـــهم **هشام**.

ومن وجه آخر، وهو أن﴿**أورثتموها**﴾[٢] كثرت حروفها، فخففها **هشـــام** بالإدغام، وقَلّتْ حروف﴿**عذت**﴾[٣] و﴿[فـ]**نبذها**﴾، فأبقاها على حالهـا؛ ولأن ﴿**أورثتموها**﴾ لم يدخلها حذف، بخلاف﴿**عذت**﴾؛ فلم يغيره بالإدغام تغيـــيراً[٤] ثانيا.

وقوله: (**والرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا**)، هو المشهور عن **أبي عمرو بن العلاء** رحمه الله من رواية **الرَّقيين**[٥] حتى طال في الشهرة (يذبل)، وهو جبل معروف.

وحجة **أبي عمرو** في الإدغام، شدة تقاربهما وازدحامهما في المخرج.

١- ولا يقال (ص).

٢- من الآيتين : ٤٣ من سورة الأعراف، و٧٢ من سورة الزخرف.

٣- من الآيتين : ٢٧ من سورة غافر، و٢٠ من سورة الدخان.

٤- تغيرا (ص).

٥- الرقيين نسبة إلى مدينة الرَّقة، وهي مدينة على طرف الفرات، والمقصود بالرقيين هنا، أبو شعيب صـالح ابن زياد السوسي، وابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي الرقي وغيرهم.

التبصرة : ٣١ ، معرفة القراء : ١/ ٣٩٠.

وذكر **مكي**[1] وغيره الإظهار من غير[2] طريق الرَّقيين.

وروى **أبو عمرو** الحافظ[3] وغيره عن **ابن مجاهد** عن **اليزيدي** الإدغام بغير خلاف.

وحجة من أظهر ، ذهابُ تكرير الراء بالإدغام ، ففي الإدغام إخلال بالكلمة.

وهذا في كل راء ساكنة للجزم لقيت لاماً نحو: ﴿**يغفـــرْ لكـــم**﴾[4] و﴿**أن اشكر لى**﴾[5] و﴿**واصبر لحكم ربك**﴾[6] .

[٢٨١] وَيَاسِينَ أَظْهِرْ (عَــ)نْ (فَـــ)تىً (حَقُّـــ)هُ (بَـــ)دَا

وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ (وَرْشِـــهِمْ)خَـــلاَ

إنما[7] قال (**عَنْ فَتىً حقُّه بَدَا**)، لأن حروف الهجاء حقُّها أن يوقف على كل حرف منها . فإن وصل بما بعده ، فالنية فيه الوقف .

ومن أدغم ، أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها نحو :﴿**من وال**﴾[8] و﴿**من واق**﴾[9] .

و(**خَلاَ**): سبق؛ يعني اختلاف المتقدمين عن **ورش**.

وقوله: (**وفيه الخُلف**)، يعني ﴿**ن والقلم** ﴾[10] [خاصة][11] .

١- التبصرة : ١١٦.

٢- غير سقط (ع).

٣- في التيسير : ٤٤.

٤- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ١٤ من سورة لقمان.

٦- من الآية : ٤٨ من سورة الطور.

٧- وإنما (ح).

٨- من الآية : ١١ من سورة الرعد.

٩- من الآية : ٣٤ من سورة الرعد.

١٠- من الآية : ١ من سورة القلم.

١١- خاصة زيادة من (ح).

وقد روى **أبو عمرو** عن **ابن غلبون** الإدغام[1]، وروى عن غيره الإظهار.

قال: «وهو الذي كان يأخذ به أكثر **أهل الأداء** من مشيخة **المصريين**، وبه كان يقرئ **محمد بن علي بن أحمد**[2]»[3].

قال: «وبه آخذ، وقد نص على ذلك عن **ورش** أصحاب **بكر بن سهل**[4]، وأصحاب **أبي جعفر بن هلال**[5]، و**أبي بكر بن سيف**[6]، و**أبي عبد الله الأنماطي**[7]، و**أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة**[8]، وأصحاب **مواس بن سهل**[9]: ذكروا ذلك عن **شيوخهم** عن **ورش**.

١- وذكر مكي الوجهين لورش، وعزا الإدغام مذهباً لأبي الطيب ابن غلبون . التبصرة : ٣٥٧. ونص ابن غلبون على الإدغام لورش ضمنا، لَما استثناه من أصحاب الإظهار . التذكرة : ٢/٥١١.

٢- هو أبو بكر الأذفوي تقدم.

٣- التيسير : ١٨٣، وتنظر طرق ورش عن نافع في ﴿ن والقلم﴾ في جامع البيان: (ل:٢١٣).

٤- أبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي القرشي، إمام مشهور، قرأ على عبد الصمد صاحب ورش، وهو من كبار أصحابه. غاية النهاية : ١/١٧٨(٨٢٨).

٥- أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، تقدم.

٦- أبو بكر بن سيف ، تقدم التعريف به.

٧- أبو عبد الله محمد بن سعيد الأنماطي المصري، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن. معرفة القراء : ٢/٥١٩ (٢٥٥) ، غاية النهاية : ٢/١٤٦ (٣٠٣٦).

٨- هو أبو القاسم عبد الرحمن بن داود بن هارون أبي طيبة المصري، مقرئ ناقل مشهور، أخذ القراءة عن أبيه داود بن هارون، روى القراءة عنه عرضا أبو بكر الأصبهاني وغيره، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. غاية النهاية : ١/٣٦٨ (١٥٦٥).

٩- نواس (ع) والصحيح ما أُثبت، فهو أبو القاسم مواس بن سهل المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة.

معرفة القراء : ١/٤٦١ (١٨٦) ، غاية النهاية : ٢/٣١٦ (٣٦٧٠).

[٢٨٢]وَ(حِرْمِيُّ) (نَـ)صْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُـرِدْ
ثَوَابَ لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالْجَمْـعَ وَصَّـلاَ

الحجة للإظهار[١] في صاد، ذكر ما ذكرته في ياسين، مع أن الإظهار هو الأصل مع اختلاف الألفاظ وإن قربت المخارج.

وحجة الإظهار في﴿ومن يرد ثواب﴾[٢]، أن الإظهار هو الأصل، فإن[٣] الدال أقوى من الثاء لِما فيها من الجهر، والأقوى لا يدغم في الأضعف، لأنه يكسبه بعد قوته ضعفاً.

وحجة من أدغم، وقوع التقارب.

وأما ﴿لبِثْتُ﴾ الفرد، نحو:﴿لبِثْتُ فيكم﴾[٤][و]﴿لبِثْتَ فِينَا﴾[٥]، والجمع نحو:﴿لبثتم﴾[٦]، فحجة الإظهار اختلاف المخرَجين، مع أن الثاء أصلها الحركة، وإذا كانوا يُظهرون الذال من﴿إذ تقول﴾[٧]، ولا أصل لها في الحركة، والثاء أخت الذال، لأنهما من مخرج واحد، فالإظهار-مع أن أصلها الحركة-أولى.

وحجة من أدغم، أنه رسم في **المصحف** على الإدغام، مع وجود التقلوب وحصول الاتصال في كلمة واحدة وكثرة الدور، وهذا كله يقتضي التخفيف.

[وقوله(**صاد مريم**)، مفعول، والعامل مضمر، والتقدير: وأظهر حرمي نصرٍ (صاد مريم).

وقوله: (**وصلا**)، فيه ضمير يرجع إلى (حرمي نصر)؛ لأنه في الظاهر مفرد، وإن كان يدل على جماعة كما قال في موضع آخر: (**حرميه كلا**).

١- في الإظهار (ح).

٢- من الآية : ١٤٥ من سورة آل عمران.

٣- وإن (ح).

٤- من الآية : ١٦ من سورة يونس.

٥- من الآية : ١٨ من سورة الشعراء.

٦- من الآية : ٥٢ من سورة الإسراء وشبهه.

٧- من الآية : ١٢٤ من سورة آل عمران.

والألف في (وُصلا)، كإطلاق القافية، وأشار بقوله: (حرمي نصـــر)، إلى ما ذكرته في نصر حجة الإظهار.

وقوله: (**الفرد والجمع**) بالرفع، كقوله ﷻ ﴿**وكلٌ وعد الله الحسنى**﴾ في قراءة **ابن عامر**[1].

ومعنى **وصل**، توصيل ما بعد (صاد مريم) به في الحكم.

وقوله: (**ومن يرد**)، مرفوع بالابتداء. و(**لبثت**)، معطوف عليه، فقد تأتي المعطوفات كذلك كما قال **الشاعر**:

مالي لا أبــكي على عِلاّتِـــــي ... صَبــائحي غَبَـــائقي قِيلاَتِي[2]][3].

[٢٨٣]وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ (فَـ)ازَ اتَّخَذْتُمُـــو
أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ (عَـ)اشَرَ (دَ)غْفَـــلاَ

إنما (فاز)، لأنه أظهر على الأصل؛ ولأن حروف الهجاء مبنية على قطـــع بعضها من بعض، ولذلك لم تعرب، فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها.

وحجة من أدغم، أن النون الساكنة إذا لقيتها ميـــم، أدغمـــت فيـــها، لاتفاقهما في الغنة.

وقد وقع الإجماع على إدغام نحو:﴿**من مآء**﴾[4] و﴿**من معى**﴾[5].

١- من الآية : ١٠ من سورة الحديد، وانفرد ابن عامر برفع اللام . التيسير : ٢٠٨.

٢- البيت من شواهد اللسان : (قيل).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.

وأما ﴿اتخذتم﴾[1] و﴿أخذتم﴾[2] و﴿اتخذت﴾[3]، فحجة الإظهار، اختلاف المخرجين وإجراء المتصل مجرى المنفصل نحو:﴿إذ تقول﴾. فكما أظهر هناك، أظهر هنا[4]، لأن الذال قد تُفارق التاء إذا قلت: (أخذ) و(اتخذ)، فصارت لذلك كأنها كلمة أخرى؛ ولأن الذال أيضاً أصلُها الحركة كما سبق في الثاء.

ومعنى (**عَاشَرَ دَغْفَلاَ**)، أي عاشر زمنا خصيباً، يشير إلى سَعة الاحتجاج والتمكن[5] فيه.

وحجة من أدغم، وجود التقارب كما سبق.

[٢٨٤]وَفِي ارْكَبْ (هُـ)دَى(بَـ)رٍّ (قَـ)رِيبٍ بِخُلْفِـهِمْ
(كَـ)مَا (ضَـ)اعَ (جَـ)ا يَلْهَثْ (لَـ)هُ (دَ)ارِ(جُـ)هَّـلاَ

إنما كان (**في اركب هدى بر قريب**) بوجود الخلف فيه، لأن إظهاره حسن وإدغامه حسن.

أما الإظهار، فعلى الأصل.

وأما الإدغام، فلقرب الباء من الميم، لأنهما من بين الشفتين؛ ولأنهما يشتركان في أن لام المعرفة لا تدغم فيهما، ثم الميم أقوى من الباء بالغنة، وهما يستويان[6] في الجهر ويتقاربان في الشدة، وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام.

و(**ضَاعَ**)، أي فاح طيبه.

وأما[7] (**يَلْهَثْ لَهُ دارِ جهَّلا**)، أي دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا

١- من الآية : ٥١ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الأنفال.

٣- من الآية : ٧٧ من سورة الكهف.

٤- هذا (ح).

٥- والتمكين (ح).

٦- مستويان (ح).

٧- وإنما (ص).

الحرف ، كالذين رووا الإظهار فيه عن **عاصم**، وذلك من طريق **السامري**، وذكره **عبد الجبار** و**ابن الفحام**[1] وغيرهما.

كأنه إنما صحح هذه الرواية.

فمن أظهر فعلى الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين؛ ولأن سكون الثاء غير لازم.

وحجة الإدغام، أن الثاء والذال من مخرج واحد، والثاء أضعف من الذال؛ لأن الثاء مهموس، والذال مجهور.

وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى؛ ولأن في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام.

[٢٨٥]وَ(قَالُونُ) ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ
يُعَذِّبْ (دَ)نَا بِالْخُلْفِ (جَـ)وْداً وَمُوبِلاَ

قال **أبو عمرو**: «قرأت لهُ على **أبي الفتح** بالإظهار، وعلى **أبي الحسن** بالإدغام».

وأما ﴿**ويعذب من يشآء**﴾[2] في البقرة، فالخلاف فيه عن **البزي** و**قنبل**؛ فيكون **لابن كثير** في إظهاره وإدغامه وجهان.

وحجته الجمع بين اللغتين، مع اتّباع الأثر .

وعن **ورش**: الإظهار ؛ وحجته اختلاف لفظ الحرفين مع الاتّباع.

وقوله: (**وفي البقرهْ**)، بالهاء في الوصل[3]. وما وقع من نظائره في القصيد، على إجراء الهاء في الوصل مجراها في الوقف، وذلك لا يكون إلا بإسكانها؛ لأنها متى تحركت انقلبت تاء.

١- هؤلاء الأعلام الثلاثة تقدم التعريف بهم.

٢- من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

٣- بالوصل (ع).

قال الشاعر:

لَمَّــا رَأَى أَلاَّ دَعَهْ وَلاَشِــبَــــعْ   مَــالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَـاضْطَجَعْ[1]

والجَوْدُ : المطر القوي .

١- البيت من شواهد ابن جني في الخصائص : ١٦٣/٣ ، والمحتسب : ١/ ١٠٧، وابن منظور في اللسان: (ضجع) ، ومواضع أخر.

باب أحكام النون السّاكِنَة والتنوين

[٢٨٦]وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا
بِلاَغُنَّةٍ فِي اللاَّمِ والرَّا لِيَجْمُلاَ

النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة.

والتنوين في الأسماء مختص بالأواخر، تابع للإعراب.

والموجب لإدغامه في اللام والراء طلب الخفة، وساغ[1] ذلك لقرب المخرج؛ إذ مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، والراء منه، إلا أنها أدخلُ قليلاً إلى ظهر اللسان، منحرفة إلى اللام، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الحنك الأعلى فُويق الضاحك والناب والثنايا[2] والرباعية. فللقرب من النون في طرف اللسان، وجب الإدغام.

والموجب لإذهاب الغنة، أن الغنة هاهنا فيها كلفة على اللسان.

ومعنى (**لِيجمُلاَ**)، أي ليحمل اللام والراء (في اللفظ بهما كذلك من غير كلفة ، وينقلب التنوين أو النون من جنس اللام والراء)[3] قلباً محضاً، وذلك حقيقةُ الإدغام، وعلى ذلك جماعة من **النحويين** كابن **كيسان**[4] وغيره، وهو الذي أخذ به **القراء**، وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم.

١- وشاعَ (ح).

٢- والثنايا سقط (ح) (ع).

٣- بين القوسين سقط (ع).

٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، كان بصرياً وكوفيا يَعرف المذهبين. أخذ عن ثعلب والمبرد، توفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين.

طبقات النحويين : ١٥٣ (٧٨) ، إنباه الرواة : ٣/٥٧(٥٨٦).

وإظهار الغنة في العربية هاهنا، جائز.

وقيل : إنما أُذْهِبَتْ[1] الغنة هاهنا، للقرب؛ فكأن الراء[2] واللام لقربهما من التنوين والنون، قد صارا كالأمثال التي[3] ينوب بعضها عن بعض، وحين بَعُدَا من الواو والياء والميم، احتيج إلى بقاء الغنة، لتدل على الحرف المدغم الذي[4] اختصت به.

[٢٨٧]وَكُـلٌّ بِيَنْمُـو أَدْغَمُـوا مَـعَ غُنَّـةٍ
وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَـهَا (خَلَـفٌ) تَـلاَ

الموجب لإدغامهما في الياء، أن النون فيها من المد قريبٌ مما في الياء ؛ لأن هواء الفم يتسع بالغنة كاتساعه بالمد.

والياء أيضاً قريبة من الراء، ولا يخرج من طرف اللسان أقرب إليها منها، ولذلك يجعل الألتغ الراء ياءً، وكذلك ينطق أيضاً باللام؛ لأن الياء أقرب الحروف إليهما.

فكما أُدغما[5] فيهما، فكذلك في ما قرب منهما. وهي أيضاً أخت الواو في المد واللين، وكل واحدة منهما تدغم في الأخرى بعد القلب نحو: ﴿ميّت﴾[6] و﴿ليّا﴾[7].

وللواو أيضاً، مواخاةٌ مع الميم في المخرَج؛ ولأن المد الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم والنون.

١- ذهبت (ص).

٢- للراء (ص) (ع).

٣- الذي (ح).

٤- التي (ص).

٥- أدغمها (ح).

٦- أي عند القراء المثقلين للياء وهم نافع وحفص وحمزة والكسائي . التيسير : ٨٧ ، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿سُقناه لبلد ميِّتٍ﴾، من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٤٦ من سورة النساء.

ويدغمان في الميم للاشتراك الذي بينها وبينهما في الغنة، حتى لقد اتحد صوت الميم والنون إذا مددت بهما الصوت ، ولم يسمع السامع ابتداءً ولا انتهاء.

وإنما أدغما في النون للمماثلة.

وأما الغنة ، فإنما بقيت ، لأن النون لها مخرجان: اللسان، وصوت يخرج من الخياشيم . وإذا أمسكت الأنف ناطقاً بالنون علمت ذلك، فكرهواْ مع إدغام التنوين والنون إذهاب الغنة من الخياشيم مع إذهابهم النون والتنوين من اللسان، فيكونون لإذهابهم حرفين، كأنهم قد أدغمواْ حرفين في حرف، فأبقواْ الغنة خشية الإخلال بهما.

واعلم أن حقيقة ذلك في الواو والياء، إخفاءٌ لا إدغامٌ، وإنما يقولون له إدغامٌ مجازاً وهو في الحقيقة إخفاءٌ على مذهب من يُبقي الغنة؛ لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام، إلا أنه لا بد من تشديد يسير فيهما، وهو قول الأكابر.

قالواْ : الإخفاء ما بقيت معه الغنة.

وقالواْ : النون تُحَوَّل مع الواو والياء غنة مخفاةً غير مدغمة، لأنها لو أدغمت لم تثبت الغنة.

وقال بعضهم : الغنة إذا ثبتت في الوصل، لم يشدد الحرف إلا يسيراً، وإذا حذفت الغنة شددت الحرف.

والدليل على ما قالوه، أنك إذا أذهبت الغنة لمن[1] يرى ذلك وأدغمت، وجدتَ فرقاً بين الحالتين بانقلابهما حرفا خالصاً : واواً أو ياء، لأنها تذهب أصلاً مع تمحض الإدغام.

ولهذا عبر المصنفون عن الإدغام بغنة، بالإخفاء؛ وحيث لا غنة، يعبرون عنه بالإدغام، وهذه الغنة التي بقيت عند الواو والياء، هي غنة النون بلا إشكال، إذْ لا غنة في الواو والياء تنوب منابهما . إلا أن ذلك الصوت صار مقسوماً[2] بين النون وبين ما أدغمت فيه.

---

١ لم (ص).

٢- مقصوما (ص) وهو تصحيف.

فأما الغنة الباقية في الميم، فقال **ابن كيسان** و**ابن مجاهد**: هي غنـــة النـــون أو التنوين؛ لأنه إذا جاز إدغامهما[1] في الميم لأجل الغنة، لم يجز أن يذهب مـــا أوجـــب الإدغام.

وقال **السِّيرافي**[2] وغيره : هي غنة الميم، لأن النون قد[3] انقلبت إلى لفـــظ الميم، فهي غنة الميم، لا غنتها . والإدغام هاهنا متمحض خالص؛ لأن في كـــل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبتْ إحدى الغنتين بـــالقلب، بقيـــت الأخرى، فوجب الإدغام الصحيح مع بقاء الغنة؛ إذ ليس إلى حذفها سبيل.

ولذلك قال **ابن مجاهد** رحمه الله: «لا يَقدر أَحد أن يأتي بـــ(عَمَّن) بغـــير غنة من أَجل غُنة الميم»[4] .

وإذا أدغمت النون في النون، تحولت إلى المدغم فيها؛ لأن مخـــرج النـــون المتحركة من الفم ؛ وذلك يمنع بقاء النون الساكنة خارجة من الخيشـــوم، لِمـــا يؤدي إليه من اختلاف المخرجين.

وحجة **خلف** في إسقاط الغنة عند الواو والياء، أن ذلك حقيقة الإدغـــام، ليكمل التشديد، وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثرٍ له؛ ولأن ذلك أقل كلفة وأيسر مؤنة.

وحجة الآخرين، أن بقاءها دلالة على أصل الحرف المدغم الذي اختـــص بها، وذلك يعتبر ما وُجد إليه سبيل، وأجروْا ذلك مجرى الإطباق الذي لا بد مـــن إبقاء التصويت[5] به مع الإدغام، ليكون دلالةً على أَصل الحرف المدغم المختـــص

١- إدغامها (ح).

٢- هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزُبان السيرافي النحوي المشهور، روى القراءة عن أبي بكر بـــن مجاهد ، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . إنباه الرواة : ١/٣٤٨ (١٩٥) ، غاية النهاية : ١/٢١٨ (٩٩٢).

٣- فإن (ح).

٤- السبعة : ١٢٦.

٥- الصوت (ع).

به مثل ﴿أحطتُّ﴾[1] و﴿فرطتُّ﴾[2] و﴿لئن بسطتَّ﴾[3]، لا يظهر الحرف إظهاراً بَيِّناً، ولا يدغم بحيث لا يبقى له أثر، ولكنه يُخفى . فكما كان ذلك مستحسناً، فكذلك هذا .

[٢٨٨]وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ
مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلاَ

يعني عند الواو والياء ، أظهر النون إذا جاء ذلك في كلمة ، وذلك متفق عليه للجميع ، نحو: ﴿قِنوانٌ﴾[4] و﴿صِنوانٌ﴾[5] و﴿ بُنْيَن ﴾[6] و﴿الدنيا﴾[7]؛ لأنك لو أدغمت فقلت: (قوّان) و(صوّان) و(بيّان) و(دُيّا)، لم يفرق السامع بين ما أصله النون، وبين ما أصله التضعيف. وكذلك عند الميم في نحو قولهم: (زنما)، لا يقولون: (زما) لذلك.

[٢٨٩]وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا
أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ

(أُظهرا)، يعني التنوين والنون.

وقد جمع حروف الحلق في أوائل الكلمات من قوله: (أَلاَ [هَاجَ][8])إلى آخر البيت.

١- من الآية : ٢٢ من سورة النمل.

٢- من الآية : ٥٦ من سورة الزمر.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.

٤- من الآية : ٩٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٤ من سورة الرعد.

٦- من الآية : ٤ من سورة الصف.

٧- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

٨- هاج زيادة من (ع).

و(خَاليه): ماضيه . و(غُفَّلاً)، جمع غافل .

ومثال ذلك: ﴿من ءامن﴾[1] و﴿ينئون﴾[2]، ولم تقع هذه النون قبل الهمـزة في كلمة واحدة في كتاب الله ﷻ إلا في هذه الكلمة.

والهاء نحو: ﴿مَن هَاجر﴾[3] و﴿من هَلَـكَ﴾[4] و﴿منـهم﴾[5] و﴿منـها﴾[6] و﴿جُرف هار﴾[7] .

والحاء نحو:﴿من حآدَّ الله﴾[8] و﴿انْحَر﴾[9] و﴿ناراً حامية﴾[10] .

والعين نحو:﴿مِنْ عمل﴾[11] و﴿أنعمت﴾[12] و﴿حقيقٌ على﴾[13] .

والخاء نحو:﴿مِن خزى﴾[14] و﴿المنخنقة﴾[15] و﴿يومئذ خـشعة﴾[16] .

والغين نحو:﴿من غِل﴾[17] و﴿فسينغضون﴾[18] و﴿من مآء غير ءاسن﴾[19].

١- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه، في غير رواية من ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٩ من سورة الحشر.

٤- من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٣٥ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.

٨- من الآية : ٢٢ من سورة المجادلة.

٩- من الآية : ٢ من سورة الكوثر.

١٠- من الآية : ٤ من سورة الغاشية . وفي (ص) ﴿نار حامية﴾وكلاهما يفي بالغرض.

١١- من الآية : ٦١ من سورة يونس وشبهه.

١٢- من الآية : ٧ من سورة الفاتحة وشبهه.

١٣- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٦٦ من سورة هود.

١٥- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

١٦- من الآية : ٢ من سورة الغاشية.

١٧- من الآيتين : ٤٣ من سورة الأعراف ، و٤٧ من سورة الحجر.

١٨- من الآية : ٥١ من سورة الإسراء، وفي (ص) (ح) وسينغضون.

١٩- من الآية : ١٥ من سورة محمد.

وسبب هذا الإظهار، بُعدُ المسافة بينها وبينهما ؛ لأنها[1] من الحلق، والنون من طرف اللسان . وبقدر التوغل في البعد، يتقدر الإظهار.

وللحلق ثلاثة مخارج: أدنى وأوسط وأقصى، على ما رتبها في البيت.

فالأقصى: للهمزة والهاء، والأوسط: للحاء والعين، والأدنى: للخاء والغين، فأعط كل حرف من الإظهار على حسب مخرجه من غير إفراط، وذلك أن الإفراط يكاد يحرك الساكن، وتحريكُ الساكن لغير علة خطأ.

ولَمَّا كان التنوين والنون سهلين لا يحتاجان[2] في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج، حصل بينها وبينهما تباين لم يحسنْ معه الإخفاء، كما لم يَحسن الإدغام -إذ هو قريب منه-، فوجب الإظهار .

[٢٩٠]وَقَلْبُهُمَا مِيمـاً لَـدَى الْبَـا وَأَخْفِيَـا
عَلَـى غُنَّـةٍ عِنْـدَ الْبَوَاقِـي لِيَكْمُـلاَ

(قَلْبُهُمَا مِيماً)، عند الباء في[3] الإنفصال.

فأما في حالة الإتصال، فلا يكون القلب إلا للنون.

ومثال ذلك:﴿أن بورك﴾[4] و﴿سميع بصير ﴾[5] و﴿خبير بما تعملون﴾[6] .

ومثال الإتصال: ﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾[7] .

وإنما قلبا عند الباء ميماً، لأن الإظهار لا يحسن؛ لأن فيه كلفة من أجل

١- لأنهما (ح).

٢- لا يختلفان (ص).

٣- الباقي (ع).

٤- من الآية : ٨ من سورة النمل.

٥- من الآية : ٦١ من سورة الحج وشبهه. وفي (ص)، (لسميع ...).

٦- من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران وشبهه. وفي (ح)، سقط (تعملون).

٧- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة . وفي(ح)(ع)، سقط ﴿بأسمآئهم﴾.

احتياج الناطق به إلى إخراج النون من مخرجها على ما يجب لها من التصويت[1] بالغنة التي تخرج من الخيشوم، فتحتاج إلى فتور يُشبه الوقف.

وإن لم يفعل ذلك، لم تخرج على ما يجب لها، إذ كان إخراج الباء من مخرجها يَمنع[2] من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالواو.

وأما إظهارهما[3] مع حروف الحلق، فإن الشفتين لا تنطبقان هناك، والإدغام أيضاً لا يحسن، للتباعد في المخرج والمخالفة بالغنة المختصة بالنون دون الباء؛ فلما وقع التباعدُ في المخرج والمخالفة في الجنسية، بطَل الإدغام.

ألا ترى أن الميم من مخرج الباء، ومع ذلك لا تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام، فبالأولى[4] أن لا تدغم فيها النون التي ليست من مخرجها.

والسبب الذي امتنع له إدغام الميم موجود في النون.

والإخفاء أيضاً لا يحسن كما لا يحسن الإظهار؛ لأن اللفظ بالباء يمنع من إتمام الصوت بالغنة.

فلما لم يحسن وجه من هذه الأوجه[5] الثلاثة، لم يبق إلا القلب؛ والميم تشارك الباء في الجهر والمخْرج، وتشابه النون في الغنة والجهر، فكانت أولى بهذا التوسط من سائر الحروف.

وإنما لم يُقلبا عند الواو ميماً كما قُلبا عند الميم وإن كانت الواو من مخرج الباء؛ لأن الواو تُخالف الميم في اللّين والمد[6]، وتتجافى عنها الشفتان؛ بخلاف الباء، فإنها توافق الميم في لزوم الشفتين.

وإنما كانت النون في الإدغام مقصورة على المنفصل -وفي الانقلاب

١- الصوت(ع).

٢- يمتنع (ح).

٣- إظهارها (ص).

٤- فأولى (ص).

٥- الوجوه (ح).

٦- في المد واللين (ح) : تقديم وتأخير.

يستوي[1] المتصل والمنفصل-؛ لأنها في المتصل لو أُدغمت، لَالتبس كما سبق، وفي الإنقلاب لا إلباس؛ لأنه لم تقع ميمٌ ساكنة قبل الباء في كلمة قــــطٌّ، فيُخشــى الإلباس؛ ولأن القلب لا بد معه من التصويت بالغنة في الحرف المقلــــوب، إذ لا تشديد هناك يُخرجه عنه، فارتفع الإلباس من كل وجه.

فصل في الغنة

الغنة صوت[2] من الخياشيم، وهي فرع عن النون، ولا عمل للسان فيــــها وله عملٌ في النون.

ودليله، أن صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف، وهي تصحـــب الميـــم والنون.

ففي الميم الأغن صوتان: أحدهما من الشفة، والآخــــر مــــن الخيشــــوم، [وللنون مخرجان: أحدهما من طرف اللسان، والآخر مــــن الخيشــــوم][3]، فــإذا أدغمت في الياء والواو بغنة، أذهبتَ ما يخرج من الفم، وأبقيت ما يخــــرج مــــن الخيشوم. وإن أدغمت في الراء واللام، أذهبتهما جميعا.

قوله: (**وأَخْفَيَا على غُنَّةٍ**): الإخفاء حالةٌ بين الإدغام والإظهار، ويكــــون تارة إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب، على حسب بُعد الحرف مــــن النون والتنوين، وقربه منهما.

فأوائل[4] كلمات هذا البيت:

طَرَقَتْ زَيْنَبٌ صَباً   سَالِياً تُرْبَةَ دَعْــدِ

تَقْرُبُ منهما وهي إلى الإدغام أقرب، وأظهر من ذلك قليلا عند الظــــاء والثاء، وقريبٌ[5] من ذلك عند الضاد والذال، وأظهرُ من ذلك قليلا عند الجيـــم

١- استوى (ص).

٢- صوت سقط (ص) .

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- كأوائل (ص). وفي (ع) بأوائل.

٥- وقربت (ع).

والشين، وأظهر من جميع ذلك عند القاف والكاف والفاء.

ولفظ ذلك قريبٌ بعضه من بعض.

والفرق بين الإخفاء والإِدغام من وجهين:

أحدهما، أن الإِخفاء لا تشديد معه إلا على ما سبق، بخلاف الإِدغام.

والثاني، أن إِخفاء الحرف في نفسه لا في غيره، وإِدغامَه في غيره لا في نفسه.

تقول: أخفيت عند السين، ولا تقول أخفيت فيه، وأدغمت النون في الياء، ولا تقول أدغمته[1] عنده .

١- أدغمت (ص) (ع).

بابُ
الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْن

[٢٩١]وَ(حَمْــزَةُ) مِنْهُــمْ وَ(الْكِسَائِــيُّ) بَعْدَهُ
أَمَــالاَ ذَوَاتِ الْيَــاءِ حَيْــثُ تَــــأَصَّلاَ

الإمالة : انحرافُ النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من: أملــتَ الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته.

فلَمَّا أشبهت الألف الرمح في استقامته وعُوجت عن استقامتها في النطـق، سمي ذلك إمالة.

والغرض[١] بها، تشاكُلُ اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضــها مــن بعض، ليتَّحِد عملُ اللسان.

وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى:

فالكبرى: نهاية انحراف الفم عن الإستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممـل، وهي لــ**تميم**.

والصغرى، متوسطة بين الإستقامة والإنحراف، وتسمى بين بين، وبـــين اللفظين.

والفتح، استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجُه من مخرجه.

وينقسم أيضاً إلى أكبر وأصغر.

فالأكبر، استيفاء فتح الفم بالحرف الذي تتعقبه الألف . وليس بــأصلٍ في لغة العرب، وإنما هو لغة قوم منهم جاوروا الأعاجم[٢]، كــ**أهل خراسان** ومَــن وَالاَهم، فأخذوا تلك العُجمة منهم.

١- ومن الغرض (ح).

٢- الإدغام (ص).

والأصغر، توسط فتح الفم بذلك الحرف، حتى يكون بين ذلـك الفتـح الأكبر وبين الإمالة الصغرى، وهو[1] لغة **أهل الحجاز**، وعليه القراءة.

والفتح هو الأصل، ودليله أنك[2] إذا أملْتَ كل مفخـم أخطـأتَ، وإذا فخمت كل مُمال لم تخطئ[3].

والتفخيم يكون بغير سبب، والإمالة لا تكون إلا بسبب.

وأسباب الإمالة ستة:

كسرةٌ موجودة في اللفظ، أو كسرة عارضة في بعض الأحوال، أو ياء، أو انقلاب عن ياء، أو تشبيهٌ بالإنقلاب عن الياء، أو إمالةٌ لإمالة[4].

وترجع هذه الستة إلى الكسرة والياء لا غير.

وكلّما مرَّ في الباب شيء من هذه الأسباب، نبهتُ عليه إن شاء الله تعالى.

وقوله: (**وَحَمْزَةُ مِنْهُم**)، أي من القراء. (**والْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ**)، لأنه أخذ عنه.

ومعنى (**حَيْثُ تَأَصَّلَ**)، أي تأصل الياء، أي حيث كان الياء أصلا ؛ وهـو أحد الأسباب المذكورة.

وإنما أُميل، ليدل[5] على الأصل، وهو[6] أكثر أنواع الإمالة استعمالاً.

[٢٩٢]وَتَثْنِيَـةُ الأَسْـمَاءِ تَكْشِـفُهَا وَإِنْ
رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْـلَ صَـادَفْتَ مَنْـهَلاَ

أصل الإمالة للأسماء لقوتها ، وللأفعال لتصرفها ، والأفعـال أولى بهـا، والإمالة فيها أمكن وأقوى؛ لأن الأفعال ثقيلة، والإمالة تخفيف.

١- وهي (ع).
٢- أنها (ع).
٣- لم تخط (ص).
٤- الإمالة (ص).
٥- لتدل (ع).
٦- وهي (ع).

والدليل على أن الإمالة في الأفعال أمكن، أنها تُمال وأَلِفُها منقلبةٌ عن واو، وتمالُ وفيها أحد الحروف الموانع.

فأما الحرف، فما أُميل منه على قلته، فلمضارعة[1] الإسم ومشابهته له في عدد أو غيره، على ما سيأتي إن شاء الله؛ لأن الحروفَ جامدة ضعيفة، وألفاتها غير منقلبة عن شيء.

فإذا أردت معرفة أصل الألف في الأسماء ثَنَّيْتَهَا، فإن ظهرت الياء فيها فهي أصل الألف . وإن كان فعلاً، رددتَه إلى نفسك، وراعيتَ ظهور الياء فيه؛ وقد مثّله فقال:

[٢٩٣]هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ
وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ

لأنك تقول: (هديت) و(اشتريت) و(هويان) و(هديان).

وقوله: (وَفِي[2] أَلِفِ التَّأْنِيثِ) : هذا من أسباب الإمالة، وهو المشبَّه بالمنقلب عن الياء . وهذه الألفُ للتأنيث لاَ أَصل لها فانقلبت عنه. وإنما شُبِّهت بالمنقلبة عن[3] الياء ، لأنها تتصرف بالياء في التثنية والجمع، كقولك :حبليان وحبليات؛ ثم ذكر هذه الألف أين تكون فقال:

[٢٩٤]وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا
وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصِّلاَ

يقول: (كَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى)، بفتح الفاء أو بِكسرها أو بضمها، ففيها تجد أَلف التأنيث.

١- فلمضارعته (ص).

٢- في (ح).

٣- من (ع).

وإن ضم (فَعَالَى) أو فتح، فهي فيه أيضاً.

(فَحَصِّلاَ)، أراد فحصِّلَنْ . وليست الفاء فيه رمزاً ؛ لأنه في هذا البيت لم يحك مذهب قارئ، وإنما ذكر فيه أين تقع ألف[1] التأنيث . كيف وقد سبق قوله: (وَفِي أَلِفِ التأنِيث فِي الكل مَيَّلاَ)[2]، فهذا تصريح بأهما ميَّلاَ ألف التأنيث أينما وقعت، و لم ينفرد حمزة بشيء من ذلك دون الكسائي، فلا يكون قوله: (فَحَصِّلاَ) رمزاً.

والتحق بهذا الباب ﴿موسى﴾[3] و﴿عيسى﴾[4] و﴿يحيى﴾[5]، وهو مذهب الفراء والكوفيين فيها، وبذلك أخذ القراء اعتماداً على أنها فُعْلَى وفِعْلَى وفَعْلَى[6].

[٢٩٥]وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى
مَعاً وَعَسَى أيضاً أَمَالاَ وَقُلْ بَلَى

يقول: وألفُ التأنيث أيضاً[7] في اسم استُعمل في الاستفهام نائباً عن حرف الاستفهام، وهو:﴿أنى﴾[8] و﴿متى﴾[9] .

١- الألف (ح).

٢- عجز البيت : ٢٩٣.

٣- من الآية : ٥١ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- ينظر باب ذكر ما جاء على وزن فُعلى، و فَعلى و فِعلى في جميع القرآن، من كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله ﷻ في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة لأبي الطيب بن غلبون : ٣٠٢.

٧- أيضاً سقط (ص).

٨- من الآية : ٢٢٣ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة وشبهه.

فأما ﴿أنّى﴾، فكان ابن مجاهد[1] يختار أن يكون فَعْلَى، وكان يأخذ فيه بالإمالة لأصحابها.

وأما ﴿متى﴾، فهي لاحقة بالظروف، ومعناها : أيّ حِين، فألفها أصلية مشبهة بألف التأنيث؛ لأنها لا أصل لها في الحركة، ولا هي منقلبة عن ياء . ولو سمَّيتَ بـ(متى)، لرددتَ ألفها إلى الياء في التثنية فقلتَ: (متيان)، فأُمِيلَتْ؛ لأنها أشبهت ما أشبه ما انقلبَ عن الياء.

و(عَسَى)[2]: فعل غير متصرف، وأميل لأنك تقول : (عسيت).

وأما (بلى)[3]، فإنما[4] أُمِيلت وهي حرف؛ لأنها لما كَفَتْ في الجواب وقامت بنفْسها، أشبهت الأسماء ؛ تقول إذا قيل لك : ألم يأتك زيد ؟ بلى . ولمن قال لك : من عندك ؟ زيدٌ.

فـ(بلى) هاهنا، قام مقام زيد هناك : كَفَتْ[5] في الجواب كما كفى فيه الإسمُ، وهي أيضاً تضارع الإسمَ في عدد حروفها.

وقيل: بل[6] أشبهت الفعلَ، فأُمليت كما يُمال.

ووجه الشَّبَه[7]، تضمُّنها معناه في التحقيق والإيجاب بعد النفي، لأن قولك لِمن قال: ألم يأتك زيد ؟ بلى، بمعنى : قد جاء.

وقيل: إن ألفها للتأنيث، وأصلها (بل)، فزيدت كما زيدت التاء على (لا)[8] و(رُبَّ)، و(ثَمَّ) لتأنيث الكلمة.

ودليل ذلك ، أن ما بعد (بلى) موجبٌ ، كما بعد (بل).

١- لم يذكر ابن مجاهد-في معرض حديثه عن ما أميل مِمّا هو على وزن (فعلى): (أنّى)، بل ذكر﴿شتى﴾ ونص على ما أشبهه . السبعة : ١٤٥.

٢- في نحو قوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا﴾، من الآية : ٢١٦ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٨١ من سورة البقرة وشبهه.

٤- فإنما (ح).

٥- وكفت (ع).

٦- بلى (ح).

٧- التشبيه (ص).

٨- لا بمعنى ليس في مثل قوله تعالى: ﴿ولاتَ حين مناص﴾ من الآية : ٣ من سورة ص.

[٢٩٦]وَمَا رَسَمُوا بالْيَــاءِ غَــيْرَ لَــدَى وَمَــا
زَكَى وَإلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّـــى وَقُــلْ عَلَـــى

أي وأَمَالاَ ما رسموا بالياء، وإن لم تكن الياء أصلية[١]، واستثنى من ذلـــك هذه الكلمات.

فأما ﴿لدى﴾ ، فإنها رسمت بالألف في يوسف[٢]، وبالياء في غافر[٣] .

وإنما لم تُمل[٤]؛ لأن (لدى) و(حتى) و(على) و(إلى) حروفٌ ليست بمشتقة من فعل، و لم يُحكم لها[٥] بحكم الأسماء؛ لأنك تَرُدُّ الأَسماء إلى التثنيـــة فتعـــرف[٦] أصلها، فلَمَّا لم تساعدها[٧] دلائل الأفعال ولا دلائل الأسماء، لم تُمَلْ .

وقد تمال الألف لكسرةٍ تكون قبلها أو بعدها، وذلك معدوم فيها.

فإن قيل : إن الألف ترجع إلى الياء في قولـــك:﴿عليـــك﴾ و﴿إليـــك﴾ و﴿لديك﴾ !

قيل : ليس ذلك لتدل[٨] على أصل، وهي كالألف في: (رجلان).

فإذا قلت : مررت برجلين، لم تنقلب[٩] إلى الياء، ليدل انقلابها علـــى أن الياء أصلٌ هناك، فلذلك[١٠] لم يمل، فليس هي إذاً كألف (قضى).

١- أصلا(ص).

٢- ﴿وألفيا سيدها لدَا الباب﴾، من الآية : ٢٥ من سورة يوسف.

٣- ﴿لدى الحناجر كـــظمين﴾، من الآية : ١٨ من سورة غافر.

٤- لم يُمل (ح).

٥- بها (ص).

٦- فتعرف لي أصلها (ح).

٧- لم يساعدها (ص).

٨- ليدل (ص) وفي (ع) لبدل .

٩- ينقلب (ص).

١٠- فكذلك (ع).

وأما ﴿ما زكى﴾[1] فإنما كتب بالياء- زعمواْ-، لأن بعده﴿ولكنّ الله يُزكي [من يشآء]﴾[2]، ليكون رسم الكلمة واحداً فلا يمال؛ لأنه من ذوات الواو؛ ولأن القراءة بأفصح اللغات ؛ فلَمَّا كان من العرب من يُميل ذلك ونظائره لعوده إلى الياء إذا بُني[3] لِمَا لم يسم فاعله، نحو: (زُكي) و(دُعي)، كانت القراءة بالفتح تنبيهاً على الأفصح

[٢٩٧]وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ
مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

إنما أميل هذا؛ لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعيا بدخول الزائد[4] عليه فتقول: (أنجيت) و(زكيت) و(ابتليت).

[٢٩٨]وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ
وَفِيمَا سِوَاهُ لِـ(لْكِسَائِيِّ) مُيِّلاَ

يريد أنهما اتفقا على إمالة (أحيا) منْسُوقاً بالواو، وهو قوله تعالى:﴿أمات وَأَحْيَا﴾[5].

وانفرد الكسائي بما سوى ذلك منه نحو:﴿فأَحيكم﴾[6]، و﴿إن الذي أَحياها﴾[7].

وحجة حمزة، الوقوفُ عند الأثر، والجمعُ بين اللغتين؛ ولأنه رأس آية.

١- من الآية : ٢١ من سورة النور.
٢- من الآية السابقة نفسها، و[من يشاء]زيادة من (ع).
٣- ثنى (ح).
٤- الزوائد (ص).
٥- من الآية : ٤٤ من سورة النجم.
٦- من الآية : ٢٨ من سورة البقرة.
٧- من الآية : ٣٩ من سورة فصلت.

[٢٩٩]وَرُءْيَايَ والرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا
أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاَ

يقول : وتفرد الكسائي بإمالة﴿رُءْيَى﴾[1] و﴿الرُّءْيَا﴾[2]. واحترز بذلك من قوله في يوسف:﴿رُءْيَاكَ﴾[3].

ورؤيَاى: فُعْلَى، وألفها للتأنيث، وقد تقدم القول عليها، وأنها تشبه المنقلبة عن الياء بعودها إلى الياء في التثنية؛ ولأن التأنيث له الكسر والياء نحو: (إليك) و(قومي).

وأمال أيضاً (مرضات) كيفما وقع، نحو:﴿مرضاتى﴾[4] ،و﴿مرضات الله﴾[5]، وهي مَفْعَلَةٌ من الرضى، فألفها ترجع إلى الياء في الجمع والتثنية نحو: (مرضيات) و(مرضيتان)، فصارت بمنزلة ما هو من ذوات الياء لذلك.

وأما (خطايا)[6]، فألفها منقلبة عن ياء .

وهي عند الفراء وأصحابه جمع (خطيّة) بغير همز، كهدية وهدايا.

وعند آخرين، أصلها (خطاءِي)، فأبدلت كسرة الهمزة فتحة، فانقلبت الياء لِتحركها[7] وانفتاح ما قبلها ألفاً، فصارت (خطاءَا)، فاستثقلت الهمزة بين ألفين، إذ هي من جنسهما، فأبدلت ياء فصارت (خطايا).

وقيل: أصلها (خطايِئ)، بياء مكسورة بعدها همزة ، فقلبت الكلمة بتقديم

١- من الآيتين : ٤٣ و١٠٠ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٦٠ من سورة الإسراء وشبهه.

٣- من الآية : ٥ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ١ من سورة الممتحنة.

٥- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه.

٦- أي (خطايا) كيفما وقع، وهي: ﴿خطيكم﴾ من الآيتين : ٥٨ من سورة البقرة، و١٢ من سورة العنكبوت. و﴿خطينا﴾ من الآيتين : ٧٣ من سورة طه ؛ و٥١ من سورة الشعراء . و﴿خَطيهم﴾ من الآية: ١٢ من سورة العنكبوت.

٧- بتحركها (ع).

الهمزة موضع الياء، وتأخير الياء موضعها فصارت (خطاءِي): همزة بعدها ياء، فأبدل من الياء ألفٌ استثقالاً لها، كما أبدلوها في (عَذَارَى)، فانقلبت الهمزة التي قبلها إلى الفتح من الكسر من أجل الألف فصارت (خطاءَا).

وقيل: بل همزت الياء المكسورة كما همزت في (مداين)، فاستثقل الجمع بين همزتين، فأبدل من الأخيرة[1] ياء، وعمل فيها كما تقدم، فأمال **الكسائي** هذه الألف؛ لأن أصلها الياء، لا سيما وقبلها ياء، فقويت الإمالة لذلك[2].

[٣٠٠] وَمَحْيَاهُمُو أيضاً وَحَقَّ تُقَاتِهِ
وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ

المحيا[3]، مَفْعَل، وألفه منقلبة عن ياء، فلذلك أماله.

و﴿**حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾[4] ألفها أيضاً منقلبة عن ياء، وأصله: تُقْيَة، بوزن فعلة، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفا.

وإنما لم يُمِلها[5] **حمزة** ؛ لأنها كتبت بألف في الرسم **العراقي** على لغة الفتح، وأمالَ ﴿**إلا أن تتقواْ منهم تُقيَة**﴾[6] مع **الكسائي**، لأنه رسم بالياء.

وقال: (**وَفِي قد هَدَانِي**[7] **لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ**)؛ لأن ألفه لا يخفى أنها منقلبة عن ياء.

وإنما فتحه **حمزة** رحمه الله، لاتصاله بضمير المفعول، فصار كالمتوسط، فبعُد عن موضع التغيير ، وهو الطَّرف.

١- من الآخرة (ص).

٢- كذلك (ح).

٣- في نحو قوله تعالى:﴿سوآء مَحْيَـاهُم ومماتهم﴾ من الآية : ٢١ من سورة الجاثية.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة آل عمران.

٥- يميلها (ح).

٦- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران.

٧- يعني ﴿وقد هَدَيـنِ﴾ من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام.

[على أنه أمال مثله في آخر السورة[1]، وإنما فخم هذا تنبيها على العلة الـتي ذكرها][2] .

[٣٠١] وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَـنْ
عَصَـانِي وَأَوْصَـانِي بِمَرْيَـمَ يُجْتَلَـى

يقول: وكذلك (أنساني)[3] في الكهف.

(و مِنْ قَبْلُ) ، يعـني في سـورة إبراهيـم جـاء ﴿مَـنْ عَصَـانِى﴾[4] و﴿أوصـنى بالصلوة﴾[5] في[6] مريم.

(يُجْتَلَا)، أي يكشف.

وإنما فتح همزة هذه، لاتصال ضمير المفعول بها كما تقدم.

والكسائي فيها على الأصل؛ لأن ألفها منقلبة عن ياء.

[٣٠٢]وَفِيـهَا وَفِـي طـس آتَـانِيَ الَّـذِى
أَذَعْـتُ بِـهِ حَتَّـى تَضَـوَّعَ مَنْـدَلاَ

يعني وفي مريم:﴿ءاتـنى الكِتَـبَ﴾[7]، وفي طس:﴿ءاتـن الله﴾[8]، فـهذه ستة أفعال أمالها الكسائي لأن ألفاها عن ياء.

١- يقصد قوله تعالى: ﴿قل إنني هدنـى ربى إلى صراط مستقيم﴾ من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام، فقد اتفق حمزة والكسائي على إمالتها . الاستكمال : ٤٥٧.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٣- قوله تعالى: ﴿وما أنسـنيه﴾ من الآية : ٦٣ من سورة الكهف.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ٣١ من سورة مريم.

٦- من (ص).

٧- من الآية : ٣٠ من سورة مريم..

٨- من الآية : ٣٦ من سورة النمل.

وأيضاً، فإن بعدها نونٌ مكسورةٌ، وبعد النون ياءٌ.
وأينما كثرت الياءات والكسرات[1]، حسنت الإمالة.
وفتحها حمزة لتوسطها.

[٣٠٣]وَحَرْفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَـــا وَفِـي سَــجَى
وَحَرْفُ دَحَاهَـــا وَهْــيَ بِـــالْوَاوِ تُبْتَلَــى

هذه وإن كانت ألفاتها منقلبة عن الواو، فهي بمنـــزلة المنقلبة عن اليـــاء، لأن هذه الواو تصير ياءً في بعض الأحوال إذا بنيتَ الفعل لِما لم يسم فاعلـــه، أو نقلته إلى الرباعي.

وزاد الإمالة فيها حُسناً وتقويةً، أنها جاءت مع ما ألفُه منقلبة عـــن يـــاء، مما لا في رؤوس الفواصل، فجرت الإمالة على طريقة واحدة ، وذلك أســـهل[2] على اللسان وأحسن في السمع.

وفتح حمزة نظراً إلى الأصل.

و(تبتلى)، معناه تُختبر[3].

[٣٠٤]وَأَمَّا ضُحَاهَا والضُّحَى والرِّبَا مَعَ الْـــــ
ـــقُـــوَى فَأَمَالاَهَـــا وَبِـــالْوَاوِ تُخْتَلَـــى

اتفقا على إمالة هذه[4]، لأن من العرب من يُثَنِّي ما انضم أولُه أو انكســـر من ذوات الواو بالياء، هربا من ثِقل الواو، فيقولون: (رِبيان) و(ضُحيان).

والفرارُ من الواو إلى الياء في لغة العرب معروفٌ ، كقولهـــم : (ميـــت)

١- أو الكسرات (ح).

٢- سهل(ح).

٣- تخير(ص).

٤- يعني ﴿ضحيها﴾ من الآية : ٢٩ من سورة النازعات وشبهه، و﴿والضحى﴾ من الآية : ١ من ســـورة الضحى، و﴿الربوا﴾ من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة وشبهه، و﴿القوى﴾ من الآية : ٥ من سورة النجم.

و(هين)و(مرضي).

فلما كانت الإمالة دالةً على الياء، أتواْ بها فراراً إليها .

وأما (القوى)، فجمعُ[1] قوة، وهو في الأصل لقُوى الحَبْل. وإنما أمـــالاه، لتتفق الفواصل وتتساوى وتتشاكل.

وإنما ذكره هاهنا، ليُعلم أن أصله الواو.

وإنما لم يذكر (العُلى)[2] وإن كان من الواو في الأصل؛ إذ هو من العلـــو، لأنه قد رُدَّ إلى الياء . وإنما رُدَّ إلى الياء، لأنه صفة، فهو ثقيل، فكرهواْ الجمع بين ثِقل الصفة وثقل الواو، فردوه إلى الياء، لأنها أخف. فلذلـــك أمـــالاه[3] ؛ ولأن واحده (فُعلى)، وهما يميلانها، فسوَّيا بين الواحد والجمع، وهو في طه رأس آيـــة، دخل في قوله: (ومِمَّا أمالاه أواخر آي ما بِطه)[4] .

ومعنى (تختلى)[5] ، تجتنى وتُحَصَّلُ.

وأصل ذلك قولهم: اختليت الخلاء، إذا جرزته وقطعته.

[٣٠٥] وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِـ(حَفْصِـــهِمْ)

وَمَحْيَايَ مِشْـــكَاةٍ هُـــدَايَ قَـــدِ انْجَلَـــى

العلة في إمالة هذه[6]، تقريبُ الألف من أصلها، لأن أصل ألفاتها الياء.

١- جمع (ح).

٢- من الآيتين : ٤ و ٧٥ من سورة طه.

٣- أمالوه (ص) (ع).

٤- من البيت : ٣٠٦.

٥- تجيلا(ص).

٦- أراد ﴿رءياك﴾ المضاف إلى الكاف، من الآية : ٥ من سورة يوسف، دون المضاف إلى الياء، والمعـروف باللام. فهما للكسائي بكماله كما تقدم. و﴿مثواى﴾ المضاف إلى الياء ، من الآية : ٢٣ من سورة يوسف. و﴿محياى﴾ المضاف إلى الياء، من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام. و﴿كمشكوة﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور. و﴿هداى﴾ المضاف إلى الياء، من الآيتين : ٣٨ من سورة البقرة، و١٢٣ من سورة طه.
وجميع هذا ما انفرد بإمالته أبو عمر الدوري عن الكسائي دون أبي الحارث. والدوري هو المراد بـــ(حفصهم).

وفي فتح أبي **الحارث** ﴿رءياك﴾ مع إمالته الباب[1]، تفرقة بين ما هو في موضع خفضٍ وما هو في موضع نصب ، وإشارةٌ إلى الموضعين بالإمالة والفتح.

وفي فتح **حمزة** جميع باب (الرؤيا) ، إيثار للتخفيف[2]، لأن هذه الكلمة ثقيلة بما فيها من الهمز، فلم يُضِفْ إلى ذلك ثقلا آخر بتقريب الياء من الكسرة.

وأما ﴿كمشكوة﴾ ، فإنما أماله **الدوري** ، للكسرة الموجودة [3] بعد الألف. وهذا من أسباب الإمالة المذكورة، وهو إمالة الألف من أجل الكسرة في اللفظ، كقولهم: (حامد) و(كاتب) و(سالم).

[٣٠٦] وَمِمَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا
بِطَهَ وآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ

حجة الإمالة

أما ما كان من ذوات الياء في رؤوس الآي، فلأن رؤوس الآي موضعُ وقف، والإمالة تغيير، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره ، ولذلك أبدلوا من التنوين فيه ألفاً، نحو: ﴿عليماً حكيماً﴾[4]، ومن النون أيضاً ألفا في الوقف، نحو: ﴿وليكوناً﴾[5] و﴿لنسفعاً﴾[6]، ومن التاء هاء، نحو:﴿نعمة﴾[7] و﴿رحمة﴾[8]، وزادوا

١- مع إمالة الباقي(ع).

٢- التخفيف(ص).

٣- المأخوذة(ص).

٤- من الآية : ١١ من سورة النساء.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٥ من سورة العلق.

٧- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ١٥٧ من سورة البقرة وشبهه.

فيه الهاء، نحو: ﴿ماليهْ﴾[1] و﴿سلْطـنيهْ﴾[2]، وأثبتوا الألف في (أنا)، وهي تسقط في الوصل، نحو: ﴿أناْ ورسلى﴾[3].

وذكر **سيبويه**[4]، أنهم يقولون في الوقف: هذه أَفْعَيْ وحُبْلَيْ وهُدَيْ، وهي **لغة طيء** بأسرها: يبدلون من الألف ياء في الوقف لخفائها.

وكذلك غيرت ألفات[5] الفواصل، بأن يُجاء بها نحو الياء تقريبا من الياء التي أبدلت من الألف في الوقف للبيان.

وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو، فإنما أُميل ليأتي لفظُ الفواصل كلُّه على طريقة واحدة؛ وهو[6] معنى قوله: (كي تتعدّلا).

ولأنها قد ترجع إلى الياء في بعض أحوالها كما سبق[7].

ولا تمال الألف المبدلة من التنوين في رؤوس الآي، نحو: ﴿نَسْفاً﴾[8] و﴿ضَنْكاً﴾[9] و﴿إلا همساً﴾[10]؛ لأن ذلك يُدخل في الإمالة ما هو خارج عنها ويخرجها من بابها، إذ لا تكون إمالة بغير سبب.

١- من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة.

٢- من الآية : ٢٩ من سورة الحاقة.

٣- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

٤- الكتاب : ١٢٧/٤.

٥- ألف(ص)(ع).

٦- وهي (ح).

٧- قد سبق(ح).

٨- من الآيتين : ٩٧ و ١٠٥ من سورة طه. وفي (ص) نسفعا.

٩- من الآية : ١٢٤ من سورة طه.

١٠- من الآية : ١٠٨ من سورة طه.

وفي سورة طه خلافٌ في قوله: ﴿منى هدىً﴾[1]؛ لأنها في عـــدد الكـــوفي ليست برأس آية، وعدها سواه، فترتب على ذلك مذهب **أبي عمرو**[2] في إمالته.

وفي سورة والنجم: ﴿**فأعرِض عن من تولى**﴾[3]، عدها **الشامي** آيـــةً دون غيره[4].

[٣٠٧]وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعلَى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحَــى
وَفِي اقْـــرَأْ وَفِـــي وَالنَّازِعَـــاتِ تَمَيَّـــلاَ

يعني: وتَمَيَّل أيضاً آخر[5] الآي في هذه السور المذكورة.

و(**الأَعلَى**)، أراد به﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾.

وسورة الليل: إحدى وعشرون آية. وليس﴿**مَن اعطى**﴾برأس آية، وإنما رأس الآية: ﴿**واتقى**﴾[6].

١- رأس الآية: ١٢٠ في العد المدني الأخير، ومن الآية: ١٢٣ من سورة طه في العد الكوفي.
قال الداني: «﴿منى هدى﴾ و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾، لم يعدهما الكوفي، وعدهما الباقون». البيان في عـــد آي القرآن: ١٨٣.
وقال المخللاتي: «﴿منى هدى﴾، عده غير الكوفي للمشاكلة، ولم يعده الكوفي لتعلق ما بعده بـــه». وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله في ناظمة الزهر: كوفٍ دعِ الدنيا ومنى هُدىً وَافِرِ.
ناظمة الزهر بشرح المخللاتي، المسمى بالقول الوجيز: ٢٣٤.

٢- كان أبو عمرو يقرأ من ذلك ما كان في رؤوس الآي بين الكسر والفتح.
السبعة: ١٤٥، الاستكمال: ١٠٣، التبصرة: ١٢٩.

٣- من الآية: ٢٩ من سورة النجم في العد الكوفي.

٤- قال الداني: «عدها الشامي، ولم يعدها الباقون». البيان: ٢٣٤. وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله:
...تولّى بُعيد عنْ لِشَامٍ... القول الوجيز: ٣٠٢.

٥- أواخر (ع).

٦- رأس الآية: ٥ من سورة الليل.

وقد ذكر بعض **أصحاب العدد** أنها عشرون آية. ولم يعدّ ﴿**إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى**﴾ رأسَ آية، وهو غلط[1].

وكذلك قال **مكي**: هي عشرون آية[2].

وفي اقرأ: ﴿**الذي ينهى**﴾[3]، عده **الشامي** وحده[4].

وفي النازعات في قوله: ﴿**فأما من طغى**﴾[5] خلفٌ، عدَّه **البصري والكوفي والشامي**، ولم يعدَّه **المدني**[6].

١- نص الداني على عدم وجود الخلاف في هذه السورة بين علماء العدد، فقال: «هي إحدى وعشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف». البيان: ٢٧٦.

وقال المخللاتي: «عدد آياتها إحدى وعشرون آية اتفاقا، واتفقوا على ترك عد ﴿فأما من أعطى﴾ كما قال الشاطبي: ...... وَلَيْلٌ أَتَى كَهْفٌ وَأَعْطَى اتْرُكَنْ وَابْرِ» . القول الوجيز: ٣٤٨.

٢- هناك اضطراب في عبارات مكي بين التبصرة والكشف. ففي التبصرة: ٣٨٣، عد السورة إحدى وعشرين آية، ونصُّ كلامه فيه: «فسورة الليل إحدى وعشرون آية» . وفي كتاب الكشف: ٣٨٢/٢، قال: «وليس في سورة الليل وسورة الضحى اختلاف إلا ما تقدم من الأصول في الإمالات وغيرها، وهن مكيات. وسورة الليل عشرون آية ...ولا اختلاف في عددهن».

فقول مكي في كتاب التبصرة السالف، وقوله في الكشف: «لا اختلاف في عددهن»، يرجح احتمال وقوع سقط (إحدى) في أصل كتاب الكشف، لاسيما وأن كتاب الكشف شرحٌ لكتاب التبصرة. فنقله السخاوي عنه كذلك.

٣- من الآية: ٩ من سورة العلق في العد الكوفي.

٤- كذا في جميع النسخ، وقد جانب السخاوي الصواب في ذلك، والصواب: (عدَّه غير الشامي).

قال الداني: «﴿أرأيت الذي ينهى﴾ لم يعدها الشامي وعدها الباقون». البيان: ٢٨٠.

وقال المخللاتي: «﴿الذي ينهى﴾ عده غير الشامي» . القول الوجيز: ٣٥١.

٥- الآية: ٣٧ من سورة النازعات في العد الكوفي.

٦- البيان: ٢٦٣، القول الوجيز: ٣٣٧.

[٣٠٨]وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُـــمَّ فِـــي الْـــ
ـــمَعَارِجِ يَـــا مِنْـــهَالُ أَفْلَحْـــتَ مُنْـــهِلاَ

(وَمِنْ تَحْتِهَا)، يعني ومن[1] تحت النازعات ؛ يعني عبس .

فهذه إحدى عشرة سورة.

والذي وقع فيه الخلاف أربعةُ مواضع، أعني مما يدخل في هذا الباب.

و(المِنهالُ): الكثير الإنهال. والإنهال، إيرادُك الإبلَ المنهلَ .

و(مُنْهِلاَ)، أي مُورداً ، أو مُعطياً ؛ إذ يقال أيضاً : أنهلـــتَ الرجـــلَ، إذا أعطيتَه. وانتصب على الحال.

[٣٠٩]رَمَى (صُحْبَةٌ) أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيـــاً
سِوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْـــهُمْ تَسَـــبَّلاَ

إنما جمع في هذا البيت بين هذه الكلمات، ليُوجز لاتفاق (صحبة)[2] علـــى إمالتها.

فـ﴿رمى﴾[3]، لأنك تقول: رميت.

ومن أمال ﴿أعمى﴾[4] الثاني في الإسراء، فهو عنده في معنى الأول : أَلِفُـــهُ منقلبةٌ عن ياء. ومن فرق بينهما، جعل الألف في الثاني بمنـــــزلتها في قولـــك: (أشدُّ عمىً) ؛ فالأول صفةٌ، والثاني اسمٌ في معنى المصدر، ففتح الثاني؛ لأنـــك إذا وقفتَ على ألف (عمىً)، كنتَ واقفاً على المبدلة من التنوين على قول.

١- من (ع).

٢- هم حمزة والكسائي وشعبة.

٣- من الآية : ١٧ من سورة الأنفال.

٤- من الآية : ٧٢ من سورة الإسراء، وسيأتي مزيد تعليل الإمالة في ﴿أعمى﴾ في شرح البيت: ٣١٠.

وأما ﴿سُدىً﴾[1]، فهو من ذوات الياء، من قولك: أسديتَ الشـــيء، إذا[2] أهملته.

و﴿سوى﴾[3]، أجراه مجراه.

وقوله: (تَسَبَّلاَ)، أي تحبس ؛ يشير إلى ثبوته.

[٣١٠]وَرَاءُ تَــرَاءَى (فَـــ)ازَ فِــي شُــعَرَائِهِ
وَأَعْمَى فِي الإِسْرَا (حُـــ)كْمُ (صُحْبَةٍ) اوَّلاَ

قد تقدم الكلام في﴿ترءا الجمعَــن﴾[4]، وأن حمزة أمال الرَّاء فيـــه وقفـــاً ووصلاً إتْباعاً لإمالته الهمزة . وذلك أنه عملِ فيه أربعة أعمال: قُرب فتحة الـــراء من الكسرة، [وقُربُ الألف من الياء، وقربُ فتحة الهمزة من الكسرة][5]، وقــربُ الألف التي بعدها من الياء، وهذا هو الإمالة لإمالة المجاوِر[6] .

فإذا وصلَ، أبقى الراءَ على إمالتها، ولم يُمل الهمزة كما فعـــل في :﴿رءا القمر﴾[7].

وقد سبق تعليلُ[8] فتحِ﴿أعمى﴾ الثاني في الإسراء، والفرقُ بينه وبـين الأول عند من فتح الثاني.

وقد قيل فيه أيضاً : إنما كان الثاني أولى بالفتح من الأَول حين أريد الفرق بين أفعل التفضيل وبين الأول، من قِبل أن الإمالة أكثرُ ما تقـــع في الأَطـــراف،

١- من الآية : ٣٦ من سورة القيامة.

٢- أي (ع).

٣- من الآية : ٥٨ من سورة طـــه.

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة (سُوى) بضم السين، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥١.

٤- من الآية : ٦١ من سورة الشعراء، وتقدم مذهب حمزة هذا في شرح البيت : ٢٣٨.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

٦- المجاورة (ح).

٧- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام.

٨- في شرح البيت : ٣٠٩.

وألف[1] الأول طَرَفٌ.

وأما ألفُ الثاني، ففي معنى المتوسطة؛ إذ كان أفعلُ التفضيل يحتـــاج إلى أصله، كقولك: (هو أفضل القوم).

فـ(أعمى) الثاني، يقتضي الإضافة، فألِفُه على هذا في معنى المتوســطة، وإن لم تكن صلته ظاهرة.

وإذا كانت الإمالة تغييرا[2]، فتغيير[3] الطَّرَف أولى.

[٣١١]وَمَا بَعْدَ رَاءٍ (شَـ)اعَ (حُـ)كْماً وَ(حَفْصُهُمْ)

يُوَالِـي بِمَجْرَاهَـا وَفِـي هُـودَ أُنْـزِلاَ

أي وما وقع[4] من الألفات بعد راءٍ[5]، فقد (**شاع حكماً**) في الإمالـة؛ لأنه قد اشتهر عن[6] العرب إمالتُه.

وقد رُوي عن **الكسائي** أنه قال: «للعرب في كسر الراء رأيٌ ليس لهـا في غيره، سمعتُهم يقولون: (رِمِي) و(رامِني) بكسر الراء والميم؛ حكاه **الفراء** عنه».

فلذلك اعتبرها **أبو عمرو**، ولم يعتبر غير[7] ذلك من ذوات اليـاء نحـو: ﴿مرسيـها﴾[8] و﴿أحيى﴾ وشبهه.

قال **أبو عمرو**[9]: «وإذا[10] كانت الياء بعد الراء،كسرت الراء».

١- والألف (ح).

٢- تغيرا (ص) (ع).

٣- فتغير (ص).

٤- أي ما وقع (ح).

٥- بعد الراء (ع).

٦- عند (ع).

٧- غيره (ح).

٨- من الآية : ١٨٧ من سورة الأعراف وشبهه.

٩- هو أبو عمرو بن العلاء البصري.

١٠- إذا (ح).

وقال: «أدركتُ أصحاب **مجاهد**[1] وهم لا يكسرون شيئاً من القرآن، إلا نحو: ﴿وما أدريك﴾[2] و﴿أدريكم﴾[3] و﴿افترى﴾[4] و﴿ترى﴾[5]: يكسرون الراءات».

فخص **أبو عمرو** ذوات الراء من الأسماء والأفعال بخالص الإمالة، فَرْقاً بينه وبين غيره، مِما ليست عينُه ولا لامُه راءً، اتِّباعاً للنقل، واقتداءً بأئمته كما حكاه عن أصحاب **مجاهد**، واختياراً لما تختاره العرب، وذلك نحو: ﴿ذكرى﴾[6]، ﴿القرى﴾[7] و﴿بشرى﴾[8] و﴿أسرى﴾[9] و﴿النَّصَرى﴾[10] و﴿اشتريَه﴾[11] و﴿أرَيك﴾[12] و﴿ترى﴾ و﴿يتوَرَى﴾[13] على الصحيح عن **أبي عمرو**، و﴿يُفترى﴾[14]، وهو بابٌ متسعٌ، أمال في جميعه فتحةَ الراء، ليميل الألفَ بعدها.

فإمالة الألف: إما لتدلَّ[15] على أصلها-إذ الألف في الباب إما منقلبةٌ عن ياء-، وإما مشبهة بها.

وإمالةُ الراء من باب إمالة لإمالة.

١- وقع في بعض النسخ التي لم أعتمدها في المقابلة وكذا في شرح أبي شامة : ١٠٨/٢، ابن مجاهد، والصحيح مجاهد وهو مجاهد بن جبر.

٢- من الآية : ٣ من سورة الحاقة وشبهه.

٣- من الآية : ١٦ من سورة يونس.

٤- من الآية : ٩٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٥٢ من سورة المائدة وشبهه.

٦- من الآية : ٦٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٧- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام وشبهه.

٨- من الآية : ٩٧ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ١ من سورة الإسراء، ومن الآية : ٨٥ من سورة البقرة باعتبار قراءة حمزة.

١٠- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآيتين : ١٠٢ من سورة البقرة، و٢١ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ١٠٥ من سورة النساء.

١٣- من الآية : ٥٩ من سورة النمل.

١٤- من الآيتين : ٣٧ من سورة يونس، و١١١ من سورة يوسف.

١٥- لبدل (ع).

وحجة **حفص**، اتّباعُ السنة في القراءة والجمعُ بين اللغتين.
وقال: (**أُنْزِلَ**)، لأن القرآن كله منـــزل وهو منه.

[٣١٢]نَأَى (شَــ)رْعُ (يُــ)مْنٍ بِاخْتِلاَفٍ وَ(شُــعْبَةٌ)
فِي الإِسْرَا وَهُمْ والنُّونُ (ضَــ)وْءُ (سَــ)نًا (تَــ)لاَ

أي إمالة ألف (**نأى شَرعِ يُمْن**)[1].
ومن ضرورة إمالتها، إمالة الهمزة قبلها.
وقوله: (**باختلاف**)، أي عن **السوسي**.
قال **أبو عمرو** في التيسير: «أمال **الكسائي** و**خلف** فتحةَ النون والهمزة في السورتين. وأمال **خلاد** فتحة الهمزة فيهما فقط. وقد رُوي عن **أبي شعيب** مثل ذلك»[2].
وحكى في[3] غير التيسير، إمالةَ الهمزة عن **إبراهيم بن اليزيدي** عن أبيـــه عن **أبي عمرو**؛ ثم قال: «وقد رُوي عن **أبي شعيب** عن **اليزيدي** مثلُ ذلك»[4].
والمذكور في أكثر كتب **الأئمة** عن **أبي شعيب** الفتح[5].
و(**شَرعُ يُمنٍ**)، مرفوع على أنه فاعلٌ، بتقدير: أمال (نأى شرع يمـن)؛ أو على[6] أنه خبر مبتدأ؛ يعني: وإمالة (نأى[7] شرع يمن).
(**وَشُعْبَةٌ فِي الإسرَا وهُمْ**)، أي وافق هؤلاء الثلاثة **شعبة** في سبحان.
وأضاف إلى ذلك إمالةَ النون، **الكسائيُّ**، و**خلف** عن **حمزة**.

١- ﴿نــئا﴾ في الموضعين: من الآيتين: ٨٣ من سورة الإسراء، و٥١ من سورة فصلت.
٢- التيسير: ١٤١ (في فرش سورة الإسراء). والذي روى عن أبي شعيب مثل ذلك هـــو أبــو بكــر المروزي. نص عليه ابن الباذش في الإقناع: ٣١٠/١.
٣- من (ص) وينظر قريب من هذا القول في جامع البيان: (ل:١٨٢-١).
٤- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: ٥٢١.
٥- السبعة: ٣٨٤، الاستكمال: ٥٠٤، التذكرة: ٢/ ٤٠٧.
٦- وعلى (ح).
٧- نأى سقط (ع).

وقال (شرع يمن)، لأن إمالة هذه الألف، دليل على الياء التي انقلبت عنها في قولك: (نأَيْتَ) . وإمالة الهمزة قبلها؛ لأن ما قبل الألف داخل في حكمها.

وحجة[1] أبي بكر في التفرقة بين حرف السجدة وحرف سبحان، الجمعُ بين اللغتين.

وقال : (ضوءُ سناً تَلاَ)، أي تبع ؛ لأنه[2] أُمِيلَ ليتلو ما بعده في الإمالة، ليشاكل اللفظ[3]، وتتفق الحركات وتتناسب، وهو من باب إمالة لإمالة[4].

[٣١٣] إِنَاهُ (لَـ)ـهُ (شَـ)افٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُمَا
(شَـ)ـفَا وَلِكَسْرٍ أَوْلِيَاءِ تَمَيَّلاَ

أي إناه له[5] في الإمالة دليلٌ شاف، لأن ألفَه[6] عن ياء، وهو من: أَنَى يأْنِي إِنىً، والأصل[7]: إِنْياً ، لكن[8] تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وقيل: هو مقلوب مِنْ: (آنَ) (يَئِينُ) ، والتقدير: (غيرَ نَاظرين إِأْنَاه)، أي حينه ، لكن قدمت النون قبل الألف وكسرت الهمزة.

(وَقُل أوكلاَهُمَا شَفَا)، أي شفا دليله أيضاً .

(وَلِكَسْرِ أَوْلِيَاء تَمَيَّلاَ)، وذلك[9] أن (كِلاَ) عند البصريين، اسمٌ مفرد بمنزلة (معاً)، وُضع للتثنية كما وُضع (كلٌّ) للجمع.

والدليل على أنه اسم مفرد، قولهم: (كلاَ أخويْكَ قَائِمٌ)، فيقع الخبر عنه

١- فحجة (ح).

٢- ولأنه (ح).

٣- اللفظ سقط (ع).

٤- الإمالة (ص) ، مع زيادة : (فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله). ولعلها زيادة من غير المؤلف.

٥- له سقط (ع)، و﴿إِنَـٰهُ﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الأحزاب.

٦- الألف (ح).

٧- وأصله (ع).

٨- ولكن (ص).

٩- وكذلك (ح).

مفرداً؛ ومنه قول الشاعر[1]:

كِلاَ يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صَدٌّ   وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلاَّ لِمَامَا

وألفه منقلبة عن ياء . ولو سُمِّي به، لقيل في تثنيته: (كِليان). وإمالةُ العرب له، دليلٌ على ذلك.

وقد قيل: إن ألفه عن واو، وإنما أُميلت لكسرة الكاف.

وعليه اعتراض من وجهين:

أحدهما، أن اللام قد فَصلت بين الألف والكسرة.

والثاني، أن ما أصله الواو، لا يمال لأجل الكسرة؛ لأنهم أَرادواْ تحقيق الواو بالدلالة عليها، ففتحواْ ليدلواْ بالفتح على الواو.

وقد ذكر **سيبويه**[2]، أن إمالة مَا أصله الواو للكسر، شاذةٌ قليلة.

والجواب:

أما الفصل، فغير مانع للإمالة، وقد أمالواْ الألف في: (لن يضربها) لكسرة الراء، وقد فصل بينهما الباء والهاء.

وكذلك الألف في قولهم: (يريد أن ينزعها).

وأما الإمالة في ما أصله الواو للكسرة[3]، فقد أمالواْ نحو: ﴿النارِ﴾[4] و﴿الدارِ﴾[5] و﴿الغارِ﴾[6]، لأجل الكسرة ؛ وأصل ذلك الواو.

ولمن نازع في ذلك أن يقول: الفرقُ بينهما، أن كسر (كِلا) ثابتٌ لازم[7] غير منتقل عن حاله، وهذه الأحرف المذكورة، قد تنتقل إلى الفتح بانتقالها إلى

١- الشاعر هو جرير، والبيت في ديوانه : ٤٤٢، وهو من شواهد اللسان: (كلا).

٢- الكتاب : ١٢٨/٤.

٣- وللكسرة (ح).

٤- من الآية : ٣٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ١٣٥ من سورة الأنعام وشبهه.

٦- من الآية : ٤٠ من سورة التوبة.

٧- لازم ثابت (ع) : تقديم وتأخير.

الضم والفتح، فيكون ذلك دالاً على أن الإمالة إنما كانت للكسرة[1]، فلا يقع لبس، بخلاف (كِلا).

[٣١٤] وَذُو الرَّاءِ (وَرْشٌ) بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا
كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ

يقول: (وذُو الرَّاء) من الألفات، يقرأه ورش بين بين، نحو: ﴿ذكرى﴾[2] و﴿شورى﴾[3] و﴿الاسرى﴾[4] و﴿قد نرى﴾[5] و﴿أريكم ما تحبون﴾[6]، إلاّ ﴿أرَيكَهُم كثيرا﴾[7]، فإن المصريين رَوَوْا ذلك بالفتح[8].

وعلّته: الجمع بين اللغتين.

وحجته[9]: النقلُ واتباع الأثر.

وألحقه ابن غلبون[10] وغيرُه بنظائره فأماله.

١- كانت تقع للكسرة (ع) بزيادة تقع دون سائر النسخ.

٢- من الآية: ٦٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- من الآية: ٣٨ من سورة الشورى، وفي (ح) ﴿سوى﴾.

٤- من الآية: ٧٠ من سورة الأنفال.

٥- من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة.

٦- من الآية: ١٥٢ من سورة آل عمران.

٧- من الآية: ٤٣ من سورة الأنفال.

٨- ليس الأمر على إطلاقه، فالمصريون اختلفوا فيما بينهم كما نص على ذلك الداني بقوله: «واختلف أهل الأداء المصريين عن أبي يعقوب عنه في قوله في الأنفال: ﴿ولو أريكهم﴾، فروى بعضهم أنه أخلص الفتح للراء وما بعدها فيه، وعلى ذلك عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس، وبذلك أقرأني أبو الفتح عن قرأته، وكذلك روى ذلك أداء محمد بن علي عن أصحابه عنه، وروى آخرون عنه أنه قرأ الراء وما بعدها بين اللفظين، وبذلك أقرأني ابن خاقان وابن غلبون عن قرأتهما، وهو القياس، وعلى ذلك أصحاب داود وعبد الصمد». جامع البيان: (ل:٨٩-ب).

٩- وحجة (ص).

١٠- يقصد أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم.

وكذلك ألحقه والده أبو الطيب عبد المنعم في كتاب الاستكمال: ٤٦٨.

وأما ذوات الياء وما لحق بها، فنحو: ﴿**موسى**﴾ و﴿**عيسى**﴾ و﴿**يحيى**﴾ و﴿**شتى**﴾[1] و﴿**السلوى**﴾[2] و﴿**إحديهن**﴾[3] و﴿**أخرى**﴾[4] و﴿**اليتمى**﴾[5] و﴿**خَطَيا**﴾ و﴿**خطياكم**﴾ و﴿**الحَوَايا**﴾[6] و﴿**المولى**﴾[7] .

وجميع ما تقدم القول فيه مما يعود إلى الياء، نحو: ﴿**أدنى**﴾ و﴿**أزكى**﴾، ونحو: ﴿**أنى**﴾ و﴿**يويلتا**﴾[8] و﴿**يحسرتى**﴾[9] و﴿**يأسفا**﴾[10] و﴿**متى**﴾[11] و﴿**بلى**﴾ و﴿**عسى**﴾ ، فمذهب[12] **ابن غلبون** في ذلك كله الفتح[13].

وغيره يأخذ فيه له بالإمالة اليسيرة ، وعليه الأكابر من أصحاب **ورش** من مشيخة **المصريين**.

وقد نص عليه **أبو يعقوب** عن **ورش**، و**الأُذفوي** و**ابن أبي طيبة** و**عبد الصمد**، ونص عليه **ابن مجاهد** في كتابه[14]، وأجمع عليه **البغداديون** و**الشاميون** الناقلون لهذه القراءة .

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة»[15].

١- من الآية : ٥٣ من سورة طه وشبهه.

٢- من الآية : ٥٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة النساء وشبهه.

٤- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ١٣ من سورة الحج.

٨- من الآية : ٣١ من سورة المائدة وشبهه.

٩- من الآية : ٥٦ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٨٤ من سورة يوسف .

١١- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- مذهب(ح).

١٣- ينظر باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين، من كتاب التذكرة : ١٩٠/١.

١٤- كتاب السبعة : ١٤٥.

١٥- في جامع البيان : (ل:٨٩-ب).

[٣١٥]وَلَكِنْ رُؤُوسُ الآيِ قَــدْ قَــلَّ فَتْحُــهَا
لَهُ غَيْرَ مَــا هَا فِيهِ فَــاحْضُـــرْ مُكَمَّـــلاَ

معنى قوله: (**قَلَّ فَتْحُهَا**)، أي فتحها فتحاً قليلا، يعبر بذلك عن الإمالة اليسيرة.

وعنى رؤوسَ الآي في السور السابق ذكرها.

ويستوي في ذلك ما هو من ذوات الواو نحو:﴿**وأن يحشر الناس ضحى**﴾[1]، ونحو: ﴿**والضحى[والليل إذا سجى]**﴾[2]، وبين[3] ما هو من ذوات الياء.

وعلة ذلك، اتفاقُ رؤوس الآي، لتأتي الفواصل كلُّها بلفظ واحد.

وقوله: (**غَيْرَ مَا هَا فِيه**)، يعني ما وقع بعد الألف منه هاءَ كناية التأنيث في هذه السور، وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

ما لا خلاف عنه في إمالته نحو:﴿**ذكريها**﴾[4]، وذلك داخل في قوله: (**وذو الراء ورش بين بين**).

وما لا خلاف عنه في فتحه نحو: ﴿**ضُحيها**﴾[5] وشبهه من ذوات الواو.

وما فيه الوجهان، وهو ما كان من ذوات الياء.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «قرأت[6] على **أبي الفتح** وعلى **الخاقاني** ذلك كله بين بين، كسائر رؤوس الآي التي لم تتصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها كنايةُ مؤنثٍ[7]، طرداً لمذهب **ورش** في سائر ذوات الياء.

١- من الآية : ٥٩ من سورة طـه.
٢- من الآية : ١ من سورة الضحى، وبين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).
٣- بين سقط (ح).
٤- من الآية : ٤٣ من سورة النازعات.
٥- من الآية : ٢٩ من سورة النازعات وشبهه.
٦- وقرأت (ح).
٧- مؤنثا (ص).

وقرأت على **أبي الحسن** بالفتح في ذلك، جمعاً بين اللغتين، لفشوهما واستعمال العرب لهما»[1] .

على أن قياس قول[2] **أبي يعقوب** وغيره عنه في ذلك، التوسط من اللفظ، وذلك طردٌ لمذهب **ورش** في ذوات الياء، إذ لم يراعِ في ذلك حشواً ولا طرفاً.

وعلى القول الآخر الذي يفتح فيه ذوات الياء، يكون فتح هذه[3] من طريق الأولى، لوقوعها في غير موضع التغيير وهو الوسط.

والفرق بينهما وبين ﴿**والضحى**﴾ وشبهه، أن الألف ثَمَّ، في موضع التغيير وهو الطرف، فلذلك وقع الإجماع عنه على إمالتها[4] بخلاف هذه.

[٣١٦]وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا
تَقَدَّمَ لِـ(لْبَصْرِي) سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى

معناه[5]، أنَّ (فَعْلَى) مفتوحةَ الفاء أو مكسورتَها أو مضمومتَها، يقرأها **أبو عمرو** بين اللفظين، لأن الكلام معطوف على قوله: (**وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ**)[6]، وكذلك مذهب أبي **عمرو** في أواخر آيِ السور المذكورة، سوى ما فيه الراء من القسمين: (فعلى) كيف تحركت، وأواخر الآي، فإن الإمالة تُعْتَلَى فيه؛ وهو معنى قوله: (**سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى**)، أي أُميل محضاً.

١- ينظر قريب من هذا في جامع البيان: (٨٩-ب).

٢- قول سقط (ح).

٣- هذا (ص).

٤- إمالته (ع).

٥- معنى (ح).

٦- من صدر البيت : ٣١٤.

[٣١٧] وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَـا حَسْـرَتَى (طَ)وَوْا
وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْـهَا وَيَـا أَسَـفَى الْعُـلاَ

يقول: وأمال ﴿يـويلتى﴾، و﴿أنى﴾ الاستفهامية، و﴿يـحسرتى﴾ و﴿يأسفى﴾ العُلا : الدُّوري عن أبي عمرو بين اللفظين.

و(العُلاَ)، صفة لهذه الكلمات.

(وعَنْ غَيرِه قِسْهَا)، على أصله ؛ فَأَمِلْ لحمزة والكسائي إمالةً محضة، ولورش بين بين، وافتَحْ للباقين.

على أن أبا عمرو قال في التيسير: «قرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو : ﴿يـويلتى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ و﴿أنّى﴾، إذا كانت استفهاماً بين اللفظين، و﴿يـأسفى﴾ بالفتح، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرَّقَّة»[١] .

وقال في غيره: «روى أبو عبد الرحمن وأبو حمدون عن اليزيدي عنه أنه[٢] أَمال هذه الثلاثة، يعني ﴿يـويلتى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ و﴿يـأسفى﴾»[٣] .

وقال أبو طاهر بن أبي هاشم: «قال أبو عبد الرحمن وأبو حمدون عن اليزيدي : ألفاً بين الفتح والكسر».

وقال ابن مجاهد في جامع قراءة أبي عمرو: «عن ابن[٤] اليزيدي عن أبيه ﴿يـأسفى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ بين الفتح والكسر». ولم يذكر ﴿يـويلتى﴾[٥] .

١- التيسير : ٤٨.

٢- أنه سقط (ح).

٣- جامع البيان : (ل : ٩٠-ب).

٤- ابن سقط (ح).

٥- نقل ذلك عنه الداني في جامع البيان : (ل:٩٠-ب).

«وروى أبو عمر[1] الدُّوري وأبو خلاد وأبو شعيب ومحمد بن شجاع وأحمد بن واصل[2] عن اليزيدي﴿يويلتى﴾ بالفتح. ولم يذكروا غيره»[3] .

قال أبو عمرو: «وقرأت أنا هذه الثلاثة، يعني:﴿يويلتى﴾ و﴿يحسرتى﴾ و﴿يأسفى﴾ بإخلاص الفتح، على فارس بن أحمد في جميع الطرق عن أبي عمرو. وقرأت من طريق ابن مجاهد على الفارسي[4] وغيره: ﴿يويلتى﴾ و﴿يحسرتى﴾ بين اللفظين، و﴿يأسفى﴾ بإخلاص الفتح»[5].

فمن أمال الكلم الثلاث، فأصلها عنده : (يَا وَيْلَتِي) و(يا حَسْرَتِي) و(يَاأَسَفِي)، فاستثقلت الياء على هذه الصورة وقبلها الكسرة، ففتحواْ ما قبلها، فأوجب ذلك قلْبها ألِفاً .

قالواْ : وإنما كُتب في المصحف بالياء، للتنبيه على أصلها.

وهذه[6] إمالة لأجل الياء، للدلالة على الأصل.

ومن وسَّط الإمالة، اقتصر في الدلالة على ذلك.

ومن فتح ، فإمَّا أن يسلم هذا وأن الأصل الياء، ولكنه يعتذر بأن الإمالة عودٌ إلى قريب مما فَرُّواْ منه، إذْ فروا من الياء، والإمالة تقريب[7] منها ؛ أو يمنع ذلك ويقول: بل هذه الألفات للندبة، والتقدير: (ياويلتاه) و(ياحسرتاه) و(يا أسفاه). وألف الندبة والتفجع، لا حظَّ لها في الإمالة.

وأما ﴿أنى﴾، فحدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، حدثنا أبو الحسن بن

١- أبو عمرو (ح)وهو تصحيف.

٢- هو أحمد بن واصل البغدادي، روى القراءة عن اليزيدي والكسائي، روى عنه ابنه محمد بن أحمد . غاية النهاية : ١/١٤٧(٦٨٤).

٣- ذكر ذلك الداني في جامع البيان : (ل:٩٠-ب). وورد عنده أيضاً في الموضح : ٣٧٥.

٤- هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن خُواستى ، تقدم.

٥- جامع البيان : (ل:٩٠-ب).

٦- فهذه (ح).

٧- تقرب (ح).

هذيل[قال][1]: حدثنا أبو داود عن أبي عمرو قال: «قرأت من طريق ابن مجاهد، بإمالة الألف قليلاً بين اللفظين[2]. وجاء بذلك نصّاً[3] عن اليزيدي، ابنُه[4] إبراهيم. على أنه اضطرب في ذلك فقال في موضع بين الفتح والكسر، وقال في آخر بالفتح»[5].

قال: «وقرأت من طريق غير ابن مجاهد بإخلاص فتحها».

قال: «وكذلك حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا الحسن بن رشيق[6]، قال: حدثنا أحمد بن شعيب[7]، قال: حدثنا أبو شعيب السوسي قال: حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو أنه فتح ذلك»[8].

قال: «وبذلك قرأت في رواية السوسي».

و(أنى)، اسمٌ يُستفهم به عن الجهات والحالات، وقد عدَّت في الأَسماء هي و(متى) من حيث كانتا ظرفين، وكُتبتا في المصحف بياء، فأُمليتا على الرسم، ولتدل الإمالة على أنهما قد جُعلتا في حيز الأَسماء.

وقال الحافظ أبو عمرو: «وزنها (فَعلى)، وهي كقولك: تَلّى، أي صرعى، وليلة غَمَّى، إذا كان على السماء غيم، فأُمليت ألفُها كما يمال ما هو على هذا الوزن، وفي آخره ألف التأنيث نحو:﴿نجوى﴾ و﴿شتى﴾ وشبههما،

١- قال سقط (ح).

٢- اللفظتين (ع).

٣- أيضاً (ح) (ع).

٤- عن ابنه (ص).

٥- الموضح : ٣٧٦.

٦- أبو محمد الحسن بن رشيق المصري، مشهور عالي السند، روى الحروف عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي، ورواها عنه عبد الجبار الطرسوسي وخلف بن إبراهيم.

غاية النهاية : ٢١٢/١(٩٧٣).

٧- هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ الكبير، روى القراءة عن أبي شعيب السوسي وغيره، روى الحروف عنه الحسن بن رشيق وغيره، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

غاية النهاية : ٦١/١ (٢٦٤).

٨- الموضح : ٣٧٥.

لتَقَرُّبِهَا بذلك من الياء التي تنقلب إليها[1] في التثنية أو الجمع. ومن لم يشبع الإمالة اقتصد فيها»[2] .

وهذا الذي ذكره من التعليل فيه ما فيه، والصحيح ما تقدم.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وعلةُ من أخلص الفتح، أن هذه الألف لَمَّا كانت غير منقلبة عن ياء وأنها[3] مشبَّهةٌ بالمنقلبة[4]، أخلص فتحها على الأصل.

وإذا كان يُخلص الفتح مما[5] هو منقلب عن الياء، فما ليس بمنقلب عنها وإنما هو مشبه بها، أَوْلى »[6].

والعلةُ في الفتح على الحقيقة، أن﴿أنى﴾ أُلحقت بالأسماء لشبه مَّا، وليست باسم يَقبل دلائل الأسماء، ففُتح لذلك.

وعلة **أبي عمرو** في فتحه وإمالته وثبوت الروايتين عنه، التنبيهُ على فصاحة اللغتين والجمع بينهما، وعلى صحة الأثر فيهما[7] .

[٣١٨]وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي
أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ

يقول: وكيفَ وقع الثلاثي الماضي المعتل العين . وتمثيلُه يدل على ما ذكرت؛ أي سواءٌ اتصل به شيءٌ مثل:﴿خافواْ﴾[8] و﴿خافت﴾[9] و﴿جآءَنَـا﴾[10] ،

١- ألفا (ع).

٢- الموضح : ٣٧٩، بتصرف في العبارة يسير.

٣- وإنما (ح).

٤- بالثقيلة (ص) .

٥- فيما (ص).

٦- الموضح : ٣٨٠.

٧- ذكر نحو هذه العلة الداني في الموضح : ٣٨٠.

٨- من الآية : ٩ من سورة النساء.

٩- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

١٠- من الآية : ١٩ من سورة المائدة وشبهه . وفي (ح) حافا، وفي (ع) حاشا.

أو لَم يتصل به نحو: ﴿فمن خَاف من موصٍ﴾[1]، و﴿خاب﴾[2] و﴿ضاق بهم ذَرْعاً﴾[3] و﴿ضاقت عليهم﴾[4] .

واحترز بقوله: (بمَاضِي)، عن مثل:﴿فلا تخافوهم﴾[5] و﴿خافون﴾[6] .

(أَمِلْ)، يعني أَلِفَه وفاءَ الفعل قبلها معها ؛ ثم مثّله فقال: (خَاب)؛ وأصلـه: (خَيَبَ)، فلمَّا تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفاً ، وأُميلت الخاءُ؛ لأن ما قبل الألف داخل في حكمها ؛ وذلك في كتاب الله ﷻ في أربعة مواضع: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾[7] في إبراهيم، وفي طـه موضعان:﴿وَقَدْ خَابَ مَن افترى﴾[8] و﴿قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[9]، وفي والشمس:﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دسيها﴾[10] .

وأما (خاف)، فألفه عن واو ؛ وأصله: خَوِف يَخْوَفُ، مثل: عَلِم يعلَم.

فوجهُ إمالته، عروضُ الكسرة في بعض أحواله، لأنك تقول :(خِفْتَ) . ففي الإمالة تنبيهٌ على كسرة الفاء، ليقعَ الفرق بينه وبين (قَالَ) الذي تُضم[11] الفاء فيه، [أو لكسرة الواو في الأصل][12]، وهو ثمانية مواضع:

﴿فمن خاف من موص جنفاً﴾،﴿ضِعَفاً خافُواْ عليهم﴾، ﴿خافت من

١- من الآية : ١٨٢ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٦١ من سورة طـه وشبهه، وفي (ص) جاء.

٣- من الآيتين : ٧٧ من سورة هود، و٣٣ من سورة العنكبوت.

٤- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة وشبهه.

٥- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

٦- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ١٤ من سورة إبراهيم.

٨- من الآية : ٦١ من سورة طه.

٩- من الآية : ١١١ من سورة طه.

١٠- من الآية : ١٠ من سورة الشمس.

١١- تضمس (ص).

١٢- بين المعقوفين زيادة من(ح).

بعلها﴾، وفي[1] هود: ﴿لمن خَافَ عَذَاب الآخرة﴾[2]، وفي إبراهيم: ﴿خاف مقـامي وَخَافَ وعيد﴾[3]، وفي سورة الرحمن تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتـان﴾[4]، وفي النازعات: ﴿من خاف﴾[5].

و(طاب)، مثل (خاب) في التعليل، وهو[6] موضع واحد: ﴿فانكحواْ مـا طاب لكم [من النسآء]﴾[7].

وأما (ضاق) فمثل (خاب) في العلة، وهو خمسة مواضع:

في التوبة[8] ثلاثة مواضع: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتـم مدبرين﴾[9]، ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبـت وضـاقت عليـهم أنفسهم﴾[10]، وفي هود: ﴿وضاق بهم ذَرعا﴾، ومثله في العنكبوت.

وقوله: (بماضي)، أجراه في الضرورة مجرى الصحيح كما قال جرير:

فَيَوْماً يُوَافِينَ[11] الْهَوَى غَيْرَ مَـاضِيِ   وَيَوماً تُرَى فِيهِنَّ غُـولٌ تَغَـوَّلُ[12]

١- وهو في هود (ص).

٢- من الآية: ١٠٣ من سورة هود.

٣- من الآية: ١٤ من سورة إبراهيم. وفي (ح) (ع) سقط ﴿وعيد﴾.

٤- الآية: ٤٦ من سورة الرحمن.

٥- من الآية: ٤٠ من سورة النازعات.

٦- وهو في موضع(ص).

٧- من الآية: ٣ من سورة النساء. و﴿من النساء﴾، زيادة من (ح).

٨- في التوراة (ح).

٩- من الآية: ٢٥ من سورة التوبة.

١٠- من الآية: ١١٨ من سورة التوبة.

١١- توافين(ح).

١٢- البيت في ديوانه: ٣٦٦. ورواية الديوان: «فيوما يجاريني الهوى...». وهو من شواهد سـيبويه في الكتاب: ٣/٣١٤، وابن منظور في اللسان: (غول)، وفي المصدرين: «...ترى فيهن غولا...».

[٣١٩] وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاء شَاءَ وَزَادَ (فُــــــ)زْ
وَجَاءَ (ابنُ ذَكْوَانٍ) وَفِـــــي شَـــاءَ مَيَّـــلاَ

والكلام في (حاق) و(زاغ)، كالكلام في (خاب).

وحاق[1] في كتاب الله تعالى في تسعة[2] مواضع:

في الأنعام : ﴿**فحاق بالذين سخروا منهم**﴾[3]، وفي هود[4]: ﴿**ليس مصروفـاً عنهم وحاق..**﴾[5]، وفي النحل[6] ﴿**وحاق بهم**﴾، وفي الأنبيـاء: ﴿**فحـاق بـالذين سخروا منهم**﴾[7]، وفي الزمر: ﴿**وحاق بهـم**﴾[8]، وفي المؤمن[9]: ﴿**وحـاق بئـال فرعون**﴾[10]، وفيها: ﴿**وحاق بهـم**[11]﴾، ومثلـه في الجاثيـة[12]، و[كذلـك في الأحقاف][13].

وأما (زَاغَ)، فموضعان:

١- وخاف (ع).

٢- عشرة (ص) (ع).

٣- من الآية : ١٠ من سورة الأنعام. وفي (ح) سقط ﴿منهم﴾.

٤- في (ص)(ع) «وفي هود موضعان : ﴿ليس مصروفا عنهم وحاق..﴾، وفيـها: ﴿فحـاق بـالذين سخروا﴾...» وهو خلاف الصواب، فليس في هود إلا موضع واحد.

٥- من الآية : ٨ من سورة هود.

٦- من الآية : ٣٤ من سورة النحل . وفي جميع النسخ﴿فحاق بهم﴾ ، والصحيح ما أثبت.

٧- من الآية : ٤١ من سورة الأنبياء.

٨- من الآية : ٤٨ من سورة الزمر. وفي (ح)، فحاق ، والصحيح ما أثبت.

٩- المومنين(ص).

١٠- من الآية : ٤٥ من سورة غافر، وهي سورة المؤمن.

١١- من الآية : ٨٣ من سورة غافر.

١٢- من الآية : ٣٣ من سورة الجاثية.

١٣- بين المعقوفين زيادة من (ح). وحرف الأحقاف من الآية : ٢٦.

في النجم: ﴿ما زَاغَ البصر وما طغى﴾[1]، وفي الصف: ﴿فلَمَّا زَاغُواْ﴾[2].

وفتحوا من هذا الفعل﴿أَزَاغَ الله﴾[3]، و﴿زَاغَت﴾، وهو موضعان: في الأحزاب: ﴿وإِذْ زاغَتِ الأبْصَـر﴾[4]، وفي ص:﴿زاغت عنهم﴾[5].

وإنما لم يذكر﴿أزاغ﴾، لأنه ليس من هذا الباب، وهو مثل: ﴿[فـ]أثـبهم الله﴾[6]، و﴿أصابهم القرح﴾[7].

وعلة فتح ﴿زاغت﴾ في الموضعين، اتِّباعُ الأثر والجمعُ بين اللغتين.

وأما ﴿جآء﴾ فأصله : جَيَأَ، فأُمليت الألف والجيم لما سبق في (خاب).

وأيضاً، فإن آخرَه همزة ، وهي تُشبه الألف لأنها تبدل منها كثيراً، وتُقاربها في المخرج ، فصارت كأنها ألفٌ ؛ وأيضاً فإن عين المستقبل منه مكسورة.

وأصل ﴿شآء﴾: شَيِءَ ، مثل: عَلِمَ . والكلام فيه بَعدُ، كالكلام في ﴿جآء﴾.

و﴿زاد﴾، مثل﴿خاب﴾، أصله : زَيَدَ.

ووافق ابن ذكوان على﴿شآء﴾ و﴿جآء﴾، لقوة الإمالة فيهما بما ذكرتُ من العلل.

وجُملة ما جاء من﴿جآء﴾ في القرآن، مائتان واثنان وعشرون موضعاً[8].

١- الآية : ١٧ من سورة النجم . وفي (ص) سقط ﴿طغى﴾.

٢- من الآية : ٥ من سورة الصف.

٣- من الآية : ٥ من سورة الصف. وفي (ص) ﴿أزاغ الله على﴾ وهو خطأ.

٤- من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب.

٥- من الآية : ٦٣ من سورة ص.

٦- من الآية : ٨٥ من سورة المائدة. وفي(ح) ﴿أتاهم﴾.

٧- من الآية : ١٧٢ من سورة آل عمران.

٨- بل أكثر من ذلك، وبالتحديد مائتان وسبعة وثلاثون موضعا، كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (جيأ). وحصرها ابن غلبون في مائتين واثنين وعشرين موضعاً . الاستكمال : ١٤٣ . ولعل السخاوي تبع ابن غلبون في هذا الحصر ، ووقع في الخطأ نفسه .

وليس ﴿فأجآءها المخاض﴾[1] من هذا، ولا خلاف في فتحه، لأنه رباعي.

وسواء ولي ﴿جآء﴾ اسمٌ ظاهر أو مكني نحو: ﴿جآء ربك﴾[2] و﴿جآء بعجل﴾[3] و﴿جآء نصر الله﴾[4] [و]﴿فمن جآءه﴾[5] و﴿جآءك من العلم﴾[6] و﴿جآءنى من العلم﴾[7] و﴿جآءتك ءايتي﴾[8] و﴿جآءتها ريح عاصف﴾[9] و﴿لما جآءَ هم﴾[10] و﴿أفكلما جآءكم﴾[11] و﴿من بعد ما جآءته﴾[12] و﴿جآءت كل نفس﴾[13] و﴿جآءهم البينت﴾[14] و﴿إذا جآءوك﴾[15] و﴿جآءها بأسنا﴾[16] و﴿جآءنا نذير﴾[17]، وكذلك[18] ﴿جآء من أقصا المدينة﴾[19]

١- من الآية : ٢٣ من سورة مريم.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الفجر.

٣- من الآيتين : ٦٩ من سورة هود، و٢٦ من سورة الذاريات.

٤- من الآية : ١ من سورة الفتح.

٥- من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ص) (ع)﴿ما جآءك﴾.

٧- من الآية : ٤٣ من سورة مريم.

٨- من الآية : ٥٩ من سورة الزمر.

٩- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.

١٠- من الآية : ٨٩ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ٢١ من سورة ق.

١٤- من الآية : ٢١٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٥- من الآية : ٨ من سورة المجادلة.

١٦- من الآية : ٤ من سورة الأعراف.

١٧- من الآية : ٩ من سورة الملك.

١٨- وكذلك سقط (ح).

١٩- من الآية : ٢٠ من سورة يس.

و﴿جآء معه الملـــئكة ﴾[1] و﴿إذا جآء لا يُؤخَّر﴾[2] و﴿إذا جآء نا﴾[3] ابن ذكوان عن ابن عامر.

فأما حمزة فهو يقرأه (جَانَا).

وأما﴿شآء﴾، ففي مائة موضع وستة مواضع[4]: في النصف الأول نصفُـها، (وكذلك في النصف الثاني)[5].

فأما ﴿أشآء﴾[6] و﴿نشآء﴾[7] و﴿تشآء﴾[8] و﴿يشآء﴾[9]، فـــلا خـــلاف في فتحه في اللغة والقراءة.

و﴿زاد﴾، في خمسة عشر موضعاً:

في البقرة: ﴿فزادهم الله مرضا﴾[10]، وفيها: ﴿وزاده بسطة﴾[11]، وفي آل عمران: ﴿فزادهم إيمانا﴾[12]، وفي الأعـــراف: ﴿وزادكـــم في الخلق بصطة﴾[13]، وفي الأنفال: ﴿زادقم إيمانا﴾[14]، وفي التوبة أربعة

١- من الآية : ٥٣ من سورة الزخرف.

٢- من الآية : ٤ من سورة نوح.

٣- من الآية : ٣٨ من سورة الزخرف، وفي هذا اللفظ قرأ الحرميان وابن عامر وأبـــو بكـــر ﴿جآءنـــا﴾ بالألف على التثنية، والباقون بغير ألف على التوحيد . التيسير : ١٩٦.

٤- بل عددها ست وخمسون، كما في المعجم المفهرس مادة : (شيأ) . وحصرها أبو الطيب ابن غلبون في ثلاث وخمسين في باب ما جاء من ذكر الشين في ﴿شآء﴾ . الاستكمال : ٩١٤.

٥- بين القوسين سقط (ح).

٦- من الآية : ١٥٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٨٣ من سورة الأنعام وشبهه.

٨- من الآية : ٢٦ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٠ من سورة البقرة.

١١- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ١٧٣ من سورة آل عمران.

١٣- من الآية : ٦٩ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٢ من سورة الأنفال، وفي (ح) ﴿فزادقم﴾.

مواضع: ﴿ما زادوكم إلا خبالا﴾[1]، و﴿أيكم زادته هذه﴾[2]، ﴿فزادهم إيمانا﴾[3]، ﴿مرض فزادهم﴾[4]، وفي هود: ﴿وما زادوهم غير تتبيت﴾[5]، وفي الفرقان: ﴿وزادهم نفوراً﴾[6]، وفي الأحزاب:﴿وما زادهم إلا إيمانا﴾[7]، وفي فاطر: ﴿فلما جآءهم نذير(ما زادهم إلا نفورا)﴾[8]، وفي سورة محمد ﷺ : ﴿زادهم هدىً﴾[9]، وفي سورة الجن:﴿فزادوهم رهقا﴾[10].

ثم ذكر الخلف فيه عن ابن ذكوان ؛ فقال:

[٣٢٠]فَزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ
وَقُلْ (صُحْبَةٌ) بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ

يعني: ﴿فزادهم اللّه مرضا﴾.

وفي فتحه في أحد وجهيه ما بقيَ، اتباعٌ للنقل، وإشعارٌ بأن الإمالة والفتحَ جائزان.

قال أبو عمرو في التيسير: «هي رواية ابن الأخْرم[11] عن الأخفش[12]

١- من الآية : ٤٧ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ١٢٤ من سورة التوبة. وفي (ح) (ع) سقط ﴿هذه﴾.

٣- من الآية : ١٢٤ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة التوبة .

٥- من الآية : ١٠١ من سورة هود.

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الفرقان.

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الأحزاب.

٨- من الآية : ٤٢ من سورة فاطر. وفي (ح) : ﴿زادوهم إلا نفورا﴾ و﴿إلا نفوراً﴾ سقط (ح) (ع).

٩- من الآية : ١٧ من سورة محمد.

١٠- من الآية : ٦ من سورة الجن.

١١- هو أبو الحسن محمد بن النضر بن مُر بن الحُر بن الأخرم الرّبَعي الدمشقي المقرئ، شيخ القراء، قرأ على هارون الأخفش وغيره ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.
معرفة القراء : ٥٧١/٢(٢٩٥) ، غاية النهاية : ٢٧٠/٢(٣٥٠٢).

١٢- الأخفش هو هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، تقدم.

عنه. وروى غيره عنه الإمالة»[1] .

وأما ﴿بل ران﴾[2] وهو موضع واحد، فألفُه عن ياء، كقولك في المستقبل: (يرين) ، وفي المصدر (رَيْناً) ، مع[3] الكلام السابق في الكسر.

ولم يمنع إمالَتَه[4] فتحةُ الراء كما منعتها في ﴿رَودتْه﴾[5] ، لأن فتحة الراء إنما تَمنع في الأغلب إمالةَ الألف الزائدة ، والألف في (ران)[6] أصلية.

(وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ)، يعني مشهوداً له بالعدالة، تنبيهاً على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله.

يقول: إن العدول نقلواْ الإمالة على ما بينتُه في هذه الأفعال العشرة لا غير.

[٣٢١]وَفِي أَلِفَــاتٍ قَبْـلَ رَا طَـرَفٍ أَتَـتْ
بِكَسْرٍ أَمِلْ (تُـ)دْعَى (حَـ)مِيداً وَتُقْبَـلاَ

احترز بقوله : (طَرَفٍ)، عن مثل: ﴿نمارق﴾[7] و﴿الحواريين﴾[8] و﴿[فـ]لا تُمَار﴾[9].

واعلم أن إمالة هذا[10] تَقْوَى من وجهين:

أحدهما، أن الكسرة على الراء قامت مقام كسرتين من قِبل أنّ الراء حرفُ تكرير.

١- التيسير : ٥١.

٢- من الآية : ١٤ من سورة المطففين.

٣- في (ص).

٤- إمالة (ص).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٦- بل ران (ص).

٧- من الآية : ١٥ من سورة الغاشية.

٨- من الآية : ١١١ من سورة المائدة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

١٠- هذه (ح).

الثاني، أن الراءَ لامُ الفعل، فالألف قبله قريبٌ من موضع التغيير وهو الطرف.

فمن أمال هذا دون ﴿بل ران﴾ و﴿ترءا الجمعن﴾ و﴿سارعوا﴾[1] و﴿نسارع﴾[2]، فلهذه العلة؛ لأن عين الفعل تُبعد ما قبلها من الطرف.

فتغيير[3] ما قَرُب من الطرَف دون ما بعُد منه، أَقيس؛ ولذلك قال: (**تُدْعَى حميداً وَتُقْبَلاَ**)، لأن الإمالة فيه قوية، وبها يتشاكل الصوت بتقريب الألف من الياءِ المشاكِلة للكسرة، فيزول الإستعلاء، ويعمل اللسانُ في جهة واحدة.

[٣٢٢] كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ
حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلاَ

يقال: ناضَلَهُم فَنَضَلَهُم؛ أيْ رَمَاهُمْ فَغَلَبَهُمْ فِي الرَّمْيِ.

١- من الآية : ١٣٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٥٦ من سورة المؤمنون.

٣- فتغيّر (ص).

[٣٢٣]وَمَـعْ كَـافِرِينَ الْكَـافِرِينَ بِيَائِـهِ
وَهَارِ (ر)وَى (مـ)رْوٍ بِخُلْفٍ (صـ)دٍ (حـ)لاَ

[٣٢٤](بَـ)دَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ (تَـ)مَّمُوا
وَ(وَرْشٌ) جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلاَ

[٣٢٥]وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ فِي الْـ
ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ (حَمْزَةُ) قَلَّلاَ

إمالة ﴿الكـفرين﴾[١]، إذا كان مجروراً أو منصوباً، ويجمع ذلك قوله: (بِيَائِهِ).

وعلّةُ إمالته، وجودُ الكسرة فيه على الراء وهي بكسرتين، ولزومُ هذه الكسرة في حالي[٢] الوصل والوقف، وقبل هذه الكسرة كسرة وبعدها ياء ؛ وذلك كله مُقَوٍّ للإمالة.

فأما (هَارٍ)[٣]، فأصله عند قوم: (هَايِرٌ)، من: (هَارَ) (يهيرُ). و(هَاوِرٌ) عند آخرين، من: (هَار) (يهور)، ثم قُلب إلى هَارِوٍ، أو هَارِي، فصارت واوُه أو ياؤُه طرفاً، فحُذفت حركتها استثقالاً، فاجتمع سكونها مع التنوين، فحذفت، فصارت كـ: (رَامٍ) و(غَازٍ).

والعلة في إمالته كسرة الراء.

وقوله: (رَوَى)، أي نقل . و(مُرْوٍ): فاعلُ (روى).

و(صَدٍ)[٤] : نعت لمرو.

فإن قلت: كيف يكون نعتاً له وهو مُروٍ، فهذا جمع بين ضدين؟

١- من الآية : ٣٤ من سورة البقرة وشبهه.

٢- حال (ص) (ع).

٣- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.

٤- صدا (ع).

قلت: هو مروٍ ببَحْرِ عِلمه، وصَدٍ إلى الزيادة، ومنهومان لا يشبعان، وكلُّ صاحب علم غَرْثَانٌ إلى علم.

ويجوز أن يكون (صَدٍ) مفعولاً على إلحاق المنصوب بالمرفوع والمجـــرور. كقوله:

لعلي أرى باق على الحدثان .

وقد سبق مثله[1] .

و(بَدارِ)، معناه بَادِرْ.

وإنما جمع هؤلاء على إمالته، النقلُ . وفيه إشعار بمن[2] لم يُمـــل نظـــائرَه وبجواز[3] الإمالة فيها ؛ ولأنه قد دخله[4] من التغيير ما ذكرتُه . والتغيير يؤنَـــس[5] بالتغيير.

وإنما لم يمل أبو عمرو﴿جبَّارين﴾[6]، لبُعد الألف عن موضع التغيير.

وحجة من أماله، قوةُ الكسرة في الراء ، ووجودُ الياء بعدها.

وعلةُ الإمالة في ﴿الجار ذى القربى والجار الجُنُب﴾[7]، كسرةُ الراء أيضاً.

وإنما لم يمله أبو عمرو لِقلة دوره . والغَرضُ بالإمالة إزالـــةُ الكلفـــة، ولا كلفة في ما قَلَّ دوره.

(وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَاب) المذكور[8] من قوله:

(وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ...[9]).

١- في شرح البيت : ١٩٠.

٢- فمن (ص).

٣- لجواز (ص).

٤- داخله (ص).

٥- يدنس (ص).

٦- من الآيتين : ٢٢ من سورة المائدة ، و١٣٠ من سورة الشعراء.

٧- من الآية . ٣٦ من سورة النساء.

٨- المذكور سقط (ع).

٩- صدر البيت : ٢٢١.

وهذان عنه باختلاف، يعني: ﴿جبارين﴾ و﴿الجار﴾.

فأما ﴿جبارين﴾، وهو موضعان في المائدة والشعراء، **فابن غلبون**[1] يروي فتحه.

وعِلته أنه في موضع نصب.

وغيرُه[2] يروي إمالتَه بين اللفظين لما ذكرته.

وكذلك **ابن غلبون**[3] رحمه الله ، يفتح ﴿الجار﴾ ويروي فتحه ؛ وغيرُه[4] يميله.

وفَتْحُ ﴿جبارين﴾ لورش، يخالف فتح ﴿الجار﴾، لأن فتحه في ﴿الجار﴾ مخالفةٌ لأَصله.

ووافق **ورشاً حمزة** على ﴿القهار﴾[5] و﴿دار البوار﴾[6]، اتِّباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين[7] .

[٣٢٦]وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ (حَـ)جٌّ (رُ)وَاتُهُ
كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ (جَـ)ادَلَ (فَـ)يْصَلاَ

قد قدمتُ القولَ في الإمالة لأجل الراء، فكيف وقد وقعت الألف بين راءين

١- قال ابن غلبون: «وأما قوله تعالى: ﴿جبارين﴾ في المائدة والشعراء، فأمالهما الأعشى ورجال الكسائي، سوى أبي الحارث، وفتحها الباقون» . التذكرة : ٢١٤/١. وتبع في ذلك والدَه أبا الطيب ابن غلبون . الاستكمال : ٤٤٤. وكذلك كان يأخذ مكي بن أبي طالب في ما ذكر ابن الباذش . الإقناع : ٢٧٥/١ ، وإسماعيل بن خلف الأنصاري في العنوان : ٨٧.

٢- هو أبو عمرو الداني في التيسير : ٥٠ ، قال: « وقوله: ﴿والجار﴾ و﴿جبارين﴾، فإن ورشا يقرأهما أيضاً بين بين على اختلاف بين أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه آخذ».

٣- التذكرة : ٢١٤/١.

٤- هو الداني في التيسير : ٥٠.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة يوسف وشبهه.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة إبراهيم.

٧- المعنيين (ع).

وإحداهما مكسورة ؟ لقد قويت أسباب الإمالة.

وَحَجَّ رُواة إضجاعه، أي غلبواْ في الحجة.

(وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَفيصَلاَ)، لأنه توسطٌ، فَقَرُبَ من اللفظين.

و(فَيْصَلاً)، منصوب على الحال من الضمير في (جَادَلَ) الذي يعود على التقليل.

[٣٢٧]وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي (تَـ)مِيمٌ وَسَارِعُوا
نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ (تَـ)لاَ

الكلام في فتح هذا وإمالته، كالكلام في﴿جبارين﴾.

[٣٢٨]وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيَسَارِعُو
نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي (تَـ)مَثَّلاَ

أما ﴿ءاذانهم﴾[١] و﴿ءاذانا﴾[٢] و﴿طغينهم﴾[٣]، فالإمالة فيه من أجل الكسرة، وزاد الإمالة قوةً في ﴿طُغْينهم﴾، وجود الياء فيه أيضاً .

و﴿يسارعون﴾[٤] و﴿الجوار﴾[٥]، مثل ﴿جبارين﴾.

١- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٥ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ١٥ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ١١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.

[٣٢٩]يُــوَارِي أُوَارِي فِــي الْعُقُــودِ بِخُلْفِــهِ
ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْـــلِ آتِيــكَ (قُـــــ)وِّلاَ

حدثني **أبو القاسم** شيخنا قال: حدثني **أبو الحسن بن هذيل**، قال: حدثني **أبو داود** قال: حدثني **أبو عمرو** عن **الفارسي** عن **أبي طاهر** عـــن **أبي عثمـــان الضرير**[١] عن **الدُّوري** عن **الكســـائي**، أنـــه أمـــال في المـــائدة﴿**يُــوَ رى**﴾[٢] و﴿**فأُوَرِى**﴾[٣].

قال **أبو عمرو**: «وقرأت من طريق **ابن مجاهد** بإخلاص الفتح[٤]»[٥].

وحجته في الإمالة هنا، اتباعُ الأثر، وإلاَّ فأيُّ فرق بينه وبين قوله تعـــالى: ﴿**يُوَ رِى سوءَ تكم**﴾[٦]، وإمالته لكسرة الراء.

وأما﴿**ضِعَــفاً**﴾[٧]، فإن الكسرة فيه موجودة، وهي قبل الحرف الممـــال، وقويت الإمالة بكون المكسور[٨] حرفَ استعلاء ؛ إذ في التصعُّدِ بعدَ كسرة كلفــةٌ على اللسان، فأَتبع التصويت بالكسرِ الذي هو حركة[٩] التصويت بالإمالةِ، فكان ذلك أخفَّ من جَرْيِ اللسان على طريقتين مختلفتين.

١- هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم البغدادي المقرئ المؤدب الضرير، صاحب الدوري، مـــن حلــة القراء، قرأ عليه أبو الفتح بن بدهُن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.
معرفة القراء : ٤٧٧/١(٢٠٦) ، غاية النهاية : ٣٠٦/١(١٣٤٧).

٢- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٤- الفتحة (ح).

٥- التيسير : ٥٠.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٩ من سورة النساء.

٨- الكسرة (ص).

٩- حركته (ح).

فإن قيل: فهلاَّ مَنَع الإمالةَ حرفُ الإستعلاء ؟

قلت: هو قبل الحرف الممال، والتسَفُّل بالإمالة بعد الإستعلاء حَسَنٌ. ولو كان بعده لأنعكس ذلك؛ لأن التصعد بعد التسفُّل ثقيل.

وأما ﴿أنا ءاتيك﴾ في موضعي النمل[1]، فإن الفتح والإمالة مأثوران عن **خلاد**.

واختار الحافظ **أبو عمرو**[2] لَهُ الفتح في الثلاثة؛ لأنه المشهور عنه.

ولا خلاف عن **خَلَف** في الإمالة.

وحجته، وجودُ الكسرة بعد الألف والياء بعدها.

وحجةُ من فتح، أن هذه الألف منقلبةٌ عن همزة، وهي[3] بمثابة ما انقلبت عنه، فإذا كانت الهمزة لا تمال، فكذلك ما انقلبت[4] عنها.

ويُجاب عن ذلك، بأن هذه الهمزة قد صيَّرها القلب الذي لزمها حرفَ مد ولين، كما صيروا الواوَ والياء في نحو: (خاف) و(سعى) حرف مد ولين[5] .

وإمالة الألف في (خاف) و(سعى) جائزة، والإمالة في ما انقلبت عنه ممتنعة، فكذلك ما نحن[6] فيه.

وأيضاً، فإن العرب أجرت الألف المنقلبة عن الهمزة مجرى الألف المنقلبة عن الياء والواو في إيقاع كل واحد منهما ردْفاً في الشعر نحو: (صاب) و(راب) و(ذاب).

ولمن فتح أن يقول: إن همزة ﴿ءاتيك﴾، أحدُ حروف المضارعة وأخواتها، لو وُضع كل واحد منها موضعها، لم تقع معه الإمالة، فكذلك هي، ليجري الفعل مع حروف[7] المضارعة مجرىً واحداً، كما جرى معهن في الإعتلال مثل: (أَعِدُ) و(تَعِدُ) و(نعد) و(يعد)؛ ثم قال:

١- من الآيتين : ٣٩ و٤٠ من سورة النمل.

٢- التيسير : ٥١.

٣- فهي (ح).

٤- ما انقلب (ح).

٥- حرف مد ولين سقط (ح).

٦- لحق (ع).

٧- حرف (ح).

[٣٣٠]بِخُلْفٍ (ضَـ)مَمْنَاهُ مَشَارِبُ (لَـ)امِـعٌ
وَآنِيَةٍ فِـي هَـلْ أَتَـاكَ (لِـ)أَعْـدَلاَ

أشار بقوله: (ضَمَمْنَاه)، إلى أن الخُلف في موضعين: في﴿ضِعَـفـاً﴾ وفي ﴿ءاتيك ﴾؛ فكأنه ضم الخلف عن **خلاد** بعضه إلى بعض.

والعلة في إمالة﴿مشاربُ﴾[1] و﴿ءانية﴾، وجود الكسرة على الراء ووجـودُ الياء بعد الكسرة.

وإنما أمال﴿ءانية﴾ في الغاشية[2] دون (هل أتى)[3]، لأن ألفها في الغاشـية زائدة، فقويت الإمالة، وفي (هل أتى)، الألف أصلية ؛ لأنه أَفْعِلَة[4]، وهي أيضـاً منقلبة عن همزة ، فضعفت الإمالة.

[٣٣١]وَفِـي الْكَـافِرُونَ[5] عَـابِدُونَ وَعَـابِدٌ
وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ (حُـ)صِّـلاَ

وعلة **هشام** في إمالته[6] ﴿عَـبِدُون ﴾[7] و﴿عابد﴾[8] أيضاً، الكسرة التي بعـد الألف.

وعلة **أبي عمرو** في إمالة ﴿الناس﴾[9] في موضع الجر، الكسرةُ، وزادها قـوة

١- من الآية : ٧٣ من سورة يـس.

٢- من الآية : ٥ من سورة الغاشية.

٣- يقصد سورة الإنسان والحرف ، من الآية : ١٥ منها.

٤- فعلة (ع).

٥- الكافرين (ص) (ح).

٦- إمالة(ع).

٧- من الآية : ٣ من سورة الكافرون.

٨- من الآية : ٤ من سورة الكافرون.

٩- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.

كونُها كسرة إعراب، والألف قريبة من الطرف، وهم يسوغون الإمالة في الألف المنقلبة عن الواو لكسرة الإعراب نحو:﴿الدا ر﴾ و﴿النار﴾.
والألف في﴿الناس﴾، زائدة على رأي **سيبويه**، وذلك أقوى للإمالة[1]. و لم يمـــل شبهه نحو: ﴿الوسواس الخناس﴾[2]، لقلة دوره وكثرة[3] دور﴿النَاس﴾.
وأما الخلاف فيه، فقال الحافظ **أبو عمرو**: «اختلف أصحاب الـــيزيدي عنه في إمالة﴿الناس﴾ في موضع الجر نحو:﴿ومن الناس﴾[4]، فروى **ابن ســـعدان وأبو حمدون وأبو عبد الرحمن** عنه عن **أبي عمرو** إمالة ذلك في جميع القرآن»[5].
قال: «وبذلك قرأت على **عبد العزيز بن أبي غسان**[6]عن قرأته علـــى[7] **أبي طاهر بن أبي هاشم**»[8].
قال: «وذلك الصحيح عندي عن **أبي عمرو**، إذ لم تأت رواية منصوصـــة عن **اليزيدي** عنه بخلاف ذلك»[9].
وحَمَلَ رواية **أحمد**[10]عن **اليزيدي** الفتحَ على غير موضع الجر .

١- الإمالة(ص).
٢- من الآية : ٤ من سورة الناس.
٣- وكثرته(ح).
٤- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.
٥- التيسير : ٥٢، وجامع البيان : (ل:٩٥ ـا) . وكذلك نقل ابن الباذش في الإقناع : ٢٧٧/١.
٦- هو أبو القاسم الفارسي، تقدم.
٧- عن(ص).
٨- التيسير : ٥٢ ، وجامع البيان: (ل:٩٥-ا) . ونقل ابن الباذش عن أبي طاهر بن أبي هاشم قولـه: «و لم يُرو عن أبي عمرو من وجه يرتضى صحتُه خلافُ قولهم». الإقناع : ٢٧٧/١.
٩- جامع البيان: (٩٥-ا).
١٠- أحمد هو ابن جبير كما في جامع البيان. قـــال الـــداني: «ولعلـــه أراد المرفـــوع والمنصـــوب دون المخفوض». وابن جبير، هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي ، نزيل أنطاكية، كان مـــن كبار القراء وحذاقهم ومعمريهم، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
معرفة القراء : ٤١٦/١(١٤٠)، غاية النهاية : ٤٢/١(١٧٦).

وقال: «وفي[1] فتح **ابن مجاهد** لذلك في جميع القرآن، أن **ابن مجاهد** صار إلى ذلك من جهة الاختيار لرواية غير **اليزيدي**، كما اختار غير رواية **اليزيدي** في فتح (فعلى) كيف وقع، مع روايته الإمالة[2] الوسطى عن **اليزيدي**»[3].

قال: «وقد روى **عبد الله بن داود الخُريبي**[4] عن **أبي عمرو** أنه قال: الإمالة في (الناس) في موضع الخفض لغة **أهل الحجاز**»[5].

فدلَّ ذلك على قراءته بها، لاتِّباعه **أهلَ الحجاز** في قراءته وتمسكه بآثارهم ولغاتهم واقتدائه بمذاهبهم دون غيرهم.

قال: «وبالفتح قرأت على **أبي الفتح** و**ابن غلبون**»[6].

وهذا الخلاف منسوب في القصيد إلى **أبي عمرو** دون **الدُّوري** و**السوسي**، لما ذكرت.

وكان **شيخنا** يقرأ بالإمالة له من طريق **الدُّوري**، وبالفتح من طريق **السوسي**، وهو مسطور في كتب **الأئمة**[7] كذلك.

١- في (ص) (ح) .

٢- الإمالة سقط (ع) ، وفي (ح) للإمالة.

٣- جامع البيان : (ل:٩٥-ب).

٤- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود الهمداني الخريبي، ثقة حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى عنه القراءة مسلم بن عيسى الأحمر، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

غاية النهاية : ٤١٨/١ (١٧٦٧).

٥- جامع البيان: (ل:٩٥-ب) ، الموضح : ٣٠٨.

٦- الموضح : ٣٠٨.

٧- قال ابن الجزري: «وأما ﴿الناس﴾، فاختلف فيه عن أبي عمرو من رواية الدوري، فروى إمالته أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير...وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي في هذه الرواية». النشر : ٦٢/٢.

[٣٣٢]حِمَـــارِكَ وَالْمِحْـــرَابِ إِكْرَاهِـــهِنَّ وَالْ

حِمارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْـــرَانَ (مُـــــ)ثّـــلاَ

أما إمالته ﴿المحراب﴾[١]وما بعده، فإن **سيبويه**[٢] حكى أنهم لم يجعلواْ الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة، وحكى أنهم قـــالواْ : (عِمــران) و(فِــراش) و(جِراب) بالإمالة. فعلى هذا جازت إمالة ﴿المحراب﴾ للكسرة في أوله.

فأما المخفوض، فإن الكسرتين اكتنفتا[٣] الألف فيـــه، فقويـــت الإمالـــة، وكذلك ﴿إكرَ ههن﴾[٤] و﴿الإكْرَام﴾[٥] .

[٣٣٣]وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِـ(ابْنِ ذَكْوَانَ) غَيْرَ مَـــا

يُجَرُّ مِـــنَ الْمِحْـــرَابِ فَـــاعْلَمْ لِتَعْمَـــلاَ

روى الحافظ **أبو عمرو**[٦] الإمالة في جميع ذلك من قراءته على **أبي الفتـح**. وروى الفتح في جميع ذلك -إلا في ﴿المحراب﴾، فإنه روى الإمالة فيه مخفوضـــاً وغيرَ مخفوض-، من قراءته على **الفارسي** عن **النقاش**.

وروى بقراءته على[٧] **ابن غلبون** إمالة الراء من﴿المحــــراب﴾، إذا كـــان مخفوضاً ، وهو موضعان: في آل عمران[٨] ومريم[٩]؛ والفتحَ[١٠] في البواقي .

فهذا معنى قوله: (**وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لاِبْنِ ذَكْوَانَ** ...البيت).

١- من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٢- الكتاب : ١٤٢/٤.

٣- اكتنفها (ص).

٤- من الآية : ٣٣ من سورة النور.

٥- من الآيتين : ٢٧ و٧٨ من سورة الرحمن.

٦- التيسير : ٥٢.

٧- عن (ص)، وروايته عن أبي الحسن ابن غلبون نص عليها في التيسير : ٥٢.

٨- من الآية : ٣٩.

٩- من الآية : ١١.

١٠- وانفتح (ص).

[٣٣٤]وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضـــاً
إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْــرِ فِــي الْوَصْــلِ مُيِّــلاَ

يعني أن الوقف على نحو: ﴿مع الأبرار﴾[1] و﴿للأبــرار﴾[2] و﴿بدينــار﴾[3] و﴿من الناس﴾، قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر.

إلا أن الوقف لَمَّا كان عارضاً، كانت الكسرة في حكـــم الموجــودة .

وأيضاً فإن الإمالة قد سبقت الوقف، فبقي على حاله.

فإن رِمت الحركة ، فالإمالة حينئذ أقوى.

وعلى هذا القول العمل.

وقد ذهب **قوم**[4] إلى ترك الإمالة، واحتجوا بزوال الموجب.

١- من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ١٩٨ من سورة آل عمران ، وفي (ح) ﴿والابرار﴾.

٣- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

٤- «وهو مذهب أبي بكر الشذائي وأبي الحسن بن المنادي وابن حبش وابن أُشتة وغيرهم». النشر : ٧٣/٢.

قال أبو العلاء الهمذاني: «فأما السوسي، فإنه أمال جميع الباب في الوصل ووقف عليه بالتفخيم» .

غاية الاختصار : ٢٨٤/١.

وتعقبه الجعبري بقوله: «وإطلاقه يقتضي الفتح مع الروم، والتحقيق قول ابن شريح : اختلف عن أبي عمرو في هذا الفصل، فالبغداديون يرومون الحركة ويميلون إمالة دون الوصل، والبصريون يسكنون ويفتحـــون». كنز المعاني : ١٦٠.

[٣٣٥]وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَـــا فِـــي أُصُولِـــهِمْ
وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ (يُـــ)جْتَلَـــى

[٣٣٦]كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الْـــ
ـــلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْـــهَمْ مُحَصِّـــلاَ

امتنعت إمالة هذا في الوصل من أجل الساكن الذي لقيه، فانحذفت الألفُ الممالة وانفتح ما قبلها، لأن إمالة الألف هي الموجبة لذلك فيه. فإذا وقفت عليه، عادت الألف التي انحذفت لالتقاء الساكنين، فعادت الإمالة، ووقفـــت[1] علـــى أصولهم من الإمالة الكبرى والصغرى.

فأما ما رواه **السوسي** من إمالة ما فيه الراء نحو:﴿**نرى الله**﴾[2] و﴿**القـــرى التي بـــركنا فيها**﴾[3] و﴿**ذكرى الدار**﴾[4] و﴿**النصـــرى المسيح**﴾[5]، فوجهُ ذلـك أنه بقي ما قبل الألف مُمالا دليلا[6] عليها.

واختص الراءَ، لأن مذهبه فيها الإمالة المحضة.

على أن الإمالة في الحقيقة في الراء، لأجل الدلالة علـــى الألـــف، لا في الألف.

وأراد بقوله: (**كَمُوسَى الْهُدَى**)، قولَه تعالى:﴿**ولقـــد ءاتينـــا موســـى الهدى**﴾[7] .

١- ووقعت (ع).
٢- من الآية : ٥٥ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ١٨ من سورة سبأ.
٤- من الآية : ٤٦ من سورة ص.
٥- من الآية : ٣٠ من سورة التوبة.
٦- دليل (ح).
٧- من الآية : ٥٣ من سورة غافر.

[٣٣٧]وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِيــنَ وَقْفــاً وَرَقَّقُــوا
وَتَــفْخِيمُهُمْ فِــي النَّــصْبِ أَجْمَــعُ أَشْمُــلاَ

قال في التيسير: «إن المنون كلّه يُوقَف عليه بالإمالة لأصحابها»[١].

وكذلك ذكر ابن غلبون[٢] وغيره[٣].

وقد قال قوم بفتح ذلك كله[٤].

وفتح قومٌ المنصوب من ذلك، وأَمالواْ ما سواه[٥].

فأما من أمال الجميع، فحجتُه أن الألف التي سقطت وصلا لأجل التنوين، ثبتت وقفاً لزواله، وليست الألف الثانية عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال، وإنما هي الأصلية.

ويقول: إن الألف المعوضة من التنوين، انحذفت وبقيت الأصلية؛ لأَن بقاء الأَصلية أولى من بقاء غيرها، وعليه بعض **البصريين**[٦] وأكثر **الكوفيين**.

وحجة من فتح في الجميع، أَن هذه الألف عنده هي المبدلة من التنوين في

١- التيسير: ٥٣.

٢- التذكرة: ٢١٧/١، وقوله فيه: «وجميع ما ذكرته لك أنه يُمال أو يقرأ بين اللفظين أو يُفتح، فإن ذلك يستعمل فيه في الوقف كما يستعمل فيه في الوصل سواء بلا اختلاف».

٣- نحو: مكي بن أبي طالب في التبصرة: ١٣٦، وابن الجزري في النشر: ٧٢/٢.

٤- قال ابن الجزري: «وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقا من ذلك في الوقف عن من أمال وقرأ بين بين، حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي رحمه الله حيث قال: وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا، وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كله. قلت: ولم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول، ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي، دعا إليه القياس لا الرواية». النشر: ٧٥/٢.

٥- قال ابن الجزري: «حكى ذلك في مذهب التفصيل الشاطبي، وهو معنى قوله: وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا، وحكاه مكي وابن شريح عن أبي عمرو، وورش من طريق الأزرق، فذكرا الفتح عنهما في المنصوب والإمالة في المرفوع والمجرور». النشر: ٧٦/٢.

٦- النحويين (ع).

جميع الأحوال.

قال: «وذلك أن التعويض إنما لم يحسن في حالتي الرفع والجر كراهة، لكون الواو والياء في آخر الاسم، وذلك معدوم في هذا النوع من المقصور ، لانفتاح ما قبل الألف فيه. فلما انعدمت العلة الموجبة لرفض العِوض في الحالتين[1]، حسن العِوض لعدمها.

وقد عَوَّض المازني[2] في جميع الأحوال[3] .

وحجة من فرَّق، أن الألف في حالتي الرفع والجر هي لام الفعل، وفي النصب[4] هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح ، وهو مذهب سيبويه وغيره من الحذاق.

وقوله : (**وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ**)، إشارةٌ إلى هذا؛ ثم مثله فقال:

[٣٣٨]مُسَمّىً وَمَوْلىً رَفْعُهُ مَعَ جَرِّهِ
وَمَنْصُوبُهُ غُزّىً وَتَتْراً تَزَيَّلاَ

يعني أن (مسمى) و(مولىً) وقعَا مرفوعين ومجرورين في قوله تعالى: **﴿وَأَجَلٌ مسمّىً عنده﴾**[5]، وقوله: **﴿إلى أجل مسمى﴾**[6]، وفي قوله تعالى:**﴿مولى عن مولى شيئاً﴾**[7] .

١- الحالين (ص).

٢- هو أبو عثمان بكر بن محمد النحوي، من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ٢٨١/١(١٥٥) .

٣ قال ابن الجزري: «فحكي عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وسبب هذا عنده، أن التنوين متى كان بعد فتحة ، أبدل في الوقف ألفا، ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك» . النشر : ٧٥/١.

٤- وفي الوصل(ع).

٥- من الآية : ٢ من سورة الأنعام.

٦- من الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٤١ من سورة الدخان.

فمثّل المرفوعَ والمجرور بهما، ومثّلَ المنصوبَ بقوله تعـــالى: ﴿غُــزّىً﴾[1] و﴿تتـــرا﴾[2] .

و(غزّىً)، جمع غازٍ، وهو فاعل جُمِع على فُعَّل، كصائم وصُيَّم[3]، وكمـــا قالواْ : عاف وعُفىً.

وأصلُ غازٍ، غازوٌ، فاستثقلت الحركة على الواو، فأسكنت وقبلها كسرة، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ فأصل (غُزّىً) إذاً : غـــزَّيٌ في حـــالتي رفعه[4] وجره، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء، فأسكنت فاجتمع ساكنان، فحذفت لالتقاء الساكنين، ثم سوى فيه بين لفظ النصب وغيره.

وأما[5] ﴿تتـــرا﴾ ، فإنما يدخل في هذا الباب **لأبي عمرو**.

وأما **حمزة والكسائي** فهما يقرآن بغير تنوين، ويميلان وصلاً ووقفاً.

وكذلك **ورش** في إمالته بين اللفظين، فهو على هذا : فَعْلَى .

وأصل (تَتْرا) : وَتْرَى من المواترة، فالتاء مبدلة من واو، كما أُبدلت مـــن (تجاه)[6] و(تراث) و(تخمة) ؛ فهو (فَعْلَى) عند من لم ينون في موضع نصب علـــى المصدر، وهو[7] من المصادر التي لحقها[8] ألف التـــأنيث، كـــ(الدَّعـــوى). ولا ينصرف للتأنيث ولزومه.

ومن نَوَّن، فعلى أنّه (فَعْلاً) : مصدرٌ دخل التنوينُ فيه[9] على فتحة الـــراء؛ أو على أنه ملحق بـــ(جعفر).

١- من الآية : ١٥٦ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٤٤ من سورة غافر ، وقرأ هذا الحرف ابن كثير وأبو عمرو (تتراً) بالتنوين، ووقفا بـالألف عوضا منه، والباقون بغير تنوين، وكل في الراء على أصله . التيسير : ١٥٩.

٣- صوم (ع).

٤- نصبه (ح).

٥- فأما (ح).

٦- في تـــجاه (ح).

٧- وهي (ح).

٨- تلحقها (ص).

٩- عليه (ع).

فالتنوين على ألف الإلحاق كـ(مغزى).

فإن أَمَلْتَ، نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق، وإن فتحت نويتَ أنك وقفت على المعوضة من التنوين.

وقوله: (**فَخَمُوا التَّنْوِين**)، يعني ذَا التنوين، على حذف مضاف، أو على اعتقاد أَن الألف الموقوف عليها هي ألفُ التنوين.

ومعنى (**تَزَيَّلَا**)، أي تَمَيَّزَ؛ أي قد تميز المنصوب من غيره بالمثال .

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف[1]

[٣٣٩]وَفِي هَـاءِ تَـأْنِيثِ الْوُقُـوفِ وَقَبْلَـهَا
مُمَالُ (الْكِسَائِي) غَـيْرَ عَشْـرٍ لِيَعْـدِلاَ

العلة في إمالة هاء التأنيث، أنها تشبه ألف التأنيث فأُميلت كما أُميلت.

والمشابهة في ثمانية أشياء:

الدلالة على التأنيث، والزيادة، والسكون، وفتح ما قبلها في الغالب، والضعف، والخفاء، وإشباع الصوت، والبدل مع تقاربهما في المخرَج.

وفي الوقف على هذه الهاء عملان:

أحدهما، تقريبُ فتحة ما قبلها من الكسرة.

والثاني، تقريبها من الياء قياساً على الألف المشبهة بها.

وإليه أشار بقوله: (وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا) .

وقال قوم بتقريب فتحة ما قبلها من الكسرة لا غير، وتركها على ما كانت عليه، لنقص رتبة المشبه[2] عن ما شبه[3] به.

والأول هو الأقيس.

فأما العشرة المستثناة، فإنها إذا وقعت قبل هاء التأنيث، مَنعت الإمالة، إذ هي مانعة للإمالة مع الألف في كثير من الأحوال ؛ وهي حروف الاستعلاء السبعة، والألف والحاء والعين.

فأما حروف الاستعلاء، فوجه منعها موافقَتُها الفتح ومناسبتُها له؛ لأنَّ

١- في الوقف سقط (ح).

٢- المشبهة (ح).

٣- يشبه (ص).

بعضَهَا يَستعلي إلى الحنك الأعلى، وبعضها ينطبق به اللسان عند خروجه، فَكَان الفتحُ أَولى بها من الكسر المخالِف لها، ليكون ذلك أخف على اللسان؛ لأنه يعمل عملا واحداً.

وأيضاً، فإن إمالة هذه الهاء، دونَ إمالة الألف؛ لأنها لا أصل لها في الإمالة، فمنع مع ضعفها ما لا تمنع الألف لقوتها من الإمالة.

وأما الألف من هذه العشرة إذا وقعت قبل الهاء، فإنما منعت الإمالة؛ لأن الحرف الممال لا بد له من حرف قبله متحرك بالفتح ليغير ذلك الفتح إلى الكسر، فيكون التغيير[1] سُلّماً إلى إمالته، والألف ساكنة لا يمكن ذلك فيها، فامتنعت الإمالة؛ ولأن سكون هذه الألف قبل الهاء ، قد أزال المناسبة التي بينها وبين الألف . وإذا زال الشبه -وهو العلة-، زال الحكم وهو[2] الإمالة.

وأيضاً، فإن هذه الألف أكثر ما تقع وأصلها الواو، والواو تبعد من الإمالة.

وأيضاً، فإن هذه الهاء لو أميلت، لم يمكن[3] ذلك إلا بإمالة هذه الألف وتقريب الفتحة التي قبلها أيضاً من الكسرة. ولو فعلنا ذلك لالتبس، وظُن أن الإمالة للألف دونها.

وأما العين والحاء، فإنهما قريبتان من حروف الاستعلاء، وليس في حروف الحلق أقرب منهما إليها، فجعل لهما حكمها؛ ولأنهما يوجبان الفتح[4] في نحو: (يذبح) و(يرحل)[5] و(يجمع) و(يجعل) ، فأوجب ذلك بُعدهما من الإمالة.

فهذه علة الأحرف[6] العشر التي ذكرها.

١- التغير(ص).

٢- وهي (ص).

٣- يكن (ص).

٤- النون (ص).

٥- يدخل (ص)، وفي (ع) نذبح ونرحل ونجمع.

٦- الحروف (ح).

[٣٤٠]وَيَجْمَعُهَا حَــقٌّ ضِغَــاطُ عَــصٍ خَظَــا
وَأَكْــهَرُ بَعْــدَ الْيَــاءِ يَسْــكُنُ مُيِّــــلاَ

[٣٤١]أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْــكَانُ لَيْــسَ بِحَــاجِزٍ
وَيَضْعُفُ بَعْــدَ الْفَتْــحِ والضَّــمِّ أَرْجُــلاَ

أي يجمع هذه العشر، قولك: (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا).

ومعنى هذه الكلمات، أن ضغاط العاصي حق، لا سـيما إذا خظـا، أي سمِن؛ يقال : خظا الرجل يخظو، إذا سمن وكثر لحمه.

فمن كان بهذه الصفة، فحَقٌّ[1] ضِغَاطه؛ يشير إلى ضغطة القبر.

ومثال ذلك:﴿النطيحة﴾[2] و﴿الحآقة﴾[3] و﴿قَبضَـــة﴾[4] و﴿البَـــلغة﴾[5] و﴿الصلــوة﴾[6] و﴿بسطة ﴾[7] و﴿القارعة﴾[8]، و﴿خصاصة﴾[9] و﴿الصآخـة﴾[10] و﴿موعظة﴾[11].

وقوله: (وأَكْهر بَعْدَ الياءِ يَسْكُنُ مُيِّلاَ...أَوِ الكسرِ..)؛ يقول: إذا وقـع أحد هذه الأحرف الأربعة قبل الهاء، نظرت إلى ما قبله، فإن كان كسرةً أو يـاء ساكنة، قويت الإمالة؛ لأن الكسر والياء يوجبان الإمالة ويُسَوِّغانها.

١- فهو (ح).

٢- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٣- الآية : ١ من سورة الحاقة وشبهه.

٤- من الآية : ٩٦ من سورة طـه.

٥- من الآية : ١٤٩ من سورة الأنعام.

٦- من الآية : ٣ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآيتين : ٢٤٧ من سورة البقرة ، و٦٩ من سورة الأعراف. ورسمت الأخيرة بالصاد.

٨- الآية : ١ من سورة القارعة وشبهه.

٩- من الآية : ٩ من سورة الحشر.

١٠- من الآية : ٣٣ من سورة عبس.

١١- من الآية : ٦٦ من سورة البقرة وشبهه.

والأكهر: الشديد العبوس ؛ يقال : كهره، إذا استقبله بذلك. والكـــهر: ارتفاع النهار مع شدة الحر.

وقوله: (والإسكان ليسَ بحاجزٍ)، نحو:﴿عبرةٌ﴾[1] و﴿فطرت﴾[2] .

واختار أبو طاهر[3] فتحه من أجل الطاء.

وقال أبو عمرو: «وبالإمالة قرأت وبها[4] آخذ»[5] .

(ويَضعف بعد الفتح والضم أرْجُلاَ)، يعني أكهر.

يريد أن هذه الحروف تضعف إمالتها بعد الفتح والضم نحو:﴿ســفاهة﴾[6] و﴿النشأة﴾[7] و﴿بورة﴾[8] و﴿بكة﴾[9] ، ونحـــو:﴿عســـرة﴾[10] و﴿عَشْـــرَةَ﴾[11] و﴿حُفْرَةَ﴾[12] و﴿محشورة﴾[13] و﴿التّهلكة﴾[14] .

ثم مثل هاء التأنيث الممالة بعد حروف أكهر فقال:

١- من الآية : ١١١ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الروم . قال الداني: «وقد كان أبو طاهر وأصحابه وأحمد بن نصر وأتباعـــه يرون إخلاص الفتح للهاء وما قبلها في قوله في الروم: ﴿فطرت الله ﴾ في مذهب الكسائي، لأنه يقف عليـه دون عاصم بالهاء، خلافا لرسمه في المصاحف». جامع البيان: (ل: ١٠٠-ا)

٣- هو أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ، تقدم . ونسب إليه الداني هذا المذهب في جـــامع البيان: (ل:١٠٠-ا) .

٤- وبه (ح).

٥- التيسير : ٥٥.

٦- من الآيتين : ٦٦ و٦٧ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة العنكبوت، وهذا الحرف في المواضع الثلاثة، قرأه ابن كثير وأبـــو عمـــرو: ﴿النشاة﴾ بفتح الشين وألف بعدها ، والباقون بإسكان الشين من غير ألف . التيسير : ١٧٣.

٨- من الآية : ١٦ من سورة عبس.

٩- من الآية : ٩٦ من سورة آل عمران.

١٠- من الآية : ٢٨٠ من سورة البقرة.

١١- من الآية : ٦٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران .

١٣- من الآية : ١٩ من سورة ص.

١٤- من الآية : ١٩٥ من سورة البقرة.

[٣٤٢]لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَـــهْ وَلَيْكَـــهْ وَبَعْضُـــهُمْ
سِوَى أَلِـــفٍ عِنْـــدَ (الْكِسَـــائِيِّ) مَيَّـــلاَ

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[١]: «لم يأت عن **الكسائي** نص أنه استثنى هذه الأحرف العشرة، وكذلك[٢] قرأت على **فارس بن أحمد** عن قرأته. وكذلك حدثني **محمد بن أحمد**[٣] عن **ابن الأنباري**[٤] عن **إدريس** عن **خلف** عن **الكسائي**. وبذلك كان يأخذ **أبو مزاحم الخاقاني**، وكان[٥] إمام هذه القراءة، وهو اختيار **ابن الأنباري** وغيره من **النحويين**؛ يعني بالإمالة في جميع ذلك من غير استثناء».

قال **ثعلب** و**الفراء** و**ابن الأنباري**: «الإمالة عندنا على قول أهل الإمالة أولى».

قال **أبو عمرو**: «فأما ما كان قبل الهاء فيه ألف، فلا تجوز الإمالة فيه؛ يريد إمالة الهاء»[٦].

فأما الألف التي قبلها، فتنقسم إلى المنقلبة عن الياء، ولا تجوز إمالة الألف المنقلبة عن الواو، نحو: (الصلـوة) و(الزكـوة).

١- جامع البيان: (ل: ٩٩-ب)، التيسير: ٥٤.

٢- وبذلك (ص). ومعنى قوله كذلك: أي بإطلاق القياس في ذلك. التيسير: ٥٤.

٣- وقع في كتابي التيسير: ٥٥، وجامع البيان (ل:٩٩-ب): «محمد بن علي عن ابن الأنباري»، والصحيح ما ذكره السخاوي.

وهو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن حسين البغدادي الكاتب، نزيل مصر، روى القراءات سماعا عن ابن مجاهد وغيره، وروى عن ابن الأنباري وغيره. قال الداني في ما نقل عنه الذهبي: «كتبنا عنه كثيرا». توفي في ذي القعدة، سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

معرفة القراء: ٦٨٢/٢ (٣٩٨)، غاية النهاية: ٧٣/٢(٢٧٥٦).

٤- هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، تقدم.

٥- وهو (ح).

٦- التيسير: ٥٥.

فأما الألف[1] المنقلبة عن الياء وشبهها كـ﴿التورَيـة﴾[2] و﴿تُقيـة﴾[3] و﴿مزجية﴾[4] و﴿كمشكَوة﴾[5] و﴿مرضات﴾[6] ونحو ذلك، فإن الألف هي الممالة في ذلك وما قبلها، إلا الهاء . وإمالتها لذلك غير مختصة بالوقف.

قال أبو محمد مكي رحمه الله: «وقد عُدم النص في الوقف على قوله تعالى: ﴿ومَنوة﴾[7]، فوقف **قومٌ** بالفتح، وقالوا : الألف أصله الواو، واستدلوا بجمعه على (منوات).

ووقف **قوم** من أهل النظر بالإمالة وقالوا[8]: أصله الياء، وهو مشتق من: مَنَى الله الشيء يَمْنيهِ[9]، أي قدره ، واستدلوا بأنه في باب الميم والنون ، والنون[10] والياء في كتاب **الخليل** »[11].

قال أبو محمد: «وأولى القولين بالصواب والله أعلم ، القولُ الأول؛ إذ لو كان من الياء، لأماله في الوصل،كـ﴿تقية﴾ و﴿تقيته﴾، إذ لا [مانع][12] يَمنع من ذلك، ولم يكن للوقف مزية على الوصل.

وأيضاً، فإن الفتح هو الأصل؛ فالكون[13] على الأصل أولى عند عدم

١- الألف سقط(ص).

٢- من الآية : ٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران.

٤- من الآية : ٨٨ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ٣٥ من سورة النور.

٦- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة النجم.

٨- قالوا (ح).

٩- يمينه(ع).

١٠- والنون سقط (ح).

١١- التبصرة : ١٣٩.

١٢- مانع زيادة من (ح).

١٣- فالسكون(ح) . والصحيح ما أُثبت كما في التبصرة.

الرواية، وقد كُتبت بالواو كـ﴿**الصلوة**﴾ و﴿**الزكوة**﴾ و﴿**الحيوة**﴾»[1].

قال الحافظ **أبو عمرو** وغيره: «الاستثناءُ اختيارُ **ابن مجاهد**».

وكذلك ما ذكرناه في (أكهر).

فإن قلتَ: فما بال هذه الأحرف[2] الأربعة، اعتبر ما قبلها من كسرٍ أو ياء، فاقتضى وجودُ ذلك الإمالة، وعدمُه الفتح ؟

قلت: أما الهمزة والهاء، فمن حروف الحلق. وحروف الحلق بعيدة من الإمالة، بعيدة من الياء، قريبة من الفتح لقربها من الألف والكاف، قريبة من القاف، فمنعت الإمالة، كما منعت.

والراء مشبهة بالمستعلية، لما فيها من التكرير، فمنعت كما منع.

فإن قيل: فيجب أن تكونا[3] مانعتين[4] على كل حال !

قلت: لا يلزم، لأنهما دون ما شُبِّهتا به ؛ أعني الراء والكاف.

فإذا جاور هذه الأحرفَ الكسرُ أو الياء[5]، وقعت الإمالة لما ذكرته متقدما.

والحروف المجمعُ على إمالة هاء التأنيث معها، خمسة عشر حرفاً، جمعتها كلمات نظمت:

ذَوْدٌ بُزَّلٌ[6] يَفَنٌ[7] شُمُسٌ جَثَتْ

١- التبصرة : ١٣٩.

٢- الحروف (ص).

٣- يكونا (ص).

٤- مانعين (ص).

٥- والياء (ح).

٦- نزل (ح).

٧- قرة (ع).

نحو: ﴿الموقوذة ﴾[1] و﴿قوة﴾[2] و﴿هامدةً﴾[3] و﴿حبةٍ﴾[4] و﴿بارزةً﴾[5] و﴿كاملة﴾[6] و﴿خافيةٌ﴾[7] و﴿كآفة﴾[8] و﴿جنة﴾[9] و﴿فَحشةً﴾[10] و﴿نعمة﴾[11] و﴿المقدسة﴾[12] و﴿درجة﴾[13] و﴿مبثوثة﴾[14] و﴿بغتة﴾.[15]

فصل

و﴿هُمَزة﴾ و﴿لُمَزَة﴾[16]: الهاء للمبالغة فيهما، وقد ألحقت بهاء التأنيث في الإمالة لشبهها بها، وكذلك الهاء في قوله: ﴿على نفسهِ بَصيرة﴾[17]، و﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾[18].

فإن قلت: فما باله أمال هذه الهاء في الوقف دون الوصل ؟

قلت: لأنها[19] في الوصل تاء، والتاء لا تشبه الألف.

١- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٥ من سورة الحج.

٤- من الآية : ٢٦١ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٤٧ من سورة الكهف.

٦- من الآيتين : ١٩٦ من سورة البقرة ، و٢٥ من سورة النحل.

٧- من الآية : ١٨ من سورة الحاقة.

٨- من الآية : ٢٠٨ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٣٥ من سورة آل عمران وشبهه.

١١- من الآية : ٥٣ من سورة الأنفال وشبهه.

١٢- من الآية : ٢١ من سورة المائدة.

١٣- من الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ١٦ من سورة الغاشية.

١٥- من الآية : ٣١ من سورة الأنعام.

١٦- الحرفان من الآية : ١ من سورة الهمزة.

١٧- من الآية : ١٤ من سورة القيامة.

١٨- من الآية : ٥٨ من سورة النجم.

١٩- لأن هاء (ع).

فصل

فأما قوله تعالى: ﴿هذه﴾، فلا تمال؛ لأنها مشبهة بهاءِ الإضمارِ. ولذلك كانت في الوقف والوصل هاء. وكُسر ما قبلها لأن أصلها (هذي).

وقيل: لَمَّا كانت هاؤها بدلاً من تاء وخالفت هاءات التأنيث بأنها لا ترجع في الوصلِ تاء، خُولف بينها وبين سائر هاءات التأنيث، فكُسر ما قبلها. ولا تجد لها نظيراً.

فصل

وأما هاء السكت، فإن **ابن مجاهد** وجميع أصحابه وأكابر **أهل الأداء**، لا يجيزون إمالتها[1].

وسبب ذلك، أن هاء السكت لا تشبه[2] الألف من حيث أشبهتها هاء التأنيث، ولا تشبه هاء التأنيث أيضاً، لأن ما قبلها مختلف الحركة؛ ولأن هذه هاء في الوقف وتاء في الوصل، بخلاف هاء السكت. وعلى هذا معول **الشيخ** رحمه الله.

وقد ذهب إلى إمالتها ذاهبون[3]، وشبهوها بهاء التأنيث من جهة سكونها، وأنها لا توجد في حال الإختبار[4] إلا في الوقف كهاء التأنيث، وأنهما زائدتان وأنهما في آخر الكلام[5].

١- قال أبو عمرو الداني: «ولا أعلم خلافا بين حلة أهل الأداء : ابن مجاهد وأبي طاهر وغيرهما في فتح هاء السكت وما قبلها عند الوقف في مذهب الكسائي والأعشى، إذ لا يجوز عندهم غير ذلك».

جامع البيان: (ل:١٠٠-ب).

٢- يشبه (ع).

٣- منهم أبو مزاحم الخاقاني كما نص عليه الداني حين قال: «وقد بلغني أن قوماً من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقاني وغيره، يجرونها مجرى هاء التأنيث، فيميلونها وما قبلها في الوقف، من حيث شاركتها في السكون وفي لزوم موضع التغيير، وهو الطرف، وذلك خطأ من منتحله، وغلط من قائله» .

جامع البيان : (ل : ١٠٠-ب).

٤- الاختيار (ص).

٥- الكلم (ص).

وأجيب هؤلاء، بأنّ هاء السكت دخلت لبيان الحركة، والإمالة تمنع البيان، لأنها تُقَرِّبُ[1] الحركة من الكسرة.

ولهم أن يقولواْ: إن الحركة باقية. وإن قَرُبت من الكسرة، فقد حصل الغَرض المطلوب وهو الإعلام[2] بأن الحرف متحرك بها[3]. فالحال في الإعلام سواءٌ، في حالتي الفتح والإمالة. ألا تراهم شرطواْ فتح ما قبل هاء التأنيث ثم أمالوها ! وإنما شرطواْ ذلك؛ لأنهم شبهوها بألف التأنيث التي لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً؛ ولأن[4] الفتح من موضع خروج الهاء؛ لأنه من الألف، والهاء من مخرج الألف، فكان [أولى][5] بحركة ما قبلها لذلك؛ أو لأنه[6] كاسم ضُمَّ[7] إلى اسم في قول جماعة من **البصريين**، فأشبه خمسة عشر.

وعلى الجملة، فقد أمالوها ونَحَواْ بها نحو الكسر، ولم تفسد الإمالة المعنى، ولم يَرْتَبْ أحد في أنه مفتوح.

والصحيح هو الأول.

١- بقرب (ع).
٢- الإدغام (ع).
٣- بهما (ص).
٤- أو لأن (ع).
٥- أولى زيادة من (ح).
٦- ولأنه (ح).
٧- ضمم (ص).

باب
[مذاهبهم في][1] الراءات

[٣٤٣]وَرَقَّقَ (وَرْشٌ) كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا
مُسَكَّنَةً يَاءٌ أوِ الْكَسْرُ مُوصَلاَ

الترقيق ضربٌ من الإمالة ، والغرضُ به نوعٌ من الغرض بها ، وهو اعتدال اللفظ بتقريب بعضه من بعض.

فإن قيل : ما الترقيق ؟ فقل : تقريبُ الفتحة من الكسرة.

والتفخيمُ في الراء المتحركة التي تَعْرِضُ لها أسبابُ الترقيق هو الأصل؛ لأن تفخيمها مع وجود هذه الأَسباب جائز، وترقيقَها مع عدمها ممتنع؛ ولأَنها أَقربُ حروف طَرَف اللسان إلى الحنك، فأشبهت حروف الإستعلاء؛ ولأنها[2] حرف[3] تكرير؛ ففتحُها بمثابة فتحتين.

والموجبُ للترقيق، إما مجاورةُ كسرة لازمة من قبلها، أو ياء ساكنة.

ومعنى قوله: (مُوصَلاَ)، أي في حالِ إِيصاله[4]؛ وإنما يكون ذلك، إذا كان كسراً من نفس الكلمة التي هو فيها.

١- [مذاهبهم في]زيادة من (ع).

٢- لأنها (ع).

٣- حروف (ص).

٤- اتصاله (ص).

وسواءٌ كان المكسورُ حرف استعلاء نحو: ﴿نَاضِرَةٌ﴾[1] و﴿نَاظِرَة﴾[2] و﴿فاقرةٌ﴾[3] و﴿تبصرةً﴾[4] و﴿نَخِرَة﴾[5]، أو غيره؛ لأن حرْفَ الاستعلاء إذا كان مكسوراً فالكسرة تطلب الإنحدار، فيكون الترقيق بعده حَسناً خَفِيفاً.

[٣٤٤]وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ
سِوَى حَرْفِ الإِسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فَكَمَّلاَ

يقول: فإن حالَ بين الرَّاء والكسرة ساكنٌ لم يعتدَّ به؛ لأنه غيرُ حاجز حصين[6] مثل: ﴿الشِّعْرَ﴾[7] و﴿الذِّكْرَ﴾[8] و﴿السِّحْر﴾[9] و﴿وزر أخرى﴾[10] و﴿السِّر﴾[11] و﴿البِرَّ﴾[12] و﴿إخراج أهله﴾[13] و﴿لَعِبْرة﴾[14]؛ لأن العرب قالواْ: (مُنتن) و(مِنتن)، فأتبعواْ الميمَ التاءَ، والتاءَ الميمَ، ولم يعتدواْ بالساكن؛ إلا أن يكون الساكن الحائلِ حرف استعلاء، فإنه يمنع الترقيق لعدم ما وُجد فيه إذا كان من الإنحدار، والخروجُ من إصعاد إلى انحدار ثقيل، ولا يكون (هذا الحرف في

١- من الآية : ٢٢ من سورة القيامة.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة القيامة.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة القيامة.

٤- من الآية : ٨ من سورة ق.

٥- من الآية : ١١ من سورة النازعات.

٦- حيح حصين (ص).

٧- من الآية : ٦٩ من سورة يس.

٨- من الآية : ٩ من سورة الحجر وشبهه.

٩- من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٦٤ من سورة الأنعام وشبهه.

١١- من الآية : ٦ من سورة الفرقان.

١٢- من الآية : ٩٢ من سورة آل عمران وشبهه.

١٣- من الآية : ٢١٧ من سورة البقرة.

١٤- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

القرآن إلا صاداً نحو: ﴿إصرهم﴾[1] و﴿مصيراً﴾[2] و﴿من مصر﴾[3]، أو طـــاء في قوله تعالى: ﴿فطرت الله﴾[4] و﴿قطرا﴾[5]، أو قافاً)[6] في قوله تعالى:﴿وقـــراً﴾[7] لا غير. وإنما عنى بقوله: (**سِوَى حَرْفِ الاِسْتِعْلاَ**)، هذا الذي ذكرته.

وإنما استثنى الخاء، لأنه لو لم يفعـــلْ، لَوَجـــب تفخيـــمُ ﴿إخراجـــا﴾[8] و﴿إخراجهم﴾[9]، لدخول الخاء في حروف الاستعلاء.

وإنما لم تكن الخاء مانعة وهي من حروف الاستعلاء، لأنها حرفٌ مهموس يضعف الاعتماد عليه عند خروجه.

والصاد وإن كانت حرفاً مهموساً، إلا أنها أقوى من الخاء لما فيـــها مـــن الإطباق والصفير ؛ فمنعت، ولم تمنع[10] الخاء .

[٣٤٥]وَفَخَّمَـــهَا فِـــي الأَعْجَمِـــيِّ وَفِـــي إِرَمْ
وَتَكْرِيرِهَـــا حَتَّـــى يُـــرَى مُتَعَـــدِّلاَ

(**الأعجمي**): ثلاثة أسماء: ﴿إبرَ هِيمَ﴾[11] و﴿إسر ءيل﴾[12] و﴿عِمرَن﴾[13].

١- من الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف.
٢- من الآية : ٩٧ من سورة النساء وشبهه . وفي (ص) ومصراً.
٣- من الآية : ٢١ من سورة يوسف.
٤- من الآية : ٣٠ من سورة الروم.
٥- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف .
٦- بين القوسين طمس من (ح).
٧- من الآية : ٢ من سورة الذاريات.
٨- من الآية : ١٨ من سورة نوح.
٩- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة.
١٠- ولم يمنع (ص).
١١- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة وشبهه.
١٢- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.
١٣- من الآية : ٣٣ من سورة آل عمران وشبهه.

وذلك لأن الإمالة تخفيف، وهذه الأسماء ثقيلة بالعُجمة والتعريف. وفي ترك الصرف إشعارٌ بذلك.

ففي الإمالة مناقضة؛ لأنها تُشعر بخفة ما ليس بخفيف؛ ولأن الكسر فيها على حرف الحلق، وحروف الحلق بعيدةٌ من الراء؛ فكأنه قد بَعُدَ ما بين الراء والكسر[1]. هذا مع وجود الحائل؛ ولأن الميم والباء تنطبق بهما الشفتان، فأشبه ذلك الإطباقُ[2] الوقفَ، فبَعُدَ ما بين الراء والكسر.

وأما ﴿إِرَمَ﴾[3]، فهو أعجمي على قول من فخمه، وهو[4] اختيار أبي **عمرو** الحافظ[5].

وإنما أفرده في الشعر عن الأعجمي، للخلاف الذي فيه.

وابن **غلبون**[6]، يرى ترقيق رائه لأجل الكسرة قبله؛ لأنه اسم قبيلة من (عاد)، أو اسم بلدهم، أو اسم عاد الأولى[7].

كل ذلك جاء فيه.

قال أبو **عمرو**[8]: «والأول أقيس وعليه الجمهور من **أهل الأداء** من أصحاب **ابن هلال** و**ابن سيف** وغيرهم»[9].

وقد قيل: هو اسم سام بن نوح؛ ففيه العُجمة والعلمية، [أو التأنيث[10] والعلمية][11].

١- والكسرة (ح).

٢- الانطباق (ص).

٣- من الآية: ٧ من سورة الفجر.

٤- وهذا (ع).

٥- التيسير: ٥٦.

٦- التذكرة: ٢٢٤/١. ولم يذكر ابن غلبون﴿إرم﴾ ضمن ما خالف فيه ورش أصله في الأسماء الأعجمية وغيرها.

٧- الأول (ص).

٨- أبو محمد (ع).

٩- جامع البيان: (ل:١٠٢-ا).

١٠- والتأنيث (ح).

١١- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

فإن كان تركُ صرفه للعُجمة والعَلَمِيَّة ، فيتجهُ في تفخيمه ما ذكرتُه في ﴿إبرهيم﴾ و﴿إسرءيل﴾ و﴿عِمرن﴾ . وكذلك إن كان للتأنيث والعلمية.

قوله : (وَتَكْرِيرهَا) ، يريد به[1] نحو: ﴿فرارا﴾[2] و﴿مدراراً﴾[3] و﴿ضراراً﴾[4] و﴿إِسْرَاراً﴾[5] و﴿الفرارُ﴾[6]؛ لأن الراء تُعد من أجل تكريرها بمنزلة راءين مفتوحتين أو مضمومتين ؛ فَمَنَعَتْ لقوتها بذلك من إمالة ما قبلها، وصارت فيه بمترلة الحرف المستعلي؛ ولأن في التفخيم استواءُ اللفظ وتعدِيلُه. والمقصود بالإمالة أيضاً ذلك.

والإمالة هاهنا مُخرجة لِلَّفظ عن[7] التعديل والاستواء ، وإليه أشار بقوله: (حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاَ).

[٣٤٦]وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابَهُ
لَدَى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ

(وَبَابَهُ)، يعني بهِ كلَّ راء مفتوحة لحقها التنوينُ وقبلها ساكن قبله كسرة نحو: ﴿حِجْراً﴾[8] و﴿صهراً﴾[9] و﴿شَيْئاً امراً﴾[10] و﴿وِزْراً﴾[11] .

فالتفخيم في هذا هو مذهب الأكثر، وبه أخذ **محمد بن علي الأُذْفُوِي** .

١- به سقط (ح).

٢- من الآية : ١٨ من سورة الكهف وشبهه.

٣- من الآية : ٦ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٩ من سورة نوح.

٦- من الآية : ١٦ من سورة الأحزاب.

٧- على (ص).

٨- من الآيتين : ٢٢ و٥٣ من سورة الفرقان.

٩- من الآية : ٥٤ من سورة الفرقان.

١٠- من الآية : ٧١ من سورة الكهف.

١١- من الآية : ١٠٠ من سورة طه.

وقد استثنى بعضهم ﴿صهراً﴾، فرققه لكون الهاء خفية.

فكأن الكسرةَ عنده قد وَلِيَت الراء.

وذهب **أبو الحسن بن غلبون**[1] إلى الترقيق كسائر ما يرقق للكسرة قبله، واستثنى من ذلك ﴿مصراً﴾[2] و﴿إصراً﴾[3] و﴿قِطْراً﴾[4] من أجل حرف الاستعلاء. قال الحافظ **أبو عمرو**: «ويلزمه أن يلحق بذلك ﴿وِقراً﴾[5]، إن كان قد راعى القياس.

فأما ﴿سِرّاً﴾[6] و﴿مُسْتَقِرّاً عنده﴾[7]، فأجمعوا على ترقيقه، وإن كان من الباب، لأنه مدغَم، [والمدغم][8] والمدغَم فيه شيء واحد، فقوى إيصال كسرة السين بالراء.

وعلة تفخيم هذا الباب، أنَّ الراء مع كونها مفتوحة قد اكتنفها ساكنٌ قبلها والتنوينُ بعدها، فقويت أسبابُ التفخيم ولم يعتدَّ بالكسر[9]. وفخم **أبو طاهر وعبد المنعم بن غلبون** وغيرهما نحو: ﴿خبيراً﴾[10] و﴿بصيراً﴾[11] و﴿نذيراً﴾[12]، مما قبله ياء أو كسرة في حال الوصل والوقف. وكان عامة **أهل الأداء من المصريين**، يميلون

١- التذكرة : ١/٢٢٥.

٢- من الآية : ٦١ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٢٨٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ٢ من سورة الذاريات . ونقل ابن الجزري الإجماع على استثناء (مصراً وإصراً وقطرا ووزرا ووقراً). النشر : ٢/ ٩٥. والحال أن ابن غلبون لم يستثن﴿وقراً﴾ . ينظر التذكرة : ١/٢٢٥.

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الرعد وشبهه.

٧- من الآية : ٤٠ من سورة النمل وشبهه.

٨- [والمدغم] زيادة يقتضيها السياق ، ولا توجد في النسخ المعتمدة.

٩- بالكسرة (ع).

١٠- من الآية : ٣٥ من سورة النساء وشبهه.

١١- من الآيه : ٥٨ من سورة النساء وشبهه.

١٢- من الآية : ١١٩ من سورة البقرة وشبهه . وفي (ص) (ومدبرا).

ذلك في الوصل كما في الوقف»[1] .

قال أبو عمرو: «وهو الصواب وبه قرأت وبه آخذ»[2] . انتهى كلامه.

قلت: ويَمنع الإمالةَ لابن أبي هاشم وغيرِه في الوقف، أَن[3] الأَلف المبدلةَ من التنوين، يلحقها الإمالة[4] فيه بسبب ترقيق الراء وهي لا تمال، فلما تركوا[5] إمالتها في الوقف، تركوها في الوصل.

[٣٤٧]وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ
وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلاَ

علة ترقيق ﴿بِشَرَرٍ﴾[6]، أن الراء المكسورة أَوجبت ترقيق الراء قبلها لقوة الكسر عليها، لأن كسرتها ككسرتين[7] .

ولم يرقق ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾[8] لأَجل حرف الاستعلاء.

وأما قوله: (وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلاَ)، فيريد به ما رواه أبو عمرو عن ابن خاقان ؛ قال: «وزادني ابن خاقان في الإستثناء ، إِخلاص الفتح للراء في قوله :﴿حَيْرَانَ﴾[9] في الأنعام»[10] .

١- جامع البيان: (ل:١٠٢-ب).

٢- جامع البيان: (ل:١٠٢-ب).

٣- لأن (ص).

٤- بالإمالة (ص) (ع).

٥- اضطراب في (ص) (ع) . ففي (ص): (فلما أماله في الوقف تركوها في الوصل) . وفي (ع) (فلا إمالة في الوقف تركي لها في الوصل). ولا معنى لهذا الكلام.

٦- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.

٧- كسرتين (ع).

٨- من الآية : ٩٥ من سورة النساء.

٩- من الآية : ٧١ من سورة الأنعام.

١٠- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

قال: «وقرأت على غيره بالترقيق»[1] .

قال: «وهو القياس من أجل الياء. وقد ذهب إلى التفخيم جماعة من **أهل الأداء**. ورأيت بعض أصحاب **أبي جعفر أحمد بن هلال** قد نص عليه في كتاب سمعته منه بالفتح. وكذلك رواه **داود**[2] عن **ورش** »[3] .

والحجة فيه، أن النُّون فيه بدلٌ من أَلِفِ التأنيث في (حيرى) .

ولو كانت تلك الأَلفُ موجودةً، لَوَجَبَ الترقيق ، [فلما أبدلت منها النون، لم يبق إلا التفخيم. فلو رُقِقت لاَحتمل أن يكون الترقيق][4] من أجل تلك الألف التي أبدلت منها النون. والتفخيم يُذهب اللّبس.

ألا ترى أن الترقيق في ﴿**ذكرى**﴾ من أجل الياء، لاَ من أَجل الكسر، بدليل أنك إذا قلت: ﴿**ذكرى الدار**﴾[5]، لم ترقق . فكما وجب التفخيم في ﴿**ذكرى**﴾ بالحذف، وجب التفخيم في﴿**حيران**﴾ بالبدل.

[٣٤٨]وَفِي الرَّاءِ عَنْ (وَرْشٍ) سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلاَ

(**تَوَقُّلاَ**) : صعوداً وارتفاعا ؛ يقال: تَوَقَّلَ في الجبل، إذا علاَ صاعداً فيه؛ يشير إلى مذاهب **أهل القيروان**[6] وغيرهم في الرَّاء، وأنها مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعدم في بعض.

١- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

٢- هو أبو سليمان داود بن أبي طيبة العدوي، مولاهم المصري، قرأ على ورش وتحقق بالأداء، قرأ عليه ولده عبد الرحمن ومواس بن سهل وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٧٥/١(١١٣).

٣- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

٥- من الآية : ٤٦ من سورة ص.

٦- لعله يقصد مثل ما ضمنه الحصري قصيدته الرائية في قراءة نافع لما قال:

وفي الراء أصل بعد ذلك غامضٌ ... تدق معانيه عن الكهل والغِـرِّ.

فمن ذلك ما حدثنا شيخنا **أبو القاسم** قال: حدثنا **أبو الحسن**[1] قال: حدثنا **أبو داود** قال: قال الحافظ **أبو عمرو**: «زادني **أبو الفتح** تفخيم ﴿وزر أخرى﴾[2] حيث وقع»[3].

ونص على ذلك بعض **المشيخة**. والقياس الإمالة .

قال: «وأما قوله: ﴿وِزْرَكَ﴾[4] و﴿ذِكْرَكَ﴾[5] في ألم نشرح، فقال لنا **أبو الحسن**[6]: «إن الراء تحتمل في ذلك الإمالة طرداً للقياس، والتفخيمَ للموافقة بذلك بين رؤوس الآي التي الراء فيها مفخمة بإجماع نحو: ﴿ظَهْرَكَ﴾[7] و﴿صَدْرَكَ﴾[8]»[9].

قال **أبو عمرو**: «وهذا الذي حكاه لنا غير مستقيم. وقياس ذلك: ﴿فُجِّرَتْ﴾[10] و﴿بُعْثِرَتْ﴾[11] في الانفطار، و﴿كُوِّرَتْ﴾[12] و﴿سُيِّرَتْ﴾[13] في التكوير؛ لأنَّ ما قبل ذلك وما بعده في هاتين السورتين مفخَّم بإجماع. غير أنه لاَ خلاف في إمالة الرَّاء في ذلك من أجل الكسرة»[14] .

١- أبو الحسن هو ابن هذيل تقدم.

٢- من الآية : ١٦٤ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- جامع البيان: (ل:١٠٢-ا).

٤- من الآية : ٢ من سورة الشرح.

٥- من الآية : ٤ من سورة الشرح.

٦- هو أبو الحسن ابن غلبون . وفي (ع) أبو الفتح.

٧- من الآية : ٣ من سورة الشرح.

٨- من الآية : ١ من سورة الشرح.

٩- جامع البيان: (ل:١٠٢-ا).

١٠- من الآية : ٣ من سورة الانفطار.

١١- من الآية : ٤ من سورة الانفطار.

١٢- من الآية : ١ من سورة التكوير.

١٣- من الآية : ٣١ من سورة الرعد وشبهه.

١٤- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا) . وعبارة الداني فيه: «وهذا الذي قال حسن، غير أنه يلزم في ما ضاهى ذلك نحو﴿فجرت ﴾و﴿بعثرت﴾ ...»

ومن ذلك إخلاصُ **أبي الحسن بن غلبون** الفتح لها في ثلاثة أحوال:
«إذا وقع بعدها ألف تثنية سواء كانت اسما أو حرفاً. فالاسم نحو: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾[1] و﴿فَلاَ تَنتَصِرَانِ﴾[2]، والحرف نحو: ﴿سَحِرَانِ﴾[3]»[4]؛ لأن ألف التثنية مجهولة لا يُعرف أصلها بواو ولا ياء ولذلك[5] لم يُمِلها أحد.

الثاني: «إذا وقع بعد الراء ألفٌ، بعدها همزة، نحو:﴿مِرَآءً﴾[6] و﴿افترآءً﴾[7]»[8]؛ لأن الهمزة حرف حلق. وقد تقدم الكلام فيه.

الثالث، «إذا وقع بعدها ألفٌ، بعدها عينٌ نحو:﴿سِرَاعاً﴾[9] و﴿ذِراعيه بالوصيد﴾[10]»[11]، لأن العين أيضاً حرف حلق.

والذي ذكره[12]، إنما يقدح لو كانت الأَلف هي الممالة، وإنما الكلام في ترقيق الراء، فالتعليل غيرُ صحيح؛ إذ يقع بعد الراء في غير هذه المواضع حروف الحلق، ولا يَمْنَعُ إمالتَهَا، وذلك بالإعتبار موجودٌ؛ فالعلة غير صحيحة. ولَوْ عَلَّلَ ألف التثنية بأنها علامةُ الرّفع في التثنية، فلا يُحيل دلالتها على الرفع بترقيق ما قبلها، إذ يلزم من ترقيقه[13] أن ينحو بالأَلف نحو الياء، لأَنها أبداً مع ما قبلها، وليس بين الرفع والياء مناسبة ولا مقاربة، فَلَمَّا أَدّى إلى إبطال ما جُعلت الألف

١- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٣٥ من سورة الرحمن . وفي (ص) (ع) ولا تنتصران.

٣- من الآية : ٤٨ من سورة القصص. وذلك في قراءة غير الكوفيين من السبعة.

٤- التذكرة : ٢٢٤/١.

٥- وذلك (ص).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

٧- من الآيتين : ١٣٨ و١٤٠ من سورة الأنعام.

٨- التذكرة : ٢٢٤/١.

٩- من الآية : ٤٤ من سورة ق.

١٠- من الآية : ١٨ من سورة الكهف .

١١- التذكرة : ٢٢٣/١ . ولم يورد ابن غلبون ﴿ذراعيه بالوصيد﴾، وإنما أورد ﴿سبعون ذراعا﴾.

١٢- كرناه (ح).

١٣- بترقيقه (ع).

له علامة ، عُدل إلى التفخيم لتَسلم[1] دلالةُ الألف على الرفع.

ولهذه العلة، لم تمل ألف التثنية.

ومن ذلك: ﴿وِزْرَكَ﴾ و﴿ذِكْرَكَ﴾ و﴿حِذْرَكُم﴾[2] و﴿لَعِبْرَةً﴾[3] و﴿كِبْرَه﴾[4] و﴿كِبرٌ ما هُم بِبَالِغِيهِ﴾[5] و﴿عشرون﴾[6] و﴿إجرَامِي﴾[7] و﴿حصرت صدورهم﴾[8] - فخم ذلك قوم[9] - وكذلك ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾[10].

فأما ﴿حِذْرَكم﴾ و﴿عبرة﴾[11] و﴿عشرون﴾، فاحتجواْ فيه بأن الكسرة على حرف الحلق، فبعدت عن الراء كبعد مخرج حرف الحلق عن مخرجها.

والشين أيضاً في﴿عشرون﴾[12] متفشية، تتصل بالتفشي الذي هو ريح زائدة منتشرة[13] في الفم عند النطق بها بمخرج طرف اللسان، فقوي الحائل فَفُخِّمَ.

وأما[14] ﴿كبره﴾ و﴿كبر﴾، فلكون الكسرة على حرف قَرُبَ من مخرج حرف الحلق، فبعدت عن الراء أيضاً كبعد ما قرب من ما بَعُدَ عنها.

وعلة ﴿وزرك﴾ و﴿وزر أخرى﴾ ، أن الساكن الحائل[15] من حروف

١- لتسليم (ص) وفي (ح) ليسلم.

٢- من الآيتين : ٧١ و١٠٢ من سورة النساء.

٣- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- من الآية : ١١ من سورة النور .

٥- من الآية : ٥٦ من سورة غافر.

٦- من الآية : ٦٥ من سورة الأنفال.

٧- من الآية : ٣٥ من سورة هود.

٨- من الآية : ٩٠ من سورة النساء.

٩- منهم : مكي والمهدوي وابن الفحام وغيرهم . ينظر النشر : ٩٧/٢.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة التوبة.

١١- وغيره (ص).

١٢- عشرين (ص).

١٣- متيسرة (ح).

١٤- فأما (ح).

١٥- الحائل سقط (ع).

الصفير، فقَويَ التفخيم لقوة الفاصل.

وفي ﴿وزرك﴾ و﴿ذِكْرَكَ﴾ أيضاً ، أَهما رأس آية، ففُخما للموافقة كما سبق.

ورقق هؤلاء ﴿عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1] ، وفرقواْ بينه وبين﴿عشيرتكم﴾، جمعاً بين اللغتين، وإشعاراً بأن التفخيم هو الأَصل.

وأما ﴿إجرامى﴾، فقالواْ : الجيم من مخرج الشين، والشين متفشية، فاقتضى ذلك التفخيم.

وأما ﴿حصرت صدورهم﴾، فقالواْ : الراء بين صادين؛ فإذا وقفواْ على﴿حصرت﴾[2]، رققواْ لضعف موجب التفخيم، وفخموه أيضاً إجراءً للوقف مجرى الوصل.

[٣٤٩]وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَ

إنما اتفق الجميع[3] على ترقيق الرّاء إذا سكنت وانكسر ما قبلها، و لم يفعلواْ ذلك إذا انكسر ما بعدها في نحو: (مرجع) و(مرفق)؛ لأن الحركة مقدرةٌ بعد الحرف وبين يديه.

فإذا كانت الكسرة قبلها، كانت كأنها عليها ؛ مثال ذلك: أن كسرة الفاء من﴿فرعون﴾ مثلاً مقدرةٌ بين الفاء والراء، فقربت من الراء حتى كأنها عليها.

وهذا مذهب **سيبويه** وغيره من **الحذاق**، أعني تقدير الحركة بعد الحرف المتحرك بها.

فكسرة الجيم من (مرجع) على هذا ، مقدرةٌ بينها وبين العين ، فبعدت

١- من الآية : ٢١٤ من سورة الشعراء .

٢- حصرت صدورهم (ح).

٣- الجمع (ح).

من الراء، وصارت الجيم في حكم الحائل بين الراء والكسرة.

ولهذا المعنى قُرئ ﴿بِالسُّؤْق﴾[1]: لما كانت ضمة السين مقدرة بعدها، قدرت الضمة كأنها على الواو، فهمزت.

وقد اطَّرَدَ جعلُ الواو المضمومة همزةً، إلا واواً واحدة[2] على خلاف فيها[3].

[٣٥٠]وَمَا حَـرْفُ الاِسْتِعْلاَءِ بَعْـدُ فَـرَاؤُهُ
لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ

[٣٥١]وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ
بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلاَ

يعني: والذي بعده من الراءات حرفُ الاستعلاء، فراؤه إن شئت رددتَ الضَّميرَ إلى (مَا)، وإن شئت أعدته[4] على حرف الاستعلاء، فتكون الراء مضافة إليه؛ لأنه قد حكم عليها فأوجب لها[5] التفخيم ومنعها الإمالة. وهذا يكون في الساكنة والمفتوحة.

فأما المفتوحةُ، فهو مقصور فيها على ثلاثة أحرف بأيِّ حركة تحركن، ولا يقعن إلا بعد ألف تلي الراء، وهن الضاد والظاء والقاف، نحو:﴿إِعراضاً﴾[6]

١- من الآية : ٣٣ من سورة ص . وبالهمز يقرأ قنبل . التيسير : ١٦٨.

٢- إلا واو واحد (ح).

٣- قال مكي : «قال بعض العلماء : إنه إنما همزن على توهم الضمة قبل الواو، فكأنه همز الواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. حكى الأخفش أن أبا حية النميري وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضّمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة؛ وهي لغة قليلة خارجة عن القياس» . الكشف : ٢/١٦١.

٤- أعددته (ح).

٥- له (ص).

٦- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

و﴿إعراضُهُم﴾[1] و﴿إلــى صرَط﴾[2] و﴿الصرَط المستقيم﴾[3] و﴿هذا صــرَط﴾[4] و﴿الفِرَاقُ﴾[5] و﴿الاشْرَاقِ﴾[6] .

روعي في ذلك ما في الضاد والظاء من الإطباق، وهو ذهاب اللّســـان إلى جهة الحنك الأعلى، فأشبه التفخيمَ، فحسن التفخيم في الأَسمــــاع، وسَــهُلَ في النطق، لأخذ الصوت في جهة واحدة جهة الصعود.

وروعي ما في القاف أيضاً من الاستعلاء ، والاستعلاء[7] يَطلب التفخيم.

وأما الساكنة، فنحو: ﴿إِرْصَاداً﴾[8] و﴿لَبِالْمِرْصَــــادِ﴾[9] و﴿قِرْطَـــاسٍ﴾[10] و﴿فرقةٍ﴾[11] .

وأما قوله تعالى:﴿كل فرق﴾[12]، فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كســـرتين، وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء[13] .

قال الحافظ أبو عمرو: «والوجهان جيدان».

وإلى هذا أشار بقوله : (جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلاَ).

١- من الآية : ٣٥ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ١٤٢ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٦ من سورة الفاتحة، وفي (ح) سقط ﴿المستقيم﴾.

٤- من الآية : ١٢٦ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة القيامة.

٦- من الآية : ١٨ من سورة ص.

٧- والاستعلاء سقط (ح).

٨- من الآية : ١٠٧ من سورة التوبة.

٩- من الآية : ١٤ من سورة الفجر، وفي (ص) والمرصاد.

١٠- من الآية : ٧ من سورة الأنعام.

١١- من الآية : ١٢٢ من سورة التوبة.

١٢- من الآية : ٦٣ من سورة الشعراء.

١٣- جامع البيان: (ل:١٠٣-أ) . ونص كلام الداني فيه : «وقد اختلف أهل الأداء في قوله: ﴿كل فرق﴾ في الشعراء، فمنهم من يفخم الراء فيه لأجل حرف الاستعلاء، ومنهم من يرققها لوقوعها بـــين حرفـــين مكسورين، والأول أقيس».

ومعنى قوله: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) ، أي أقم في القيظ في خص ضيق. والضغط : الضيق ؛ أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك.

[٣٥٢]وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ
فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلاَ

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين:

أحدهما: ما كُسر لالتقاء[١] الساكنين نحو: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ﴾[٢] و﴿أو امرأةٌ﴾[٣]، و﴿قَالتِ امرأَتُ العزيزَ﴾[٤] .

والنوع الثاني: أن يُبتدئَ بهمزة الوصل في[٥] مثل هذه الكلمات فتقول: ﴿امرأة﴾، فتكسر همزة الوصل؛ فهذا يفخَّم، لأن الكسرة غيرُ أصلية؛ ولأن الكَسرة في همزة[٦] الوصل غيرُ لازمة؛ لأنها لا توجد إلا في حال الإبتداء.

وأما المفصل فهو[٧] أيضاً ضربان:

أحدهما، أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى، نحو:﴿بأمر ربِّك﴾[٨] و﴿فِيه ربِّى خَيْرٌ﴾[٩] و﴿في المدينة امرأَتُ﴾[١٠] و﴿أبوكِ امرأَ﴾[١١] .

١- للالتقاء (ح).

٢- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

٣- من الآية : ١٢ من سورة النساء.

٤- من الآية : ٥١ من سورة يوسف.

٥- في سقط (ص).

٦- همز (ع).

٧- فهذا (ع).

٨- من الآية : ٦٤ من سورة مريم.

٩- من الآية : ٩٥ من سورة الكهف.

١٠- من الآية : ٣٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ٢٨ من سورة يوسف.

والضرب الثاني، أن يتقدمها لاَم الجر أو باؤه نحو[1]:﴿بِرَسُولٍ﴾[2] و﴿بِرَزِقِينَ﴾[3] و﴿بِرَشِيدٍ﴾[4] و﴿لِرَجُلٍ﴾[5] . فهذا في حكم المنفصل؛ لأَنه زائد في الكلمة يمكن إِسقاطه منها، فاقتضى ذلك التفخيمَ، لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة.

[٣٥٣]وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَالَهُمْ
بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلاَ

يقول: ومَا وُجد من الراءات بعده كسرة أو ياء وقد انعدم موجبُ الترقيق المذكور قبله، فذلك مفخم[6]. ولا يعتد بما بعده نحو:﴿مَرْجِعُكُمْ﴾[7] و﴿كُرْسِيُّه﴾[8] و﴿سَأُرْهِقُهُ﴾[9]، لما قدمته من أن حركة الحرف[10] مقدرة بعده وبِنيته، من بُعد الكسرة عن الراء.

١- ونحو (ح).

٢- من الآية : ٦ من سورة الصف.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة الحجر.

٤- من الآية : ٩٧ من سورة هود.

٥- من الآية : ٤ من سورة الأحزاب.

٦- فلذلك فخم (ص).

٧- من الآية : ٥٥ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- من الآيتين : ٢٥٥ من سورة البقرة ، و٣٤ من سورة ص.

٩- من الآية : ١٧ من سورة المدثر.

١٠- الحركة التي للحرف (ح).

واستثنى قوم[1] من هذا ما كان بعده همزة مكسورة نحو: ﴿بين المرء﴾[2]، فرقق لأجل كسرة[3] الهمزة ؛ إذ[4] كان الكسر فيها أقوى منه في ﴿كرسيه﴾ و﴿مرجعهم﴾[5] وشبهه.

ووجه قوة[6] الكسر فيها، كونُها مُشَابِهَةً حروف[7] المد واللين ؛ ولما قوي الكسر فيها قوي في ما شابهها.

وأيضاً، فكأنه استشعر إلقاء حركة الهمزة على الراء، وكسرها بكسرتها، فصارت في حكم الراء المكسورة الواجب ترقيقها وإن كانت ساكنة. وليس كذلك الحكم في ﴿كرسيه﴾ وشبهه.

ولهذا الإستشعار، أدخلواْ عليه همزة الوصل اعتداداً بهذا الحذف[8] المقدَّرِ والإلقاء المستشعر.

ومعاملتُهم إياه في التعويض مما استشعرواْ حذفَه، معاملةُ (اسم) و(ابن) في تعويضهما مما حذف منهما فقالواْ : (هذا امرؤ) كما قالواْ[9] : (هذا ابن).

فحكم الترقيق في هذا لهذا التوهم، كحُكمِ إدخال همزةِ الوصل عليه لأَجله أيضاً.

١- منهم أبو الحسن الحصري . وذلك مراد قوله في قصيدته الرائية :

ولاَ تقْرَأَنْ رَا المَرْءِ إلاَّ رَقِيقَةً ... لَدَى سُورَةِ الْأَنفَالِ أَو قِصَّةِ السِّحْرِ

وقال الداني: «وقد كان محمد بن علي وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره، يروون عن قراءتهم ترقيق الراء في قوله : ﴿بين المرء﴾ حيث وقع ، من أجل جره للهمزة . وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة». جامع البيان : (ل: ١٠٣-ا).

٢- من الآيتين : ١٠٢ من سورة البقرة ، و٢٤ من سورة الأنفال.

٣- كسر (ح).

٤- إذا (ع).

٥- من الآية : ١٠٨ من سورة الأنعام وشبهه.

٦- قوم (ح).

٧- لحروف (ص).

٨- الحرف (ح).

٩- قال (ح).

وأما وقوعُ الياء بعدها، فنحو:﴿قَرْيَـــةٍ﴾[1] و﴿مَرْيَم﴾[2]، فذهـــب قوم[3] إلى ترقيق الراء كما تُرقق لِلْياءِ الواقعة قبلها، ليتقارب الصوت ويتشاكل.

[قالواْ : ولو فخمناها ، لَتَضَادٌ وتنافر، وحصلت في اللفظ كلفة][4] .

قالواْ : والفرق بين الياء والكسرة، أن الحركةَ على الحـــــرف المكســـور بعدها، مقدرةٌ بعده ؛ فكأن الكسرةَ ما جاورت الراء والياء المفتوحـــــةَ بعدهـــا حركتُها، مقدرة بين يديها ؛ فكأنها قد وليت الراء ســـاكنة، فكـــان حكمـــها [حكم][5] الياء الساكنة قبلها، وهذا قياس.

[٣٥٤]وَمَـــا لِقِيَـــاسٍ فِـــي الْقِـــرَاءَةِ مَدْخَـــلٌ
فَدُونَـــكَ مَـــا فِيـــهِ الرِّضَـــا مُتَكَفِّـــلاَ

نبه على مذهب **أبي عمرو** في التفخيم، وحض[6] على لزومه وصحة[7] نقله.

ومن حجة **أبي عمرو** على التفخيم، أن الياء إذا تحركت بالفتح، التحقـــت بسائر[8] الحروف، فلم توجب إمالةً ولا ترقيقاً.

١- من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- قال ابن الجزري: «فأما ﴿قرية﴾ حيث وقعت و﴿مريم﴾ ، فنص على الترقيق فيها لجميع القراء، أبـــو عبد الله ابن سفيان وأبو محمد مكي وأبو العباس المهدوي وأبو عبد الله بن شريح وأبو القاسم ابن الفحـــام وأبو علي الأهوازي وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها . وقد بالغ أبو الحسن الحصري في تغليط من يقول بتفخيم ذلك فقال : وإن سكنت والياء بعد كمريم فرقق وغلط من يفخم عن قهر ».
النشر : ١٠٢/٢.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٥- حكم زيادة من (ح).

٦- وخص (ع).

٧- لصحة (ص).

٨- كسائر (ح).

قال : ولو كان هذا المذهب صحيحاً ، لكانت الياء الساكنة به أولى وكذلك الكسرة، إذا[1] كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا ، فكان يوجب[2] ترقيق ﴿لِبَشَرَيْنِ﴾[3] و﴿الْبَحْرَيْنِ﴾[4] و﴿جَرَيْنَ﴾[5] و﴿[فـ]أَغْرَيْنَا﴾[6] .

وللكسرة في نحو: ﴿مَرْضِيًا﴾[7] و﴿مَرْفِقاً﴾[8] و﴿مَرْجِعُهُمْ﴾[9] و﴿لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾[10] و﴿مِن قَرْنٍ﴾[11] و﴿مِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[12] و﴿يَرْجِعُونَ﴾[13] و﴿الأنعامِ والحرث﴾[14] .

قال: وفي الإجماع على تفخيم الرّاءِ في هذه المواضع، دليلٌ بَيِّنٌ على خطأ من رَقّقَ الراء في ما تقدم واعتل بمكان الياء.

وأجَابَه بعض الشيوخ فقال: امتناع الترقيق لا يخلو: إما أن يكون لفتحة الياء، أو لأن الياء بعد الراء.

فإن كان المانع فتحةَ الياء، فإن الياءَ حكمُهَا في الترقيق عِنْدَ اللفظِ بها مع الفتح، حكمُهَا مع السكون ؛ وذلك أمرٌ محسوس إذا قلت: (يا) . ألا ترى أن تفخيمها خطأ بإجماع ؟!.

١- كذا في جميع النسخ . ولعل الأقرب إلى السياق (إذْ).

٢- يجب (ح).

٣- من الآية : ٤٧ من سورة المؤمنون.

٤- من الآية : ٦٠ من سورة الكهف وشبهه.

٥- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.

٦- من الآية : ١٤ من سورة المائدة.

٧- من الآية : ٥٥ من سورة مريم.

٨- من الآية : ١٦ من سورة الكهف، بفتح الميم وكسر الفاء، وهي قراءة نافع وابن عامر. التيسير : ١٤٢.

٩- من الآية : ١٠٨ من سورة الأنعام.

١٠- من الآية : ٣٥ من سورة النور.

١١- من الآية : ٦ من سورة الأنعام وشبهه.

١٢- من الآية : ٦٤ من سورة الأنعام.

١٣- من الآية : ١٨ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران.

وإذا[١] كان حكمُ الترقيق في اللفظ بها باقياً كما قلنا، فما[٢] يمنع من ترقيق الراء التي قبلها لأجلها، ليتجانس الصوت ويتقارب اللفظ بهما ؟

قال: وأيضاً، فإن الياء تزيد بالتحرك ثِقلاً؛ فمراعاة المتحركة في ترقيق ما قبلها، أقوى من مراعاة الساكنة لها لزيادتها في التثقيل[٣] عليها. وإن كان المانع كونَ الياء بعدُ . فترقيقُ[٤] الراء فرعٌ عن الإمالة، والإمالة أكثرُ أسبابها بَعْدُ.

وإذا[٥] كانت أسباب الأصل كذلك، لم تمنع أسباب الفرع تأخرها.

قال: وأما مواضعُ الإجماع التي ذكرها، فإن الياء فيها لا تخلو من قسمين: أن تكون ياءَ تثنيةٍ ، أو تكون لامَ الفعل منقلبةً عن ألف.

فأما ياء التثنية، فإنها[٦] لا تلزم الترقيق لها، لكونها غيرَ لازمة؛ لأنها تنتقل في الرفع إلى الألف.

وأما لام الفعل، فلا يلزم الترقيق لها أيضاً، لكون التغيير فيها عارضاً لاتصال المضمر المرفوع بها. وليس كذلك الياء في﴿مريم﴾ و﴿قرية﴾ وشبههما.

ثم قال: فإن قيل: فيلزمك الترقيق لتلك الألف الأصلية إذا[٧] كانت منقلبة عن ياء كما يلزم في نحو:﴿افترى﴾[٨]، إن كان التغيير في هذه الياء عارضاً كما زعمت ، وكان[٩] أصلها الألف !

والجواب : أن هذه الألف إنما يلزم الترقيق لها إذا وُجدت.

١- وإن كان (ح).

٢- بما (ص).

٣- الثقل (ح).

٤- ترقيق (ص).

٥- وإن كانت (ص).

٦- فلأنها (ص).

٧- إذ كانت (ع).

٨- من الآية : ٩٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- وإن كان (ح).

فأما إذا عُدمت ونَابَ غيرُها مَنَابَهَا، لم يجب لها شيء من ذلك، فسقط الاعتراض.

ثم قال: فإن قيل: هلا عاملتم الراء من﴿يَرْتَعْ﴾[1] وشبهه في الترقيق لمجاورة الياء[2](قبلها، معاملةَ الراء من[3]﴿مريم﴾ في الترقيق لِمجاورة[4] الياء)[5] بعدها ؟

والجواب[6] من وجهين:

أَحدُهما: أن الياء من﴿يرتع﴾ مزيدةٌ للمضارعة ؛ فسكون الراء بعدها عارضٌ من أجلها ، فلم يُعتدَّ به . ألا ترى أنها مفتوحة في الماضي نحو قولك: (رتع) ، وليس كذلك الياء من﴿مريم﴾ فإنها أصلية معتد بها ، فسكون الراء قبلها لازم، فلذلك افترقا.

والثاني: أن حركةَ الياء من﴿يرتع﴾، قد حجزت بينها وبين الراء ، فضعف الترقيق لذلك وقوي التفخيم.

وليس كذلك الياء في ﴿مريم﴾؛ لأنها قد وليت الراء، ولم تَحْجِز حركتُها بينهما، إذ كانت مقدرةً بعدها، فافترقا.

[٣٥٥]وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ[7] أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

لا خِلافَ في ترْقِيقِ الرَّاءِ المكسورةِ في الوصل ، وسواء كانت الكسرة

١- من الآية : ١٢ من سورة يوسف . وبالياء قرأ الكوفيون ونافع ، وقرأ الباقون بالنون ، وكسر الحرميان العين ، وجزمها الباقون. التيسير : ١٢٨.

٢- الراء (ح).

٣- في (ص).

٤- بمجاورة (ع).

٥- بين القوسين سقط (ح).

٦- فالجواب (ح).

٧- النصب (ح).

عارضةً نحو: ﴿وأنذِرِ الناسَ﴾[1]، أو غير[2] ذلك لغلبة الكسر[3] عليها، ولِما يقدر فيه من التكرير المقدَّرِ في الراء.

ولأن التفخيم ضربٌ من إشباع الفتح، فلو فخمتَ المكسورةَ ، لصار فيها ضربٌ من الفتح ، فيؤدي ذلك إلى كون الحرفِ مفتوحاً مكسوراً في حال واحدة ، وذلك مُحَال.

فإن وقفت عليها بالسكون، ولم تَرُمْ حركتَهَا وكان[4] قبلها فتحةٌ أو ضمةٌ نحو: ﴿من مطَرٍ﴾[5] و﴿دُسُرٍ﴾[6]، فخمتَ الراء في مذهب الجميع . وهو معنى قوله: (أَجْمَعُ أَشْمُلاَ) ؛ أَشار إلى إجماع القراء، لأن موجب الترقيق معدوم.

[٣٥٦]وَلَكِنَّهَا[7] فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا
تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلاَ

يعني مع غيرها من الراءات المفتوحةِ أو المضمومةِ، إذا وَقَفْتَ عليها بالسكون وقبلها كسرةٌ أو فتحة مُمالةُ عند من رأى الإمالة، فالوقف عند الجميع على ذلك كله بالترقيق، لسكونِها وانكسارِ ما قبلها نحو:﴿مقتدِرٍ﴾[8] و﴿مُدَّكِرٍ﴾[9] .

١- من الآية : ٤٤ من سورة إبراهيم.

٢- وغير (ص).

٣- الكسرة (ح).

٤- وكانت (ص).

٥- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء.

٦- من الآية : ١٣ من سورة القمر.

٧- في هامش (ع) حاشية نصها: «(ولكنها)، أي هذه الراء المكسورة المتقدم ذكرها في البيت السابق (مع غيرها) أي وغيرها من الراءات المفتوحات أو المضمومات، ترقق عند الوقف إذا تقدمها أحد الأسباب الثلاثة، وهي الياء الساكنة، أو الكسرة، أو الإمالة».

٨- من الآيتين : ٤٢ و٥٥ من سورة القمر.

٩- من الآية : ١٥ من سورة القمر وشبهه.

والإمالة نحو: ﴿الاحبارِ﴾[1] و﴿النارِ﴾[2] و﴿القهارِ﴾[3].

وكذلك إن وقفت لـورش[4] على قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾[5]، رققت من أجلِ الفتحة الممالة.

[٣٥٧]أَوِ الْيَـاءِ تَـأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُـهُمْ
كَمَا وَصْلِـهِمْ فَـابْلُ الذَّكَـاءَ مُصَقَّـلاَ

وكذلك إن وقع قبل الراء ياءٌ ساكنة نحو: ﴿مِن بشير ولا نذير﴾[6] و﴿الخبير﴾[7] و﴿نعم النصيرُ﴾[8]، وقفْتَ للجميع بترقيقها، هذا[9] إذا وقفتَ بالسكون. فإن وقفتَ بالرَّوم، فالمضمومةُ مفخمةٌ في غير مذهب ورش مع الرَّوم، مرققةٌ في مذهبه[10]، وقَفَ بالسُّكُون أوْ بِالرَّومِ ؛ نحو: ﴿سحرٌ مستمرٌّ﴾[11] و﴿بشيرٌ ونذيرٌ﴾[12].

وأجمعوا على ترقيقها إذا وقفوا بالسكون أو بالإشمام.

وعلةُ ذلك ظاهرة.

١- من الآية : ٣٤ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ٣٩ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٨ من سورة إبراهيم.

٤- لورش سقط (ص).

٥- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.

٦- من الآية : ١٩ من سورة المائدة.

٧- من الآية : ٢٣٤ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآيتين : ٤٠ من سورة الأنفال، و٧٨ من سورة الحج.

٩- هذا كله (ح).

١٠- في مذهب من وقف (ع).

١١- من الآية : ٢ من سورة القمر.

١٢- من الآية : ١٩ من سورة المائدة.

وأجمعواْ أيضاً على ترقيق المكسورةَ[1] إذا وقفواْ برَوْم الحركة بأيّ حركة تحرك ما قبلها. فإن وقفواْ بالسكون، فإن كان قبلَها فتحةٌ أو ضمةٌ نحو: ﴿من مطرٍ﴾ و﴿دُسُرٍ﴾، أجمعواْ على تفخيمها. وإن كان قبلها كسر[2] أو إمالة أو ياء، نحو: ﴿مستمرٍ﴾ و﴿منْهَمِرٍ﴾[3] و﴿علَى البرِّ﴾[4] و﴿من بشيرٍ ولا نذيرٍ﴾، ونحو: ﴿الابرار﴾[5] و﴿من قرارٍ﴾[6]، أجمعواْ على الترقيق.

وكذلك ﴿بشَرَرٍ﴾[7] في مذهب ورش وغيره، ففخِّمها إلا أن تروم.

وكذلك أجمعواْ على المفتوحة المكسور[8] ما قبلها.

وإذا أتى قبلها ياء، فوقفواْ عليها بالترقيق؛ لأنه لا وجه إلا السكون نحو: ﴿ليغْفِرَ﴾[9] و﴿الخنازيرَ﴾[10].

وأجمعواْ أيضاً على تفخيمها إذا انفتح ما قبلها أو انضم نحو: ﴿ألَمْ تَرَ﴾[11] ونحو: ﴿اليُسْرَ﴾[12] و﴿العُسْرَ﴾[13].

١- المكسور (ح).

٢- كسرة (ص).

٣- من الآية : ١١ من سورة القمر.

٤- من الآية : ٢ من سورة المائدة ، وفي (ح) سقط ﴿على البرِّ﴾.

٥- من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم.

٧- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات، وفي (ص) (ع) كسرت.

٨- المكسورة (ص) (ع).

٩- من الآية : ٢ من سورة الفتح.

١٠- من الآية : ٦٠ من سورة المائدة.

١١- من الآية : ٢٤٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة.

[٣٥٨]وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّـــــذِي قَــدْ وَصَفْتُــهُ
عَلَى الأَصْـــلِ بِــالتَّفْخِيمِ كُـــنْ مُتَعَمِّـــلاَ

أشار إلى أن الأصل التفخيمُ ، وقد سبق الكلام فيه.

بابُ
اللاّماتِ

[٣٥٩]وَغَلَّظَ (ورْشٌ) فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهَا
أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ

[٣٦٠]إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِهِمْ
وَمَطْلَعِ أيضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ

اعلم أن الرواية ثبتت عن **ورش** من طريق **أبي يعقوب**، أن **نافعا**[1] كان يفخم اللاّم المفتوحةَ الواقعة بعد الصاد والظاء المفتوحتين أو الساكنتين، نحو: ﴿صَلاَتِهِمْ﴾[2] و﴿سَيَصْلَوْنَ﴾[3] و﴿فَيُصْلَبُ﴾[4] و﴿ظَلَمُواْ﴾[5] و﴿مِنَ اظْلَمُ﴾[6].

فأما التي قبلها[7] الطاء مفتوحةٌ أو ساكنةٌ، فابن[8] **غلبون أبو الحسن** يرققها[9]. وعلى تفخيمها **الحذاق**.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «وبتغليظ اللام مع الثلاثة قرأت على **ابن خاقان** وعلى **فارس بن أحمد**. وسألته فأخبرني بذلك عن قرأته؛ وذلك نحو[10]:

١- التبصرة : ١٤٤، التيسير : ٥٨ وغيرهما.
٢- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام وشبهه.
٣- من الآية : ١٠ من سورة النساء.
٤- من الآية : ٤١ من سورة يوسف.
٥- من الآية : ٥٩ من سورة البقرة وشبهه.
٦- من الآية : ١١٤ من سورة البقرة وشبهه.
٧- قبل الطاء (ص).
٨- وابن (ص) (ع).
٩- التذكرة : ١/٢٤٦.
١٠- نحو سقط (ح).

﴿طَلَّقْتُـــــــم﴾[1] و﴿المطَلَّقَــتُ﴾[2] و﴿مُعَطَّلَةٍ﴾[3] و﴿مَطْلَعِ﴾[4]»[5].

ولم يذكر هذا الخلاف **أبو عمرو** في التيسير؛ لأنه عول على التفخيم مـــع الأحرف الثلاثة.

ولذلك[6] أيضاً لم يُذكر في التصيد.

وعلةُ هذا التفخيم، إطباقُ هذه الأحرف واستعلاؤها؛ فأريد أن يَجــــريَ اللسانُ على طريقةٍ واحدة.

فإن انكسر الحرف، نَافَى الكسرُ التفخيمَ ووافق الترقيق، وذلـــك نحــو: ﴿فُصِّلَتْ﴾[7] و﴿عُطِّلَتْ﴾[8] و﴿فِي ظِلَــلٍ﴾[9].

وكذلك إن انضم نحو: ﴿ظُلَّةٌ﴾[10] و﴿ظُلَلٍ﴾[11].

فأما الضاد، فلم يعتبرها أكثرهم، وقد ذكر **بعضهم**[12] التفخيم في نحـــو: ﴿ضَلَلْنَا﴾[13] و﴿أَضْلَلْتُمْ﴾[14]، ولم يَرَ ذلك الحافظ **أبو عمرو** ولاَ جماعةٌ من **الأئمة**.

وعلة ذلك، أن الضاد أضعفُ من أخواتها . والإعتماد في جميع ذلك علـــى

١- من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآيتين : ٢٢٨ و٢٤١ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة الحج.

٤- من الآية : ٥ من سورة القدر.

٥- جامع البيان: (ل:١٠٣-ب).

٦- وكذلك (ص).

٧- من الآية : ١ من سورة هود وشبهه.

٨- من الآية : ٤ من سورة التكوير.

٩- من الآيتين : ٥٦ من سورة يس، و٤١ من سورة المرسلات.

١٠- من الآية : ١٧١ من سورة الأعراف.

١١- من الآية : ٢١٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- قال ابن الجزري: «وقد شذ بعض المغاربة والمصريين، فرووا تغليظ اللام في غير ما ذكرنـاه، فروى صاحب الهداية والكافي والتجريد تغليظها بعد الظاء والصاد الساكنين إذا كانت مضمومة». النشر : ١١٥/٢.

١٣- من الآية : ١٠ من سورة السجدة.

١٤- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان.

النقل لاَ على القياس . ولو كـان للقياس مدخـلٌ لكـان :﴿خَلَطُـوا﴾[1] و﴿أخلَصُواْ﴾[2] و﴿المخْلَصِينَ﴾[3] و﴿غَلَّقَتْ﴾[4] و﴿خلَقَ﴾[5] و﴿الخُلَطَـآءِ﴾[6] أولى بالتفخيم، لوقوعه بين مستعليين.

إلاّ أنّ[7] القراءة سنةٌ متَّبعة على ما وردت من غير معارضة، [لا][8] كمـا كان قوم يغلظون اللام في ذلك اعتماداً على القياس.

[٣٦١]وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَـالاً وَعِنْدَمَـا
يُسَـكَّنُ وَقْفـاً وَالْمُفَخَّـمُ فُضِّـلاَ

من غلظ في:﴿طَالَ﴾[9] و﴿فِصَالاً﴾[10] و﴿يَصَّـلَحا﴾[11] ونحوه، لم يعـدَّ الحائل حاجزاً ولا مانعاً للتغليظ، كما لم يكن مانعـاً منـه في:﴿الفِـرَاقُ﴾[12] و﴿الصرط﴾[13]، وهذا[14] هو الأَولى.

ومن رقق اعتدَّ بالحائل حاجزاً[15].

١- من الآية : ١٠٢ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ١٤٦ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٢٤ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ٢٩ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٢٤ من سورة ص.

٧- لأن (ع).

٨- لا زيادة من (ح).

٩- من الآية : ٤٤ من سورة الأنبياء.

١٠- من الآية : ٢٣٣ من سورة البقرة .

١١- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء . وذلك في قراءة غير الكوفيين.

١٢- من الآية : ٢٨ من سورة القيامة.

١٣- من الآية : ٦ من سورة الفاتحة وشبهه.

١٤- فهذا (ح).

١٥- الحاجز (ص) (ع).

وأَما ما يسكن من اللاّمات المغلظة المذكورة في الوقف نحو:﴿أن يوصَلَ﴾[1]، ففِيه[2] أيضاً الوجهان:

التغليظ، لأَن السكون عارض وهو الأَقيس.

والآخر، الترقيق ؛ لأَنها ساكنة.

[٣٦٢]وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ

وَعِنْدَ رُءوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

ومِثل هذا الحكم في المُسَكَّنِ[3] وَقْفاً، الحكمُ في اللام التي بعدها أَلف منقلبة عن ياء في غير رأس آية. وذلك لا يكون إلا مع الصاد في نحو قوله تعالى:﴿ويصليها﴾[4] و﴿مُصَلّى﴾[5] و﴿يَصْلَى سَعِيراً﴾[6] و﴿تصلى ناراً حَامِيَةً﴾[7] و﴿لا يَصليهآ إلا الاشقى﴾[8]، وفي تبت يدا أَبي لهب:﴿سَيَصْلَى﴾[9].

والتغليظ يَحْسن طرداً للأصل[10] في نظائر ذلك مما لم تصحبه ألف منقلبة عن الياء.

والترقيقُ على الأصل أيضاً[11] في إِمالة ما كان من ذوات الياء بين بين.

والتغليظ هاهنا أَولى.

١- من الآية : ٢٧ من سورة البقرة وشبهه.

٢- فعنه (ص).

٣- المستكن (ح).

٤- من الآية : ١٨ من سورة الإسراء.

٥- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٢ من سورة الانشقاق.

٧- من الآية : ٤ من سورة الغاشية.

٨- الآية : ١٥ من سورة الليل . وفي (ص) زيادة ﴿الذي﴾.

٩- من الآية : ٣ من سورة المسد.

١٠- طرد الأصل (ح).

١١- والترقيق أيضاً على الأصل (ع): تقديم وتأخير.

فأما ما وقع من ذلك في[1] رأس آية، فليس إلا ثلاثة مواضع :

﴿وَلاَ صَلَّى﴾[2] و﴿ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[3] و﴿عَبْداً اذَا صَلَّى﴾[4] ،

فالحكم كذلك . إلا أن الترقيقَ هاهنا أَولى بمذهبه، لاعتباره المساواة بين الألفاظ في رؤوسِ الآي؛ ولأن الرواية في ذلك بإمالة بين بين. و لم يستثن الرواة من ذلك شيئاً.

ألا تراه أَمال في ذلك ذوات الواو في الأَفعال والأَسماء لعلة المساواة ، و لم يفعل ذلك فيها في غيرِ رؤُوس الآي ؟ فهذا مما يُقوي الترقيق هاهنا.

ومن غلط، طردَ القياس في نظائره ذلك، واحتج بأن الرواية وردت عنه مجملةً من غير تمييز.

١- في سقط (ح).

٢- من الآية : ٣١ من سورة القيامة.

٣- من الآية : ١٥ من سورة الأعلى.

٤- من الآية : ١٠ من سورة العلق.

[٣٦٣]وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْـــدِ كَسْـرَةٍ
يُرَقِّقُـــهَا حَتَّـــــى يَـــرُوقَ مُرَتَّــــلاَ

[٣٦٤]كَمَـــا فَخَّمُـــوهُ بَعْـــدَ فَتْـــحٍ وَضَمَّـــةٍ
فَتَمَّ نِظَـــامُ الشَّـــمْلِ وَصْــلاً وَفَيْصَــلاَ

يقول: إنهم أجمعواْ على ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد الكسرة على كل حال، نحو: ﴿الله﴾[1] و﴿بالله﴾[2] و﴿بسم الله﴾[3] و﴿قُلِ اللَّـــهُ﴾[4] و ﴿قُـلِ اللَّهُمَّ﴾[5] و﴿من يشأ الله﴾[6] و﴿هاد الله﴾[7] .

ووافق ورش سائر القراء في ذلك، ونص ذلك عنه ابن أبي طيبـــة، و لم يخالفه في ذلك أحد من الرواة . وأجمع على ذلك النحاة.

وإنما رققت بعد الكسرة، كراهة التصعد بعد التسفل، واستثقالاً لَهُ.

وأجمع من ذكرته على تفخيمها بعد الفتحة والضمة نحو:﴿قَـــالَ الله﴾[8] و﴿رَبُّنَا الله﴾[9] و﴿رُسُلُ الله﴾[10] و﴿قالوا اللـــهم﴾[11]؛ لأن موجب الترقيق معدوم، والضمة والفتحة يستعليان في الحنك، والإستعلاء خفيف.

١- من الآية : ١ من سورة الفاتحة وشبهه.
٢- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.
٣- من الآية : ١ من سورة الفاتحة وشبهه، وفي (ع) و﴿باسم الله﴾ و﴿بالله﴾: تقديم وتأخير.
٤- من الآية : ١٩ من سورة الأنعام وشبهه.
٥- من الآيتين : ٢٦ من سورة آل عمران ، و٤٦ من سورة الزمر.
٦- من الآية : ٣٩ من سورة الأنعام.
٧- من الآيتين : ٧ و٨ من سورة الرعد.
٨- من الآية : ٥٥ من سورة آل عمران وشبهه.
٩- من الآية : ٣٠ من سورة فصلت.
١٠- من الآية : ١٢٤ من سورة الأنعام.
١١- من الآية : ٣٢ من سورة الأنفال.

وقوله: (وَصْلاً وَفَيْصَلاَ)، أراد به اتصال الحرف باسم الله[1] وانفصاله في حالي[2] التفخيم والترقيق، نحو: ﴿بالله﴾ و﴿لله﴾ و﴿قل اللهم﴾، ونحو: ﴿تالله﴾[3] و﴿سبحن الله﴾[4] .

ولم يجز هذا الحكم في ترقيق الراء؛ لأن المتصلَ بالراء من الحروف الزوائد والحركات العوارض نادرٌ، فحكَم للأصلي[5] فيها لكثرته، ولم يحكم للعارض لندوره.

بخلاف هذه[6] اللام؛ إذ لا تتصل بها ويقع قبلها حرف مكسور أصلي ؛ فَلَمَّا عُدم ذلك جَعل الحرف الزائد والحركة العارضة والحرف المكسور قبلها من كلمة أُخرى كاللازم الأصلي، فرقق له واعتد به : أراد[7] التخفيف وتسهيل اللفظ[8] .

ونظيرُ هذا، كسرُهم الهمزة في : ﴿إِمِّ﴾[9] وفي ﴿إِمِّها﴾[10] وفي ﴿إِمهات﴾[11] وفي ﴿فلإمه﴾[12]؛ لأجل الكسرة أو الياء قبل الهمزة تخفيفاً، ليكون النطق بذلك على نحو واحد ، وهما لا يقعان إلا في كلمة منفصلة أو حرف زائد . كذلك فعل في لام اسم الله تعالى سواء .

١- تعالى زيادة في (ح).

٢- حال (ص) (ع).

٣- من الآية : ٧٣ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف وشبهه.

٥- الأصلي (ص).

٦- هذا (ص).

٧- إرادة (ح).

٨- اللفظة (ح).

٩- من الآية : ٤ من سورة الزخرف.

١٠- من الآية : ٥٩ من سورة القصص.

١١- يقصد إذا أضيف (الأم) إلى جمع، ووليت همزته كسرة . وجملته أربعة مواضع : في النحل الآية : ٧٨، وفي النور الآية : ٦١ ، وفي الزمر الآية : ٦ ، وفي النجم الآية : ٣٢.

١٢- من الآية : ١١ من سورة النساء وشبهه . وفي هذه الحروف كان حمزة يُكسر الهمزة والميم في الوصل، والكسائي يكسر الهمزة في الوصل ويفتح الميم، والباقون يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الحالين، والابتداء للجميع بهذه المواضع بضم الهمزة في الواحد، وبضمها وفتح الميم في الجمع . التيسير : ٩٤.

باب
الوقف على أواخر الكلم

[٣٦٥]وَالاِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْـــتِقَاقُهُ
مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيـــكِ حَـــرْفٍ تَعَـــزَّلاَ

الوقف مأخوذٌ من وقفتَ عن[١] كذا، إذا لم تأْت به.

فلَمَّا كان ذلك وقوفاً عن الحركة، وتركاً لها، سُمي وقفاً.

ولما كان الوقف نقيضَ[٢] الابتداء، والحركةُ نقيضَ[٣] السكون، جعلَ لكل واحدٍ من النقيضين نقيضَ ما جعل للآخر.

وإنما وجب الابتداءُ بالحركة، من أجل تعذُّرِ الابتداء بالساكن، ثم جعل للوقف السكون لتفارقَ الغايةُ البدايةَ. وفيه بَعد ذلك لغات[٤]:

السكون، وهو الفصيح المختار، والأصل في[٥] عادة القراء.

والثاني، الرومُ، وهو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفـــي في المرفـــوعِ والمجرورِ دون المنصوب في أفصح اللغات؛ لأن الفتحة خفيفة. فإذا خرج بعضُـــها خرج سائرُها.

والثالث، الإشمامُ، وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت . ويختـــص[٦] بالمرفوع.

١- على (ح).

٢- يقتضي (ح).

٣- تقتضي (ح).

٤- تنظر هذه اللغات وتوجيهها في باب الوقف في آخر الكلم، ومن كتاب سيبويه : ١٦٨/٤.

٥- وعادة (ح).

٦- وتختص (ص).

فالروم[1] يدركه المحجوب، والإشمام لا يدركه إلا المشاهد له؛ لأنه ضَمُّ الشفتين فقط.

الرابع من الوقوف، لغةُ من لا يعوّض من التنوين في المنصوب المنصرف أَلفاً، ويقف عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور.

والخامس منها، لغة من عَوَّض في الجميع، فوقف بالواو في المرفوع، وبألف في المنصوب منصرفاً وغير منصرف، وبياء في المجرور.

السادس، التشديد نحو: (خالدّ) و(فَرَجّ).

و لم يستعمل **القراء** من ذلك إلا الأفصح، و لم ترد السنة بغيره.

[٣٦٦]وَعِنْدَ (أَبِي عَمْرٍو) وَ(كُوفِيِّهِمْ)بِهِ
مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ

(**بِهِ**)، يعني بالوقف؛ وذلك أن الرواية وردت عن المذكورين بذلك.

[٣٦٧]وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا
لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

و لم يأت عن الباقين نص[2]، واستحبَّ أكثرُ **المشايخ وأهل الأَداءِ** الوقفَ بالروم والإشمام للجميع، لِما في ذلك من البيان.

و**العلائق**: مَا يتَعَلّق[3] بالناس[4]؛ والعلائقُ، جمع عليقة[5] في قوله:

١- والروم (ص) (ع).

٢- نص سقط (ع).

٣- تتعلق (ع).

٤- بالإنسان (ع).

٥- علقه (ص) (ع).

وَقَائِلَــةٍ لاَ تَرْكَبَـــنَّ عَلِيقَــةً وَمن لَذَّةِ الدُّنْيَا رُكُــوبُ الْعَلاَئِقِ[1]

والعلائقُ : البضائع ؛ والعلائق، جمع عِلاقة : المصحف وغيره.

وأراد بها هاهنا البضائع، كأنه يراهما لِسائر القراء أَولى بضاعة.

و(مِطْوَلاً)، منصوبٌ علي الحال من الضمير المستتر في (يَرَاهُمَا)؛ لأنه يكون بذلك سَبَباً للطَّول أو الطُّول.

أو أراد العلائق جمعَ عَلاقة؛ أي أَولى العلائق بالتعلق[2] حَبْلاً .

والمِطولُ: الحَبْلُ ؛ قال عنترة[3]:

وَصَلْتُ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَــا أَهْلُــهُ مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِيُّ الْمِطْــوَلِ

فيكون منصوباً على التمييز.

[٣٦٨]وَرَوْمُــكَ إِسْـمَاعُ الْمُحَـرَّك وَاقِفــاً
بِصَــوْتٍ خَفِــيٍّ كُــلَّ دَانٍ تَنَــوَّلاَ

يقال: أَنَلْتَهُ المعروف ونلْتَهُ ونَوَّلْتَه فتنوَّل هُوَ.

[٣٦٩]وَالإِشْمَامُ إِطْبَــاقُ الشِّــفَاهِ بُعَيْــدَ مَــا
يُسَــكَّنُ لاَصَــوْتٌ هُنَــاكَ فَيَصْحَــلاَ

صَحِلَ صوته يَصْحَلُ، إذا كانت فيه بُحَّةٌ لا يرتفع الصوت معها.

فكأنه شَبَّه إضعاف الصوت في الرَّوم بذلك.

١- البيت بلا نسبة في اللسان : (علق).

٢- بالتعليق (ح).

٣- البيت في ديوانه : ٥٩.

[٣٧٠]وَفِعْلُـهُمَا فِـي الضَّـمِّ وَالرَّفْـعِ وَارِدٌ
وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْـرِ وَالْجَـرِّ وُصِّـلاَ

[٣٧١]وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْـحِ وَالنَّصْـبِ قَـارِئٌ
وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْـوِ فِـي الْكُـلِّ أُعْمِـلاَ

مذهب **القراء والفراء من النحاة، وأبي حاتم سهل بن محمد** وغيرهما، أنه لا يجوز الرَّوم في المنصوب والمفتوحِ كما ذكرتُ آنفا، من أنه لا يقبل التبعيضَ كما يقبله الكسرُ والضمّ بما[1] فيهما من الثقل.

ومذهب إمام النحو **سيبويه**[2] وغيره من **النحويين**، جوازُ ذلك فيه؛ لأنه وإن خف وخرج سريعاً، فلا بد من إضعاف الصوت به بعضَ الإضعاف، وذلك موجود بالإعتبار.

[والصحيح في تحديد الروم، ما قاله شيخنا رحمه الله، من أنه إسماع[3] الحركة بصوت خفي، لا أنه[4] الإتيان ببعضها، (لأنه لا تتبعض أي حركة كانت، إلا أن يعنوا ببعضها)[5] بعض صوتها.

فإن قيل: فلأي شيء لم ترم[6] **القراء** الفتحة؟

قلت: القول فيه عندي أن المفتوحة منها ما تثبت في الوقف. ذلك نحو: ﴿أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[7]. فلما ثبت بعضها و لم يصح دخول الروم فيه، لم يدخل الروم في

١- لما (ص).

٢- قال سيبويه: «وأما ما كان في موضع نصب أو جرّ، فإنك تروم فيه الحركة، وتُضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم». الكتاب: ١٧١/٤.

٣- من أنه من إسماع (س).

٤- إلا أنه (ح).

٥- بين الهلالين سقط (ص).

٦- يَرم (س).

٧- من الآية: ١٦٠ من سورة الأعراف.

القسم الآخر.

فإن قيل: فقد كان الواجب على هذا أن ترام[1]، إذ كان بعضها قد ثبت في الوقف!

قلت: منع ذلك التباسُها بالنوع الآخر الذي لا يُرام، وهو الذي بعده الألف المبدلة من التنوين، هذا[2] مع ما ذكرته أولاً][3] .

[٣٧٢]وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمٍ
بِنَاءً وَإِعْرَابًا[4] غَدَا مُتَنَقِّلاَ

ألقاب حركات البناء: ضمٌّ وكسرٌ وفتحٌ، وللإعراب: رفعٌ وجرٌّ ونصبٌ.

[٣٧٣]وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ[5]
وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

قولُه: (وَفِي هاءِ تَأْنِيثٍ)، احترز به من[6] المرسوم بالتاء[7] مما[8] رُسم من ذلك بالهاء نحو: ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ﴾[9] و﴿تِلْكَ نِعْمَةٌ﴾[10] .

فإذا وقف عليه، وقف بالهاء . وما وقف عليه من ذلك بالهاء، لم يدخل

١- يرام (س).

٢- هذا سقط (س).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح) ، وقد قابلته على مثله من نسخة باريس التي لم أعتمدها في المقابلة.

٤- وإعراب (ع).

٥- قل سقط (ح).

٦- عن (ح).

٧- بالياء (ح).

٨- كما (ص) . وفي (ع) ثم.

٩- من الآية : ١٥٤ من سورة الأنعام وشبهه.

١٠- من الآية : ٢٢ من سورة الشعراء.

فيه روم ولا إشمام، لأنها مشبهة في الوقف بألف التأنيث. فالسكون لازم لهـا[1] كما يلزم الألف.

ولأن الحركات التي بينها الروم والإشمام، إنما هي في التـاء لا في الهـاء، والتاء معدومة[2] في الوقف.

فأما المرسومُ من ذلك بالتاء، فإن الروم والإشمام يدخلان عليه في الوقـف إذا وقفتَ على الرسم؛ لأنها هناك تاء محضة، والإعراب يلزمها في الوصل.

وسأذكر ما رسم بالتاء في ما بعد إن شاء الله تعالى[3].

وكذلك ميم الجمع[4]، لا يدخلان فيها؛ لأنها لاَ حركة لهـا في الوصـل[5] فَتَبَيَّن في الوقف، وإنما تحرك ميم الجمع لالتقاء الساكنين أو مع وصلها بواو؛ فلـو وقفت عليها بهما[6]، لأَبهمتَ، ولظُنَّ أنها تُضم لغير ذلك.

وقد أجاز **مكي**[7] رحمه الله الروم والإشمام فيها[8] على قراءة من ضَمَّهَا لغير الساكنين، واحتج بأن **النحاة والقراء** لم يفرقواْ في الرّوم والإشمام بين حركتي الإعراب والبناء.

قال: «وليس صلتها بواو بمانع من ذلك فيها، كما لم تمنع هاء الكناية إذا انفتح ما قبلها في نحو: ﴿قَدَّرَهُ﴾[9]، و﴿أَنْشَرَهُ﴾[10]»[11].

ووصل ذلك بكلام أطاله.

١- لها سقط (ح).

٢- معدودة (ح).

٣- في شرح البيت: ٣٧٨.

٤- الجميع (ص) (ح).

٥- الأصل (ح).

٦- بها (ص) (ع).

٧- في الكشف: ١٢٨/١.

٨- بها (ص) (ع).

٩- من الآية: ٥ من سورة يونس وشبهه.

١٠- من الآية: ٢٢ من سورة عبس.

١١- الكشف: ١٢٨/١.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله[1]: «خالف في ذلك الإجماع، وأتى بخطإ من القول لا يَغيب عن الأَصاغر من منتحلي مذاهب القراء فضلاً عن الأكابر.

والفرقُ بين ميم الجمع وهاء الكناية، أن الهاء كانت قبل الصلة متحركة بحركة، فلما ذهبت صلتها في الوقف، وكانت حركتها أصلَ بنائها، عُوملت الحركةُ في الوقف معاملةَ سائر حركات البناء، فاستعْمِلا فيها كما يستعملان فيهن، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو، فلما ذهبت حركتها في الوقف بذهاب الواو، عُوملت بالسكون الذي هو أَصلها الذي بُنيت عليه كما فُعل ذلك في ما تحرك في الوصل بحركةٍ لم تكن له في الأصل، فامتنعا لذلك كما امتنعا في سائر السواكن والله أعلم».

(وَعَارِض شَكْلٍ)، يريد به[2] الحركة العارضة نحو: ﴿فَإن يشإ اللهُ﴾[3] و﴿لَمْ يكن لَه﴾[4] و﴿اشْتَرَوُا الضَّلَلة﴾[5] و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[6]، لأن هذه الحركات ثبتت لعلةٍ، تلكَ العلةُ معدومة في الوقف، وليس هناك حركة فيفتقر[7] إلى دلالة.

١- قال الجعبري بعد سرده مذهبي مكي والداني: «قد تنازع الشيخان في هذه المسألة ولا رواية مع أحدهما...»، فردّ عليهما معاً. كنز المعاني: ١٨٥.

٢- لم يرد به (ح).

٣- ﴿فمن يشإ الله﴾ في جميع النسخ. والصحيح ما أُثبت، وهو من الآية: ٢٤ من سورة الشورى.

٤- من الآية: ١٣٧ من سورة النساء. وفي (ص) (ومن لم يكن الله).

٥- من الآيتين: ١٦ و١٧٥ من سورة البقرة. وفي (ع) الصلاة.

٦- من الآية: ١٦٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٧- فتفتقر (ص).

[٣٧٤]وَفِي الْـهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا
وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ

[٣٧٥]أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ
يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

اختلف **أهل الأداء** في الوقف على هاء الكناية مضمُومةً مضموماً ما قبلها، أو قبلها واوٌ مكسورةٌ قبلَها ياءٌ أو كسرة، فمنهم من لم ير الرومَ والإشمام في هذه[1] الحال طلباً للخفة، لئلا يخرج من واو أو ضم[2] إلى ضم، أو إشارة إليه، أو من كسر أو ياء إلى كسر[3]، أو إشارة إليه. وأجازه آخرون كما في سائر الحروف، ولم يعتبر ذلك فيها .

والوجهان جيِّدان وذلك مثل:﴿يُخْلِفُهُ﴾[4] و﴿عَقَلُوه﴾[5] و﴿فِيه﴾[6] و﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾[7] .

١- هذا (ص).

٢- وضم (ص) (ع).

٣- كسرة (ح).

٤- من الآية : ٣٩ من سورة سبأ.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٩٦ من سورة البقرة. وفي (ص) (تم يخرجه).

باب
الوقف على مرسوم الخطّ

[٣٧٦]وَ(كُوفِيُّهُمْ) وَ(الْمَازِنِيُّ) وَ(نَافِعٌ)
عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الاِبْتِلاَ

هذا يسمى وقف الاختبار والابتلاء. وقد ينقطعُ نَفَسُ القارئِ فيقف على ذلك.

وقد ثبتت الرواية عن المذكورين، أنهم كانواْ يُرَاعون رسم المصحف في الوقف لِما في ذلك من الإتباع له والتنبيه عليه.

[٣٧٧]وَلِـ(ابْنِ كَثِيرٍ) يُرْتَضَى وَ(ابْنِ عَامِرٍ)
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ [١]

أي يُرتضى الوقف على الرسم لهما[٢] اختياراً من أهل الأداء والناقلين للقراءة عنهما.

وذكرَ هَاهُنَا ما[٣] اختلفواْ فيه لا غير. وسأذكر المتفقَ عليه أيضاً في ما بعد إن شاء الله [تعالى][٤].

١- يفضلا (ح).
٢- لها (ح).
٣- وما (ص).
٤- تعالى زيادة من (ح).

[٣٧٨] إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ
فَبِالْهَاءِ قِفْ (حَقّـ)ـاً (ر)ضىً وَمُعَوِّلاَ

ذهب جماعةٌ من **أئمة العربية** إلى أن الهاء هي الأصل، واستدلواْ على ذلك بأشياء منها: أن **أهل الحجاز وقريشا** يقفون بالهاء وكذلك عامة **القراء**.

قال بعض **العلماء**: وإنما جعلوها تاءً في الوصل، لئلا تلتبس[1] (شجرة) في حال النصب بقولهم[2] شجرها . وذلك أنهم لو[3] تركوها في الوصل؛ لقالواْ في حال النصب: (رأَيْتُ شجرها)، كقولك: (رأيت زيداً)؛ لأنها حرف إعراب كالدال من زيد. فيؤدي ذلك إلى الإلباس، فأبدلوها في حال الوصل تاءً خشية الإلباس؛ لأنها حال تعاقب الحركات. ولَمَّا أُمِن[4] الإلباس في الوقف، تُركت على حالها إذ لا حركة . وهذا مذهب **ثعلب** وغيره.

قالواْ: الهاءُ هي الأصل في الأسماء المؤنثة، وقُصد بها الفرق بين الأسماء والأفعال، لتكون الأفعال بالتاء، والأسماء بالهاء، لئلا يَلتبِس[5] (شَجَرَتْ) بـ(شَجَرَةٌ)[6] مثلا.

ودليلُ صحة ذلك، أن أكثَر هذا الباب في المصحف مكتوب بالهاء.

وأما في غير المصحف، فيُكتب جميعُه بالهاء؛ ولأنها تسمى هاء التأنيث والتي[7] في نحو: (ضربَتْ)، تسمى تاء التأنيث.

ومذهب **سيبويه والفراء وابن كَيْسَان** وغيرِهم، أن التاء هي الأصل،

١- يلتبس (ص).

٢- لقولهم (ص).

٣- وذلك لو أنهم (ع) تقديم وتأخير.

٤- أو من (ص).

٥- تلبس (ع).

٦- بشجرت (ص).

٧- ومذهب والتي (ص) وهي زيادة لا معنى لها.

لأن الإعراب يلحقها[1] دون الهاء.

قال **سيبويه**: «إنما أبدلت هاء في الوقف؛ لأن التاء قد[2] تكون من نفس الحرف كعِفْرِيت وملكوت، ففرقواْ بينهما بإبدالها هاء»[3].

وقال **ابن كيسان**: «إنما أبدلت لأن الوقف يلزمها السكون؛ فلو قالواْ (شَجَرَتْ)، لأشبه: (ضربَتْ) ؛ وهذه التاء مخالفة لتاء (ضَرَبَتْ)، لما يلحقها من الإعراب، فأبدلواْ منها الهاء ليكون فصلا بينهما».

وقال **الفراء**: «التاء هي الأصل، والهاء داخلة عليها؛ لأنك تقول: قَلمَتْ، فهذا هو الأصل الذي بُني عليه ما فيه الهاء».

قال: «وعلى ذلك **لغة طيء** في الوقف؛ يقولون: امْرَأتْ وجَارِيَتْ وطَلْحَتْ و شَجَرَتْ».

وكذلك حكى **سيبويه** عن **أبي الخطاب**[4] عن العرب.

وأنشد **أبو الخطاب** شاهداً على ذلك:

اَللّهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ... مِنْ بَعْدِ مَاوبعدما وَبَعْدِمَتْ

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ ... وَكَادتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ[5]

وروي عن **أبي عمرو** و**الكسائي** أنهما يقفان بالهاء.

وسُئِل **البزي** عن الوقف على قوله تعالى: **﴿مِن ثَمرَت من أكمامِهَا﴾**[6]، فقال بالهاء، فدل ذلك على أن مذهب **ابن كثير** الوقف بالهاء.

ولا بد من معرفة ما رسم مِن[7] هذا الباب بالتاء ليبنى عليه الخلاف.

١- يمحها (ع).

٢- في (ح).

٣- الكتاب : ١٦٦/٤.

٤- هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد بن خِطَام الأخفش الأكبر. تقدم في شرح البيت : ٢٢. وحكاية سيبويه عنه في الكتاب : ١٦٧/٤.

٥- الأبيات لأبي النجم كما في اللسان : (ما) . ولم أجدها في كتاب سيبويه.

٦- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت . وذلك في قراءة من يقرأ على التوحيد وهم : ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة . التيسير : ١٩٤.

٧- في (ع).

وقد نظمتُ ذلك إلا مواضع جاءت في القصيد، ليقرب حفظه ويَسهل ضبطُه.

الرحمة

فَرَحْمَــةٌ مُضَافَــةٌ مُنْحَصِــرَهْ[1] فِي سَــبْعَةٍ أَوَّلُــهَا فِــي الْبَقَــرَهْ

بِالتَّاءِ[2] قَدْ جَاءَتْ تَلــي يَرْجُونَــا وَهْيَ فِي الأَعْــرَافِ أَتَــتْ يَقِينَــا

وَهَكَذَا قَدْ رُسِــمَتْ فِــي هُــودِ وَفِــي ابْتِــدَاءِ مــريمَ المَعْــدُودِ

وَجَاءَ فِي الرُّومِ وَآيِ الزُّخْــرُفِ جَاءَ بِهَا اثْنَــانِ يَقِينــاً فَــاعْرِفِ[3]

النعمة

وَنِعْمَــةُ اللهِ بِتَــاءِ عَشَــرَهْ[4] وَوَاحِدٌ فَــابْدَأْ بِــهَا فِــي البَقَــرَهْ

وَتَحْتَهَا وَفِــي الْعُقُــودِ الثَّــانِي ثُــمَّ بِــإِبْرَاهِيمَ الآخَــرَانِ

وَالنَّحْلُ خُصَّــتْ بِثَــلاَثٍ زُهْــرِ وَجَاءَ فِــي لُقْمَــانَ بَعْــدَ الْبَحْــرِ

وَفَاطِرٌ حَرْفٌ وَفِي الطُّــورِ إِلَــى رَبِّكَ مَعْــزُوّاً فَخُذْهَــا مُكْمِــلاَ[5]

١- مختصرة (ح).

٢- فالتاء (ع).

٣- يقصد المواضع السبعة : الأول : من الآية ١٢٨ من سورة البقرة ، والثاني : من الآية : ٥٦ من سورة الأعراف ، والثالث : من الآية : ٧٣ من سورة هود ، والرابع : من الآية : ٢ من سورة مريم ، والخامس: من الآية : ٥٠ من سورة الروم ، والسادس والسابع : من الآية : ٣٢ من سورة الزخرف.

٤- في (ص) (ع) ونعمة الإله ثنتا عشرة.

٥- يقصد في عشرة مواضع . الأول : من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة ، والثاني : من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران ، والثالث : من الآية : ١١ من سورة المائدة ، والرابع والخامس : من الآيتين : ٢٨ و٣٤ من سورة إبراهيم ، والسادس والسابع والثامن : من الآيات : ٧٢ و٨٣ و١١٤ من سورة النحل، والتاسع: من الآية : ٣١ من سورة لقمان ، والعاشر : من الآية : ٣ من سورة فاطر ، والحادي عشر : من الآية : ٢٩ من سورة الطور.

السنة

وَخَمْسَةٌ[1] السُّـنَّةِ فِـي الأَنْفَـالِ ... وَفَـاطِرٌ فِيـهَا عَلَـى التَّوَالِـي

ثَلاَثَـةٌ فِـي نَسَـقٍ مُبَيَّـنِ ... وَخَامِسٌ جَاءَ بِـأُخْرَى الْمُؤْمِـنِ[2]

المرأة

إِذَا رَأَيْـتَ امْـرَأَةً مَذْكُـورَهْ ... مَـعْ زَوْجِـهَا فَتَاؤُهَـا مَجْـرُورَهْ

فَـهْيَ إِذاً مَكْتُوبَـةٌ بِالتَّـاءِ ... فِـي آلِ عِمْـرَانَ بِـلاَ امْـتِرَاءِ

وَيُوسُفَ اثْنَـانِ وَفِـي التَّحْـرِيمِ ... ثَلاَثَـةٌ لَـمْ آلُ[3] فِـي التَّفْـهِيمِ[4]

وَوَاحِدٌ فِي القَصَصِ احْفَظْهُ فَقَـدْ ... أَكْمَلْتُهَا فِي سَـبْعَةٍ مِـنَ الْعَـدَدْ[5]

١- وخمس (ح).

٢- يقصد في خمسة مواضع : الأول : من الآية : ٣٨ من سورة الأنفال ، والثاني والثالث والرابع : من الآية: ٤٣ من سورة فاطر ، والخامس : من الآية : ٨٥ من سورة غافر.

٣- تمال (ح).

٤- في التعليم (ص). وفي (ح) التفخيم.

٥- يقصد في سبعة مواضع : الأول : من الآية : ٣٥ من سورة آل عمران، والثاني والثالث : من الآيتين: ٣٠ و٥١ من سورة يوسف ، والرابع : من الآية : ٩ من سورة القصص، والخامس والسادس والسابع : من الآيتين : ١٠ و١١ من سورة التحريم.

الكلمة

وَرَسَمُواْ بِالتَّـاءِ فِـي الأَعْـرَافِ ... كَلْمَـةَ اكْتُبْـهُ بِـلاَ خِـلاَفِ

وَأَرْبَـعٌ تُقْـرَأُ بِـالإِفْرَادِ ... وَالْجَمْعِ فَافْهَمْ رَاشِـداً مُـرَادِي[1]

فِي يُونُسَ اثْنَـانِ وَفِـي الأَنْعَـامِ ... حَرْفٌ وَفِي الطَّـوْلِ بِـلاَ إِبْـهَامِ

قَـدْ كَتَبُـواْ جَمِيعَـهَا بِالتَّـاءِ ... وَكَتَبُـواْ فِـي يُونُـسَ بِالْـهَاءِ

ثَانِيَهَا فِـي مصْحَـفِ الْعِـرَاقِ ... فَافْهَمْ وَقِـسْ مَذَاهِـبَ الْحـذَّاقِ

اللعنة

وَآلُ عِمْـرَانَ بِـهَا وَالنُّـورُ ... لَعْنَـتُ بِالتَّـاءِ بِـلاَ نَظِـيرِ[2]

المعصية

وَأَوْدَعُـواْ مَعْصِيَـتَ الرَّسُـولِ ... قَدْ سَمِعَ اثْنَيْـنِ مِـن[3] التَّـنْزِيلِ[4]

١- يقصد اختلاف القراء فيها:

ففي ﴿كلمتُ ربك﴾ [من الآية: ١١٥ من سورة الأنعام] ، قرأ الكوفيون على التوحيد، والباقون على الجمع . التيسير : ١٠٦ .

وفي حرفي سورة يونس ، من الآيتين: ٣٣ و٩٦ ، وحرف غافر من الآية: ٦، قرأ نافع وابن عامر على الجمع ، وقرأ الباقون على التوحيد . التيسير : ١٢٢.

٢- يقصد حرف آل عمران ، من الآية : ٦١ ، وحرف النور ، من الآية : ٧.

٣- مع (ح).

٤- من الآيتين : ٨ و٩ من سورة المجادلة.

حروف مفردة

وَهَكَــذَا (شَــجَرَتُ الزَّقُّــومِ) وَ(جَنَّتٌ) ضُمَّــتْ إِلَــى نَعِيــمِ[1]

وَكَتَبُواْ (قُرَّتُ عَيْنٍ لِــي) وَقُــلْ (بَقِيَّــتُ اللهِ) وَ(هَيْــهَاتَ) وظَــلْ

وَ(فِطْرَتَ اللهِ) وَ(مَرْضَــاتَ اللهِ) وَ(ابنتَ عِمْــرَانَ) وَ(ذات) كُلَّــهْ

وَكُلُّ مَــا جَــاءَ عَــنِ القُــرَّاءِ بِــالْجَمْعِ وَالإِفْــرَادِ قُــلْ بِالتَّــاءِ

كــ(آيَتٍ) (غَيَابَتِ) فِي يُوسُــفِ وَ(آيَتٍ) فِي الْعَنْكَبُوتِ فَــاعْرِفِ[2]

[٣٧٩]وَفِي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَــةٍ
وَلاَتَ (رِ)ضىً هَيْهَاتَ (هــ)ادِيهِ (رُ)فِّــلاَ

أما ﴿اللَّــتَ﴾[3]، فمن وقفَ عليه بالتاء، فإنه اتّبع الرسم؛ ولأنه حــرفُ واحدٌ لا نظير له كثُرَ به الكلام، فأُجريت التاء[4] فيه مجرى الأصلية ؛ ولأنه لــو وقف بالهاء، لاشتبه[5] باسم الله تعالى. هكذا قال **قطرب**.

١- النعيم (ح).

٢- واعرف (ع). يعني في الكلمات المذكورة :﴿إن شجرت الزقّوم﴾: الآية : ٤٣ من سورة الدخان، و﴿جنت نعيم﴾ : من الآية : ٨٩ من سورة الواقعة ، و﴿قُرت عين﴾ : من الآية : ٩ من سورة القصص ، و﴿بقيتُ الله﴾ : من الآية : ٨٦ من سورة هود، و﴿هيهات﴾ : من الآية : ٣٦ من سورة المؤمنون، و﴿فطرتَ الله﴾: من الآية : ٣٠ من سورة الروم ، و﴿مرضات الله﴾ : من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه ، و﴿ابنت عِمْرَن﴾ : من الآية : ١٢ من سورة التحريم ، و﴿ذات﴾ : من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران وشبهه، و﴿ءايت للسآئلين﴾ : من الآية : ٧ من سورة يوسف، (وفيها قرأ ابن كثير على التوحيد ، والباقون على الجمع)، و﴿غَيبــتِ﴾ : من الآيتين : ١٠و١٥ من سورة يوسف، (وفي الموضعين، قرأ نافع على الجمع ، والباقون على التوحيد)، و﴿ءايت من ربه﴾ : من الآية : ٥٠ من سورة العنكبوت: (وقرأها ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي على التوحيد ، والباقون على الجمع).

٣- من الآية : ١٩ من سورة النجم.

٤- الباء(ح).

٥- لا شبه(ص).

ومن وقف بالهاء، احتجّ بأنها تاءُ التأنيث التي يخلفها[1] الهاء في الوقف.

واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى: ﴿**إن يدعـــون مـــن دونـــه إلا إنَـــثا**﴾[2]؛ قال: يعني (**اللـــت والعزى ومنـــوة**).

وحكى **الفراء** أنه (لاة)، مثل: شاة ، أصله : لاهة، مثل شاهة.

ومن وقف﴿**مرضات**﴾ بالتاء، اتبع الرسم ؛ والرسم جاء على الوصـــــل[3] وعلى اللغة المذكورة لــ**طيء**.

ومن وقف بالهاء، أجراه مجرى نظيره.

وأما ﴿**ذات بهجة**﴾[4]، فرُوي عن **الكسائي**[5] أنـــه ســـأل **أبـــا فقعـــس الأسدي**[6] عن الوقف عليها فقال: (ذاهْ)، فلذلك خصها به[7] دون نظائرها، جمعاً بين اللغتين، وإشعاراً لِجواز الأمرين.

و**أبوحاتم**[8]، يختار الوقف علـــى (ذات) كلـــها بالهـــاء، مثـــل[9]: ﴿**ذاتَ بينكم**﴾[10] و﴿**ذات الصدور**﴾[11] .

وأكثر **الأئمة** يرد ذلك.

قال **الفراء**: «الوقف على جميع ذلك بالتاء، لأنه مضاف غير منفرد».

١- يلحقها(ص).

٢- من الآية : ١١٧ من سورة النساء.

٣- الأصل(ع).

٤- من الآية : ٦٠ من سورة النمل.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب). وذكر ابن غلبون القصة نفســها في التذكرة : ٥٦٨/٢.

٦- أبو فقعس الأسدي ، كان من فصحاء الأعراب ، وشهد المناظرة بين الكسائي وسيبويه والأخفــش في مجلس يحيى بن خالد البرمكي ، وكان من ضمن الأعراب الذين تحاكموا إليهم.

سفر السعادة وسفير الإفادة : ٥٥١/٢.

٧- به سقط (ص).

٨- أبو حاتم سهل بن محمد ، تقدم في شرح البيت :١٧.

٩- ومثل (ح).

١٠- من الآية : ١ من سورة الأنفال.

١١- في مثل قوله تعالى : ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ : من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران.

وأما ﴿ولاتَ حينَ مناصٍ﴾[1]، فحجة من وقف بالهاء، أنه جعلها كلمة واحدة، والتاء داخلة للعلامة كما قالوا: (ثَمَّتَ) و(رُبَّتَ)، وهو[2] مذهب **الخليل** **وسيبويه** **والأخفش** **والفراء**[3]، يرون أن التاء مع (لا)، دون (حين) ؛ ويقولون: معناه : ليست حين. وإليه ذهب **معمر بن المثنى**[4]. وكذلك كُتبت في المصاحف، إلا ما حكاه **أبو عبيد**[5]، فإنه حكى أنه رأى في **الإمام** : (تحين)، التاء متصلة بـ(حين).

وكان يقول: «(لا) كلمة، و[تحين كلمة][6]».

وقال: «هذه التاء تزاد في (حين)، فيقال: هذا تحين، كان ذاك[7] وأنشد:

الْعَاطِفُونَ تَحينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ[8]»

قال **الفراء**: «الوقف عليها بالتاء أحبُّ إلي».

وقال: «رأيت **الكسائي** سأل **أبا فقعس** عنها، فقال بالتاء».

وأما ما ذكر **أبو عبيد** أنه رآه في المصحف، فهو كغيره من المواضع التي خرجت في خط المصحف عن القياس.

وأشار بقوله: (**رضى**)، إلى صحة ما ذهب إليه **الكسائي**.

وأما ﴿**هيهات**﴾، فمن وقف بالهاء عليه، أجراه مجرى تاء التأنيث في

١- من الآية : ٣ من سورة ص.

٢- وهذا (ص).

٣- والقراء (ح). وقد نقل هذا عن الأعلام المذكورين ، أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب).

٤- مجاز القرآن : ١٧٦/٢.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو الداني من طريق شيخه الخاقاني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب). ورواه أيضاً في المقنع : ٨١ . وينظر كتاب الوسيلة : ٦٧٩.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٧- ذلك (ص).

٨- البيت لأبي وَجْزة السعدي، من سعد بن بكر ، كما ذكر السخاوي في الوسيلة : ٦٨١ . وهو من شواهد ابن الأثير في النهاية : ١٩٦/١، واللسان : (ليت).

﴿تورية﴾[1] و﴿مرضات﴾[2]، وإن لم يكن لها مذكر.

ومن وقف بالتاء، اتبع الرسم؛ لأنها مكتوبة كذلك.

وأشار بقوله: (هادِيه رفلا)، إلى مدح الوقف بالهاء وتعظيمه؛ لأن الترفيل[3]: التعظيم ؛ وذلك من قِبل اتفاق **البزي والكسائي**، أو إلى الزيادة؛ لأن الترفيل[4] زيادةُ سببٍ في[5] القافية في الكامل، كقولك :

لا تعدلـــن عـــن التقـــى تقـــــ　　　واك مـــن خـــــير الذخــــائر[6]

من أجل انضياف[7] **البزي** إلى **الكسائي**.

[٣٨٠]وَقِفْ يَا أَبَهْ (كُـــ)فْؤاً (دَ)نَا وَكَـــأَيِّنْ الْ
وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَـــاءِ (حُــــ)صِّــلاَ

(**كُفْؤاً**)، منصوب على الحال من الضمير في قِفْ؛ أي قف كُفْؤاً في إقامة الحجة لمن أنكر ذلك[8]؛ دَانياً، أي قريباً من الأفهام؛ لأن حجته واضحة، لأَنها تاء التأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، فكان الوقفُ عليها كغيرها.

ومن وقف بالتاء[9] اتبع الرسم؛ ولأن ياء الإضافة مقدرةٌ بعدها.

قال **أبو بكر الأنباري**[10]: «يقف بالتاء[11] مَنْ كسر، ولا يجوز أن يقف

١- تمراه (ص).

٢- مرماه(ص).

٣- الترفل (ص) (ع).

٤- الرفل(ح).

٥- من(ص).

٦- لم أقف عل قائل هذا البيت.

٧- أي ضاف (ص).

٨- في قوله تعالى ﴿يــأبت﴾ من الآية : ٤ من سورة يوسف وشبهه.

٩- بالتاء سقط (ع).

١٠- في إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩٦/١.

١١- بالياء (ح).

بالهاء، لأن[1] الكسرة التي في التاء، دالةٌ على ياء المتكلـــم مثـــل: ﴿يَـــقوم﴾[2] و﴿يَـــعباد﴾[3] .

ومن فَتح وعلَّلَ بالترخيم، وقف على الهاء. وإن علَّل بالندبة، فإن[4] الأَصل (يـــأبتاه)، ولم يُجز الوقف على الهاء».

وفي ما قدمته الجواب عن[5] ما قال.

ومن وقف على ﴿كأين﴾[6] بالنون، اتبع الرسم. ومن وقف على الياء، نبـه على الأَصل؛ لأَنها (أيٌ) دخلت عليها (كاف التشبيه)[7]، فحصـــل ذلـــك منـــه بالوقف عليه بالياء.

[٣٨١]وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَـــهْفِ وَالنِّسَـــا
وَسَالَ عَلَى مَا (حَـــ)جَّ وَالْخُلْفُ (رُ)تِّـــلاَ

إنما حَجَّ وغَلَبَ، لأَنَّهُ وقف على (ما)، ولم يقف على اللام الخافضة الـــتي لا يُجيز **النحاة** الوقف عليها.

ومن وقف على اللام اتبع الرسم؛ لأَنها رُسمت في هذه المواضع الأَربعـــة ﴿فَمَال﴾[8] هكذا .

واختُلف عن **الكسائي**، فرُوي عنه الوقف على (ما)، وعلى اللام .

ووقف الباقون على اللام.

١- ولأن (ص).

٢- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الزمر.

٤- وان (ح).

٥- على (ح).

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران وشبهه.

٧- الكاف للتشبيه (ح).

٨- الأول :﴿فمال هؤلاء﴾ من الآية: ٧٨ من سورة النساء، والثاني: ﴿مال هذا الكِتـــبِ﴾ من الآيـة: ٤٩ من سورة الكهف، والثالث: ﴿مال هذا الرسول﴾ من الآية: ٧ من سورة الفرقان، والرابع: ﴿فَمَالِ الذيـــن كفروا﴾ من الآية : ٣٦ من سورة المعارج.

[٣٨٢]وَيَـا أَيُّـهَا فَـوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّـهَا
لَدَى النُّورِ والرَّحْمَـنِ (رَ)افَقْنَ (حُـ)مَّلاَ

وقف الكسائي وأبو عمرو على هذه بالألف.

و(حُمَّلاَ)، جمع حامل؛ أي رافقن؛ يعني الكلم المذكورة (حُمَّلاَ)؛ يعني القراء الحاملين لها نقلاً ؛ يشير بذلك إلى أن[1] أبا عمرو والكسائي لم يقفا بالألف لأنها الأصل، فأوجبت العربية ذلك؛ بل إن ذلك وإن كان صحيحاً، فإنما اتَّبعا في ذلك النقل، والعربيةُ بعد ذلك شاهدةٌ له، لأن الوقف بالألف ينبه على الأصل.

وإنما حذفت في الوصل لالتقاء[2] الساكنين، فإذا وقفت[3]، رجعتَ؛ لأن مسقطها قد زال.

ومن وقف بغير ألف اتبع الرسم، لأن هذه المواضع الثلاثة كتبت بغير ألف.

ويعتذر أبو عمرو والكسائي عن ذلك بأنها[4] رُسمت على الوصل، لاَ على الوقف.

[٣٨٣]وفِي الْهَا عَلَى الإتْبَاعِ ضَمَّ (ابْنُ عَـامِرٍ)
لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُـومُ فِيهِنَّ أَخْيَـلاَ

قرأ ابن عامر﴿أيهُ المؤمنون﴾[5]، والموضعين[6] بعده بضم الهاء في حال

١- بأن (ص).

٢- للقاء (ح).

٣- وقف (ع).

٤- لأنها (ص).

٥- من الآية : ٣١ من سورة النور.

٦- الأول : ﴿يأيهُ السَّاحِرُ﴾ من الآية : ٤٩ من سورة الزخرف ، والثاني : ﴿أيه الثَّقَلاَنِ﴾ من الآيـة : ٣١ من سورة الرحمن.

الوصل إتباعاً لضمة الياء.

لأنه[1] لما حذفت الألف بعدها، قُدرت الهاء طرفاً في المعنى كما هـــي في اللفظ، فَيُضم كما يُضم المنادى المفرد.

وهي لغة عربية حكاها **الكسائي والفراء**.

قال **الفراء**: «هي **لغة لبني**[2] **أسد** ؛ يقولون: أيُّهُ الرجل أَقْبل . وذلك أنهـم شبهواْ هذه الهاء بهاء الضمير فضموها، وكذلك حركواْ هاء السكت تشـــبيهاً[3] بهاء الضمير ، وأسكنواْ هاء الضمير تشبيهاً[4] بهاء السكت.

وفي قراءة **ابن عامر**، تحريكُ هاء السكت. وقوى ذلك موافقةُ الرسم.

وأجاز **صاحب** القصيد (**ضَمُّ ابن عامر**) بالرفع على الابتداء، و(**ضَمَّ ابـنُ عامرٍ**) على أنه فعل وفاعل.

(**وَالْمَرْسُومُ**): مبتدأ. و(**فِيهِنَّ**): الخبر.

و(**أَخْيَلاَ**)، منصوب على الحال ؛ والتقدير: والمرســـوم اســتقر فيــهن (أَخيلاَ)، أي مشبها ذلك[5] . والأَخيلُ: الحبرة اليمنية ؛ شُبه الرسم بها.

[٣٨٤]وَقِــفْ وَيْكَأَنَّــهْ وَيْكَــأَنَّ بِرَسْــــمِهِ

وَبِالْيَاءِ قِفْ (ر)فْقاً وَبِالْكَافِ (حُـــ)لِّــلاَ

يقول: قِف للجميع علـــى النـــون في﴿**ويكـــأن**﴾[6]، [وعلـــى الهـــاء في ﴿**ويكأنه**﴾[7]][8] برسمه؛ لأنه كذلك رسم.

وقد رُوي عن **الكسائي** من طريق **الدُّوري** وغيره الوقف على الياء.

١- لأنها (ح).

٢- بني (ص) (ع).

٣- لشبهها (ح).

٤- لشبهها (ح).

٥- بذلك (ص).

٦- من الآية : ٨٢ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٨٢ من سورة القصص.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

وروي عن اليزيدي عن أبي عمرو الوقف على الكاف.

وأشار بقوله: (رِفْقاً)، إلى معنى الوقف على الياء.

لأنهم انتبهوا ونبهوا[1] فقالوا[2]: (وَيْ)، وهي كلمة يقولها من أظهر الندامة على ما سلف، وأقصر عن التمادي كما قال الشاعر:

سَأَلَتانِي الطَّلاقَ إذْ رَأَتَانِي ... قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[3]

وأشار بقوله: (حُلّلا)، إلى اطِّراح قول من قصر الوقف على الكاف، وقال: لا يجوز غيره؛ لأن من وقف على الكاف يقول: أصلها (ويلك)، حُذفت منها اللام لكثرة الإستعمال كما حذفت في قوله:

أَلاَ وَيْكَ الْمَسَرَّةُ لاَ تَدُومُ ... وَلاَ يَبْقَى عَلَى البُؤس النعيم[4]

وقوله:

وَلَقَدْ شَفَى نَفِسي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفوارس وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[5]

ورد الأول على هذا، بأنهم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له : (ويلك).

وهذا ليس بشيء؛ لأن بعضهم كان يقول ذلك لبعضٍ على وجه التعجب والتنبه[6] .

ثم قال : «إنَّ حذف اللام من (ويلك) لا يجوز» . وقد ذكرنا جوازه.

ثم قال: «إنِ الوجه عند النحويين كسر (إنْ) بعد (ويلك)».

١- وتنبهو (ع).

٢- فقال (ص) (ع).

٣- البيتان للقرشي زيد بن نفيل كما في الكتاب : ١٥٥/٢. وروايته : ...أن رَأتاني...

٤- البيت أنشده أبو علي القالي في ذيل الأمالي : ٤١/٣ ، ونسبه لرجل من ثقيف لم يذكر اسمه. وروايته فيه : ألا تلك المسرة ... على الدهر النعيم. وصدره من شواهد السخاوي في الوسيلة : ٦٧٧. وأورده أبو شامة في إبراز المعاني : ٢١٧/٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ١٣١/٧.

٥- البيت من معلقة عنترة بن شداد . شرح القصائد العشر : ٢٤٩.

٦- التنبيه (ع).

فيقال: إنها فتحت على تقدير: (وَيْلَكَ اعْلَمْ).
وقد أجاز النحويون إضمار العَلَم أو الظن وإعماله في (إن) ، وأنكره الفراء.
وقال قطرب: المضمر قبل (إن)، لامّ ؛ والتقدير: ويلك[1] لأن الله.
و(ويلك) : مصدر معناه[2] التعجب والتنبه في هذا الموضع، واللام متعلقة به.
والمعتمد[3] لمن وقف على الكلمة بكمالها، اتباعُ الرسم ، وإليه أشـــارَ في قوله[4] : (برسمه).

[٣٨٥]وَأَيّاً بِأَيّاً مَـــا (شَـــ)فَـا وَسِـوَاهُمَا
بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا (سَـ)نَا (تَـــ)لاَ

إنما (شَفَا) الوقف على ﴿أَيّاً﴾[5] بإبدال[6] الألف[7] من التنويـــن؛ لأَن (مـــا) عنده بمعنى: أي ، فحصل التكرار باختلاف اللفظين للتأكيد كما قال:

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ[8]

وكقوله:

١- ويك (ص).
٢- بمعنى (ص).
٣- والمتعد (ص).
٤- بقوله (ص) (ع).
٥- في قوله تعالى: ﴿أَيّاً مَّا تدعواْ فله الاسماء الحسنى﴾ من الآية : ١١٠ من سورة الإسراء .
٦- بذال (ع) (ص).
٧- ألف (ح).
٨- عجز بيت لعنترة في معلقته، صدره : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ . شرح القصائد العشر : ٢١٢.

مِنَ النَّفَرِ اللائِي الذيـــن إذَا هُـــمُ   يَهَابُ اللِّئَامُ[1] حَلْقَةَ الْبَابِ قَعْقَعُـــوا[2]

ومن وقف على (مَا)، جعلها صلةً كالتي في ﴿مِمَّا خَطِيئَـــتِهِمْ﴾[3] و﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـــقَهُمْ﴾[4].

وأما ﴿وادِ النَّملِ﴾[5]، فإنه كتب بغير ياء.

فمن وقف كذلك، وافق السواد[6]. والحذفُ لغة فصيحة، وقد نزل بهـــا القرآن في مواضع كثيرة.

ومن أثبت، فَعلى الأَصل؛ لأَن المُسقِط لها هو الساكن بعدها في الوصـــل، وقد زال في الوقف؛ ولأَن الرسم مبنيٌّ على الوصل.

وقد تبع الواقف بالياء سَنَاً، لظهور حجته.

[٣٨٦] وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّـــهْ لِمَـــهْ بِمَـــهْ
بِخُلْفٍ عَـــنِ (الْـــبِزِّيِّ)وَادْفَـــعْ مُجَـــهِّلاَ

اعلم أَنهم حذفواْ أَلِفَ (مَا) الإستفهامية التي دخل عليها حـــرفُ الجـــر، لِيفرقواْ بين الإستفهام والخبر، فيفرقواْ بين قولهم: أجيب عما سألت، وبين قولهم: عَمَّ تَسْأَلْ ؟ وبين قولهم[7]: ﴿فِيمَ أنت﴾[8] وقوله: ﴿فِي ما هم [فيه يَخْتَلِفُـــونَ]﴾[9]

١- الامام (ص).

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٧٦/١ ، وابن منظور في اللسان: (لوي) . وسيأتي صـدره عند المصنف رحمه الله ثانية في شرح البيت : ٩٦٦.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة نوح.

٤- من الآيتين : ١٥٥ من سورة النساء، و ١٣ من سورة المائدة.

٥- من الآية : ١٨ من سورة النمل.

٦- السداد (ع) وفي (ح) الشواد.

٧- وعنى بقوله (ص) (ع).

٨- من الآية : ٤٣ من سورة النازعات.

٩- من الآية : ٣ من سورة الزمر . وبين المعقوفين زيادة من (ح).

و﴿مم خُلِق﴾[1] و﴿عَمَّ يَتسآءلون﴾[2] و﴿لِمَ أذِنْتَ لَهُم﴾[3] و﴿بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون﴾[4] وشبه ذلك.

فإذا وقفت أوجب الوقفُ إسكان الميم، فكره بعضُ العرب إذْهَابَ الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة، فألحق هاء السكت حِرصاً على بقاء الفتحة[5] الدالة على الألف.

وأيضاً، فإن الإسكان إخلالٌ بالكلمة؛ لأنها كانت على حرفين، فحُذف أحدهما وبَقي الآخر فأُسكن، فبقيت الكلمة على حرف واحد ساكن. وهذا إخلال.

وإنما قويت بالهاء لتبقى الحركة، فيقوى الإسم بها وبدلالتها على المحذوف. واستُغْنِيَ عنها في الوصل؛ لأن الميم متحركة. وعلى إلحاقه الهاء أنشدوا:

صَاحَ الغُرَابُ بِمَهْ بالبين من سَلِمَهْ
مَا لِلْغُرَابِ وَلّى فَضَّ الإلَهُ فَمَهْ
صَاحَ الغُرَابُ بنا في ليلةٍ شَبِمَهْ[6]

ثم إن البزي رحمه الله، نقل هذه القراءة مع قوتها في العربية عن ابن كثير. والقراءة سنة متبعة. ولذلك[7] لم يُلحق هذه[8] الهاء بياء الإضافة، وإن كانت على حرف واحد ساكن في الوقف نحو: ﴿اجعل لى﴾[9]؛ لأن التعليل تابعٌ للنقل .

١- من الآية : ٥ من سورة الطارق.

٢- الآية : ١ من سورة النبأ.

٣- من الآية : ٤٣ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة النمل.

٥- الحركة (ع).

٦- لم أهتد إلى تخريج هذه الأبيات.

٧- وكذلك (ح).

٨- هذه سقط (ع).

٩- من الآية : ١٠ من سورة مريم.

ومن لم يُلحق هذه[1] الهاء، احتج بأن الرسم كذلك، واعتذر بأنّ سكون الوقف عارض.

فصل

الوقفُ على قوله تعالى[2]﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾[3] في الشورى، و﴿يَدْعُ الإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ﴾[4]، وكذلك ﴿يدع﴾ في قوله سبحانه:﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾[5] و﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[6] بالحذف، لأن رسمه كذلك.

وكتب ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[7] في الرعد بالإثبات. فالوقف عليه كذلك.

والوقف على ﴿أَنَاْ﴾ [8] بالألف.

واختُلف فيها فقيل: جيء بها لبيان الحركة. والإسمُ: الهمزة والنون فقط، وهو مذهب البصريين. وعلى ذلك أكثر القراء؛ لأنهم[9] يحذفون الألف في الوصل. وسيُذْكَرُ في موضعه إن شاء الله.

والوقف على ﴿عَمَّا﴾ موصولة، إلا قوله تعالى:﴿فلما عتوا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾[10].

وكذلك على ﴿إِمَّا﴾ إلا في الرعد: ﴿وإن ما نُرِيَنَّكَ﴾[11].

١- هذا (ع).

٢- لفظ (تعالى) سقط (ع).

٣- من الآية : ٢٤ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١١ من سورة الإسراء.

٥- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٦- من الآية : ١٨ من سورة العلق.

٧- من الآية : ٣٩ من سورة الرعد.

٨- في مثل قوله تعالى﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾، من الآية : ١٢ من سورة طه.

٩- إلا أنهم (ح).

١٠- من الآية : ١٦٦ من سورة الأعراف.

١١- من الآية : ٤٠ من سورة الرعد.

و﴿أن لا﴾ مقطوعٌ عشرة أحرف:

في الأعراف:﴿أن لاَّ أَقُول﴾[1] و﴿أن لاَّ يَقُولُــواْ﴾[2]، وفي التوبــة:﴿أن لاَّ مَلْجأ﴾[3]، وفي هود:﴿أن لاَّ تَعْبُدُوا [إلا الله]﴾[4] و﴿أن لاَّ إلــهَ إ لاَّ هُــو﴾[5]، وفي الحج :﴿أن لاَّ تُشْرِكْ بي شَيْئاً﴾[6]، وفي يس:﴿أن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيْطَـــنَ﴾[7]، وفي الدخان:﴿وأن لاَّ تَعْلُواْ [على الله]﴾[8]، وفي الممتحنة:﴿أن لاَّ يُشْــرِكْن﴾[9]، وفي ن: ﴿أن لاَّ يدخُلَنَّها﴾[10] .

و﴿من ما﴾ مقطوعة في ثلاثة مواضع:

في النساء :﴿فمِن مَّا مَلَكت أيمــنُكم﴾[11]، وفي الروم: ﴿من مَّا مَلَكَــتْ أَيْمَــنُكم﴾[12]، وفي المنافقين:﴿من مَّا رَزَقْنَــكم﴾[13] .

فأما ﴿ممن﴾، نحو:﴿مِمَّن مَّنَع مسَــجِدَ الله﴾[14]، فكلُّهُ موصول، وكذلك ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[15] .

١- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

٢- من الآية : ١٦٩ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٢ من سورة هود. و[إلا الله] زيادة من (ح).

٥- من الآية : ١٤ من سورة هود . وفي (ح) (أن لا اله الا الله).

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.

٧- من الآية : ٦٠ من سورة يس.

٨- من الآية : ١٩ من سورة الدخان . و[على الله]زيادة من (ح).

٩- من الآية : ١٢ من سورة الممتحنة.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة القلم.

١١- من الآية : ٢٥ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ٢٨ من سورة الروم. وفي (ح) سقط ﴿أيمــنكم﴾.

١٣- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون.

١٤- من الآية : ١١٤ من سورة البقرة.

١٥- من الآية : ٥ من سورة الطارق.

و﴿فإلّمْ﴾[1]، موصول إلا في القصص: ﴿فإن لَّم يَسْتَجِيبواْ لَكَ﴾[2] .

و﴿ألَن﴾، موصول[3] في الكهف[4] والقيامة[5] لا غير.

و﴿عن من﴾، مقطوع حرفان:

في النور: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يشَآء﴾[6]، وفي النجم: ﴿عن مَّن تَوَلَّى عن ذكرِنا﴾[7] .

و﴿أم مَّن﴾، مقطوع أربعة:

في النساء: ﴿أم مَّن يَّكونُ [عليهم وكيلاً]﴾[8]، وفي التوبة: ﴿أم مَّن أسس﴾[9]، وفي الصافات: ﴿خَلْقاً أم مَّن خَلَقْنَا﴾[10]، وفي فصلت: ﴿أم مَّن ياتِى ءَامِناً يومَ القِيمة﴾[11] .

و﴿أما﴾، حرف واحد: ﴿أمَّا اشتملتْ علَيه أَرْحامُ الانثَيَيْنِ﴾[12] موصول في الرسم.

و﴿في ما﴾، مقطوع أحد عشر حرفا:

في البقرة: ﴿فى ما فعلن﴾[13]، والثاني في المائدة: ﴿ليبلوكم فى مآ

1- [إلا]زيادة من (ح) .

2- من الآية : ٥٠ من سورة القصص.

3- موصولة (ح).

4- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف.

5- من الآية : ٣ من سورة القيامة.

6- من الآية : ٤٣ من سورة النور. وفي (ح) (ع) سقط ﴿يشآء﴾.

7- من الآية : ٢٩ من سورة النجم.

8- من الآية : ١٠٩ من سورة النساء . وقوله[عليهم وكيلا]زيادة من (ح) (ع).

9- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.

وفي ﴿أسس﴾ قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة والباقون بفتحها. التيسير : ١١٩.

10- من الآية : ١١ من سورة الصافات.

11- من الآية : ٤٠ من سورة فصلت. وفي (ع) سقط ﴿يوم القيمة﴾.

12- موضعان من الآيتين : ١٤٣ و١٤٤ من سورة الأنعام.

13- من الآية : ٢٤٠ من سورة البقرة.

ءاتـــكم﴾[1]، ومثله في الأنعام[2]، وفيها أيضاً :﴿فِي ما أُوحىَ إِلىَّ مُحَرَّمـاً﴾[3]، وفي الأنبياء:﴿فِي مااشْتهت﴾[4]، وفي النور:﴿فِي مَا أَفضتم﴾[5]، وفي الشعراء:﴿فِي مَـــا هَـــهُنَا﴾[6]، وفي الروم:﴿فِي ما رزقنـــكم﴾[7]، وفي الزمر:﴿ فِي ما هـــــم فيـــه يَخْتَلِفُون﴾[8]، وفيها أيضاً:﴿فِي ما كانواْ فيه يختلفون﴾[9]، وفي الواقعة:﴿فِي مَا لاَ تَعْلَمُون﴾[10] .

وقد اختلفواْ في هذا الباب، فمنهم من يصل جميعه إلا الذي في الشعراء.

و﴿أينما﴾، موصول بلا خلاف:

موضعان في البقرة :﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾[11]، وفي النحل:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾[12] .

واختلف في ثلاثة مواضع:

في النساء :﴿أينمَا تَكونواْ يُدْرككُّم الموتُ﴾[13]، وفي الشعراء:﴿أَين مـــا كنتم تَعْبُدُونَ﴾[14]، وفي الأحزاب:﴿أَيْنَمَا ثُقِفُواْ أخذواْ [وقُتِّلُوا تَقْتِيلاً]﴾[15] .

وقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كنتم﴾[16] مقطوع باتفاق.

١- من الآية : ٤٨ من سورة المائدة.

٢- من الآية : ١٦٥ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة الأنبياء.

٥- من الآية : ١٤ من سورة النور.

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة الشعراء.

٧- من الآية : ٢٨ من سورة الروم.

٨- من الآية : ٣ من سورة الزمر.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٦١ من سورة الواقعة.

١١- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ٧٦ من سورة النحل.

١٣- من الآية : ٧٨ من سورة النساء.

١٤- من الآية : ٩٢ من سورة الشعراء.

١٥- من الآية : ٦١ من سورة الأحزاب. و[قتلواْ تقتيلا]زيادة من (ح).

١٦- من الآيتين : ١٤٤ و١٥٠ من سورة البقرة.

و﴿إن ما﴾، مقطوع في الأنعام :﴿إِنَّ مَا تُوعدُونَ لآت﴾[1] .
و﴿أن ما﴾، مقطوع في الحج ولقمان في قوله:﴿وأَنَّ مَا تَدْعُونَ من دُونه﴾[2]، وما سوى ذلك من اللفظين موصول.
قال أبو عمرو الحافظ رحمه الله: «وقوله تعالى في الأنفال: ﴿واعلموا أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾[3]، وفي النحل:﴿إنَّمَا عند الله﴾[4]، موصولان في مصاحف أهل العراق.
والنص المذكور دالّ[5] على ذلك»[6].
قال: «وقد اجتمع كُتاب المصاحف من أهل بلدنا على قطعها في الرسم. والأول عندي آثر، وهو الذي أختار»[7] .
و﴿بئسما﴾ ، موصول ثلاثةُ [مواضع][8] :
في البقرة : ﴿بِئسَما اشْتَرَوا﴾[9] و﴿بئسما يَأمُرُكم﴾[10]، وفي الأعراف:﴿بئسما خَلَفْتُمُونِى مِن بَعدى﴾[11] .
و﴿كلما﴾ مختلف فيه وهو أربعة:
﴿كُلَّ مَا رُدُّواْ إِلى الفِتْنَة﴾[12] في النساء يقطع، ومنهم من يصله، و﴿كُلَّمَا

١- من الآية : ١٣٤ من سورة الأنعام.
٢- من الآية : ٦٢ من سورة الحج. ومن الآية : ٣٠ من سورة لقمان. وقوله تعالى:﴿من درنه﴾ سقط (ح) (ع). وقد راعى المصنف رحمه الله قراءة الحرميين وابن عامر وأبي بكر في ﴿تدعون﴾ في الموضعين.
٣- من الآية : ٤١ من سورة الأنفال.
٤- من الآية : ٩٥ من سورة النحل.
٥- دل (ص).
٦- المقنع : ٧٨.
٧- المقنع : ٧٨ . ونص كلامه فيه : «وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان ، والأول أثبت وهو الأكثر».
٨- [مواضع]زيادة من (ع).
٩- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة.
١٠- من الآية : ٩٣ من سورة البقرة.
١١- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.
١٢- من الآية : ٩١ من سورة النساء.

﴿دَخَلَت أُمَّةٌ﴾[1]، و﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمة﴾[2]، و﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾[3]، كل ذلك مختلف فيه.

فأما قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[4]، فمقطوع باتفاق، وليس من هذا[5].

و﴿لكيلا﴾ موصول أربعة أحرف:

﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا[6] عَلى مَا فَاتَكُمْ﴾[7] في آل عمران، و﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ﴾[8] في الحج، و﴿لِكَيْلاَ يكونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[9] في الأحزاب، و﴿لِكَيْلاَ تَأسَوا﴾[10] في الحديد.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾، مقطوع حرفان:

﴿يَوْمَ هُم بَـرِزُونَ﴾[11] و﴿يَوْمَ هُمْ عَلى النَّارِ يُفتَنُونَ﴾[12].

ويقف على ﴿وليكوناً﴾[13] و﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى﴾[14]، و﴿إِنَّكُم إذاً﴾[15] و﴿لنسفعا﴾[16] بألف.

وسأذكر الياءات وحكمَها في الوقف [إن شاء الله تعالى][17].

١- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

٢- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون.

٣- من الآية : ٨ من سورة الملك.

٤- من الآية : ٣٤ من سورة إبراهيم.

٥- ذلك (ح).

٦- تاسواْ (ع) .والصواب ما أُثبت من (ص) (ح).

٧- من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران.

٨- من الآية : ٥ من سورة الحج.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة الأحزاب.

١٠- من الآية : ٢٣ من سورة الحديد.

١١- من الآية : ١٦ من سورة غافر.

١٢- الآية : ١٣ من سورة الذاريات.

١٣- من الآية : ٣٢ من سورة يوسف.

١٤- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف.

١٥- من الآية : ١٤٠ من سورة النساء.

١٦- من الآية : ١٥ من سورة العلق.

١٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

باب
مذاهبهم في ياءات الإضافة

[٣٨٧]وَلَيْسَتْ بِـــلاَمِ الْفِعْــلِ يَــاءُ إِضَافَــةٍ
وَمَا هِيَ مِنْ نَفْـــسِ الأُصُــولِ فَتُشْــكِلاَ

أي هي زائدةٌ ليست من نفس الكلمة، ولا هـــي كاليـــاء في (الداعـــي) و(المنادي)، ولا كالياء في (أدري) و(ألقي)، فإنها في هذه لام الفعل، بخلاف يـــاء الإضافة.

[٣٨٨]ولَكِنَّها كَالْـــهَاءِ وَالْكَــافِ كُــلُّ مَــا
تَلِيـــهِ يُــرَى لِلْــهَاءِ وَالْكَــافِ مَدْخَــلاَ

يقول: إنها مضاف[١] إليها كأنها في :﴿عليهِ﴾[٢]، والكاف في:﴿عليـــك﴾[٣]، ولذلك يحسن تقديرها في موضعها[٤].

ولشبهها بهما، قلنا : إن أصلها الحركة كما قلنا فيـــهما، لأن الاســـم لا يكون على حرف واحد ساكن.

وقد قال **قوم** : إن أصلها السكون، لأنها معراة من الإعراب، وكلُّ مـــا كان كذلك، فهو ساكن.

وقيل : الفتحُ على إرادة الهاء ، كقولك: (مالى) و(ماليه).

والأول هو المعول .

١- مضافة (ع).

٢- من الآية : ٣٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٢٥٢ من سورة البقرة وشبهه.

٤- موضعهما (ص).

وإنما جاز فيها الإسكان ولم يجز في الكاف والهاء، من أجل ثِقَل الحركة عليها؛ لأنها ثقيلة في نفسها والحركة تزيد ثقلها .

ولهذا المعنى، تُقلب ألفا في حال تحركها وانفتاح ما قبلها، ولذلك[1] حُركت بالفتح دون الضم والكسر؛ لأنهما أثقل، ولا سيما مع انكسار ما قبلها. فلما لم يكن بُدٌّ من تقويتها بحركة، تعيّن الفتح.

ومن العرب من حذفها اجتزاء بالكسرة قبلها، مبالغة في التخفيف.

فحجة من فتح، أنه الأصل، وأن الفتح خفيفٌ، وأن العرب قد تأتي بهاء السكت في الوقف حرصا على بقاء هذه الحركة فيها نحو: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾[2] و﴿مالِيَه﴾[3]، ففي الوصل أولى.

وحجة من أسكن، طلب الخفة، مع أنه لا إخلال، فإن الحركة يخلفها المد في حال الإسكان؛ وقد اشتهر جميع ذلك في لسان العرب.

قال امرؤ القيس:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِّي صَبَابَـةً … عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي[4]

فجمع بين الفتح والإسكان.

وأما من اختار فتح الياء عند الهمزة خاصة، فلأجل شدة الهمزة وبُعد مخرجها؛ فَفَتَحَ ليتقوى على النطق بها، ويَتوصل أيضاً إلى بيان الياء . وكذلك عند الساكن لهذا، ولئلا تسقط مع الساكن إذا قال :﴿نِعمَتِيَ التى﴾[5] و﴿عَهْدِى الظَّٰلِمِينَ﴾[6] .

ولمن فتحها في موضع وأسكنها في مثله، أنه[7] اتبع الأثر، مع ما فيه من

١- وكذلك (ح).

٢ من الآية : ٢٥ من سورة الحاقة.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة.

٤- البيت من معلقته وهو في ديوانه : ٩. وينظر شرح القصائد العشر : ٢٢.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.

٧- أنه سقط (ح).

الجمع بين اللغتين، والتنبيه على فصاحتهما.

ثم إن منهم من احتج في الفتح والإسكان بكثرة حروف الكلمة وقلتها. فما كان على أربعة أحرف بالياء فما دون، فتح الياءَ فيه، وأسكنها في ما زاد على ذلك طلباً للتخفيف[1]، ففتح نحو: ﴿مِنِّى﴾[2] و﴿لَعَلِّىَ﴾[3]، وأسكن نحو: ﴿سَبِيلى﴾[4] و﴿بَيْنَ إخْوَتِى﴾[5] و﴿حَشَرْتَنِى﴾[6].

وخالف في ﴿شِقَاقِى﴾[7] و﴿تَوْفِيقِى﴾[8] و﴿أَرَهْطِى﴾[9] و﴿ أَرَينى أَعْصِرُ[خمرا]﴾[10] و﴿ءَابَآءِى إبرهيم﴾[11] و﴿عِبَادِى أنى﴾[12] و﴿لِذِكْرِى إنَّ﴾[13] و﴿لاَ بِرَأْسِى﴾[14] و﴿دُعَاءِى إلاَّ﴾[15] ففتح. ولذلك وجهٌ.

أما ﴿توفيقى﴾، فإن الواو والياء لَمّا سكنتا فيه، لم يعتد[16] بهما فلم يَعُدَّهما من قِبل خفائهما؛ فكأن الكلمة عادت إلى القِلة؛ ولأن فيها القاف، وهو حرف استعلاء يناسب الفتح ؛ ولأن التاء والياء والألف فيها وفي ﴿شِقاقى﴾

١- للخفة (ح).

٢- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٦ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٢٥ من سورة طـه.

٧- من الآية : ٨٩ من سورة هود.

٨- من الآية : ٨٨ من سورة هود.

٩- من الآية : ٩٢ من سورة هود.

١٠- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف. [وخمرا]زيادة من (ع).

١١- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.

١٣- من الآية : ١٤ من سورة طـه.

١٤- من الآية : ٩٤ من سورة طـه.

١٥- من الآية : ٦ من سورة نوح.

١٦- يعتمد (ص).

(زوائد. وفي ﴿شقاقى﴾)[1] القاف أيضاً.

فإن قيل: فيلزم من فَتح ﴿شِقَاقِى﴾ وعلَّلَ بالزيادة، أن يفتح﴿بنـــاتى إن كنتم﴾[2]، ولم يفعل ذلك ابن كثير وأبو عمرو !

والجواب، أن ﴿بَنَاتِى﴾ لفظ دال على الجمع والتأنيث، فهو ثقيل من هـذا الوجه؛ ولأن بَعده همزةً مكسورةً، وهي أثقل من المفتوحة.

وأما ﴿أرينى﴾[3]، ففيه الهمزة والألف وهما زائدتان، فرجـــع إلى القلــة، فحسن الفتح.

ومن فتح قبله الياء من﴿إِنىَ﴾[4]، احتج بأنه طلب المشاكلة في اللفظ، ففتـح ﴿أرينى﴾.

فإن قيل: فهلا عكس فأسكنهما طلباً للمشاكلة !

قلنا: قد سبق أن الفتح في ياء الإضافة هو الأصل. والفرع يتبع الأصل.

وكذلك يقول[5] في﴿عبادى﴾: إنه اتبعه في الفتح[6]، ليأتي بـــاللفظ علـى طريقة واحدة.

وأما ﴿لِذِكْرِى﴾، و﴿لاَ بِرَأْسِى﴾، ففتحا[7]، لأن حرف الجر زائد ليس من أصل الكلمة.

و﴿ءَاباءى﴾ في الرسم على أربعة أحرف، وكذلك﴿دعاءى﴾، ففتحـــا لذلك.

وفي إسكانهما أيضاً ثِقل من قبل اجتماع مَدَّتين في كل واحد منهما.

١- بين القوسين سقط (ح).

٢- من الآية : ٧١ من سورة الحجر.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية السابقة نفسها.

٥- تقول (ح).

٦- اللفظ (ع).

٧- ففتحها (ص).

[٣٨٩]وَفِـي مِـائَتَيْ يَـاءٍ وَعَشْـرٍ مُنِيفَـةٍ
وَثِنْتَيْنِ خُلْـفُ الْقَـوْمِ أَحْكِيـهِ مُجْمَـلاَ

ذكر الحافظ أبو عمرو في التيسير[1]: مائتين[2] وأربع عشرة ياء، فعَدَّ﴿فمـا ءاتن الله﴾[3] في النمل، و﴿فَبشِّرْ عِبَادِ الذين يستمعون﴾[4] في الزمر.
وعدهما شيخنا رحمه الله في الزوائد؛ لأنهما حذفتا في الرسم.

[٣٩٠]فَتِسْعُونَ مَـعْ هَمْـزٍ بِفَتْـحٍ وَتِسْـعُهَا
(سَـمَا) فَتْحُـهَا إلاَّ مَوَاضِـعَ هُمَّـلاَ

فالياءات التي جاءت بعدها الهمزة المفتوحة من هذه الياءات تسع وتسعون وهي:
في البقرة:﴿إِنِّى أَعْلَمُ ﴾[5]، ﴿إِنِّى أعلم﴾[6]، ﴿فَاذْكُرُونِى﴾[7].
وفي آل عمران:﴿اجعل لى ءاية﴾[8]، ﴿أَنِّى أَخْلُقُ﴾[9].
وفي المائدة:﴿إِنِّى أخاف﴾[10]، ﴿لى أن أَقُول﴾[11].

١- التيسير: ٦٣.
٢- مائتي (ص).
٣- من الآية: ٣٦ من سورة النمل.
٤- من الآيتين: ١٧ و١٨ من سورة الزمر. وفي (ح) (ع) سقط ﴿يستمعون﴾.
٥- من الآية: ٣٠ من سورة البقرة.
٦- من الآية: ٣٣ من سورة البقرة.
٧- من الآية: ١٥٢ من سورة البقرة.
٨- من الآية: ٤١ من سورة آل عمران.
٩- من الآية: ٤٩ من سورة آل عمران.
١٠- من الآية: ٢٨ من سورة المائدة.
١١- من الآية: ١١٦ من سورة المائدة.

وفي الأنعام: ﴿إِنِّى أخاف﴾[1]، ﴿إِنِى أَريـــكَ﴾[2] .
وفي الأعراف: ﴿إِنِى أخاف﴾[3]، ﴿مِن بَعدِى أَعَجلْتُم﴾[4] .
وفي الأنفال: ﴿إِنِى أرى﴾[5]، و﴿إِنِى أخافُ﴾[6] .
وفي التوبة: ﴿مَعِى أبداً﴾[7] .
وفي يونس: ﴿لِى أن أُبَدِّلَهُ﴾[8]، ﴿إِنِى أَخَافُ﴾[9] .
وفي هود: ﴿إِنِى أخاف﴾، ثلاثة مواضع[10]: ﴿إِنِى أَعِظُكَ﴾[11]، ﴿إِنِى أَعُـــوذُ بكَ﴾[12]، ﴿شِقَاقِى أَنْ﴾[13]، ﴿ضَيْفِى أَلَيْسَ منكم﴾[14]، ﴿وَلَكِنِّى أريكُـــــم﴾[15]، ﴿إِنِّى أريكُمْ بِخَيْرٍ﴾[16]، ﴿فَطَرَنِى أَفلاَ﴾[17]، ﴿أَرَهْطِى أَعَزّ﴾[18] .

١- من الآية : ١٥ من سورة الأنعام.
٢- من الآية : ٧٤ من سورة الأنعام.
٣- من الآية : ٥٩ من سورة الأعراف.
٤- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.
٥- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.
٦- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.
٧- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.
٨- من الآية : ١٥ من سورة يونس.
٩- من الآية : ١٥ من سورة يونس.
١٠- من الآيات : ٣و ٢٦ و٨٤ من سورة هود.
١١- من الآية : ٤٦ من سورة هود.
١٢- من الآية : ٤٧ من سورة هود.
١٣- من الآية : ٨٩ من سورة هود.
١٤- من الآية : ٧٨ من سورة هود . وفي (ح) (ع) سقط ﴿منكم﴾.
١٥- من الآية : ٢٩ من سورة هود.
١٦- من الآية : ٨٤ من سورة هود.
١٧- من الآية : ٥١ من سورة هود.
١٨- من الآية : ٩٢ من سورة هود.

وفي يوسف: ﴿لَيحزنُنى أَن﴾[1]، ﴿ربِّى أَحْسَنَ مَثْـــوَاىَ﴾[2]، ﴿إِنِى أرينى أعصر خمْرا﴾[3]، ﴿إِنِى أَرَينِى أَحْمِلُ﴾[4]، ﴿إِنِّى أَرَى﴾[5]، ﴿إِنِّى أَنَــا أَخُــوكَ﴾[6]، ﴿لــى أبــى أَوْ﴾[7]، ﴿إِنِّى أعلم﴾[8]، ﴿لَعَلِّى أَرْجِعُ﴾[9]،﴿سَبِيلِى أَدعواْ﴾[10].

وفي إبراهيم: ﴿إِنِى أَسكنتُ﴾[11].

وفي الحجر: ﴿عِبادى أنِى﴾[12]،﴿أنِّى أنا﴾[13]، ﴿إِنِّى أنا النذير﴾[14].

وفي الكهف: ﴿ربى أعلــم﴾[15]، ﴿ربى أن يوتــين﴾[16]،﴿بــربى أحــدا ولولا﴾[17]، ﴿بربى أحدا ولم تكن له﴾[18]، ﴿من دونى أولياءَ﴾[19].

١- من الآية : ١٣ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية السابقة نفسها.

٥- من الآية : ٤٣ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ٦٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ٨٠ من سورة يوسف. وفي (ح) سقط (أو).

٨- من الآية : ٩٦ من سورة يوسف. وفي (ص) وإني أعلم.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة يوسف.

١٠- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ٣٧ من سورة إبراهيم.

١٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.

١٣- من الآية السابقة نفسها. وفي (ع) سقط﴿إني أنا﴾.

١٤- من الآية : ٨٩ من سورة الحجر.

١٥- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

١٦- من الآية : ٤٠ من سورة الكهف.

١٧- من الآيتين : ٣٨و٣٩ من سورة الكهف.

١٨- من الآيتين : ٤٢ و٤٣ من سورة الكهف. وفي(ع) سقط﴿له﴾.

١٩- من الآية : ١٠٢ من سورة الكهف.

وفي مريم: ﴿اجعل لّى ءاية﴾[1]، ﴿إنى أعوذ﴾[2]، ﴿إنى أخاف﴾[3] .
وفي طه: ﴿إنى ءانستُ﴾[4]، ﴿إنى أنا ربك﴾[5]، ﴿إننى أنا الله﴾[6]، و﴿يَسِّر لى أمرى﴾[7]، ﴿لعلّى ءاتيكم﴾[8]، ﴿حشرتنى أعمى﴾[9] .
وفي المؤمنين: ﴿لعلّى أعمل﴾[10] .
وفي الشعراء: ﴿إنى أخاف﴾[11]، [﴿إنى أخاف﴾][12]، ﴿إنى أعلم﴾[13] .
وفي النمل: ﴿إنى ءانست﴾[14]، (﴿أوزعنى أن أشكر﴾[15]، ﴿ليبلونى ءأشكر﴾[16] .
وفي القصص: ﴿عسى ربى أن﴾[17]، ﴿إنى ءانست﴾[18])[19]، ﴿إنى أنا الله﴾[20]،

١- من الآية : ١٠ من سورة مريم.
٢- من الآية : ١٨ من سورة مريم.
٣- من الآية : ٤٥ من سورة الشعراء.
٤- من الآية : ١٠ من سورة طه.
٥- من الآية : ١٢ من سورة طه.
٦- من الآية : ١٤ من سورة طه. وفي (ص)(ح) ﴿إنى أنا الله﴾ وهو تصحيف.
٧- من الآية : ٢٦ من سورة طه.
٨- من الآية : ١٠ من سورة طه.
٩- من الآية : ١٢٥ من سورة طه.
١٠- من الآية : ١٠٠ من سورة المؤمنون.
١١- من الآية : ١٢ من سورة الشعراء.
١٢- من الآية : ١٣٥ من سورة الشعراء. و﴿إنى أخاف﴾ زيادة من (ح)(ع).
١٣- كذا في جميع النسخ . والصحيح ﴿ربى أعلم﴾ : من الآية : ١٨٨ من سورة الشعراء.
١٤- من الآية : ٧ من سورة النمل.
١٥- من الآية : ١٩ من سورة النمل.
١٦- من الآية : ٤٠ من سورة النمل.
١٧- من الآية : ٢٢ من سورة القصص. وفي (ص) عشر في موضع عسى، وهو تصحيف.
١٨- من الآية : ٢٩ من سورة القصص.
١٩- بين القوسين سقط (ح).
٢٠- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

﴿إني أخاف﴾[1]، ﴿ربي أعلم﴾[2]، ﴿ربي أعلم﴾[3]، ﴿لعلـــي ءاتيكـــم﴾[4] ﴿لعلـــي أطلع﴾[5]، ﴿عندي أولم﴾[6].

وفي يس: ﴿إني ءامنت﴾[7].

وفي الصافات: ﴿إني أرى﴾[8]، ﴿أني أذبحك﴾[9].

وفي ص: ﴿إني أحببت﴾[10].

وفي الزمر: ﴿إني أخاف﴾[11]، ﴿تامروني أعبد﴾[12].

وفي المؤمن: ﴿إني أخاف﴾، ثلاثة[13]: ﴿ذروني أقتل موسى﴾[14]، ﴿ادعـوني أستجب﴾[15]، ﴿لعلي أبلغ﴾[16]، ﴿مالي أدعوكم﴾[17].

وفي الزخرف: ﴿مِن تحتي أفلا﴾[18].

وفي الدخان: ﴿إني ءاتيكم﴾[19].

١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة القصص.

٣- من الآية : ٨٥ من سورة القصص. و﴿ربي أعلم﴾ سقط (ع).

٤- من الآية : ٢٩ من سورة القصص.

٥- من الآية : ٣٨ من سورة القصص.

٦- من الآية : ٧٨ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٢٥ من سورة يس .

٨- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات

٩- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات.

١٠- من الآية : ٣٢ من سورة طه.

١١- من الآية : ١٣ من سورة الزمر.

١٢- من الآية : ٦٤ من سورة الزمر.

١٣- من الآيات : ٢٦و٣٠و٣٢ من سورة غافر.

١٤- من الآية : ٢٦ من سورة غافر. و﴿موسى﴾ سقط (ح)(ع).

١٥- من الآية : ٦٠ من سورة غافر.

١٦- من الآية : ٣٦ من سورة غافر.

١٧- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

١٨- من الآية : ٥١ من سورة الزخرف.

١٩- من الآية : ١٩ من سورة الدخان.

وفي الأحقاف:﴿أوزعني أن﴾[1] ،﴿أتعدانني أن﴾[2] ، ﴿إني أخاف﴾[3]، ﴿ولكني أريكم﴾[4] .

وفي الحشر:﴿إني أخاف﴾[5] .

وفي الملك:﴿معي أو رحمنا﴾[6] .

وفي نوح:﴿ثم إني أعلنتُ﴾[7] .

وفي الجن:﴿ربي أمدا﴾[8] .

وفي الفجر:﴿ربِّي أكرمنِ﴾[9] ،﴿ربي أهننِ﴾[10] .

ومعنى قوله: (همَّلا) ، أي خارجة عن الأصل ، فمنها ما فتحه بعض (سما)[11] ، دون بعض . وقد فصله[12] .

[٣٩١]فَـأَرْنِي وَتَفْتِنِّـي اتَّبِعْنِـي سُـكُونُهَا

لِكُـلٍّ وَتَرْحَمْنِـي أَكُـنْ وَلَقَـدْ جَـلاَ

ليس ﴿أرني أنظر إليكَ﴾[13]، و﴿تَفتنّي ألا﴾[14]و﴿[فـ]اتَّبِعني أهدك﴾[15]،

١- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف.

٢- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الأحقاف.

٤- من الآية : ٢٣ من سورة الأحقاف.

٥- من الآية : ١٦ من سورة الحشر.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٩ من سورة نوح.

٨- من الآية : ٢٥ من سورة الجن.

٩- من الآية : ١٥ من سورة الفجر.

١٠- من الآية : ١٦ من سورة الفجر.

١١- (سما)، لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

١٢- فصل(ص).

١٣- من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٤٩ من سورة التوبة.

١٥- من الآية : ٤٣ من سورة مريم

و﴿[و]ترحمنى أكن﴾[1] من العدة المذكورة، لأن هذه متفق على إسكانها.

ووجه ذلك، الجمعُ بين اللغتين لِمَن فتح نظيره..

وفيه دليل على اتباعهم في القراءة الأثرَ.

[٣٩٢]ذَرُونِيَ وَادْعُونِـي اذْكُرونِـيَ فَتْحُـهَا
(دَ)واءٌ وأَوْزِعْنِي مَعاً (جَـ)ادَ (هُـ)طَّـلاَ

أراد ﴿ذرونى أقتل موسى﴾، و﴿ادْعونى أستجب لكم﴾، و﴿[فـ]اذكرونى أذكركم﴾، و﴿أوزعنى أن أشكرَ﴾ في النملَ والأحقاف.

وقد تقدمت الحجة لفتح ذلك.

وأيضاً، فإن هذه الكلمات وإن طالت حروفها، ففيها واوٌ ساكنة؛ فكأن الفتح دواءٌ من أجل رجوع الكلمة إلى أربعة أحرف.

وحجة من أسكن، كثرةُ الحروف، لاسيما و﴿ذرونى﴾ لفظه[2] دالٌّ على الجمع، وفيه راء مضمومة وهي حرف تكرير، فهو بمنزلة حرفين مضمومين؛ ولأن الياء متصلة بفعل مجزوم، ومن شأنها إسكانها معه كما تسكن معه الهاء في نحو: ﴿يُؤَدِّهْ﴾[3] استثقالا للفتح.

١- من الآية : ٤٧ من سورة هود.

٢- لفظ (ع).

٣- ﴿يؤدهْ﴾ بإسكان الهاء، وهي قراءة أبي بكر وأبي عمرو وحمزة . وقرأ قالون باختلاس كسرة الهاء، وكذا هشام في رواية الحلواني عنه . وقرأ الباقون بإشباع الكسرة . التيسير : ٨٩.

و﴿يؤده﴾ من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

[٣٩٣]لِيَبْلُوَنِى مَعْـــهُ سَــبِيلِي لِـــ(نَــافِعٍ)
وَعَنْهُ وَلِـــــ(لْبَصْــرِي) ثَمَــانٍ تُنُخِّــلاَ

أراد ﴿ليبلونى ءأشكر﴾، و﴿سبيلى أدعوا إلى الله﴾.
أما ﴿ليبلونى﴾، فاللام والياء فيه زائدتان.
وأما ﴿سبيلى﴾، ففيه كسرتان بينهما ياء ساكنة، فحسُن فيه الفتحُ.
ومن أسكن، اعتبر كثرةَ الحروف، وأنه لفظ دال على التأنيث.
وقوله: (وعنهُ)، يعني عن نافع.
و(للبصري)، معه ثمانٍ (تُنُخلا)، وهي:

[٣٩٤]بِيُوسُــفَ إِنِّــي الأَوَّلاَنِ وَلِــي بِــــهَا
وَضَيْفِــي وَيَسِّــرْ لِــي وَدُونِــي تَمَثَّـــلاَ

[٣٩٥]وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اذْ (حَـــ)مَـــتْ
(هُـــ)دَاهَا وَلَكِنِّـــي بِــهَا اثْنَـــانِ وُكِّـــلاَ

[٣٩٦]وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُـــودَ إِنِّـــي أَرَاكُمُـــو
وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ (هَـــ)ادِيهِ (أ)وْصَــــلاَ

(إِنِي الأَوَّلان)، يعني: ﴿إنى أريـــنى﴾ في الموضعين[1] .
(وَلي بهما)، في قوله تعالى :﴿لى أَبي﴾، و﴿فى[2] ضَيْفِى أليس﴾، و﴿يسر لى أمرى﴾ في طه، و﴿من دونى أوليآء﴾ في الكهف، و﴿اجعـــل لى ءايـــة﴾ في آل عمران ومريم.
ثم قال: (وأربعٌ اذ حمت هُدَاهَا)، وهي﴿ولكــــنى أريكــم﴾ في هـــود والأحقاف.

١- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف ، وقد ذكرا.

٢- في سقط (ص).

والهاء في (بها)، تعود على كلمة﴿ولكنى﴾.

(وتَحْتى)، في الزخرف:﴿من تحتى أفلا﴾ .

و(في هود):﴿إنى أريكم بخير﴾، وفيها:﴿فطرنى أفلا﴾ .

وقوله: (إذْ حمت هداها)، يريد: فُتِحَت إذ حمت هداها ؛ يشير إلى حماية الحجة في فتحها، لأن﴿ولكنى﴾ رُسمت بغير ألف، ففتحت اتباعاً للرسم في قلة حروفها.

ومن راعى اللفظ، أسكن؛ لأن حروف الكلمة تصير خمسة.

وأما ﴿تحتى﴾ و﴿إنى﴾، فوجه الفتح ظاهر.

وأما ﴿فطرنى﴾، فقد أَوصل هاديه فتحَه؛ يعني نَاقِلَهُ ، لأنه هدى إليه بنقله إياه ؛ يشير إلى أن حجتَه النقلُ.

وأيضاً، فإن كون الفتح الأصل، يقوي الفتحَ مع الهمزة فيكون أولى، كقوله:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ‎ ‎ ‎ ‎ وَلاَ سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا[1]

[٣٩٧]وَيَحْزُنُنِي (حِرْمِيُّـ)ـهُمْ تَعِدَانِنِي
حَشَرْتَنِيَ اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلا

وهذه الياءات، فتحُها ظاهرُ الوجه على ما سبق.

١- البيت لزهير بن أبي سلمى كما في ديوانه : ١٠٧. وهو من شواهد سيبويه : ١٦٥/١.
وعجز هذا البيت، سقط (ح)(ع).

[٣٩٨]أرَهْطِي (سَمَا مــ)ـوْلىً ومَا لِي (سَمَا لِـــ)وىً
لَعَلّي (سَمَا كُـــ)فْؤاً مَعِي (نَفَـــرُ ا)لْعُـــلاَ

[٣٩٩](عِـــ)مَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عَنْدِيَ (حُـــ)سْـــنُهُ
(إِ)لَـــى (دُ)رِّهِ بِـــالْخُلفِ وَافَـــقَ مُوهَـــلاَ

الهمزة في ﴿أرهطى﴾ زائدة، وفيه هاء ساكنة مشبهة للهمزة في الخفـــاء[1].
ولهذا الشبه، جُعلت مكانها فقيل: (أَرَقْت) و(هَرَقْت) ، وهي أيضاً من مخرجـها .
فــ(سما) فتحه (مولىً) . والمولى: الناصر لهذا[2].
و سما لِوى مالي[3]، لأن الكلمة على حرفين.
وسما لعلي كُفؤا ؛ أي مماثلا لهما، لأن كلمته[4] أربعة أحرف.
(مَعي[5] نفرُ العُلا)، أي نفر الأدلة العُلا والبراهين العُلا.
(عمادٌ): خبر المبتدأ، وهو (نفر العُلا)، أي هم[6] عمادٌ لمن اعتمد عليـــهم في فتحه.
و(عندي)، أراد به ﴿عِنْدِى أَوَلَمْ يَعْلَم أن اللهَ﴾[7] في القصص.
و(حُسنُه)، يعني حسن الفتح فيه المضاف إلى دره.
وقوله: (بالخُلفِ وافقَ مُوهَلاَ)، أي بجعولاً أهلاً لذلك، من قولهم: آهلـك الله لكذا، أي جعلك له أهلا.
فــ(موهَلا) على هذا منصوب على الحال، أو وافق مزوّجا من الحـــور،

١- الخفى(ص).
٢- وهذا (ص)(ع).
٣- في (ح) (وسما مولى أي أمالا)، ولا معنى لهذا الكلام.
٤- الكلمة(ص).
٥- مع(ح).
٦- هم سقط (ح).
٧- من الآية : ٧٨ من سورة القصص. وفي(ح) سقط﴿عندي﴾.

يعني رجلا صالحا. وهذه صفة من فتحه ومن أسكنه، إذ كلهم صالحون، فيكون من قولهم: آهلك الله، أي أدخلك الجنة فزوجك من نسائها؛ أي جعل لك منهن أهلا.

والخلْفُ: هو قول الإمام **أبي عمرو**[1]: «قرأت في رواية **أبي ربيعة**[2] عنه بالإسكان، وقرأت في رواية **ابن مجاهد** وغيره عنه بالفتح» ؛ يعني بقوله عنه في الموضعين **ابن كثير**، وذلك أن **أبا ربيعة** روى عن **البزي** وعن **قنبل** عن **القواس**[3] بالإسكان. وكذلك روى **محمد بن موسى الزينبي**[4] و**محمد ابن الصباح**[5] عن **قنبل** عن **القواس**.

وروى **ابن فليح**[6] عن **قنبل**[7] الفتح . وكذلك روى سائر الرواة عن **القواس والبزي**[8].

١- جامع البيان: (ل:٢٠٥-ب).

٢- هو أبو ربيعة محمد بن إسحاق الرَّبعي المكي، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو أبو الحسن أحمد بن محمد المكي القواس ، تقدم في مقدمة المصنف.

٤- هو أبو بكر محمد بن موسى الزينبي، تقدم في شرح البيت : ٢٧.

٥- هو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الصبّاح المكي، من جلة المقرئين، قرأ على قنبل وأبي ربيعة.
معرفة القراء : ٥٦٢/٢(٢٨٤) ، غاية النهاية : ١٧٢/٢(٣١٣٧).

٦- هو أبو إسحاق عبد الوهاب بن فليح المكي المقدسي مولاهم المقرئ ، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد وغيره ، توفي في حدود الخمسين ومائتين .
معرفة القراء : ٣٧٢/١(١١٠) ، غاية النهاية : ٤٨٠/١(٢٠٠١).

٧- كذا في جميع النسخ . ولعل السخاوي رحمه الله جانب الصواب في ذلك ، والأنسب أن يكون ابن فليح عن ابن كثير ، لأن ابن فليح توفي في حدود الخمسين ومائتين، وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين. ولعل سبب وهم السخاوي ، عبارة وردت عند الداني في جامع البيان: (ل:٢٠٦-ا) وهي : «روى سائر الرواة عن البزي وقنبل فتحها . وكذلك روى ابن فليح عنه » . فـ(عنه) أرجعها السخاوي إلى أقرب مذكور ، وهي راجعة إلى ابن كثير لا محالة كما يقتضي السياق. وابن فليح أحد رواة قراءة ابن كثير من طريق الحداد والدينوري كما نص على ذلك صاحب غاية الاختصار : ٧١/١.

٨- اليزيدي (ع) وهو تصحيف.

[٤٠٠]وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْــرَةِ هَمْــزَةٍ
بِفَتْحِ (أُ)وِلَى (حُـ)كْمٍ سِوَى مَــا تَعَــزَّلاَ

ذكر
هذه الياءات

في البقرة: ﴿منّى إلا﴾[1] .
وفي آل عمران: ﴿منى إنك﴾[2]، ﴿أنصارى إلى الله﴾[3] .
وفي المائدة : ﴿يدى إليك﴾[4]، ﴿وأمى إلهين﴾[5] .
وفي الأنعام: ﴿ربى إلى صرط﴾[6].
وفي يونس: ﴿نفسى إن أتبــع﴾[7]، ﴿إى وربى إنــه﴾[8]، ﴿إن أجــرى إلا على﴾[9] .
وفي هود: ﴿عنّى إنه لفرِح﴾[10]، ﴿نصحــــى إن [أردتُ]﴾[11]، ﴿إنى إذاً لَّمنَ﴾[12]، ﴿إن أجرى إلاَّ عَلَــــى﴾[13]، ﴿إن اجــرى إِلاَّ﴾[14]

١- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.
٢- من الآية : ٣٥ من سورة آل عمران.
٣- من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران.
٤- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.
٥- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.
٦- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام.
٧- من الآية : ١٥ من سورة يونس.
٨- من الآية : ٥٣ من سورة يونس.
٩- من الآية : ٧٢ من سورة يونس. وفي (ح) سقط ﴿على﴾.
١٠- من الآية : ١٠ من سورة هود.
١١- من الآية : ٣٤ من سورة هود. و[أردت]زيادة من (ح) (ع).
١٢- من الآية : ٣١ من سورة هود.
١٣- من الآية : ٢٩ من سورة هود. و﴿على﴾ سقط (ح) (ع).
١٤- من الآية : ٥١ من سورة هود.

أيضاً، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ﴾[1].

وفي يوسف: ﴿نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ﴾[2]، ﴿رَبِّي إِنَّ رَبِّي﴾[3]، ﴿ربى إِنَّه, هو﴾[4]، ﴿ربى إذ أخرجنى﴾[5]، ﴿ءاباءى إبرهيم﴾[6]، ﴿وحزنى إلى الله﴾[7]، ﴿وبين إخوتى إن﴾[8]، ﴿ربى إنى تركت﴾[9].

وفي الحجر: ﴿بناتى إن كنتم﴾[10].

وفي الإسراء: ﴿ربى إذاً لأمسكتم﴾[11].

وفي الكهف: ﴿ستجدنى إن شآء الله﴾[12].

وفي مريم: ﴿ربى إنه كان بى﴾[13].

وفي طه: ﴿لذكرى إن الساعة﴾[14]، ﴿على عينى إذ تمشى أختك﴾[15]، ﴿ولا برأسى إنى خشيت﴾[16].

١- من الآية: ٨٨ من سورة هود. ولفظ ﴿بالله﴾ سقط (ح).

٢- من الآية: ٥٣ من سورة يوسف. و﴿النفس﴾ سقط (ح).

٣- من الآية: ٥٣ من سورة يوسف.

٤- من الآية: ٩٨ من سورة يوسف. ولفظ﴿ربى﴾ سقط (ع).

٥- من الآية: ١٠٠ من سورة يوسف.

٦- من الآية: ٣٨ من سورة يوسف.

٧- من الآية: ٨٦ من سورة يوسف.

٨- من الآية: ١٠٠ من سورة يوسف.

٩- من الآية: ٣٧ من سورة يوسف.

١٠- من الآية: ٧١ من سورة الحجر.

١١- من الآية: ١٠٠ من سورة الإسراء.

١٢- من الآية: ٦٩ من سورة الكهف.

١٣- من الآية: ٤٧ من سورة مريم.

١٤- من الآيتين: ١٤و١٥ من سورة طه.

١٥- من الآيتين: ٣٩و٤٠ من سورة طه. و﴿أختك﴾ سقط (ح) (ع).

١٦- من الآية: ٩٤ من سورة طه.

وفي الأنبياء:﴿ منهم إنى إله من﴾[1] .

وفي الشعراء: ﴿عدو لى إلا﴾[2]، ﴿لأبى إنه﴾[3]، ﴿بعبادى إنكـــم﴾[4]، ﴿إن أجرى إلا﴾ خمسة[5] .

وفي القصص:﴿ ستجدنى إن شآء الله﴾[6] .

وفي العنكبوت:﴿إلى ربى إنه﴾[7] .

وفي سبأ:﴿إن أجرى إلا على﴾[8]، ﴿ربى إنه سميع﴾[9] .

وفي يس:﴿إنى إذا لفى ﴾[10] .

وفي الصافات:﴿ستجدنى إن شآء الله﴾[11] .

وفى ص: ﴿من بعدى إنك﴾[12]،﴿لعنتى إلى﴾[13].

وفي المؤمن:﴿أمرى إلى الله﴾[14] .

وفي فصلت:﴿ربى إن لى عنده﴾[15].

وفي المجادلة:﴿ورسلى إن الله﴾[16] .

١- من الآية : ٢٩ من سورة الأنبياء.

٢- من الآية : ٧٧ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٨٦ من سورة الشعراء.

٤- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.

٥- من الآيات : ١٠٩و١٢٧و١٤٥و١٦٤و١٨٠ من سورة الشعراء.

٦- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٢٦ من سورة العنكبوت.

٨- من الآية : ٤٧ من سورة سبأ. وفي(ح) (ع)، سقط ﴿على﴾.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة سبأ.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة يس .

١١- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات.

١٢- من الآية : ٣٥ من سورة ص.

١٣- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

١٤- من الآية : ٤٤ من سورة غافر.

١٥- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت.

١٦- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

وفي الصف :﴿مَن أنصارى إلى الله﴾[1] .
وفي نوح :﴿دعآءى إلا﴾[2] .
ومعنى قوله : (أُولِي حكمٍ)، أي أولي حكمة وعدل، لما تقدم من حُسن فتح الياء مع الهمز[3] .
(سِوَى ما تَعَزَّلَ)، أي تميز عن هذا مما خالفا فيه الأصل، أو وافق عليه غيرُهما.

[٤٠١]بَنَاتِي وأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي
وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ (أُ)هْمِلاَ

أراد: ﴿بعبادى إنكم﴾[4]. ولكنه قال: (عبادي) لإقامة الوزن.
ولا تجد الباءَ من﴿عبادى إنكم﴾، ولكنه مع الهمزة المكسورة، إلا في هذا. فلذلك لم يلبس حذف الباء .
وقوله: (وما بعده إن شاء)، أراد به﴿ستجدنى إن شآء الله﴾. وقد ذكرته في الياءات.
ومعنى (أهملا)، أي تُركَ فلم يدخل في ما اتفق عليه (أولو حكم)[5] .

[٤٠٢]وَفِي إِخْوَتِي (وَرْشٌ)يَدِي (عَـ)نْ (أُ)ولِي (حِـ)مىً
وَفِي رُسُلِي (أَ)صْلٌ (كَـ)سَا وَافِيَ الْمُـلاَ

(المُلا)، جمع مُلاة، وهي الملحفة البيضاء.
وقوله: (أصلٌ)، يعني الأصل الذي نبَّهْتُ عليه ، وهو كون (رسلي)[6]

١- من الآية : ١٤ من سورة الصف.
٢- من الآية : ٦ من سورة نوح.
٣- الهمزة (ع).
٤- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.
٥- أي المرموز لهما بالهمزة والحاء ، وهما : نافع وأبو عمرو.
٦- يقصد ﴿ورُسُلِى إن الله قوىٌّ عزيزٌ﴾ من الآية : ٢١ من سورة المجادلة ، وقد تقدم.

على أربعة أحرف بالياء، فحسن فيه الفتح على ما تقدم.

ومن أسكن، احتج بضم الراء، وقال : الضمةُ فيها بضمتين، والسينُ بعدها مضمومة. فكأنه قد توالت ثلاثُ ضمات[1]، ثم اللام بعد ذلك مكسورة، فَثَقُلَت الكلمةُ فحسن الإسكان.

[٤٠٣]وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا (دِ)ينُ (صُحْبَةٍ)
دُعَاءِي وآبَاءِي لِـ(كُـوفٍ) تَجَمَّلاَ

(دينُ صحبةٍ)، أي عادة صحبة، لأنهم جَرَوا فيهما[2] على عادتهم في الإسكان.

وتجمّل ﴿دعآءِى﴾ و﴿ءابآءى﴾ بإسكان الكوفيين؛ لأنه في اللفظ خماسي، فحسن إسكانه.

وقد قدمت حجة من فتحه.

[٤٠٤]وَحُزْنِي وَتَوفِيقِي (ظِـ)لاَلٌ وَكُلُّهُمْ
يُصَدِّقُنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

معناه، أن الحزن على ما فَرَطَ. والتوفيقُ ظِلاَلٌ واقيةٌ من حر النار يوم القيامة.

وفي الحديث: «**يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل عرشه**»[3].

ثم ذكر الياءات المتفق على إسكانها المشبهة لهذه الياءات ، بأن وليتها

١- حركات (ع).

٢- فيها (ح).

٣- طرف من حديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الحدود(٨٦) ، باب فضل من ترك الفواحش (١٩)، حديث(٦٨٠٧) ، فتح الباري : ١١٥/١٢. وأخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب الزكاة(١٢)، باب فضل إخفاء الصدقة(٣٠) ، حديث(٩١) (١٠٣١)، صحيح مسلم : ٧١٥/٢.

الهمزة المكسورة فقال: (وكلهمْ يصدقني)، أي أسكنَ﴿يُصَدِّقنى إنى أخـاف﴾[1]، و﴿أنظرنى إلى﴾ في الأعراف[2] والحجر[3] وص[4]، و﴿لـولا أخرتـنى إلى أجـل قريب﴾ في المنافقون[5].

[٤٠٥]وَذُرِّيَتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ
وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

و﴿ذُرِّيَتِى إِنِّى تُبتُ إليك﴾[6] أيضاً مما أُجمع[7] على إسكانه.

وكذلك ﴿مِمَّا يَدعوننى إليه﴾[8] في يوسف.

(وَخطابُه)، وهو في غافر:﴿وتدعوننى إلى﴾[9]، وقوله فيها أيضاً:﴿لا جـرم أنما تدعوننى إليه﴾[10].

فهذه تسع[11] ياءات[12] مجمعٌ علـى إسـكانها، وليسـت مـن العدة[13] المذكورة.

والعشر التي تليها الهمزة المضمومة:

١- من الآية: ٣٤ من سورة العنكبوت، حيث قرأ عاصم وحمزة: ﴿يصدِّقُنى﴾ برفع القاف، والبـاقون بجزمها. التيسير: ١٧١.

٢- من الآية: ١٤.

٣- ﴿فأنظرنى﴾ من الآية: ٣٦.

٤- ﴿فأنظرنى﴾ من الآية: ٧٩.

٥- من الآية: ١٠. وفي (ص) المنافقين.

٦- من الآية: ١٥ من سورة الأحقاف.

٧- اجتمع(ص).

٨- من الآية: ٣٣ من سورة يوسف.

٩- من الآية: ٤١ من سورة غافر.

١٠- من الآية: ٤٣ من سورة غافر. وفي (ع) سقط ﴿إليه﴾.

١١- سبع (ص).

١٢- آيات (ص) (ع).

١٣- العدد (ح).

في آل عمران: ﴿وإني أعيذها﴾[1]، وفي المائدة: ﴿إني أريد﴾[2] و﴿فإني أعذبه﴾[3]، وفي الأنعام: ﴿إني أُمرت﴾[4]، وفي الأعراف: ﴿عذابي أصيب﴾[5]، وفي هود: ﴿إني أُشهد الله﴾[6]، وفي يوسف: ﴿إني أُوفي الكيلَ﴾[7]، وفي النمل: ﴿إني أُلقي إليّ﴾[8]، وفي القصص: ﴿إني أريد﴾[9]، وفي الزمر: ﴿إني أمرت﴾[10].

[٤٠٦]فَعَنْ (نَافِعٍ) فَـافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّـهِمْ
بِعَـهْدِي وَآتُونِـي لِتَفْتَـحَ مُقْفَـلاَ

(فعن نافع فافتحْ) الجميع.

وحجتُه، أنه الأصل وقلة الحروف.

وحجة من أسكن، أنه آثر الخِفة وإن قَلَّتْ الحروف؛ لأن الهمزة المضمومةَ أشدُّ ثِقلا منها مفتوحة ومكسورة، فلم تراع[11] قلة الحروف لذلك.

وأما ﴿بعهدى أُوف﴾[12] و﴿ءاتوني أُفرغْ﴾[13]، فمتفق على إسكانهما.

وإنما وافق نافع على إسكانهما لكثرة الحروف.

١- من الآية : ٣٦ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٢٩ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ١١٥ من سورة المائدة.

٤- من الآية : ١٤ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ١٥٦ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ٥٤ من سورة هود.

٧- من الآية : ٥٩ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٢٩ من سورة النمل. وفي (ح) سقط﴿إلى﴾.

٩- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.

١٠- من الآية : ١ من سورة الزمر.

١١- يراع (ص).

١٢- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف.

[٤٠٧]وَفِي الـــلاَّمِ لِلتَّعْرِيـــفِ أَرْبَـــعُ عَشْـــرَةٍ
فَإِسْكَانُهَا (فَــ)اشٍ وَعَهْدِيَ (فِـ)ي (عُــــ)لاَ

(فاشٍ)، أي شائعٌ منتشر.
و(عُلاً)، جمعُ عُليا ؛ لَمَّا انضاف حفص إلى حمزة، قال: (في علا).

[٤٠٨]وَقُلْ لِعِبَادِي (كَــ)انَ (شَــ)رْعاً وَفِي النِّـــدَا
(حِـ)مىً (شَــ)اعَ آيَاتِي (كَــ)مَا (فَـ)احَ مَــنْزِلاَ

معنى الكلام، أن[١] ﴿قُل لعبادى﴾[٢] أمرٌ لـــرسول[٣] الله ﷺ بالتبليغ . فقـــد[٤] كان شرعاً، ثم زال بانقطاع الرسالة.
(وفي الندا)، أراد به: ﴿يـــعِبَادى الذيـــن ءامنـــوا﴾ في العنكبـــوت[٥] و﴿...الذين أسرفوا﴾ في الزمر[٦].
وأشار بـــ(حِمى شاع)، إلى حماية مذهب الإسكان بالحجة الشائعة. وهو أن النداء بابُ حذف، فأسكنوا هذه الياء في الموضعين، وحذفوها[٧] مـــن أجـــل النداء .
واتباعهم الرسم يقتضي إثباتها لهم في حال الوقف.
فإن قلت: فقوله: (وفي النداء) ، يدخل فيه قوله في الزمر:﴿يَــعباد الذين

١- أن سقط (ح).
٢- من الآيتين : ٣١ من سورة إبراهيم ، و٥٣ من سورة الإسراء.
٣- رسول (ح).
٤- وقد (ح).
٥- من الآية : ٥٦.
٦- ﴿قل يـــعبادى الذين أسرفوا﴾ ، من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.
٧- وحذفوا (ح).

ءامنوا اتقوا ربكم﴾[1] لوجود النداء ولام التعريف بعده !

قلت: هذه الياء محذوفة في جميع المصاحف، ولا خلاف فيها بين **القـــراء** من هذه الطرق.

فإن قيل: فقد فتحها[2] **الأعشى**[3] عن **أبي بكر** عن **عـــاصم** مـــن طريـــق **الشموني**[4] عنه في الوصل وحذفها في الوقف. وكذلك روى **ضرار بـــن صرد**[5] عن **يحيى بن آدم**[6] عن **أبي بكر** فتحها في الوصل.

وروى **قتيبة**[7] عن **الكسائي** إثباتها في الوقف !

قلت : هذا الخلاف من غير الطرق التي ذكرتها في هذا الكتاب.

وقوله: (**آياتِيَ كما فاح**)، أراد﴿**ءاياتى الذين يتكبرون**﴾[8]، أي أســـكن (**آياتِيَ كما فاح**)، أي عَبِق (منـــزلا)؛ لأنه قد ثقل بما فيه من الجمع والتـــأنيث، فلاق به الإسكان.

١- من الآية : ١٠ من سورة الزمر.

٢- فتح (ح).

٣- هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى الكوفي ، قرأ على أبي بكر بن عياش ، فكان أجـــل من قرأ على أبي بكر ، وتصدر للإقراء بالكوفة ، فقرأ عليه أبو جعفر الشموني وغيره. لم يذكـــر الذهـــبي تاريخ وفاته، وقال ابن الجزري : «لم أر أحدا أرخ وفاته، وعندي أنه توفي في حدود المائتين».

معرفة القراء : ٣٣٢/١(٨٣) ، غاية النهاية : ٣٩٠/٢(٣٨٩٧).

٤- هو أبو جعفر محمد بن حبيب الشَّمّوني المقرئ الكوفي، قرأ على أبي يوسف الأعشـــى فكـــان أقـــرأ أصحابه، قرأ عليه إدريس بن عبد الكريم الحداد وغيره.

معرفة القراء : ٤١٣/١(١٣٧) ، غاية النهاية : ١١٤/٢(٢٩١٣).

٥- هو أبو نعيم ضرار بن صرد بن سليمان التيمي الكوفي، ثقة صالح ، روى القراءة عن الكسائي ويحـــى بن آدم . وفي غاية النهاية أنه توفي بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائة . وهذا يستحيل، لأن شيخه يحيى بـــن آدم توفي في النصف من ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين . ولعل (مائة)، تصحيف لـــ(مائتين) .

ينظر غاية النهاية : ٣٣٨/١(١٤٦٩).

٦- هوأبو زكرياء يحيى بن آدم ، تقدم في مقدمة المصنف رحمه الله.

٧- أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الإصبهاني الأزاذاني ، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ اللقراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر. قال الذهبي : «مات بعد المائتين». وقال ابن الجزري: «إنه جاوزها بقليل من السنين». معرفة القراء : ٣٥٦/١(١٠٥)، غاية النهاية : ٢٦/٢.

٨- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف.

[٤٠٩]فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرادَنِـــي
وَرَبِّـــي الـــذي آتـــان آيَـــاتِيَ الْحُـــلاَ

[٤١٠]وَأَهْلَكَنِي مِنْـــهَا وَفِـــي صَـــادَ مَسَّـــنِي
مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّـــي فِـــي الأَعْـــرَافِ كَمَّـــلا

عدَّد في هذين البيتين الياءات المذكورات فقال: (فخمس[1]عبادي اعـــدد) وهي:

﴿قُل لعبادى الذين ءامنوا﴾[2] في إبراهيم، ﴿عبادى الصـــــلحون﴾[3] في الأنبياء، ﴿يـــعبادى الذين ءامنوا﴾[4] في العنكبوت، ﴿من عبادى الشـــكور﴾[5] في سبأ، ﴿يـــعبادى الذين أسرفوا﴾[6] في الزمر.

وقوله: (وعهدى)، عنى به ﴿عهدى الظـــلمين﴾[7].

(وأرادني)، أراد به﴿إن أرادنى الله بضرّ﴾[8]، و﴿ربى الذى يحى ويميت﴾[9]، و﴿ءاتـــينى الكتـــب وجعلنى نبيا﴾[10]، و﴿ءايـــــاتى الذيـــن يتكـــبرون ﴾[11]، [و]﴿إن أهلكنى الله﴾[12] في الملك.

١- خمس (ح).

٢- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

٣- من الآية : ١٠٥ من سورة الأنبياء.

٤- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

٥- من الآية : ١٣ من سورة سبأ

٦- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.

٧- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ٣٨ من سورة الزمر .

٩- من الآية : ٢٥٨ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٣٠ من سورة مريم.

١١- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف ، وقد تقدمت.

١٢- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

وفي ص: ﴿مسنى الشيطـــن﴾[1] و﴿مسنى الضـــر﴾[2] في الأنبيـــاء ،﴿ربى الفَوَحِشَ﴾[3] في الأعراف، فزال الإلباس بذكرها والإشكال بتعيينها.

[٤١١]وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْـــلِ فَـــرْداً وَفَتْحُـــهُمْ
أَخِي مَعَ إِنِّي (حَقُّـ)هُ لَيْتَنِـــي (حَـــ)لاَ

[٤١٢]وَنَفْسِي (سَمَا) ذِكْرِي (سَمَا)قَوْمِيَ (ا)لرِّضَـا
(حَـــ)مِيدُ (هُــ)دىً بَعْدِي (سَمَا صَـــ)فْوُهُ وِلاَ

(فَرداً)، ليس معه اللام. ونصبه على الحال.

ثم ذكر جميعها مع ذكر الخلاف فيها.

فقوله: (أخي)، يريد به[4]: ﴿أخى اشدد به أزرى﴾[5] .

(مع إني)، أراد: ﴿إنى اصطفيتك على الناس﴾[6] في الأعراف.

(ليتني)، يريد به:﴿يَـــليتنى اتخذت﴾[7] في الفرقان.

(ونفسي سما)، يعني: ﴿لنفسى اذهـــب﴾[8] في طـــه، وفيـــها: ﴿فى ذكـــرى اذهبا﴾[9]، وفي الفرقان: ﴿إن قومى اتخذوا﴾[10]، وفي الصف: ﴿بعدى اسمه أحمد﴾[11].

وقوله: (حقُّه)، يشير به إلى أن فَتْحَه حقٌّ، من أجل ما تقدم من اختيـــار

١- من الآية : ٤١ من سورة ص.

٢- من الآية : ٨٣ من سورة الأنبياء.

٣- من الآية : ٣٣ من سورة الأعراف.

٤- به سقط (ع).

٥- من الآيتين : ٣٠و٣١ من سورة طه.

٦- من الآية : ١٤٤ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٢٧ من سورة الفرقان.. وفي (ح) ليتني.

٨- من الآيتين : ٤١و٤٢ من سورة طه.

٩- من الآيتين : ٤٢و٤٣ من سورة طه.

١٠- من الآية . ٣٠ من سورة الفرقان.

١١- من الآية : ٦ من سورة الصف.

الفتح مع قلة الحروف.

و(ليتني حَلا)، لأن الكلمة في معنى ما قلّت حروفه من قِبل الياء الساكنة.

و﴿نفسى﴾ سما ، وكذلك﴿ذكرى﴾؛ لأنه رباعي.

و(قوميَ الرضا حميدُ هدى)، من أجل الواو الساكنة . فقد صارت الكلمة كأنها على ثلاثة أحرف. [وكذلك بعدي][1] .

و(وِلاَ)، مصدر واليت، أي تابعت.

[٤١٣] وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ
وَمَحْيَايَ (جِـ)ئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ (خُـ)وِّلاَ

ذكر
هذه الياءات

في البقرة: ﴿بيتى للطآئفين ﴾[2]، ﴿بى لعلهم يَرْشُدون﴾[3] .

وفي آل عمران: ﴿وجهى لله﴾[4] .

وفي الأنعام:﴿وجهى للذى فطر[السَّمَوَتِ]﴾[5]، ﴿صرَطى مستقيما﴾[6]، ﴿ومماتى لله﴾[7] و﴿محياى﴾[8] قبلها.

وفي الأعراف: ﴿معى بنى إسرءيلَ﴾[9] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٢- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٧٩ من سورة الأنعام. و﴿السموت﴾ زيادة من (ع). وفي (ح) سقط ﴿فطر السموت﴾.

٦- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٨- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٩- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

وفي التوبة:﴿**معى عدوا**﴾[1] .
وفي إبراهيم:﴿**لى عليكم من سُلطـــنٍ**﴾[2] .
وفي الكهف:﴿**معى صبرا** ﴾، ثلاثة مواضع[3] .
وفي مريم:﴿**من ورآءى وكانت**﴾[4] .
وفي طه:﴿**ولى فيها**﴾[5] .
وفي الأنبياء:﴿**هذا ذكر من معى**﴾[6] .
وفي الحج:﴿**بيتى للطآئفين**﴾[7] .
وفي الشعراء:﴿**كلآ إن معى ربى**﴾[8]، وفيها: ﴿**ومن معى**﴾[9].
وفي النمل:﴿**مالى لآ أرى**﴾[10] .
وفي القصص:﴿**معى ردءا**﴾[11] .
وفي العنكبوت:﴿**أرضى وَسعةٌ**﴾[12] .
وفي يس:﴿**ومالى لآ أعبد**﴾[13] .
وفي ص:﴿**ولى نعجة**﴾[14]، ﴿**لى من علم**﴾[15] .

١- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.
٢- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.
٣- من الآيات : ٦٧و٧٢و٧٥ من سورة الكهف.
٤- من الآية : ٥ من سورة مريم. وفي (ع) سقط﴿وكانت﴾.
٥- من الآية : ١٨ من سورة طه.
٦- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.
٧- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.
٨- من الآية : ٦٢ من سورة الشعراء.
٩- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.
١٠- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.
١١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.
١٢- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.
١٣- من الآية : ٢٢ من سورة يس.
١٤- من الآية : ٢٣ من سورة ص.
١٥- من الآية : ٦٩ من سورة ص.

وفي فصلت: ﴿شركآءى قالوا﴾[1] .

وفي الزخرف: ﴿يَـٰعبادى لا خوفٌ﴾[2] .

وفي الدخان: ﴿لى فاعتزلون﴾[3] .

وفي نوح: ﴿بيتى مومنا﴾[4] .

وفي الكافرين: ﴿ولى دين﴾[5] .

وقوله: (**جئْ بالخلف**)، كلام بليغ وجيز[6]؛ أي: ائتِ به، يريد الخلف عن **ورش**.

(**والفتح خُوّلا**)، أي: مُلِّك . والمخوَّل: المملَّك. والمملك قوي بما لَه من كثرة الأتباع، فكذلك[7] الفتحُ قوي بكثرة مَن عليه ومن ينصره.

و﴿**محياى**﴾، مثل: ﴿**مثواى**﴾[8] و﴿**هُداى**﴾[9]، فيقول من يحتج لفتحه إذا كان الفتح الأصل، فاستعماله هاهنا أولى وأوجبُ من قِبَل اجتماع الساكنين[10] .

ومن أسكن، فحجته الإستخفاف لما في الحركة على الياء من الثقل. ويعتذر عن اجتماع الساكنين، بأن الأول حرف مد ولين، فيقوم المد مقام

١- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف. قال أبوعمرو الداني: «في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿يـعبادى لا خوف عليكم﴾ بالياء، وفي مصاحف أهل العراق: ﴿يـعباد﴾ بغير ياء . وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة، لأن قراءتهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلا ما حكاه ابن مجاهد أن ذلك في مصاحفهم بغير ياء...». المقنع : ١١٤. وينظر الوسيلة : ٤٢٣.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة نوح.

٥- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٦- وجر (ص).

٧- وكذلك (ص).

٨- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٩- من الآيتين : ٣٨ من سورة البقرة ، و١٢٣ من سورة طه.

١٠- الساكن (ص).

الحركة، فتكون [الاستراحة][1] التي[2] في المد كالفاصل بينهما.

[٤١٤]وَ(عَمَّ عُــ)لاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ(عَــ)نْ
(لِــ)وىً وَسِوَاهُ (عُــ)دَّ (أَ)صْلاً (لِــ)يُحْفَــلاَ

فَتَحَ (عمَّ علا)[3]: ﴿وجهيَ لله﴾[4]، ﴿وَجهيَ للذى فطر﴾[5] من أجـل قلـة الحروف، وهي علة فتح﴿بيتيَ﴾ .

و(لِوى)، أراد لواءٍ الممدود. وإنما قصره للضرورة ، وأشـار بذلـك إلى شهرة[6] وجه الفتح.

وقد جاء اللواء بمعنى الشهرة[7]؛ قال ﷺ: «**لكلِّ غَادر لواء**»[8] .

وقوله: (**وسواه**)، يعني﴿بيتى للطآئفين﴾ في البقرة والحج.

(**عُد أصلاً لِيُحفلَ**)، أي عُدَّ أصلا لمن فتح الذي في نوح ليحفل بـه؛ أي[9] ليحفل عليه، من قولهم: حَفَلَ القومُ يَحْفِلون، إذا اجتمعوا ؛ كأن **حفصا وهشـاما** يقولان لـ**نافع** : يلزمك فتحَ الذي في نوح، كما اجتمعنا على فتح غيره.

ويُحتج لـ**نافع** باتباع الأثر، والجمعِ بين اللغتين؛ إذ[10] كانتا فصيحتـين شائعتين.

١- الاستراحة زيادة من (ح).

٢- اللين (ع).

٣- نافع وابن عامروحفص.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٧٩ من سورة الأنعام.

٦- سترة (ع).

٧- السترة (ع).

٨- أخرجه مسلم عن ابن عمر مرفوعا في كتاب الجهاد والسير(٣٢)، باب تحريم الغدر (٤)، حديث(٩)(١٧٣٥) . صحيح مسلم : ١٣٥٩/٣.

٩- أو (ح).

١٠- إذا (ح).

[٤١٥]وَمَعْ شُرَكَاءِي مِـــنْ وَرَائِـــيَ (دَ)وَّنُـــوا
وَلِي دِينِ (عَــ)نْ (هَــ)ادٍ بِخُلْفٍ (لَــ)هُ (ا)لْحُـلاَ

يريد[1]﴿شركآءى قالوا ءاذنَّـــك﴾[2] في فصلت، و﴿مـــن ورآءى﴾[3] في مريم.

فأما ﴿شركآءى﴾، ففتحها على الأصل، وكذلك﴿ورآءى﴾، مـــع[4] أن أحرفها أربعة.

وَقَوِيَ الفتحُ في[5] ﴿ولى دين﴾[6] لهذه العلة، فلذلك قال: (عَن هاد).

فالهاء[7] في (له)، تعود على الخلف.

و(الْحُلاَ)، جمع حِلية.

[٤١٦]مَمَاتِي (أَ)تَى أَرْضِي صِرَاطِي (ابنُ عَـلمٍ)
وَفِي النَّمْلِ مَالِي (دُ)مْ (لِــ)مَنْ (رَ)اقَ (نَــ)وْفَــلاَ

يعني : أتى[8] فتحَه.

وَ(رَاقَ)، أي صفا.

والنَّوفل: السيد الكثير العطاء ؛ وهو منصوب على الحال. يشير بذلك إلى من كثُر جوده بالعلم؛ يعني نَفْسَهُ.

١- يريد سقط (ح).

٢- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ٥ من سورة مريم.

٤- من (ح).

٥- في سقط (ح).

٦- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٧- والهاء (ح).

٨- ان (ص).

[٤١٧]وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَـــعْ مَعِـــي
ثَمَانٍ (عُـــ)لاً والظُّلَّةُ الثَّانِ (عَـــ)نْ (جَـــ)لاَ

يريد أن **حفصا** فتحَ ما ذكره من الياءات، وهي﴿**ولى نعجةٌ**﴾[١]، ﴿**وما كان لى عليكم من سُلطَـــنٍ**﴾[٢] في إبراهيم، و﴿**ما كان لى من علم**﴾[٣] في ص.

(**مع معي**)، وهي ثمانية[٤]:

﴿**معى بنى إسرَ ءيل**﴾[٥] في الأعراف، و﴿**معىَ عدوا**﴾[٦] في التوبـــة، وفي[٧] الكهف:﴿**معىَصبراً**﴾ في ثلاثة[٨] مواضع، وفي الأنبياء:﴿**ذكر من معـــىَ**﴾[٩]، وفي الظلة: ﴿**إن معى ربى**﴾[١٠]، وفي القصص:﴿**معى ردءا**﴾[١١]: انفرد **حفص** بفتـــح[١٢] هذه الثمانية.

والظُّلة الثاني، وهو قوله تعالى:﴿**ومن معى من المؤمنين**﴾[١٣]، فتحه **حفص**، ووافقه **ورش** على فتحه.

و(**عن جلا**) ، أي عن كشف . وجلوت الشيء : كشفته.

١- من الآية : ٢٣ من سورة ص.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.

٣- من الآية : ٦٩ من سورة ص.

٤- بل هي إحدى عشرة. وأسقط حرف التوبة الأول، وهو ﴿معى أبدا﴾ من الآية : ٨٣ منها، وحـــرف الشعراء الثاني ﴿ومن معى﴾، وهو من الآية : ١١٨ منها، وحرف الملك ﴿ومن معى﴾، من الآية : ٢٨ مـــن سورة الملك.

٥- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٧- وكذلك (ص).

٨- من الآيات : ٦٧و٧٢و٧٥ من سورة الكهف.

٩- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.

١٠- من الآية : ٦٢ من سورة الشعراء.

١١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

١٢- بفتح سقط (ح).

١٣- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.

[٤١٨]وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي (جَـ)ا وَيَا
عِبَادِيَ (صِـ)فْ والْحَذْفُ (عَـ)نْ (شَـ)اكِرٍ (دَ)لاَ

(صِفْ)، أي اُذكر قصة هذه الياء، وهي قوله تعالى:**﴿يَـعبادى لا خوفٌ عليكم﴾**[1] في الزخرف. وذلك أنها حذفت في مصاحف العراق، وثبتت في مصاحف الحجاز، على ما يأتي [من بيان][2] الخلفِ فيه.

وأما[3] **حفص وحمزة والكسائي**، فاتبعوا في حذفها مصاحفهم. فالحذف إذاً (عن شاكر دلا)، أي أخرج دلوه ملأى فشكر؛ يشير بذلك إلى قوة مذهبهم[4]، لأن فيه موافقة الرسم في بعض المصاحف، واستعمال الحذف في النداء، وهو[5] اللغة الفاشية.

قال الله ﷻ:**﴿يَـقومِ﴾**[6] و**﴿يَـعبادِ فاتقونِ﴾**[7] في قراءة **الجماعة**، و**﴿رب لا تَذر﴾**[8].

و لم يأت من ذلك مرسوما بالياء، إلا**﴿يَـعبادى الذين ءامنوا﴾**[9]، و**﴿يَـعبادىَ الذين أسرفوا﴾**[10] في العنكبوت والزمر.

وأما هذا ، فمختلف فيه. وقد قال **أبو عمرو** في كتاب التبيين[11]:

١- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف.

٢- [من بيان] زيادة من (ح).

٣- فأما (ح).

٤- مذاهبهم (ح).

٥- وهي(ح).

٦- في مثل قوله تعالى: ﴿ويَـقوم من ينصرنى من الله...﴾ من الآية : ٣٠ من سورة هود.

٧- من الآية : ١٦ من سورة الزمر.

٨- من الآية : ٢٦ من سورة نوح.

٩- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت. وفي (ح) (عبادي الذين...).

١٠- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.

١١- التيسير (ح).

«رسمت في مصاحف المدينة والشام، وحذفت في سائر المصاحف».

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب عن **أبي عمرو بن العلاء**: إنه رآها في مصاحف **أهل المدينة** و**أهل الحجاز** بالياء[1]، فلذلك أثبتها.

وقال في المقنع[2]: «ثبتت في مصاحف **أهل المدينة والشام**، وسقطت في مصاحف العراق».

قال: «وكذلك ينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف **أهل مكة**، لأن قراءهم كذلك» .

قال: «ورأيت بعض **شيوخنا** يقول : إن الياء في مصاحفهم» .

قال: «وأحسبه أخذ ذلك من قول **أبي عمرو**، إذ حكى أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف **أهل الحجاز**، ومكة من الحجاز» .

وأما **ابن كثير وأبو بكر**، فخالفا في الحذف والإثبات رسم الحجاز والعراق إن صح ثبوتها في مصاحف **أهل مكة**.

وقد[3] رأيتها [أنا][4] في بعض المصاحف المكية العتيقة التي يركن إليها -لما فيها من العناية- محذوفة الياء.

وأظن قراءة **ابن كثير** موافِقة لمصحف **أهل مكة** والله أعلم.

[٤١٩]وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِـ(وَرْشٍ) وَ(حَفْصِـهِمْ)
وَمَا لِيَ فِي يَاسِينَ سَـكِّنْ (فَـ)تَكْمُـلاَ

أراد ﴿وَلِىَ فِيهَا مَئَارب [أخرى]﴾[5] .

وأما قوله:﴿ومالى﴾[6] في يس، فإن **حمزة** انفرد بإسكانه[7]، وفتحه الباقون:

١- وروى هذا القول أيضاً عن أبي عمرو في كتاب المقنع : ١١٤.

٢- المقنع : ١١٤ . وأقوال أبي عمرو الآتية كلها منه.

٣- فقد (ح).

٤- أنا زيادة من (ح).

٥- من الآية : ١٨ من سورة طه. و﴿أخرى﴾ سقط(ح) (ع).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

٧- بإسكانها (ح).

مَن أسكن الذي في النمل[1] ومَن فتحه.

فلمَن سوّى بينهما في فتح أو إسكان ، ما سبق من الحجة.

ومن فرق بينهما ففتح هذا وأسكن ذاك، فلأن[2] الذي في النمل استفهامٌ، والذي في يس انتفاءٌ . وقيل: الذي في النمل تهديد[3]، والذي في يس تعجب، فحَصَلَت المغايرة في اللفظ لتغاير المعنى.

وخص الذي في يس بالفتح، لأن الفتح حركة، والحركةُ من خصائص الوصل، تنبيها على أن الوقف عليه قبيح لقبح الابتداء بما بعده، بخلاف النمل.

ومن الفرق أيضاً، أن الذي في النمل يليه[4] فعلٌ معتل وهو ثقيل، فخُفف اللفظُ بسكون الياء قبله. واعتبارُ خفة[5] اللفظ بابٌ معتبر.

ومن الحجة أيضاً، اتّباع النقل والجمع بين اللغتين.

فصل

انفرد **ورش** عن **نافع** بفتح سبع من ياءات الإضافة: **﴿وليُومنُوا بىَ﴾**[6] في البقرة، **﴿وبينَ إخوتىَ﴾**[7] في يوسف، **﴿ولِىَ فيها مئاربُ﴾**[8] في طه[9]، **﴿ومن معى من المومنين﴾**[10]، **﴿أوزعنىَ أن اشكر﴾** في النمل[11] والأحقاف[12]، **﴿وإن لم**

١- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.

٢- ولأن (ص) (ع).

٣- تهدد (ح).

٤- ثلاثة (ص) (ع)، ولا معنى لها.

٥- خفض (ح).

٦- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٩- في طه سقط (ص)(ح).

١٠- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.

١١- من الآية : ١٩ من سورة النمل.

١٢- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف.

تومنوا لِىَ فاعتزلون﴾[1] .

وأسكن **قالون** ياء واحدة :﴿ومحْياىَ﴾[2]، وعن **ورش** فيـــها وجـــهان[3] .

وعن **قالون** وجهان في﴿إلى ربِّىَ إن لى عنده﴾[4] في فصلت.

فصل

وجميع ما أسكنه **نافع** بلا خلاف عنه، أربع وعشرون ياءً ؛ من ذلك، مع المفتوحة ثلاث:﴿فاذكرونى أذكركم﴾[5]، ﴿ذرونى أقتلْ﴾[6]، ﴿أدعونى أســتجب [لكم]﴾[7] .

ومع همزة الوصل ثلاث:﴿إنى اصطفيتك﴾[8]، ﴿أخى اشدد﴾[9]، ﴿يَـــليتنى اتخذت﴾[10] .

ومع غير همز ثمان عشرة[11] ياء، وهي ثلاثون، تقدم الخلاف عنه منـــها في

١- الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٢- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٣- قال الداني: «فأما الاختلاف الذي جاء عن ورش في ﴿محياى﴾، فإن أحمد بن صالح روى عنـــه أنهـــا فتحها ...، وبذلك قرأت على أبي الفتح في رواية أبي يعقوب الأزرق عنه من قراءته على المصريين، وبـــه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد... وروى الإصبهاني عن أصحابه عنه أنه فتحها. قال ذلـــك عنـــه في سورة البقرة حين ذكرها مع ﴿هداى﴾. وقال هاهنا عنه أنه أسكنها ، وهو الصحيح من قوليه . وبذلـــك قرأت على الخاقاني...وبذلك أقرأني ابن غلبون أيضاً... وبه قرأت لورش من جميع الطرق».

جامع البيان: (ل:١٥١-ا).

٤- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت. روى عنه القاضي والكسائي إسكانها ، وروى عنه الحلواني وغـــيره فتحها. جامع البيان: (ل:٢٢٢-ب).

٥- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة غافر.

٧- من الآية : ٦٠ من سورة غافر. وفي (ح) (ع) سقط ﴿لكم﴾.

٨- من الآية : ١٤٤ من سورة الأعراف.

٩- من الآيتين : ٣٠و٣١ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٢٧ من سورة الفرقان.

١١- اثنى عشرة (ص)(ع).

خمس وفَتَح سبعاً:

﴿بيتى للطآئفين﴾ في الموضعين[1]،﴿وجهى﴾ في الموضعين[2]،﴿ومماتى لله﴾[3]، ﴿ومالى لآ أعبد﴾[4]، ﴿ولى دين﴾[5]، وأسكن باقيها.

فصل

وأسكن ابن كثير بغير خلاف[6] من الياءات ستا وتسعين ياء:

العشر التي مع الهمزة المضمومة، وخمسين مع الهمزة المكسورة، لأنه لم يفتح معها إلا ياءين:﴿ءابآءى إبرهيم﴾[7] و﴿دعآءى إلا فرارا﴾[8] .

وأسكن مع الهمزة المفتوحة عشرا:

﴿اجعل لى ءاية﴾ في آل عمران ومريم[9]، و﴿ضيفى أليس﴾[10]، وياء ﴿إنى﴾ الذي بعده ﴿أرَينى﴾ في يوسف في الموضعين[11]، (والياء من﴿لى﴾[12] الذي بعده﴿أبي أو يحكمَ الله﴾)[13]، و﴿سبيلى أدعوا﴾[14] و﴿من دونى أوليآءَ﴾[15]

١- من الآيتين : ١٢٥ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الحج.

٢- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران ، و٧٩ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

٥- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٦- خلف (ح)(ع).

٧- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٦ من سورة نوح.

٩- من الآيتين : ٤١ من سورة آل عمران، و١٠ من سورة مريم.

١٠- من الآية : ٧٨ من سورة هود.

١١- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ٨٠ من سورة يوسف.

١٣- بين القوسين سقط (ح)(ع).

١٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

١٥- من الآية : ١٠٢ من سورة الكهف.

و﴿ويسّر لى أمرى﴾[1]، و﴿ليبلونى ءاشكر [أم أكفر]﴾[2].

وأسكن مع همزة الوصل ياءً واحدة: ﴿يَـٰليتنى اتخذت﴾، وفتح مع غير همز من الثلاثين خمسا:

﴿ومحياى﴾[3] و﴿من ورآءى﴾[4] و﴿مـا لى لآ﴾ في النمـل[5] ويـس[6]، و﴿شركآءى قالوا ءاذنّـك﴾[7].

وأسكن ما بقي وهو خمس وعشرون ياءً.

واختلف عن ابن كثير في: ﴿عندى أولم﴾[8] كما سبق.

وانفرد البزي عنه بفتح تسع[9] ياءات:

﴿أوزعـنى﴾ في الموضعين[10]، ﴿ولكـنى﴾ في الموضعين[11]، ﴿إنى أريكـم بخير﴾[12]، ﴿فطرنى أفلا﴾[13]، ﴿من تحتى أفلا﴾[14]، ﴿قومى اتخـذوا﴾[15]، ﴿ولى دين﴾[16].

١- من الآية: ٢٦ من سورة طه.

٢- من الآية: ٤٠ من سورة النمل. و﴿أم أكفر﴾ زيادة من (ح).

٣- من الآية: ١٦٢ من سورة الأنعام.

٤- من الآية: ٥ من سورة مريم.

٥- من الآية: ٢٠ من سورة النمل.

٦- من الآية: ٢٢ من سورة يونس.

٧- من الآية: ٤٧ من سورة فصلت.

٨- من الآية: ٧٨ من سورة القصص.

٩- سبع (ص)(ع).

١٠- من الآيتين: ١٩ من سورة النمل، و١٥ من سورة الأحقاف.

١١- من الآيتين: ٢٩ من سورة هود، و٢٣ من سورة الأحقاف.

١٢- من الآية: ٨٤ من سورة هود.

١٣- من الآية: ٥١ من سورة هود.

١٤- من الآية: ٥١ من سورة الزخرف.

١٥- من الآية: ٣٠ من سورة الفرقان.

١٦- من الآية: ٦ من سورة الكافرون.

فصل

وجميع ما أسكنه أبو عمرو ، اثنتان وستون ياء:

اثنى عشر[1] مـــع الهمـــزة المفتوحـــة: ﴿فـاذكرونى﴾[2]، ﴿فطـرنى﴾[3]، ﴿لَيحزننى﴾[4]، ﴿سبيلى﴾[5]، ﴿حشرتنى﴾[6]، ﴿أوزعنى﴾[7] معـــاً، ﴿ليبلـونى﴾[8]، ﴿تأمرونى﴾[9]، ﴿ذرونى﴾[10]، ﴿ادعونى﴾[11]، ﴿أتعداننى﴾[12] .

ومع المكسورة عشر: ﴿بناتى﴾[13]، ﴿أنصارى﴾معـــاً[14]، ﴿بعبـادى﴾[15]، ﴿لعنتى﴾[16]، ﴿ستجدنى﴾في الثلاث[17]، ﴿إخوتى﴾[18]، ﴿ورسلى﴾[19].

وأسكن العشر التي مع المضمومة.

١- عشرة (ص).

٢- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٥١ من سورة هود.

٤- من الآية : ١٣ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٢٥ من سورة طه.

٧- من الآيتين : ١٩ من سورة النمل ، و١٥ من سورة الأحقاف.

٨- من الآية : ٤٠ من سورة النمل.

٩- من الآية : ٦٤ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٢٦ من سورة غافر.

١١- من الآية : ٦٠ من سورة غافر.

١٢- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف.

١٣- من الآية : ٧١ من سورة الحجر.

١٤- من الآيتين : ٥٢ من سورة آل عمران و١٤ من سورة الصف.

١٥- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.

١٦- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

١٧- من الآيات : ٦٩ من سورة الكهف، و٢٧ من سورة القصص، و١٠٢ من سورة الصافات.

١٨- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

١٩- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

وأسكن مع لام التعريف : ﴿يَـعبادى الذين ءامنوا﴾[1] في العنكبـوت، ﴿يعبادى الذين أسرفوا﴾[2] في الزمر.

وأسكن الثلاثين التي مع غير همزٍ إلا اثنتين[3]: ﴿ومحياى﴾[4]، ﴿ومـالى لا أعبد﴾[5].

فصل

وجميع ما فتح ابن عامر ثلاث[6] وأربعون.

مع المفتوحة ثمان ياءات[7]:﴿معى أبدا﴾[8]، ﴿لعلى﴾[9] وهي ست، ﴿ومـن معى أو رحمنا﴾[10].

ومع المكسورة خمس عشرة ياء:

في المائدة :﴿وأمى إلهين﴾[11]، وفي يونس:﴿إن أجرى إلا علـى الله﴾[12]، وكذلك في هود في الموضعين[13]، وفي الظلة في الخمسة[14]، وفي سـبأ[15] وهـو

١- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

٢- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.

٣- اثنين(ص).

٤- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام. وفي (ح) (وياعبادى).

٥- من الآية : ٢٢ من سورة يس. وفي (ح) ﴿مالى﴾ في يس، و﴿محياى﴾، تقديم وتأخير.

٦- إحدى(ح).

٧- بما في ثلاث (ح)، وهو تصحيف.

٨- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٩- من الآيات : ٤٦ من العنكبوت، و١٠ من طه، و١٠٠ من المؤمنون، و٢٩ و٣٨ من القصص، و٣٦ من غافر.

١٠- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

١١- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.

١٢- من الآية : ٧٢ من سورة يونس. وفي (ح)(ع) سقط لفظ ﴿على الله﴾.

١٣- من الآيتين : ٢٩ و٥١ من سورة هود.

١٤- من الآيات : ١٠٩و١٢٧و١٤٥و١٦٤و١٨٠ من سورة الشعراء. وفي (ح) الخمس.

١٥- من الآية : ٤٧ من سورة سبأ.

موضع واحد، وفي هود:﴿وما توفيقى﴾[1]، وفي يوسف:﴿ءابآءى إبرهيم﴾[2]، ﴿وحزنى إلى الله﴾[3]، وفي المجادلة:﴿ورسلى﴾[4]، وفي نوح:﴿دعآءى إلا﴾[5] .

ومع لام التعريف اثنى عشرة، [لأنه][6] أسكن اثنتين[7]:﴿عن ءايتى الذين﴾[8]، و﴿قل لعبادى الذين﴾[9] .

وفتح مع غير همز ستة مواضع:﴿وجهى لله﴾ فيهما[10]،﴿صرطى مستقيما﴾[11]، ﴿ومحياى﴾[12]، ﴿أرضى واسعة﴾[13]، ﴿ومالى لآأعبد﴾[14] .

واختلف عنه فى سبع ياءات[15]:﴿بيتى للطآئفين﴾[16] فيهما،﴿بيتى مؤمنا﴾[17]، ﴿ مالى لآأرى﴾[18]، ﴿مالى أدعوكم﴾[19]، ﴿ولى دين﴾[20]، ففتح

١- من الآية : ٨٨ من سورة هود.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

٣- من الآية : ٨٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

٥- من الآية : ٦ من سورة نوح.

٦- لانه زيادة من (ح).

٧- اثنين (ص).

٨- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف.

٩- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

١٠- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران ، و ٧٩ من سورة الأنعام.

١١- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

١٢- من الآية : ١٦٢ من سورة من سورة الأنعام.

١٣- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

١٤- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

١٥- آيات (ع).

١٦- من الآيتين : ١٢٥ من سورة البقرة و ٢٦ من سورة الحج.

١٧- من الآية : ٢٨ من سورة نوح.

١٨- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.

١٩- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

٢٠- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

ذلك **هشام** عنه، وفتح **ابن ذكوان** عنه[1] :**﴿أرهطى أعز﴾**[2].

فصل

وجميع ما فتحه **عاصم** من رواية **حفص** خاصة[3] عنه، اثنان[4] وثلاثون موضعا:

مع المفتوحة اثنتان[5]:**﴿معى أبدا﴾**[6]، **﴿معى أو رحمنا﴾**[7].

ومع المكسورة إحدى عشرة ياء[8]:**﴿يدى إليك﴾**[9]، **﴿وأمى إلهين﴾**[10]، **﴿إن أجرى إلا﴾** في المواضع التسعة[11].

ومع غيرهمز تسع عشرة[12] ياء :**﴿بيتى﴾**[13] في البقرة والحج ونوح، **﴿وجهى﴾** في الموضعين[14]،**﴿معى﴾** وهي تسع[15]، **﴿ما كان لى﴾** في الموضعين[16]، **﴿ولى فيها﴾**[17]، **﴿ولى نعجة﴾**[18]، **﴿ولى دين﴾**[19].

١- عنه سقط (ح).

٢- من الآية : ٩٢ من سورة هود.

٣- خاصة سقط (ح).

٤- اثنتان (ح)(ع).

٥- اثنتان(ص).

٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٧- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

٨- ياء سقط (ح)(ع).

٩- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.

١٠- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.

١١- تقدم ذكرها في فصل ما فتحه ابن عامر.

١٢- تسعة عشر(ح).

١٣- من الآيات : ١٢٥ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الحج ، و٢٨ من سورة نوح.

١٤- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران، و٧٩ من سورة الأنعام.

١٥- بل إحدى عشر موضعا، وتقدم تخريجها في هامش شرح البيت : ٤١٧.

١٦- من الآيتين : ٢٢ من سورة إبراهيم، و٦٩ من سورة ص.

١٧- من الآية : ١٨ من سورة طه.

١٨- من الآية : ٢٣ من سورة ص.

١٩- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

وفتح أبو بكر عنه ثلاثا:

مع همزة الوصل: ﴿بعدى اسمه﴾[1] .

ومع لام التعريف: ﴿عهدى الظـلمين﴾[2].

ومع غير همزٍ ﴿يعبادى لا خوفٌ عليكم﴾[3] في الزخرف وحذفها حفص.

وفتح عاصم من طريقه[4] ست عشرة[5]: ﴿محياى﴾[6]، ﴿وما لى﴾فيهما[7]، وثلاث عشرة[8] مع لام التعريف.

فصل

وفتح حمزة ياء واحدة ﴿ومحياى﴾[9] .

فصل

وفتح الكسائي أربع عشرة ياء:

مع لام التعريف: إحدى عشرة، لأنه أسكن منها ثلاثا: ﴿قل لعبادى الذين ءامنوا﴾[10]، و﴿يعبادى الذين﴾[11] في العنكبوت والزمر.

ومع غير همزٍ ثلاثاً، ﴿ومحياى﴾[12]، ﴿ومالى﴾[13] في الموضعين.

١- من الآية : ٦ من سورة الصف.

٢- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف.

٤- طريقيه (ح)(ع).

٥- ثلاثا (ح).

٦- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٧- من الآيتين : ٢٠ من سورة النمل، و٤١ من سورة غافر.

٨- وثلاثة عشر (ح).

٩- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

١٠- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

١١- من الآية : ١١١ من سورة الأنعام.

١٢- من الآيتين : ٥٦ من سورة العنكبوت و٥٣ من سورة الزمر.

١٣- من الآيتين : ٢٠ من سورة النمل و٤١ من سورة غافر.

بابُ
مذاهبهمْ في الزّوائِدِ

[٤٢٠]وَدُونَــكَ يَــاءَ اتٍ تُسَــمَّى زَوَائِــداً
لأَنْ كُنَّ عَنْ خَــطِّ الْمَصَــاحِفِ مَعْــزِلاَ

قد تبين أنها إنما سميت زوائد، لأنها زادت على الرسم في قراءة من أثبتها على حال. ومن لم يُثبت ياءً فليست زائدة لهُ.

وهي بعد ذلكَ تنقسم إلى ما هو زائد وأصلي. ونعني بالزائد، ما ليس بلام الكلمة، وبالأصلي ضد ذلك.

والأصلي سبع عشرة ياء : في الأسماء من ذلك، ثلاث عشرة ياء[1]، وفي الأفعال، أربع.

فالذي في الأسماء :﴿الداعِ﴾[2] في البقرة ، و﴿المُتَعَال﴾[3] و﴿فهو المهتد﴾[4] و﴿[و]الْبَاد﴾[5] و﴿كالجواب﴾[6] و﴿التلاق﴾[7] و﴿التناد﴾[8] و﴿الجوار فى البحر﴾[9] وَ﴿المنادِ من مكانٍ﴾[10]، و﴿الدَّاعِ﴾[11] في القمر، و﴿إلى الداعِ﴾[12] و﴿بالواد﴾[13].

١- ياء سقط (ح).

٢- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٩ من سورة الرعد.

٤- من الآيتين : ٩٧ من سورة الإسراء ، و١٧ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ٢٥ من سورة الحج.

٦- من الآية : ١٣ من سورة سبأ.

٧- من الآية : ١٥ من سورة غافر.

٨- من الآية : ٣٢ من سورة غافر.

٩- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.

١٠- من الآية : ٤١ من سورة ق.

١١- من الآية : ٦ من سورة القمر.

١٢- من الآية : ٨ من سورة القمر.

١٣- من الآيات : ١٢ من سورة طه، و١٦ من سورة النازعات، و٩ من سورة الفجر.

والذي في الأفعال،﴿يَوم يَأتِ﴾[1] و﴿ما كنا نبغ﴾[2] و﴿[و]يتق ويَصْبِرِ﴾[3] و﴿يَسْرِ﴾[4] .

وما بقي وهو خمس وأربعون، فكناية زائدة[5] .

وتنقسم أيضاً إلى ما هو رأس آية، وإلى ما ليس بذلك.

فرؤوس[6] الآي منها سبعة[7] وعشرون.

[٤٢١]وَتَثْبُتُ[8] فِي الْحَالَيْنِ (دُ)رّاً (لَـ)وَامِعَــا
بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْــلِ (حَمْــزَةُ) كَمَّــلاَ

حُجة إثباتها في الحالين، أنه الأصل؛ لأنه إذا كانت لامَ الفعل أو كنايــةً[9] متصلةً، فلا موجب لحذفها، ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفُها في التــلاوة، كما لم يلزم ذلك من حذف الألف في﴿العــلمين﴾[10]وشبهه ، ومن حذف الياء في﴿الحواريِّــن﴾[11] و﴿ربَّــنيِّــن﴾[12]، والواو في ﴿الغاون﴾[13]، و﴿يَلْــوُنَ﴾[14] و﴿دَاوُدَ﴾[15] .

١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.

٢- من الآية : ٦٤ من سورة الكهف.

٣- من الآية : ٩٠ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ٤ من سورة الفجر.

٥- بزائدة (ح) . وفي (ص) تداره ، ولا معنى لها.

٦- فررو من (ح)، وهو تصحيف.

٧- سبع (ص).

٨- ويثبت (ع).

٩- وكناية (ح).

١٠- من الآية : ٢ من سورة الفاتحة وشبهه.

١١- من الآية : ١١١ من سورة المائدة.

١٢- من الآية : ٧٩ من سورة آل عمران. وفي النسخ جميعها (الربانيين) وليست من القرآن.

١٣- من الآية : ٢٢٤ من سورة الشعراء. وفي (ع) والغاون.

١٤ من الآية : ٧٨ من سورة آل عمران.

١٥- من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة وشبهه.

وإثباتها لغة **أهل الحجاز**. وحكى ذلك **ابن قتيبة** عن بعض العرب.
والاعتماد بعد ذلك على الأثر.
فلهذا قال: (**دُرّاً لَوَامعا**). وانتصابه على الحال.
(**وأولى النمل**)، عنى به: ﴿**أتمِدُّونن**﴾[1] .
(**كَمَّلاَ**)، أي كمل عدة من أثبتها في الحالين بموافقته[2] لهم.
وهو يثبتها في الحالين، ويشدد النون قبلها . وقد ذكره في السور[3].

[٤٢٢]وَفِي الْوَصْلِ (حَـ)مَّادٌ (شَـ)كُورٌ (إِ)مَامُـهُ
وَجُمْلَتُـهَا سِـتُّونَ وَاثْنَـانِ فَـاعْقِلاَ

وحُجَّة إثباتها في الوصل دون الوقف شيآن:
أحدهما، مراعاة الرسم.
والثاني، أن الوقف باب تغيير وحذف ؛ ألاَ ترى أن التنوين والإعراب يحذفان فيه ؟! وإلى هذا أشار بقوله : (**حَمَّادٌ شَكُورٌ إمامه**).
والباقون يحذفون في الحالين.
وحجته اتباع الرسم من غير مخالفة له بحال ، وهي **لغة هذيل**.
وقد قال **الفراء** : سمعت العرب تقول: (لأَدْرِ) و(لَعَمْرِ).
وقال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله : **هذيل**[4] لغتها ترك الياء في الوصل.
وأنشد **الفراء** [5] :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَـا تُلِيـقُ دِرْهَمـاً جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَـا

١- من الآية : ٣٦ من سورة النمل.

٢- لموافقته (ص).

٣- السورة (ح) (ع). وقد ذكر ذلك في فرش سورة النمل في شرح البيت : ٩٣٧.

٤- بل (ص) (ع).

٥- في معاني القرآن : ٢/٢٧. والبيت أيضاً من شواهد اللسان: (ليق).

وأنشد أيضاً[1] :

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي[2] قَـــدْرَ يَـــوْمٍ وَلَقَدْ تُخْفِ[3] شِيمَتِي[4] إِعْسَـــارِي[5]

وقال آخر:

وأَخُو الْغَوَانِ[6] مَتَى يَشَأْنَ[7] يَصِرْنَـهُ وَيَعُــدْنَ أَعْــدَاءً بُعَيْــــدَ وِدَادِ[8]

وقال الكسائي: العرب تقول : الوالِ والوالي، والقاضِ والقاضي، والـرام والرامي.

١- في غير معاني القرآن. والبيت بلا نسبة في الإنصاف:١/٣٨٨، واللسان: (يسر)، وروايتـــه: «ولقـد يُخفي...»

٢- يساري (ع).

٣- يخف (ح).

٤- شيبتي (ص).

٥- لانحساري (ع).

٦- الغواني (ح).

٧- يشأ أن(ع).

٨- البيت للأعشى كما في ديوانه : ١٢٩، وروايته: «وأخو النساء..» وهو أيضاً من شواهد ســيبويه في الكتاب : ١/٢٨.

[٤٢٣]فَيَسْرِ إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَــادِ يَهْــــ

دِيَــنْ يُؤْتِيَــنْ مَــعْ أَنْ تُعَلِّمَنِـــــي وِلاَ

[٤٢٤]وَأَخَّرْتَنِــي الإِسْــرَا وَتَتَّبِعَــنْ (سَـــمَا)

وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ (رُ)فَّـــلاَ

[٤٢٥](سَمَا) وَدُعَاءِي (فَــ)ي (جَــ)نَا (حُــ)لْوِ (هَــــ)دْيِــهِ

وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ (حَقُّـــــ)هُ (بَـــــ)لاَ

أرادَ : ﴿والَيْلِ إذا يَسْرِ﴾[1]، و﴿مُهْطِعِين إِلَى الدَّاعِ﴾[2]،﴿ومِـــن ءاياتــه الْجَوَارِ﴾[3]، و﴿المناد من مكان﴾[4]، ﴿يهدين ربى لأقْرَب﴾[5]، ﴿يؤتين خيراً مـــن جنتك﴾[6]، ﴿أن تعلمن مما﴾[7]، ﴿أخرتن إلى يـــوم القيـــــمة﴾[8]، ﴿ألا تتبعــن أفعصيت﴾[9]، ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾[10]، ﴿يوم يأت لاَ تكلم نفس﴾[11]، ﴿وتقبــل دعاء﴾[12]، ﴿اتبعون أهدكم سبيلَ الرشاد﴾[13] .

١- من الآية : ٤ من سورة الفجر.

٢- من الآية : ٨ من سورة القمر.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ٤١ من سورة ق.

٥- من الآية : ٢٤ من سورة الكهف.

٦- من الآية : ٤٠ من سورة الكهف.

٧- من الآية : ٦٦ من سورة الكهف.

٨- من الآية : ٦٢ من سورة الإسراء.

٩- من الآية : ٩٣ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٦٤ من سورة الكهف.

١١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.

١٢- من الآية : ٤٠ من سورة إبراهيم.

١٣- من الآية : ٣٨ من سورة غافر.

فهذه ثلاث عشرة[1] ياء أثبتها هؤلاء ؛ إلا أنهم في إثباتها على ما قُرر[2]:
فـنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي أصحاب الوصل دون الوقف.
وابن كثير يثبت في الحالين.
وكذلك جميع الباب يأتي على هذا مجملا.
وقد عرفتَ بما سبق أصحابَ الإثبات في الحالين، وفي الوصل، وأصحاب الحذف فيهما.
والمرَفَّلُ: المعظم المسود من الناس، وهو من الثياب: الطويلُ، لانضياف الكسائي إلى من أثبتهما[3]، أعني ياء ﴿نبغ﴾ في الكهف، وياء﴿يأت﴾ في هود.
وحجة إثباتهما في الوصل، أن الياء فيهما علامةُ رَفعِ الفعل، فأثبتها في الوصل كما ثبتت الضمة في السالم فيه.
والوقف موضع حذف وتغيير.
فإن قلت: فيلزم الكسائي ذلك في﴿يسر﴾! قلت : هو رأس آية ، ورؤوس الآي في الفجر لا ياء فيها، فاعتبرت المشاكلة، كما فعل في الإمالة في ﴿ضُحـها﴾[4] و﴿تَلـها﴾[5] وشبهه.
على أن الحذف في رؤوس الآي كثير مستعمل. وقد روى قتيبة والشّيزري[6] ونصير عن الكسائي إثبات الياء فيه في الوصل.
قال أبو عمرو: «كذلك[7] كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف»[8] .

١- ثلاث عشر (ح).
٢- قدر (ص).
٣- ثبتها (ح).
٤- من الآيتين : ٢٩ و٤٦ من سورة النازعات.
٥- من الآية : ٢ من سورة الشمس.
٦- الشيرازي (ح)(ع). والصحيح ما أُثبت . وهو أبو موسى عيسى بن سليمان المعروف بالشيزري الحنفي، مقرئ عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وله عنه انفرادات، لم يذكر ابن الجزري تاريخ وفاته. غاية النهاية : ١/٦٠٨(٢٤٩٠).
٧- وكذلك (ص).
٨- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ا).

قال: «وحدثنا **ابن خاقان** ، حدثنا **أحمد بن محمد**[1]، حدثنا **علي بن عبد العزيز**[2]، حدثنا **أبو عبيد** قال: كان **الكسائي** يقرأ بالياء دهراً[3] ثم رجع إلى غيره»[4] .

وكذلك قال **أبو الحارث** عنه.

وقال **محمد بن عيسى** عن **نصير** عنه بالياء في الوصل، ثم هَمَّ أن يرجع لأنها رأس آية.

وقوله: (**حَقُّه بَلاَ**)، من: بلوت، بمعنى[5] اختبرت. ويشير بذلك إلى ما رُوي عن **ورش** من إثبات هذه الياء في الوصل، و[عن][6] **قالون** من حذفها في الحالين قد بلاه الحق[7] واختبره.

وأن الاختبار اقتضى صحةَ ما حكاه في القصيد دون ما رُوي من ذلك.

[٤٢٦]وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي (سَـمَا)
(فَـ)رِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ (هَـ)ـاكَ (جَـ)ـناً (حَـ)ـلاَ

(**عَنْهُمْ**)، أي عن من تقدم ، وهو قوله (**حقُّه بَلا**).

و(**سَما فريقاً**)، لانضمام **حمزة** إليهم.

١- هو أحمد بن محمد بن محمد المكي ، روى الحروف عن علي بن عبد العزيز البغوي ، روى الحروف عنه خلف بن إبراهيم ابن خاقان . غاية النهاية : ١/١٢٩(٦٠٦).

٢- هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي البغدادي نزيل مكة ، شيخ مسند ثقة ، روى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلام وهو من أجل أصحابه ، روى الحروف عنه أحمد بن محمد بن مكي وغيره ، توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين . غاية النهاية : ١/٥٤٩(٢٢٤٦).

٣- جهرا (ح).

٤- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ا).

٥- يعني (ع).

٦- عن سقط (ح)(ع).

٧- الحق سقط (ح).

وقد ذكر[1] أنه يثبته في الحالين، وإن كان قد رُوي عنه حذفه في الوقف وحذفه مطلقاً.

إلاَّ أن المعول عليه[2]، ما ذكر.

و(**فريقاً**)، منصوب على التمييز.

و(**هَاكَ**)، بمعنى خُذْ.

[٤٢٧]وَفِي الفَجْرِ بِالْوَادِي (دَ)نَا (جَـ)رَيَانُهُ
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ (قُنْبُلاَ)

(**وَافَقَ قُنبلاَ**)، أي وافق﴿**بالواد**﴾[3] في الوقف بالوجهين **قنبلا**، وهما الحذف والإثبات.

قال **أبو عمرو**: «قرأت[4] بإثباتها لـ**قنبل** في الحالين على **فارس بن أحمد** عن أصحابه. وكذلك حدثنا **محمد بن علي**[5] عن **ابن مجاهد** عن **قنبل**، وعن غيره من الرواة عن **ابن كثير**؛ وبإثباتها في الوصل دون الوقف على **أبي الحسن** وغيره»[6] .

قال: «وكذلك حكى[7] **ابن مجاهد** عن **قنبل** في غير كتاب السبعة»[8] .

١- ذكرت (ع).

٢- على (ح).

٣- من الآية : ٩ من سورة الفجر.

٤- وقرأت (ص).

٥- هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن حسين الكاتب البغدادي نزيل مصر، تقدم التعريف به في هامش شرح البيت : ٣٤٢.

٦- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ب).

٧- على (ح).

٨- أي في كتاب الياءات، وكتاب المكيين، وكتاب الجامع . نص على ذلك أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

[٤٢٨]وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَـــانَنِ (إِ)ذْ (هَــــ)دَى
وَحَذْفُهُمَا لِــــ(لْمَــازِنِي) عُـــدَّ أَعْـــدَلاَ

إثبات الياء في الحالين للبزي هي رواية ابن مجاهد.

وعليها عوَّل أبو عمرو.

قال[1]: «وبها قرأت على الفارسي عن النقاش[2] عن أبي ربيعـــة عنـــه[3]؛ وبذلك قرأت أيضاً من طريق ابن مجاهد»[4] .

وابن مجاهد[5] وسائر الرواة عن قنبل بالحذف في الحالين.

وأما أبو عمرو[6]، فخير بين الحذف والإثبات في الوصل، وقال: ما أبـالي قرأت بالياء أو بغير الياء[7].

فأما في الوقف فعلى أصله.

وإنما قال: إن الحذف له أعدل، لأن أبا عمرو[8] قال: «وقيـــاس قولـــه في حذفها في رؤوس الآي، يوجب حذفها».

قال: «وحدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ عن الحسن بن رشيق عن أحمد ابن شعيب الشيبانـــي[9] عن السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو﴿أكرمـن﴾[10]

١- وقال (ح).

٢ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، تقدم.

٣- أبو ربيعة، هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، تقدم في مقدمة المصنف.

٤- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ب).

٥- وابن مجاهد سقط (ح).

٦- هو ابن العلاء البصري . وقد نقل الداني عن اليزيدي قوله.

٧- ياء (ح). وعن أبي عمرو أنه كان يقول: «كيف شئت، بالياء وبغير ياء في الوصـــل وفي الوقــف» . جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

٨- أبو عمرو هو الداني وقوله هذا في التيسير : ٢٢٣.

٩- في جميع النسخ : الشيباني، ولعلها تصحيف النسائي . فهو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علـــي النسائي، الحافظ الكبير، صاحب السنن وغيرها ، تقدم.

١٠- من الآية : ١٥ من سورة الفجر.

و﴿أهانن﴾[1] بغير ياء في الحالين ، لأنه رأس آية.

وحدثنا **محمد بن أحمد** الكاتب، حدثنا **ابن قطن**[2] حدثنا **أبو خلاد**[3] عن **اليزيدي** عنه بمثل[4] ذلك».

وقال **ابن جبير**[5] عن **اليزيدي** في مختصره : هما بغير ياء في الحالين[6] .

قال **أبو عمرو**: «وبذلك قرأت وبه آخذ»[7] .

[٤٢٩]وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ (عَـــ)نْ (أُ)ولِى
(حِـــ)مىً وَخِلاَفُ الْوَقْفِ (بَـــ)يْنَ (حُـــ)لاً (عَـــ)لاَ

ذكر **أبو عمرو** في التيسير[8] عن **ورش** حذف هذه الياء في الوقف وإثباتها في الوصل مفتوحة.

وذكر[9] في غير التيسير أنه لا خلاف عنه في حذفها في الوقف وفتحها في الوصل.

وروى عن **ابن مجاهد** : من فتح الياء في الوصل أثبتها في الوقف.

وقال **أبو عمرو** في كتاب التبيين[10] : «حكى لي **فارس بن أحمد** عن قرأته عن أصحاب **نافع** أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء».

١- من الآية : ١٦ من سورة الفجر.

٢- هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن بن خالد الوكيل المؤدب البغدادي ، شيخ مقرئ حاذق ضابط ، روى القراءة سماعا عن أبي خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدي . غاية النهاية : ٧٩/٢(٢٧٧٤).

٣- هو سليمان بن خلاد ، تقدم في شرح البيت : ٣١.

٤- مثل (ح).

٥- هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد الكوفي الأنطاكي، تقدم.

٦- نقل ذلك عنه أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

٧- التيسير : ٢٢٣.

٨- التيسير : ١٧٠.

٩- وذكر سقط (ص).

١٠- التيسير(ح).

وقال ابن مجاهد في كتابه الذي صنفه في قراءة نافع: «لم يأت فيها عن نافع شيء[1] في الوقف، غير أن ألفاظ الرواة فيها كألفاظهم في ما يُرجع في الوقف عليه إلى الكتاب».

قال أبو عمرو: «وروى أبو الأزهر[2] وداود[3] وأبو يعقوب الأصبهاني[4] عن أصحابه أن ورشاً حذفها في الوقف وفتحها في الوصل».

وأما قالون وأبو عمرو، فكُتُبُ الأئمة على إثباتها عنهما في الوقف.

وقد سبق ما يدل على حذفها عن قالون أيضاً.

قال أبو عمرو: «وحدثنا عبد العزيز بن أبي[5] الفضل الفارسي ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم ، قال : ذكر أبو عبد الرحمن عن أبيه أن أبا عمرو كان يقف بغير ياء.

وكذلك روى الأصبهاني عن ابن سعدان[6] عن اليزيدي».

واختلف عن حفص أيضاً في الوقف، فروى أبو عمرو عن فارس بن أحمد عن قرأته على أصحابه عن أحمد بن سهل الأشناني[7] بحذف الياء.

قال أبو عمرو: «وأخبرنا عبد العزيز بن جعفر عن أحمد بن موسى[8] عن الأشناني بإثبات الياء».

١- بشيء(ص).

٢- هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن ، تقدم.

٣- هو داود بن أبي طيبة ، تقدم.

٤- كذا في جميع النسخ، والصحيح أبو بكر، وهو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، الإمام الإصبهاني المقرئ، شيخ القراء في زمانه، ارتحل فقرأ لورش على عامر الحَرَمي وسليمان ابن أخي الرشديني، وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، حذق في معرفة حرف نافع، توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٥٩(١٨٥) ، غاية النهاية : ٢/١٦٩(٣١٢٩).

٥- أبي سقط (ص).

٦- هو أبو جعفر بن سعدان، تقدم في شرح البيت : ٣١.

٧- أحمد بن سهل الأشناني ، تقدم في مقدمة المصنف رحمه الله.

٨- هو ابن مجاهد، تقدم.

قال: «وكذلك حكى لي أبو **الحسن**[1] عن قرأته على **علي بن محمد الهاشمي**[2] عن **الأُشناني**».

ومعنى قوله: (**وخلاف الوقف بين حلاً عَلاَ**)، أي سما وارتفع بين حُلاً، من قِبل أن الحذف فيه اتباع الرسم ، وفي الإثبات اتباع الأصل.

وقد دل على إثباتها عندهم ، تحريكهم إياها في الوصل، وهي عند الباقين محذوفة في الحالين اتباعاً للرسم وإجراءً للوقف على الوصل[3] .

[٤٣٠]وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ (حَقٌّ)(جَـ)نَاهُمَا
وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ (أَ)خُو (حُـ)لاَ

الجَنَى : كُلُّ ما اجتنيتَ.

و(**جَنَاهُمَا**): مبتدأ . و(**حق**): خبره.

وإنما كان جناهما حقّاً، لأن الياء فيهما[4] هي لام الفعل.

فـ**ابن كثير** أثبتهما[5] في الحالين لهذه العلة ، و**أبو عمرو وورش** راعيا الرسم والأصل.

فهذا الجنى حق للجميع.

١- هو طاهر بن غلبون، تقدم.

٢- في (ح) أبي على... والصحيح ما أثبت. فهو أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي، ويقال الأنصاري البصري الضرير، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن سهل الأشناني، روى القراءة عنه أبو الحسن طاهر بن غلبون، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦١٨/٢(٣٣٧) ، غاية النهاية : ٥٦٨/١(٢٣١٦).

٣- الأصل (ص).

٤- يعني ﴿كالجواب﴾من الآية : ١٣ من سورة سبأ ، و﴿الباد﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الحج.

٥- أثبتها(ص).

وكذلك القول في ﴿المهتد﴾ في الإسراء[1] والكهف[2]. ولهذا جعله أخا[3] حلا.
فإن قلت : كان الوجه أن يقول : وفي[4] الإسراء المهتدي وتحت !
قلت : معناه : واشترك في ﴿المهتد﴾ الإسراء والكهف ، وهو أخو حلا.

[٤٣١]وَفِي اتَّبَعَنْ فِـــي آلِ عِمْــرَانَ عَنْــهُمَا
وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ (حَـــ)جَّ (لِـــ)يُحْمَــــلاَ

يعني عن **نافع وأبي عمرو** ؛ أي ورد النقل عنهما.
وقوله: (حَجَّ)، أي غلب في الحجة؛ لأن أصلَه إثبات الياء في الوصل؛ لأن ذلك الأصل . وحذفُها في الوقف ، موافقةٌ للرسم كما سبق ، ما لم يكـــن رأس آية ، فإنه يُحذف حينئذ في الحالين.
والياء هاهنا، ليست في رأس آية، فطرد أصله.
فظاهر الكلام الذي ينتظم به، أنه حَجَّ لِيُحْمَل ذلك عنه.
وأراد بقوله (ليُحمَل)، **هشاماً** . وهذا الموضع المشار إليه في أول الباب في قوله : (**لَوامعاً بُخْلف**)[5] .
قال **أبو عمرو**: «أثبتها **هشام** في الحالين من قراءتي على **ابن غلبـــون أبي الحسن** وغيره».
قال: «وقرأت على **أبي الفتح** عن قرأته بالوجهين».
وروى عن **أبي الفتح** وعن **ابن خواستي الفارسي** وعن **طاهر بن غلبـــون** وعن **أحمد بن عمر**[6] ، كلهم يروي عن **هشام** بإسناده عن **ابن عامر** بغير ياء.

١- من الآية : ٩٧ من سورة الإسراء.
٢- من الآية : ١٧ من سورة الكهف.
٣- أخو (ع).
٤- بغير واو في (ح).
٥- من البيت : ٤٢١.
٦- هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ المصري الجيزي، روى القراءة عن أبي الفتح ابن بدهن قراءة وعرضا، روى القراءة عنه أبو عمرو الداني، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.
غاية النهاية : ١/١٢٦(٥٨٦).

ورُوي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين.

وروي عنه أنه قال: «في كتابي بياء وحفظي بغير ياء».

قال أبو عمرو: «وبغير[1] ياء قرأت على كل من قرأت عليه لابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر ؛ وبذلك آخذ».

قال أبو عمرو: «وبالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص دون مصاحف أهل[2] الشام وسائر الأمصار».

وقد أشار ناظم[3] القصيد إلى هذا الخلف عن هشام [فقال][4] :

[٤٣٢] بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِـي بِيُوسُـفَ (حَقُّـ)هُ

وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي (حَـ)وَارِيهِ (جَـ)مَّـلاَ

أراد : ﴿حتّى تُوتُونِ مَوْثِقاً﴾[5] .

وقد سبق الكلام في الإثبات والحذف.

و(حَوَارِيهِ) : ناصريه[6] .

والكلام هاهنا في إثبات الياء في ﴿تَسْئَلْنِ﴾[7] وحذفها[8] .

وأما[9] تشديد النون وتخفيفها وفتح اللاّم وإسكانها ، فمذكور في السورة[10] .

١- بغير (ص).

٢- أهل سقط (ح)(ع).

٣- بنظم (ص).

٤- فقال زيادة من (ح).

٥- من الآية : ٦٦ من سورة يوسف.

٦- ناصره(ح).

٧- من الآية : ٤٦ من سورة هود.

٨- وحذفه(ع).

٩- فأما (ص).

١٠- السور (ص). وهذا الخلاف ذُكر في فرش سورة هود (البيت : ٧٦٠).

[٤٣٣]وَتُخْزُونِ فِيهَا (حَـ)جَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَـدْ
هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

[٤٣٤]وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي (زَ)كَا
بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاَ

(فيها)، يعني في هود[1] .

وهذه الياءات إلى ﴿وَخافُونِ﴾، كلُّها عن **أبي عمرو** على أصله.

والباقون يحذفونها في الحالين.

وقوله: (**معْ ولاَ**)، أي الذي بعده ﴿**وَلاَ تَشْتَرُوا**﴾[2]، وهو الثاني في المائدة؛ احترز بذلك من التي في البقرة[3] فإنها ثابتة بإجماع في الحالين، والتي في أول المائدة[4]، فإنها محذوفة باتفاق في الحالين.

وقوله: (**وعنه**)، يعني عن **أبي عمرو** .

(**وخافوني**)، أراد به: ﴿**وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾[5] .

وقوله: (**ومن يتقي زكا**)، أي زكا في صحة نقله، ردّاً على من عاب ذلك وأكثر القول فيه.

وعَدَّ قومٌ الاحتجاج له مفصلا حتى قال **الحصري**:

وقد قرأ من يتقي قنبلٌ فانْصُر على مذهبه قُنْبُلاَ

وأشار بقوله : (**وافى كالصحيح معللا**) ، إلى ما اختاره من الاحتجاج له.

ومعنى ذلك ، أنه حكم على المعتل بحكم الصحيح. وحُكْمُ الصحيح في

١- ﴿وتخزون﴾ من الآية : ٧٨ من سورة هود.

٢- من الآية : ٤٤ من سورة المائدة.

٣- ﴿واخشون ولأتم نعمتي﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

٤- ﴿فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم﴾ من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٥- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

الجزم، أَن يحذف الحركة من آخره. فلما كانت الحركة هاهنا محذوفة، اكتفى بذلك فيه .

قال قيس بن زهير[1] :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي   بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وقال آخر:

هَجَوْتَ[2] زَبَّانَ ثُمَّ[3] جِئْتَ مُعْتَذِراً   مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ[4]

فالحركة مقدرة في الواو والياء؛ فكأن الجازم في التقدير دخل على حركة الرَّفع كما دخل عليها في يهب[5] ، فصار كأنه أسقط الحركة المقدرة كما أسقط الحركة الموجودة .

ومن هذا قول الشاعر [أيضاً][6] :

قم نادى إذا دخلت دمشقا   يا يزيد بن خالد بن يزيد[7]

ومنهم من جعل (من) بمعنى الذي ، وجعل (يتقي) مرتفعاً في صلته، ويجعل (ويصبر) ساكنا تخفيفا[8] كما قرأ أبو عمرو ﴿يَأمُرُكم﴾[9] وبابه.

١- البيت من شواهد سيبويه : ٣١٦/٣ ، والفراء في معاني القرآن : ١٨٨/٢.

٢- هجرت (ع).

٣- لمت (ص)(ح).

٤- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٨٨/٢، وروايته: «..من سب زبان...».

٥- ذهب (ص).

٦- أيضاً زيادة من (ح).

٧- البيت لم أقف على قائله.

٨- تحقيقا (ص).

٩- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة وشبهه . وقرأ أبو عمرو ﴿بارئكم﴾ في الحرفين، و﴿يأمركم﴾ و﴿يأمرهم﴾ و﴿ينصرُكم﴾ و﴿يشعركم﴾ ، باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق البغداديين، وهو اختيار سيبويه، ومن طريق الرَّقيين وغيرهم بالإسكان. التيسير : ٧٣.

[٤٣٥]وَفِي الْمُتَعَالِي (دُ)رُّهُ وَالتَّــــلاَقِ وَالتَّـــ

ـــتَنَادِ (دَ)رَا (بَــ)اغِيهِ بِالْخُلْفِ (جُــ)هَّلاَ

حجة إثبات الياء في﴿المتعال﴾[1] في الحالين، أن التنوين الموجبَ لحـــــذف الياء قد ذهب بدخول التعريف. وإذا زال موجبُ الحذفِ، رجـــع المحــذوف؛ وذلك مشهور في لسان العرب، وعليه أكثر **النحويين**.

وللحذف[2] في الحالين، أنه اتباعُ الرسم، وأنه رأس آية. والكسرة مع ذلك تدل على الياء المحذوفة.

وكذلك الكلام في ﴿**التلاق**﴾[3] و﴿**التناد**﴾[4] .

وللإثبات في الوصل دون الوقف، اتباع الأصل والرسم.

والخلف الذي أشار إليه عن **قالون** ، أراد به قول **أبي عمرو**: «وقــــرأت[5] على **فارس بن أحمد**[6] عن[7] قرأته على **عبد الباقي بن الحسن** بالإثبات والحـذف؛ يعني في الوصل»[8] .

وروى **أحمد بن صالح العثماني** عن **قالون** الإثبات في الوصل أيضاً.

و(**دَرَا بَاغيه**)، لهذا الخلف (جهّلا)، أي دفعهم ؛ وأصله: درأ ، فَخَفَّـــف الهمزة؛ يعني أنه دَرَأهم عن التعصب على مذهب الإثبات أو لمذهب [الحذف][9]، بالجمع بينهما.

١- من الآية : ٩ من سورة الرعد.

٢- والحذف (ح).

٣- من الآية : ١٥ من سورة غافر.

٤- من الآية : ٣٢ من سورة غافر.

٥- قرأت (ص).

٦- بن أحمد سقط (ح)(ع).

٧- على (ص)(ع).

٨- ذكر مثل ذلك في جامع البيان : (ل:٢٢١-ا). ونص أيضاً عليه ابن الجزري في النشر : ٢/١٩٠.

٩- الحذف زيادة من (ح)(ع).

[٤٣٦]وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي (حَــ)لاَ (جَــ)نــاً
وَلَيْسَا لِــ(قَـــالُونٍ) عَـــنِ الغُـــرِّ سُـــبَّلاَ

إنما حلا جناه، من قبل أنه حُذف من الرسم.

فمن وصل بالياء وحذفها في الوقف، نبه على الأمرين[1]، ومن حذف فيهما اتبع الرسم.

و(**لَيسَا لِقالون عن الغر**)، يريد عن النقلة الغر.

و(**سُبَّلاَ**): جمع سابلة، وهم المختلفون في الطرق. وانتصابُه على الحال؛ أي[2] في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل.

روى **الحلواني** و**أحمد بن صالح** عن **قالون** الحذف في الحالين.

وروى الإمام **أبو عمرو** عن **أحمد بن عمر**[3] عن **محمد بن أحمد بن منير**[4] عن **عبد الله بن عيسى**[5] عن **قالون** كذلك في :﴿**الداع**﴾[6] .

و لم يذكر﴿**دعان**﴾[7] .

قال: «وذكرها **إبراهيم**[8] عن **قالون** بالحذف».

١- الأثر (ص). وفي (ع) الأصل.

٢- أي سقط (ح).

٣- هو أحمد بن محمد بن عمر ، تقدم.

٤- هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، ويعرف بابن أبي الأَصبغ الحَرَّاني نزيل مصر، قرأ على أحمد بن هلال الأزدي، وسمع حرف نافع من عبد الله بن عيسى المدني عن قالون، توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٥٨٧/٢(٣٠٥) ، غاية النهاية : ٦٨/٢(٢٧٤٢).

٥- هو أبو موسى عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن قالون، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير ، توفي في صفر سنة سبع وثمانين ومائتين. غاية النهاية : ٤٤٠/١(١٨٣٩).

٦- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٧- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٨- إبراهيم مبهم ، ولعله إبراهيم بن قالون ، وهو إبراهيم بن عيسى بن مينا المدني ، قرأ على أبيه، وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن فليح . غاية النهاية : ٢٢/١(٨٩).

وروى أبو نشيط[1] عن قالون وصل﴿الداع﴾ بياء، ووصـــل﴿دعـان﴾ [من]غير[2] ياء.

قلت: لأن الياء في ﴿الداع﴾ لام الفعل.

قال أبو عمرو: «وروى لي فارس عن قرأته على عبد الله بن الحسين[3] عن محمد بن حمدون[4] عن أبي عون[5] عن الحلواني عن قالون بإثبات[6] اليـاء في الوصل في ﴿دعان﴾ خاصة»[7].

قال: «وكذلك[8] نص عليه أبو عون في كتابه عنه».

[٤٣٧]نَذِيرِي لِـ(وَرْشٍ)ثُمَّ تُرْدِيـنِ تَرْجُمُـو
ن فَـاعْتَزِلُونِ سِـتَّةٌ نُـذْرِي جَـلاَ

[٤٣٨]وَعِيـدِي ثَـلاَثٌ يُنْقِـذُونِ يُكَذِّبُـو
نِ قَـالَ نَكِـيرِي أَرْبَـعٌ عَنْـهُ وُصِّـلاَ

أراد ﴿فَستعلمون كيف نذير﴾ في الملك[9]، و﴿إِن كـدتَّ لَـتُرْدِينَ﴾ في

١- أبو شيبة (ص) . وأبو نشيط تقدم في مقدمة المصنف.

٢- من زيادة من (ح). وفي (ع) بغير.

٣- عبد الله أبي الحسين(ح). والصحيح ما أثبت. فهو أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري ، تقـدم في مقدمة المصنف.

٤- هو أبو الحسن محمد بن حمدون الواسطي الحذاء، قرأ القرآن على قنبل وعلى أبي عون محمد بن عمـرو، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأبو أحمد السامري وغيرهما .

معرفة القراء : ٤٩٢/١(٢٢٣) ، غاية النهاية : ١٣٥/٢(٢٩٨٣).

٥- هو أبو عون محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي، مقرئ محدث مشهور ضابط متقـن، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون، توفي قبل السبعين ومائتين. غاية النهاية : ٢٢١/٢ (٣٣٢٩).

٦- في إثبات (ح).

٧- نص على نحو ذلك في جامع البيان : (١٢٩-ب).

٨- وكذا (ح).

٩- من الآية : ١٧ من سورة الملك.

الصافات[1]، و﴿أن ترجمون﴾ في الدخان[2]، وفيها :﴿فاعتزلون﴾[3]، و﴿نـــذر﴾ في القمر في ستة مواضع[4].

﴿وعيد﴾[5] ثلاثة : منـــها في إبراهيـــم :﴿وخـــاف وعـــيد﴾[6]، وفي ق اثنان:﴿فحق وعيد﴾[7]، و ﴿من يـــخاف وعيد﴾[8]، [و]﴿ولا ينقـــــذون﴾[9] في يس، و﴿أخاف أن يكذبون﴾[10] في القصص، بعده﴿قال سَنَشُدُّ﴾[11] .

واحترز من ﴿يُكذبونَ﴾[12] الذي ليس بعده ﴿قال﴾ ، فقال: (يُكذبـــون قال).

و﴿نكير﴾ في[13] أربعة[14] مواضع:

في الحج:﴿نكير فكأين من قرية﴾[15]، وفي سبأ: ﴿فكيف كان نكير قـــل انَّمآ أعظكم﴾[16]، وفي فاطر: ﴿فكيف كـــان نكـــير ألم تـــر أن الله﴾[17]، وفي الملك:﴿فكيف كان نكير أو لم يروا﴾[18] .

١- من الآية : ٥٦ من سورة الصافات.

٢- من الآية : ٢٠ من سورة الدخان.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٤- من الآيات : ١٦و١٨و٢١و٣٠و٣٧و٣٩ من سورة القمر.

٥- ووعيدي (ح).

٦- من الآية : ١٤ من سورة إبراهيم.

٧- من الآية : ١٤ من سورة ق.

٨- من الآية : ٤٥ من سورة ق.

٩- من الآية : ٢٣ من سورة يس.

١٠- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

١١- من الآية : ٣٥ من سورة القصص.

١٢- من الآية : ١٢ من سورة الشعراء.

١٣- في سقط (ح).

١٤- أربع(ح).

١٥- من الآيتين : ٤٤و٤٥ من سورة الحج.

١٦- من الآيتين : ٤٥و٤٦ من سورة سبأ.

١٧- من الآيتين : ٢٦و٢٧ من سورة فاطر.

١٨- من الآيتين : ١٨و١٩ من سورة الملك.

فهذه تسع عشرة زائدة، انفرد بها **ورش** عن **نافع**.

[و(**نكيري**): مرفوعٌ بالابتداء، وفي (وصِّل)، ضمير مرفوع يرجع إليـــه، والألف لإطلاق القافية. ويجوز أن يعود الضمير إلى جميع الياءات من قولـــه: (ثم يردين)...إلى (نكيري)، أي وصل المذكور بنذيري في الحكم كما قال **رؤبة**:

كأنه في الجلد توليع البَهَق[1]

والهاء في (**عنه**) تعود إلى **ورش**][2].

[٤٣٩]فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً (يَـــــ)داً
وَوَاتَّبِعُونِي (حَـــ)جَّ فِي الزُّخْـــرُفِ الْعَـــلاَ

أشار بقوله: (**ساكنا يدا**)، إلى ترك الحركة باليد؛ لأن المتكلم في إبطـــال الشيء أو إثباته، قد يحرك يده في تضاعيف[3] كلامه ؛ فكأنه قال: (قف ســـاكنا يدا)، ولا تتحرك في ردِّ ذلك بسبب ما وقع من الخلاف فيه. وذلـــك أن **أبـــا عمرو** ذكر في التيسير[4] عن **السوسي** فتح الياء في الوصل وسكونها في الوقف.

قال: «وقد روى **أبو حمدون** وغيره عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** الفتـــح في الوصل، والحذف في الوقف»[5].

قال: «وهو عندي قياس مذهـــب **أبي عمـــرو** في اتبـــاع المرســـوم في الوقف»[6].

وقال في غير التيسير[7]: «روى **أبو شعيب** عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** فتحَ

١- عجز بيت لرؤبة في ديوانه : ١٠٤ . وصدره: فيها خطوط من بياض وبلق . وسيأتي بتمامه في شـــرح البيت : ٩٨٧.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٣- تضاعف(ح).

٤- التيسير : ١٨٩.

٥- المصدر نفسه.

٦- المصدر نفسه .

٧- جامع البيان : (ل:٢١٩-ا).

هذه الياء في الوصل». و لم يذكر الوقف .

«وروى عن أبي[1] **حمدون** عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** فتحها في الوصل، وحذفها[2] في الوقف.

وكذلك روى أيضاً عن **ابن مجاهد** بإسناده عن [أبي][3] **عبد الرحمن بن اليزيدي** عن أبيه عن **أبي عمرو**»[4] .

قال: «وكذلك روي **محمد بن سعدان وأحمد بن واصل** عن **اليزيدي** عنه. وزاد **الإصبهاني** عن **ابن سعدان** عن **اليزيدي** قال : الوقف على الكتاب.

وقال **إبراهيم بن اليزيدي** عن **أبيه** : مفتوحة الياء.

وقد لخص مذهب **أبي عمرو** في ذلك في الحالين أبو **عبد الرحمن** وأبو **حمدون** فقالا : بالياء في الوصل، لأنه رأس آية . والياء[5] في الوصل منصوبة، لأنها استقبلتها ألف خفيفة . وبغير الياء في السَّكت؛ لأنه مكتوب كذلك»[6] .

قال **أبو عمرو** رحمه الله: «وبالحذف في الحالين قرأت عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو**، على **فارس** وعلى **الفارسي** وعلى **أبي الحسن** وغيرهم»[7] .

وقد ذكر مذهب **أبي شعيب**، **مكيٌّ**[8] وغيره.

وحجته أن الأصل إثبات هذه الياء؛ لأنه ليس بنداء فيحذف الياء فيه. وإنما كتب على لفظ الوصل، لأن الياء ذهبت في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها.

١- ابن (ص)(ع).

٢- وحذفه (ص)(ع).

٣- أبي زيادة من (ح).

٤- جامع البيان : (ل:٢١٩-ب).

٥- فالياء(ح).

٦- جامع البيان : (ل:٢١٩-ا).

٧- لم اجد هذا القول في كتابيه جامع البيان والتيسير . ولعله من كتاب التبيين و لم أقف عليه.

٨- التبصرة : ٣١٤، والكشف : ٢/٢٣٨. ونص قول مكي في التبصرة: «وكلهم أيضاً حذف الياء من ﴿فبشر عباد﴾ ، إلا ما روي عن أبي عمرو وابن كثير والأعشى عن أبي بكر بياء مفتوحة في الوصل..». وقال في الكشف: «وروي عن أبي عمرو وابن كثير والأعمش [وهو تصحيف للأعشى] عن أبي بكر أهم قرؤوها بياء مفتوحة» ، فلم ينص مكي على كون هذا المذهب مذهبا للسوسي.

قوله: ([و]وَاتبعون[1] حج في الزخـــرف العــلا)، أراد قولــه تعــالى: ﴿واتبعون هذا صرط مستقيم﴾[2] .

وإنما حجَّ، لاحتجاجه بأن[3] الكلمة ليست برأس آية، فتحذف في الحــالين كما وقع ذلك في قوله: ﴿الذى خلقنى فهو يهدين﴾[4] ونظائره.

هذا بعد ثبوت نقله. والحجة تابعةٌ للنقل.

[٤٤٠]وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنْ الكُـــلِّ يَــاؤُهُ
عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ (مُــ)ثِّـــلاَ

روى ابن مجاهد عن التغلبي[5] وابن شنبوذ عن الأخفش[6] عن ابن ذكوان حذف هذه الياء في الحالين.

قال أبو عمرو: «وقرأت على الفارسي عن قرأته علـــى النقــاش عـــن الأخفش عن ابن ذكوان بإثباها في الحالين»[7] .

قال: «وكذلك قرأت على أبي الفتح عن قرأته على عبد البـــاقي بـــن الحسن عن أصحابه عن الأخفش»[8] .

قال: «وكذلك روى عثمان بن خُرَّزَاد[9] عن ابن ذكوان أيضاً»[10] .

١- واتبعون(ص)(ع).

٢- من الآية : ٦١ من سورة الزخرف.

٣- لأن (ص).

٤- الآية : ٧٨ من سورة الشعراء.

٥- هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، ورواها سماعا عـن أبي عبيد القاسم وغيره، روى القراءة ابن مجاهد وابن جرير الطبري وغيرهما. غاية النهاية : ١/١٥٢(٧١٠).

٦- هو هارون بن موسى الأخفش تقدم.

٧- جامع البيان : (ل: ١٨٧-ب).

٨- المصدر نفسه.

٩- هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاد البصري، نزيل أنطاكية، روى القراءات عن ابـن ذكوان، روى القراءات عنه إبراهيم بن عبد الرزاق. غاية النهاية : ١/٥٠٦(٢٠٩٨).

١٠- جامع البيان : (ل:١٨٧-ب)

قال: «وقرأت على أبي الحسن عن قرأته بالحذف والإثبات جميعا»[1].
قال: «وأختار إثباتها في الحالين لابن ذكوان لثبوتها في كل المصاحف»[2].

[٤٤١]وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ (زَ)كَـا وَجَمِيعُـهُمْ
بِالاِثْبَاتِ تَحْـتَ النَّمْـلِ يَـهْدِيَنِي تَـلاَ

قال **أبو عمرو**: «اختلف عن[3] **قنبل** في إثبات ياء بعد العين من**﴿يرتع﴾**[4]، فروى عنه **أبو ربيعة وابن الصباح** إثباتها في الحالين، وروى عنه غيرهما حذفها فيهما»[5].

وإثباتها كإثبات**﴿يتقى﴾**[6].

وأجمعوا على إثبات الياء في:**﴿قال عَسَى ربى أن يهدينى سوآء السبيل﴾**[7] في القصص في الحالين[8]، وهي ثابتة في الرسم.

فإن قلتَ: فلِمَ ذكر هذه الياء، و**﴿تسئَلْنى﴾**[9] في الكهف دون غيرهما مما وقع الإتفا ق على إثباته[10] خطّاً وقراءة ؟

قلت: أما هذه، فلأنه لما عدَّ الزوائد المختلف فيها، ذكر**﴿يـهدينى﴾**[11] ولم

١- جامع البيان : (ل:١٨٧ ب).
٢- في غير كتابي : جامع البيان والتيسير.
٣- واختلف (ح).
٤- من الآية : ١٢ من سورة يوسف.
٥- التيسير : ١٣١.
٦- قوله تعالى: ﴿إنه من يتق﴾ من الآية : ٩٠ من سورة يوسف، أثبتها في الحالين قنبل، وحذفها الباقون في الحالين . التيسير : ١٣١. وفي (ح نبغى). وفي (ص) و(ع) (فهما بإثباتها كإثبات..).
٧- من الآية : ٢٢ من سورة القصص.
٨- في الحالين سقط (ح).
٩- من الآية : ٧٠ من سورة الكهف.
١٠- إثباتها (ع).
١١- هادين (ع).

يعين أنها التي في الكهف، فخشي أن تلتبس بهذه، فاحتاج إلى ذكر هذه وأنها متفق عليها، ليتعين[1] الخلاف في ﴿يهدين﴾[2].

وأما ﴿تسئلني﴾، فللخُلف المروي عن ابن ذكوان فيه ذَكَرَه[3].

فصل

وقد نظمت الثابت من الياءات في الحالين إجماعاً لثبوته في الرسم مما[4] هو كالمختلف فيه في المعنى واللفظ فقلت:

أَلا قل لِمَنْ وَافَاكَ يَسْأَلُ رَاغِباً ... عَنِ الْيَا ذَاتِ الوَصْلِ وَالوَقْفِ عن خُبرِ

فَتِلكَ ثَمَانٌ بَعْدَ عِشرينَ أُثْبِتَتْ ... كِتَاباً وَرَاعَى خَطَّهَا[5] كلُّ مَنْ يُقْرِي

فَمِنْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي وَقَبْلَهُ ... مضى يَاءَ وَاخْشَوْني[6] المقَدَّمُ فِي الذِّكْرِ

وَفَاتَّبِعُونِي تَحْتَهَا ثُمَّ يَهْدِنِي ... بالأَنْعَامِ مَعْ يَأْتِي هَدَانِي أَلاَ فَادْرِي

وَفِي سُورَةِ الأَعْرَافِ يَأْتِي وَبَعْدَهُ ... بِهَا الْمُهْتَدِي مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلاَ نُكْرِ

وَجَاءَ فَكِيدُونِي بِهُود وَيُوسُفٍ ... مَعَ اتَّبَعَنْ نَبْغِي بِهَا عَنْ أُولي السَّبْرِ

وَفِي آيِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ[7] ... فَمَنْ تَبِعَنِي ثُمَّ الْمَثَانِي لَدَى الْحِجْرِ

وَفِي النَّحْلِ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ وَبَعْدَهُ ... وَقُل لِعِبَادِي حَرْفُ سُبْحَانَ يَا مُقْرِي

١- بتعين (ص). وفي(ع) بتعيين.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة الكهف.

٣- ينظر هذا الخلف في شرح البيت : ٤٤٠.

٤- ما (ح).

٥- حفظها (ح).

٦- فاخشوني في جميع النسخ . والصحيح ما أثبت. وهو قوله تعالى: ﴿فلا تخشوهم واخشوني﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

٧- رتبة (ص).

وَمِنْ بَعْدِهِ فِي الْكَهْفِ يَاءُ اتَّبَعْتَنِـي   وَفِي مَرْيَمَ خُذْ فَاتَّبِعْنِي عَلَى ذِكْـرِ
وَفِي اتَّبِعُونِي حَـرْفُ طَـهَ وَيَعْبُـدُو   نَنِي[1] قَبْلَهُ الزَّانِي لَدَى النُّور فَاسْـتَقِرِ
وَيَاسِينُ قُلْ فِيهَا اعْبُدُونِي وَصَادٌ فِيـ   هَا الأَيْدِي أخيراً لاَ يَرِيبُ أَخَا حِجْرِ
وَفِي زُمَرٍ حَرْفَا هَدَانِـي وَيَتَّقِـي   وَقُلْ بِالنَّوَاصِي ثَابِتٌ وَاضِحُ الشَّطْرِ
وَتُؤْذُونَنِي فِي الصَّفِّ أَخَّرْتَنِي الْمُنَـا   فِقُونَ حَوَتْهَا وَهْيَ خَاتِمَةُ الزُّهْـرِ[2]
وَحِرْزُ الأَمَانِي فِيهِ يَـاءَانِ بُيِّنَـا   فَأَغْنَى بَيَاناً أَنْ أُضَمِّنَهَا[3] شِـعْرِي[4]

فهذه ثابتة في الحالين إجماعا.

وقد تقدمت المختلف فيها، وما بقي فمحذوف في الحالين إجماعاً.

من ذلك رؤوس الآي كلها نحـو: ﴿فـارهبون﴾[5] و﴿ولا تكفـرون﴾[6]

١- تعبدوني (ع).

٢- في (ح) نص البيت: وتؤذونني يأتي لدى الصف والمُنا   فقون لها أخرتني آخر الزهـر.

٣- يضمنها (ح).

٤- والحروف التي ضمنها السخاوي هذه الأبيات، هي: ﴿فإن الله يأتى﴾ من الآية : ٢٥٨ من البقـرة، و﴿واخشونى﴾ من الآية : ١٥٠ من البقرة، و﴿فاتبعونى﴾ من الآية : ٣١ من آل عمران، و﴿يهدينى﴾ من الآية : ٧٧ من الأنعام ،﴿يأتى﴾ من الآية : ١٥٨ من الأنعام، و﴿هدينى﴾ من الآية : ١٦١ من الأنعـام، ، و﴿يأتى﴾ من الآية : ٥٣ من الأعراف، و﴿المهتدى﴾ من الآية : ١٧٨ من الأعراف، و﴿فكيدونى﴾ من الآية : ٥٥ من سورة هود، و﴿اتبعَنى﴾ من الآية : ١٠٨ من يوسف، و﴿نبغى﴾ من الآيـة : ٦٥ من يوسف، و﴿تبعني﴾ من الآية : ٣٦ من إبراهيم، و﴿المثانى﴾ من الآية : ٨٧ من الحجر، وتأتى من الآيـة : ١١١من النحل، و﴿لعبادى﴾ من الآية : ٥٣ من الإسراء، و﴿فإن اتبعتنى﴾ من الآية : ٧٠ من الكـهف، و﴿فاتبعنى﴾ من الآية : ٤٣ من مريم، و﴿فاتبعونى﴾ من الآية : ٩٠ من طه، و﴿يعبدوننى﴾ من الآيـة : ٥٥ من النور، و﴿الزانى﴾ من الآية : ٣ من النور، و﴿وأن اعبدونى﴾ من الآية : ٦١ من يس، و﴿أولى الأيدى﴾ من الآية : ٤٥ من ص، و﴿هدينى ﴾ من الآية : ٥٧ من الزمر، و﴿بالنواصى﴾ من الآية : ٤١ من الرحمن، و﴿تؤذوننى﴾ من الآية : ٥ من الصف، و﴿أخرتنى﴾ من الآية : ١٠ من المنافقون.

٥- من الآيتين : ٤٠ من سورة البقرة، و٥١ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

و﴿مئاب﴾[1] و﴿متاب﴾[2] .

[هذا قول **أبي عمرو** في كتاب التبيين الذي صُنف[3] في الياءات. وعلى ما فيه نظمت هذه الأبيات.

ولم يذكر هاهنا ﴿أتحـجّونى﴾[4] في الأنعام، وهي ثابتة بإجماع، وفي الأعراف:﴿لن ترينى﴾ في الموضعين[5] و﴿استضعفونى﴾[6] و﴿يقتلوننى﴾[7]، وفي الحجر: ﴿أبشّرتمونى﴾[8]، وفي طه:﴿بعبادى﴾[9] ، و﴿يعبادى﴾[10] أيضاً في الدخان، وفي الفجر:﴿فى عبدى﴾[11] و﴿جنّتى﴾[12] .

وهذه الياءات ذكرها في تصنيف آخر.

ومما لم يذكره[13] ﴿دينى﴾ في يونس[14] والزمر[15]، و﴿فطرنى﴾[16] في الزخرف. ولو نظر فيها حق النظر، لوجد منها جملة نحو:﴿خلقنى﴾[17]

١- من الآية : ٣٦ من سورة الرعد.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الرعد.

٣- صنعه(ح).

٤- من الآية :٨٠ من سورة الأنعام.

٥- الموضعان من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

٨- من الآية : ٥٤ من سورة الحجر.

٩- من الآية : ٧٧ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٢٣ من سورة الدخان.

١١- من الآية : ٢٩ من سورة الفجر.

١٢- من الآية : ٣٠ من سورة الفجر.

١٣- لم يذكر (ح).

١٤- من الآية : ١٠٤ من سورة يونس.

١٥- من الآية : ١٤ من سورة الزمر.

١٦- من الآية : ٢٧ من سورة الزخرف.

١٧- من الآية : ٧٨ من سورة الشعراء.

و﴿يُطعِمنى﴾[1] و﴿يُميتنى﴾[2] والله أعلم][3] .

[٤٤٢]فَهَذِي أُصُولُ الْقَــوْمِ حَــالَ اطِّرَادِهَــا
أَجَــابَتْ بِعَــوْنِ اللهِ فَــانْتَظَمَتْ حُــــلاَ

(حال اطرادها)، منصوب على الظرف ؛ والعامل : ما في (هذي)[4] من معنى الإشارة.

و(حُلاً)، منصوب على الحال؛ أي : مماثلة أو مشبهة. ويجوز نصبه على التمييز، بمعنى: فانتظمت حلاها.

[٤٤٣]وَإِنِّــي لأَرْجُــوهُ لِنَظْــمِ حُرُوفِــــهِمْ
نَفَــائِسَ أَعْــــلاَقٍ تُنَفِّــــسُ عُطَّــــلاَ

(نَفَائِسَ أَعْلاَقٍ)، منصوب على الحال أيضاً.

و(تُنَفِّس عُطَّلاً)، أي أجياداً عُطَّلاً، أي يجعلها ذات[5] نفاسة.

ومعنى ذلك، أنه إذا نظمها فحفظها من لاَ علم له، صار كمن تَحَلَّى جيدُه بعِقدٍ نفيس.

١- من الآية : ٧٩ من سورة الشعراء.

٢- من الآية : ٨١ من سورة الشعراء.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح). وتضمنت هذه الزيادةَ أيضاً نسخة المدينة المنورة .

٤- هذا (ح).

٥- ذا (ع).

[٤٤٤]سَأَمْضِي عَلَى شَــرْطِي وَبِــاللهِ أَكْتَفِــي
وَمَا خَــابَ ذُو جِــدٍّ إِذَا هُــوَ حَسْــبَلاَ

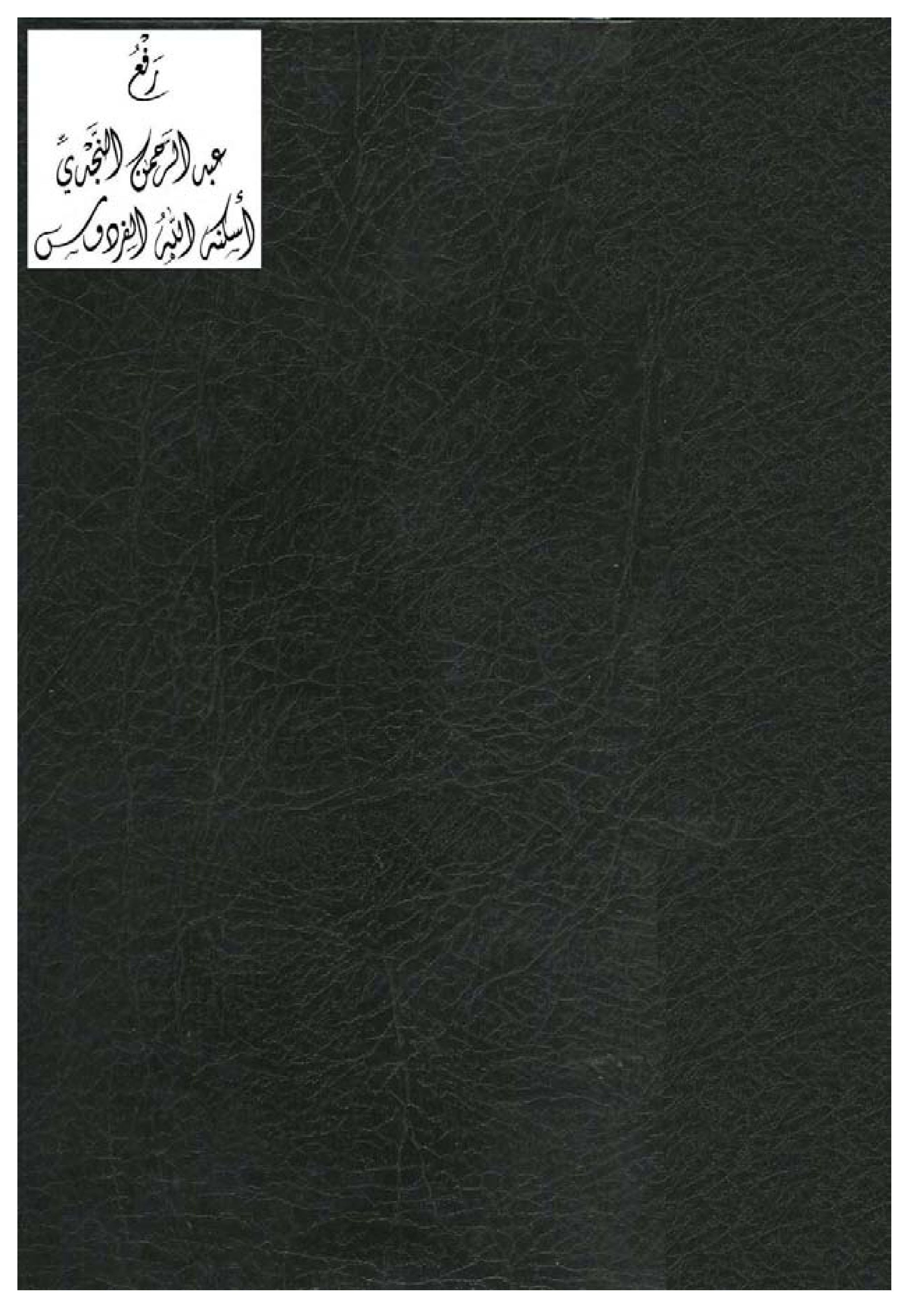
(عَلَى شَرْطِيَ)، أي على ما شرطته من الرموز وما قدمته من القيود.
وحَسْبَلَ ، إذا قال : حسبي الله[1] .

[1] في (ح)...الجزء الأول من كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد. وافق الفراغ من نسخه صبيحة يوم الخميس ... من جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة... وفي (ع)، آخر الجزء الأول من فتح الوصيد في شرح القصيد ، والحمد لله كما هو أهله، والصلاة على محمد نبيه وآله.

فهرس الجزء الثاني

باب الاستعاذة : ١٩٧
باب البسملة : ٢٠٢
سورة أم القرآن : ٢١٣
باب الإدغام الكبير : ٢٢١
باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين : ٢٣٦
باب هاء الكناية : ٢٥٨
باب المد والقصر : ٢٦٩
باب الهمزتين من كلمة : ٢٩٠
باب الهمزتين من كلمتين : ٣٠٥
باب الهمز المفرد : ٣١٤
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها : ٣٢٩
باب وقف حمزة وهشام على الهمز : ٣٤٥
باب الإظهار والإدغام : ٣٧٣
ذكر ذال إذْ : ٣٧٥
ذكر دال قد : ٣٧٧
ذكر تاء التأنيث : ٣٨٠
ذكر لام هل وبل : ٣٨٤
باب اتفاقهم في إدغام إذْ وقد وتاء التأنيث وهلْ وبلْ : ٣٨٨
باب أحرف قربت مخارجها : ٣٩٤
باب أحكام النون الساكنة والتنوين : ٤٠٧
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين : ٤١٧
باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف : ٤٧٣
باب[مذاهبهم في] الراءات : ٤٨٣
باب اللامات : ٥٠٨
باب الوقف على أواخر الكلم : ٥١٥
باب الوقف على مرسوم الخط : ٥٢٣

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة :	٥٤٦
باب مذاهبهم في الزوائد :	٥٨٩


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس